THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

الدكتور يوسف عز الدين

شعراء العراق

في القرن العشرين

- ١ -

ساعدت جامعة بغداد على نشره
بغداد ١٩٦٩

شعراء العراق

في القرن العشرين

- ١ -

يوسف عز الدين

ساعدت جامعة بغداد على طبعه

مطبعة أسعد ـ بغداد

١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م

هدية
المكتبة المركزية
جامعة بغداد

الى الزميل الكريم

الدكتور نقولا زيادة

وفاء بعهد قطعناه على أنفسنا ، وكم من الناس من يفي بالعهد ؟

مع تقديري واعجابي

PJ
8044
.I9

لما أنهيت كتابي (في الادب العربي الحديث ـ بحوث ومقالات) ، وجدت من المفيد أن أضع ملحقا يعرف بالشعراء الذين جاء ذكرهم في تضاعيف الكتاب. وبعده رأيت ان أجعل هذا الملحق كتاباً ، يتضمن معلومات وافية عن كل شاعر فيها دراسة الشاعر وثقافته ومؤلفاته ، واسماء الادباء الذين أثروا في أدبه وتأثر بهم ، ليتعرف الناقد من دراسة السيرة على حياة الشاعر ، بعد أن نسي الجيل الحاضر كثيرا من شعراء الجيل الماضي . وأردت أن يكون في الكتاب شيء جديد ، أردت أن يكتب الشاعر سيرته بنفسه ، ويصور نفسه كما يراها في مرآة فكره ، لتكون جانبا من مصادر المعرفة الصادقة عن الشاعر .

وقد كان الزميل الدكتور نقولا زيادة قد اقترح في مقال كتبه عن أحد كتبي ،[1] ان أجمع مختارات من الشعر العربي في العراق .. فوجدت الفكرة سليمة ورائعة ، لان شعرنا بعيد كل البعد عن متناول دارسي الادب ، وطلاب الجامعات . ولم يسمع عنه أدباء أوربا بله المعنيين من المستشرقين البعيدين عن الوطن العربي .

ولا جدال في أن طلاب الادب وأساتذته ، هم المسؤولون عن هذا الاهمال ـ وأنا منهم ـ لظروف قد تكون خارجة عن ارادتهم . ويظهر الاهمال واضحا بالمقارنة بالعمل الذي قام بها الاوربيون ، عندما انتقى المعنيون بالاداب مختارات تشمل جميع أنواع الادب الاوربي ، كالقصة والمسرحية والشعر والمقالة . ثم نراهم اليوم يختارون من الادب العربي في المجالات نفسها .

وكم من مرة طلب الي أن أقدم نماذج من الشعر العربي في العراق ، للدراسة والترجمة ، فكنت أحيل الطالب على الدواوين ، لان اختيار النص أصعب من التأليف ، ويحتاج الى وقت طويل وأناة وصبر ، وحالة نفسية صافية ، قلما

---

١ ـ الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه الطبعة الاولى . وقد وعدته بتنفيذ الفكرة واهداء الكتاب له .

تتوفر في شرقنا المضطرب الممزق هذه الايام ، يضاف الى ذلك اعتبار الجمع أسهل من التأليف مما يثبط العزم ويضعف الهمة .

ولما بدأت العمل حاولت أن أجمع بين سيرة الشاعر ومختارات يختارها الشاعر لنفسه ، ولما اتصلت بالشعراء استجاب قسم منهم مشكورا ، وتكاسل قسم آخر ، وزاد في الفضل جماعة بارسال خمسين صفحة من القطع الكبير . وبعد أن توفرت لديَّ المادةوجدت من المتعذر علي أن أضمها كلها في كتاب واحد ، وانما أحتاج الى ثلاثة مجلدات ، وهو مالم يكن بالحسبان لذلك عمدت الى اختيار مختارات مما أختاره الشعراء وأبقيت البقية عندي للدراسات المفصلة عن الشعراء في كتابي (الشعر العربي المعاصر فى العراق) .

أما السيرة التي تفضل بها عليَّ الشعراء فقد تركتها برمتها ماعدا بعض الفاظ التفخيم التي لا تناسب العصر الحاضر مثل (عالم العصر) (وأديب زمانه) (وعلامة الدهر) وحذفت مؤلفات الشعراء التي لم تطبع . وقد حاولت في المختارات أن أضع نصب عيني عدة أمور منها ألا تكون كلها فردية متعلقة بحادثة شخصية لا يعرفها القاريء ، وأن تكون سهلة الاسلوب ، وحاولت أن تكون المختارات واضحة المعاني لغير العرب ، جزلة التركيب قريبة من الفهم العالمي وأضفت بعض ما اخترته أنا لقسم من الشعراء .

ومن حسن الصدف ان وجدت الشاعرين الرصافي والزهاوي قد كتبا سيرتيهما ، فاخترت للزهاوي السيرة المختصرة منها وللرصافي ماكتبه في آخر حياته ، وكانت لديَّ ترجمة كتبها لي كاظم الدجيلي قديما أدخلتها مع الكتاب ، وقد كان الشبيبي يعد بين فترة وأخرى سيرته ويضيف اليها ويغير مايراه مناسبا ، ويقدمها للباحثين واذا ماسألته عن كاتبها قال : كتبها استاذ فاضل : وقد كانت عندي له ترجمة قدمها لي عندما كتبت عن شعره ، فأخذها مني وزاد عليها ، وأدخل عليها مارآه مناسبا ، فأخذتها منه ثم زاد مرة أخرى عليها وشرح أمورا كثيرة في ترجمة أخرى نشرت في جريدة البلد بعيد وفاته .

وأردت أن أكتب ترجمة للشاعر الكاظمي فعدلت عندما تفضل الاستاذ

حكمة الجاردجي وزوجه الدكتورة رباب الكاظمي فقدما لي سيرة الشاعر مع قسم من شعره غير المنشور فاخترنا للشاعر مختارات تناسب هذا الكتاب ، وأخذت غير المنشور ونشرته •

وفي هذا سيجد الباحث ان الشاعر الذي سيدرسه في هذا الكتاب صادق اللهجة واضح العبارة ، لانه تحدث عن سيرته ، وصور لنا نفسه ، كما يريدها أن تكون ، فأغنانا عن نصف الدراسة • وسيتعرف القاريء على النواحي النفسية للشاعر والمركز الذي يريده لنفسه وأين يريد أن يكون •

ولم اسمّ هذا الكتاب بالجزء الثاني ، لامرين ، الاول ان الكتاب السابق شمل مقالات ودراسات يمكن أن تكون قائمة بذاتها ، ينتفع بها الدارسون والنقاد • والامر الثاني قد اتبع هذا الجزء بجزء آخر وثالث عندما يستجيب الشعراء الافاضل لندائي ويمدون لي يد العون •

وقد واجهت صعوبة جديدة عندما وجدت ترجمة الرصافي والزهاوي ولم أجد لهما مختارات شعرية • كيف أختار لهما هل اختار الشعر الجيد اسلوبا والرائع معنى ، أم اختار تمثيلا للاغراض جميعها ، أو مايلائم الذوق العالمي ويصلح للترجمة الى اللغات الاجنبية ؟ أم أساير الذوق العربي ؟ والكتاب ليس وقفا على غرض واحد ولم أعده ليكون مختارات للطلاب أو للاساتذة أو للترجمة الى اللغات الاجنبية حسب ، لان اختياري للطلاب يختلف عن اختياري للاساتذة واختياري للترجمة يغاير كثيرا ما يلائم الذوق العربي ، وخاصة في قضايا المجتمع والسياسة • فالاوربي لا يتذوق ما نتحمس له ، ولا يطرب لما يهز مشاعرنا القومية والوطنية ، لذلك جمعت كل الاغراض في المختارات راجيا أن يوقف باحث نفسه على مختلف المختارات ، ويختار اللون المناسب للغرض المطلوب •

وليس أمر المختارات جديدا على أدبنا العربي ، لكن الجديد في هذا الكتاب ان الشاعر نفسه اختار الشعر الذي يراه عذبا واعتقده جميلا •

وكانت المختارات أداة للتسلية أو لقضاء الوقت ، كما صنع أبو تمام عندما حجزه الثلج في همدان ومنعه عن مواصلة السفر ، أو كانت للدراسة وتربية الذوق ، كأكثر المختارات في الادب العربي • وقد بدأ الجمع والاختيار في العصر الاموي ونضج في العصر العباسي ولما نشط الرواة انتحلوا جانبا من الشعر العربي ، لاعتماد العرب على الرواية • ولكن الانتحال لم يشوه الا جانبا يسيرا من الشعر ، ولم يحرف كثيرا منه • ومن المختارات التي بين أيدينا مختارات أبي تمام والبحتري والشجري والاصمعيات والمفضليات وجمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي • واختار القدامى اسماء تدل على سمو مكانتها وعلو منزلتها كالسموط والمعلقات • وكثرت المختارات وكتب الطبقات ومعاجم الشعراء ، وتفننوا في الترتيب فتارة ترتب حسب التاريخ ، وأخرى حسب أسماء القبائل أو حسب الموضوعات كالخمرة أو الشيب والشباب ومرة حسب مكانة الشاعر الفنية ، ومن أقدم كتب الطبقات طبقات محمد بن داود ، وما زالت طبقات ابن سلام حية متداولة •

ولما تطور الفكر العربي في العصر العباسي حضاريا ، وتغير الذوق الادبي ودخلت الحضارات الاجنبية الى الفكر العربي ، ومال الناس الى السرعة لم يكونوا قادرين على دراسة المعلقات والمطولات ، فقد فرضت عليهم السرعة حياة جديدة ولم يكن لديهم الصبر على الحفظ والاناة على الاستيعاب الكثير ، فجاءت المختارات القصيرة التي وجدناها بين مختارات الشعر العباسي ••

ولعلي لا أبتعد عن الواقع اذا قلت ان كتاب الاغاني احسن الكتب التي جمعت المختارات وسير الشعراء فقد غطّى على أكثر كتب المختارات المتقدمة ، وأصبح من أهم أركان الادب العربي ، وقد برهن أبو الفرج على ذوق رفيع ، وأصالة في حسن الاختيار ، وصبر على التأليف •

ومن المختارات الحديثة مختارات البارودي والمنتخب من أدب العرب وما اختاره رفائيل بطي في الادب العصري ومحمد علي اليعقوبي في البابليات وعلي الخاقاني في شعراء الغري والدكتور داود سلوم في كتبه ، ونعمان ماهر الكنعاني

وناجي القشطيني في كتابيهما ومن مختارات الشعر العربي في العراق مختارات أحمد أبي أسعد في كتابه (الشعر والشعراء في العراق) .

وأخيرا أرجو أن أكون في عون الدارس والباحث والمتذوق ، وأرجو أن يساعدني الشعراء على اخراج جزء آخر من هذا الكتاب ويلبي طلبي من لم تسعفه ظروفه .

ولابد أن أشكر الشعراء الذين تفضلوا فأعانوني على البحث بارسال شعرهم وسيرتهم، ومعذرة لمن استفدت من مختاراتهم واخترت منها ما أريد ولم أعتمد على ذوقهم وحدهم وأرجو عفوهم ومساندتهم في دراسات مقبلة تكون أشمل من هذه ، وأشكر الدكتور جاسم الوهابي سفيرنا في الهند فقد أعانني معاونة قيمة أثناء اقامته في بغداد، والاستاذ محمود المظفر لطبع مختارات شعر المرحوم الشيخ الشبيبي والدكتور عبدالرحمن القيسي فقد أعانني في مختارات الكاظمي والسيد فجر الراوي الذي كتب كثيرا من النصوص الشعرية على الآلة الكاتبة والاخ صبيح رديف على عونه المستمر .

وشكري لمن أعانني ولم أتذكر عونه .

بغداد — يوسف عزالدين

جميل أفندي صدقي الزهاوي[1]

هو نجل الزهاوي الكبير محمد أفندي فيضى مفتي بغداد • يرجع نسبه الى أمراء السليمانية المعروفين بالبابان ، وينتهي الى خالد بن الوليـــد رضى الله عنه ، وشهرته بالزهاوي لشهرة أبيه بذلك لكون والدته زهاوية (نسبة الى زهاو بلـدة في ايران) •

شاعر في العربية والفارسية ، وله معرفة بالتركية والكردية • ولد في بغـداد سنة ١٢٨٠ هـ من أم كردية تسمى فيروزج ، وأخذ العلم عن أبيه واشتغل بالفلسفة الغربية متوغلا فيها ، وسافر سنة ١٣١٢ الى الاستانة ومر في طريقه اليها على مصر ، فمكث في الاستانة سنة وعين في آخرها من قبل السلطان عبدالحميد واعظا عامـــا لبلاد اليمن ، وعضوا في اللجنة الاصلاحية ، فذهب مع حسين حلمي باشا (واليها حينئذ) اليها ورجع بعد سنة بارادة السلطان • ولما رجع أخذ ينتقد الحكومـــة لمظالمها في اليمن •

وكانت الدولة الانكليزية حينئذ تحارب الترنسفال ، فذهب الزهاوي مع عشرة من نخبة الكتاب الاحرار من العرب والترك من جملتهم الزهراوي عبدالحميد أفندي وصفا بك الشاعر وعبيدالله أفندي الى سفارة الانكليز في الاستانة ، يتمنون لدولة الانكليز الفوز في حربها ، ويبدون ولاء الشـعبين لهم ، فســـمع عبدالحميد من جواسيسه ذلك وبث على كل من هؤلاء العشرة جواسيسه ، يتعقبونهم ليلا ونهارا ، وخشي ذهاب الزهاوي الى مصر فيتسع المجال ليراعه ويكتب ضد الاستبداد ، فنفاه الى بلده بغداد بعد أشهر وعين له راتبا شهريا قدره ألف وخمس مئة غرش فنظم في بغداد قصيدته العينية التي نشرها المقطم وهي طويلة منها :

---

(١) هذه الترجمة موجودة بخط الشاعر في معهد الدراسات الاسلامية في جامعة بغداد وقد نشر صورتها الاستاذ عبدالحميد الرشودي في كتابه (الزهاوي دراسات ونصوص) المطبوع في بيروت سنة ١٩٦٦ •

ولما رأيت الغـــدر في الترك شيمة ... وان مجال الظلم فيهم موســـع
وان الكلام الحـــق ينبذ جانبـــا ... وان أراجيف الوشـــاية تسمع
خشيت على نفسي فازمعت رجعـــة ... الى بلـدي من قبل اني أصـــرع
وهل راحة في بلدة نصف أهلهـــا ... على نصفه الثاني عيون تطلـــع
ولكنني لمـــا تهيـأت صـــدني ... عن السير بوليس ورائي يهـــرع
فقلت لهم ماذا تريدون من فتـــى ... يعـود لارض جـاء منها ويرجع
بأي كتـــاب أم بأية ســـنة ... أصد مهانا عن طريقي وأمنـــع
فما نبسوا لي الجـــواب وانمـــا ... أعدّوا جواسيسا ورائي تتبـــع
فعقبني في كل يوم وليلـــة ... الى الحول من تلك الجواسيس أربع
تراقب أعمـــالي وكل عشـــية ... الى (يلدز) عني التقارير ترفـــع

ونظم عدة قصائد صرح فيها بظلم الحكومة التركية ، وسعى بقلمه لتحرير العرب من سيطرتها • كان الزهاوي قبل مضيه للاستانة مدرسا ، ثم عين عضوا للجنة المعارف ، ومديرا لمطبعة الولاية الرسمية ، ومحررا عربيا لجريدتها ، ثم انتخب عضوا لمحكمة الاستيناف • وسافر بعد الدستور دفعة ثانية الى الاســـتانة فعين استاذا للفلسفة الاسلامية ولعلم الادب في دار الفنون ، وكان آن ذاك يكاتب (المقطم) ففصّل له وقعة ٣١ مارت وغيرها من وقائع الاستانة الكبيرة واعتراه بعد سنة مرض عضال طلب بسببه تحويله الى بغداد ، فعين استاذا للمجلة في مدرسة الحقوق ، وانتخب وهو معلم في مدرسة الحقوق نائبا عن المنتفك وذهب ثالثة الى الاستانةوشهد البرلمان العثماني ، فقفل الى بلده بغداد وتجددت الانتخابات فانتخب هذه المرة نائبا عن بغداد •

فلما افتتح البرلمان أخذ يخطب ضد الاتحاديين ، وينتقد الحكومة أمـــر انتقاد ، ويطالب بجعل التدريس في اللغة العربية وباجراء المحاكمات في بغداد بلغة أهلها ، وكان حينئذ يعاضده اثنان من نواب العرب أحدهما سليمان أفندي فيضي نائب البصرة ، والآخر فارس أفندي الخوري نائب دمشق •

ولما أعلنت تركيا الحرب كان الزهاوي في بغداد ، فلم يذهب في تلك السنة

الى الاستانة لئلا يصدق على حرب تركيا مع الدولة البريطانية العظمى ، لعلمه ان ذلك يضر بمصلحة تركيا ولاسيما بالعرب الموالين لدولة بريطانية • وحضر في السنة الثانية المجلس فانتقد الحكومة في كثير من قوانينها ولم يذهب في الاجتماع الاخير هذا لعلمه ان بغداد ستسقط فرجح البقاء في بلده •

وله قصيدة في مدح الانكليز نشرت في القسم الاول من ديوانه في أول سنة الدستور ببيروت ، أخذ يصفهم فيها بما هم عليه ويصف قوتهم ورقيهم ، وينصح العرب بالالتجاء اليهم والتمسك بهم ، وترك حكومة الاتراك الدائبين في اهانتهم •

فلما شبت الحرب بين الاتراك والانكليز ، خاف على حياته منهم لعلمه انهم لايعفون عن شاعر عربي يحث العرب على الانضواء الى دولة تحاربهم ، فكتب في السنة الاولى والثانية للحرب بالرغم عن أمياله واحتساساته بضع قصائد ضدهم تخفيفا لغيظ الاتراك عليه ، ولم يكن الخطر مع كل مداراته ايهم ليزول عنه فان مرخص الاتحاديين وهو احسان بك مبعوث ماردين لما جاء بغداد حقق عن مبعوثي العراق ، وكتب شرحا على اسم كل واحد منهم فكتب على اسم الزهاوي : ميال الى الانكليز وموال لهم وترجمت قصيدته المطبوعة في ديوانه باسم (ولاء الانكليز) الى اللغة التركية ، وأخذها معه الى الاستانة في الخريف الماضى ، ولم يبق بين الزهاوي والموت الا زمن بقاء البرلمان مفتوحا •

وله مقالات علمية وفلسفية نشرت في أشهر المجلات العربية والجرائد ، منها مقالته (الفرق بين لغة القرآن ولغة الجرائد) ومقالة (قواعد الكلام العربي) نشرهما النبراس ، وهذه الثانية تحتوي على طريقة ابتكرها تسهيلا لتعلم العربية هي غير طرق النحويين ، ومقالة تحت اسم (الحمام القلاب) نشرها المقتطف ، فقد اكتشف فيها سر تقلب الحمام ومقالته التي نشرها أيضا المقتطف ، باسم (القوى العاقلة) ومقالة في المجلد السابع والثلاثين من المقتطف تحت اسم (مثل أرضنا في السماء) تثبت الناموس الدوري الذي نشره قبل سنين في كتابه (الكائنات) بدلائل رياضية ، ومقالته التي نشرها المؤيد باسمه تحت عنوان (المرأة والدفاع عنها) في عددها ٦١٣٨ ومقالته في عددها ٦١٤٠ • تحت اسم (لغة الكتابة ووجوب

اتحادها باللغة المحلية) ، ومقالته التي نشرت في لغة العرب تحت اسم (الراديوم) ومقالته التي نشرت فيها باسم (الدفع العام الى غير ذلك من المقالات . أما مقالته (المرأة والدفاع عنها) فقد كان لها يوم نشرت وقع عظيم في الاقطار الاسلامية، واشتهر لها الزهاوي شهرة كبيرة وانقسم الكتاب قسمين قسم له وقسم عليه وقد أصابه بسبب جهل الجاهلين من أجلها نكبات ، فدافع عنه (المقطم) ومن كبار محرري مصر الدكتور شبلي شميل ، وولي الدين بك اليكن ، ورفيق بك العظم وغيره من مشاهير الكتاب ودافعت عنه المؤيد وغيرها ، من الجرائد والمجلات ودافعت عنه أكثر جرائد سورية .

وقد ترجمت الى الفرنسية ونشرت في مجلة العالم الاسلامي في باريس واهتمت بها الجرائد الاسلامية في مصر وسورية والهند .

ومن مؤلفاته كتاب (الكائنات) في الفلسفة نشر في مصر ، و (الفجر الصادق) في الرد على الوهابية ورسالة في الخط الجديد الذي استنبطه وقد نشر في المقتطف ورسالة في فلسفة سباق الخيل نشرت في مجلة الهلال بمصر ، ورسالة (الجاذبية وتعليلها) نشرت في بغداد ، ورسالة في الدفع العام نشرت تباعا في المقتطف ، ورسالة في العاب الدامة اودعها ١٢٠٠ لعبة أكثرها من مستنبطاته لم تنشر بعد ، وكتاب (خطرات الفلسفة) في بضع مجلدات لم تطبع بعد . ودروسه في الفلسفة نشرت في مجموعة دار الفنون بالاستانة . ورسالة تحت اسم (كيف نبصر) أودعها أكبر اكتشاف له في البصر والنور ، لم يبح بعد بسره ولم تنشر . وأما ديوانه في الشعر (الكلم المنظوم) فقد طبع أول قسم منه في بيروت ، والقسم الثاني قد نشرت أكثر قصائده في جرائد مختلفة ، ولم تنشر بعد مجموعة في صورة ديوان ، وهي ستشكل القسم الثانى منه .

قرئت ميزانية البحرية في البرلمان ، فرأى فصلا من المخصصات تحت اسم (البخارى الشريف) ، فصعد منبر الخطابة يقول لو كنت أرى هذه المخصصات في ميزانية الاوقاف أو المشيخة الاسلامية لما استغربت ، ولكن رؤيتي لها في ميزانية البحرية توجب كل استغرابي ، فهل يتحرك الاسطول بالبخار الشريف

أم بالبخارى الشريف ؟! فأخذ أكثر السامعين يصرخ ويرعد ويزبد ، ولاسيما أهل العمائم منهم .

وتليت ميزانية المشيخة الاسلامية فتسنم المنبر وأخذ يطيل الكلام عن تأخر مدارسنا العلمية ، وما هي عليه من الانحطاط المخزي وعن العلوم الوهمية التي تدرس فيها والخرافات ، التي تزرعها في أدمغة التلاميذ . ويبين وجوب ادخال العلوم العصرية في برنامجها شارحا فوائدها للشعوب ، التي تريد أن تحيا قوية على الارض ، ثم تلا قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون) فقال : ليس المقصود من قوله (الصالحون) هم الذين يصلون ويصومون اذ لا مناسبة بين وراثة الارض وبين الصلاة والصيام، بل المقصود عباده الذين يصلحون أن يعيشوا على الارض لانطباقهم على المحيط ولتسلحهم بالقوى التي اكتشفوها في الطبيعة . فأغاظ كلامه القسم الجاهل من أعضاء البرلمان ، وأخذوا يرفسون بأرجلهم ويضربون على الموائد بأيديهم ويجلبون ليسكتوه ، فلم يسكت حتى اضطر الرئيس الى تعطيل الجلسة موقتا .

ورأيه في الجاذبية شائع كتب فيه الرسائل والمقالات ، وهو انه ينكر الجذب العام للمادة ، ويقيم مقامه الدفع العام ، ويقول : ان المادة لاتجذب المأدة بل ان المادة تدفع المادة والنتائج واحدة سواء قلنا بناموس الجذب أم بناموس الدفع ، كما ان النتائج واحدة سواء قلنا بحركة الشمس حول الارض أم بحركة الارض حول الشمس ، ولكن يجب أن لانغتر بالظاهر وأن نعرف الحقيقة ، وهي ان الاجسام تسقط على الاجرام بدفع الاثير لها من ورائها ، لا بجذب الاجرام لها من أمامها ، كما ان الحقيقة هي ما ادعاه كوبرنيك من أن الارض وبقية السيارات هي التي تدور حول الشمس ، لا ان الشمس تدور حول الارض ، ويقول ان دفع المادة للمادة هو لحركتها بالاثير المتطاير منها ، فالاثير وحده هو سبب الحركة في المادة . ويقول بوحدة المادة والقوى والاثير . ويورد لاثبات ما يدعيه دلائل اخصها المد المتقابل في الارض فهذا لايتعلل بالجاذبية العامة بل بناموس الدفع العام مما لا محل هنا لبسطه .

ويقول ان جواهر المادة متحركة فهي تطرد الاثير من بينها بالاثير الذى ترسله وحينئذ تختل الموازنة في بحر الأثير الخضم ، فيجري من المحيط الى المادة المتجمعة كالارض مثلا وهو في جريانه اليها يجرف معه أجزاء المادة ، مما يصادفه في طريقه اليها ولذلك كانت الاجسام تسقط على الارض وعلى كل جرم سماوى •

والاثير يجرى الى الارض من كل طرف كما يجرى كذلك الى غيرها من الشموس والسيارات ، ولذلك كانت الاجسام تسقط عليها من كل طرف ، وهذا الاثير الجارى الى الارض يضغط عليها ويشتد الضغط في المركز فيتحول قسم منه الى الكترونات تزيد في نمائها وحجمها ، ويرجع قسم منه الى محيطها في شكل حرارة وحركة ، ولولا هذه الحرارة والحركة لكان ثقل الاجسام على الارض أشد ماهو كثيرا وحيث ان الحركة على خط الاستواء أشد فان ثقل الاجسام عليه أخف منه على القطبين • وما حرارة باطن الارض غير قوة الثقل الضاغط متحولة ، واذ كان الضغط يشتد بزيادة العمق فان الحرارة كذلك تشتد بزيادة العمق ، وهو درجة لكل مئة قدم أو أقل ولما كانت الارض غير كبيرة كالشمس فان الحرارة المتولدة في باطنها بسبب الثقل لاتزيد عند صعودها الى سطحها على درجة الصفر ، ولكن اذا بقيت الارض بطوال الاعصار والدهور تنمو وتزيد حجما ، فان حرارة الضغط هذه تزداد جدا وتصل الى سطحها ، وهي الوف من الدرجة ، وقد تحول أكثرها الى نور فحينئذ تكون الارض كرة نارية كالشمس بخلاف ماشتهر عند الجيولوجيين وعلماء الفلك ، من أن الارض كانت جسما حارا قد انفصل عن الشمس فبرد بل يظن الزهاوى ان الارض كانت جسما صغيرا باردا قد اتصل بالشمس من الخارج وأخذ ينمو حولها وأخذ باطنها يمتليء حرارة بسبب الضغط ، وستنمو أكثر مما هي الى أن تصير شمسا منيرة بذاتها • ولما كان المشترى أكبر عمرا من الارض فقد نما أكثر منه وكبر ، وقد ذاب سطحه كما يعلم ذلك الفلكيون من شدة الحرارة ، وحرارتها متولدة من الضغط الأثيري كما تقدم في بيان سبب حرارة الارض ، فالمشتري أوشك أن يكون شمسا •

ورأيه في نمو السيارات هو أن الاثير ينحصر في باطنها ، بسبب ضغطه فيتحول إلى الكترونات تزيد جواهر مادتها ثقلا وعددا ، وهي تزداد نموا بالغبار الجوي الذي لا يزال يتساقط عليها من الفضاء وبالحجارة النيزكية التي تنضم اليها لسقوطها عليها . والسيارات كلما كبرت كثر ابتعادها عن مركزها (الشمس) الى أن تصير شموسا منيرة بذاتها ومتباعدة .

وليست الشموس على رأيه متولدة من السدم المنيرة ، بل السدم هذه في رأيه هي شموس قد شابت لكبرها ، وابتعدت وأخذت تنحل الى حلقات تنتشر في الفضاء كما يشاهد في كثير منها بالارصاد .

وعنده ان عناصر المادة واحدة في أصلها ، غير ان الضغط المختلف عليها في باطن الارض والمستمر بطوال الدهور هو الذى جعل بينها فرقا في الخواص ، أهمها الثقل واللون فلو أمكن أن ننزل بالفضة أو بغيرها ، من العناصر الى بعد عميق جدا في باطن الارض (هو البعد الذى يتولد فيه الذهب) لتحولت الى ذهب، فتغير ثقلها ولونها وبقية خواصها ، ويحسب ان معدن الذهب طبقة سميكة في باطن الارض ، لم يصل اليها علم الجيولوجيين بعد وان الذى يوجد منه على وجه الارض قد خرج بقذف بعض البراكين له من أعمق مكان ، مع الحمم أو بقذف الزلازل له من شقوق الارض ، عندما كانت الارض أقرب الى الشمس ، وكان تأثير مذها فيها أشد جدا .

ويعلل عن كل أنواع الجاذبية بناموس واحد ، هو ناموس الدفع العام فيعيد الجاذبية المغنطيسية الى الجاذبية الكهربائية ويقول عن هذه : اذا كانت الكهربائيتان متشابهتين زاد كل منهما دفع الاثير الذي كان متوازنا على كل من الجسمين فدفعه ، وان كانتا متخالفتين اتحدتا فطردتا الاثير بينهما في طريق مهاجمتهما للاتحاد ، وحينئذ تختل موازنة الاثير في الخارج عليهما ويدفعهما لاتمام الموازنة .

ويقول عن الالفة الكيمياوية ان الجاذبية بين العنصرين الطالبين للاتحاد مثل جاذبية الكهربائية ، فانهما يدفعان بالكتروناتهما التي يرسلانها للاتحاد الاثير بينهما ، وحينئذ تختل موازنة الاثير في الخارج عليهما طلبا للموازنة .

واما الجاذبية العامة فهي كما تقدم ليست الا نتيجة دفع الاثير للجسم الساقط الى الارض مثلا وللارض الى الجسم ولكن أثر الدفع على الارض لا يظهر لكبرها ويظهر على الجسم لصغره واما دفع الاثير لها فسببه ان المادة تستهلك الاثير بحركة جواهرها فتختل موازنة الاثير المحيط ويأخذ الاثير في المحيط يجري اليها طلبا لاعادة الموازنة المفقودة .

مراجع عن الزهاوي :

١ ـ حقيقة الزهاوي تأليف مهدي عباس العبيدي بغداد ١٩٤٨

٢ ـ محاضرات عن جميل الزهاوي للدكتور ناصر الحاني القاهرة ١٩٥٤

٣ ـ الزهاوي الشاعر للدكتور اسماعيل أدهم القاهرة ١٩٣٧

٤ ـ الزهاوي الشاعر القلق للدكتور يوسف عز الدين بغداد ١٩٦٢

٥ ـ الزهاوي وثورته في الجحيم للدكتور جميل سعيد القاهرة ١٩٦٨

٦ ـ الزهاوي دراسات ونصوص للاستاذ عبدالحميد الرشودي بيروت ١٩٦٦

٧ ـ الزهاوي للاستاذ أنور الجندي القاهرة ١٩٦٠

اما الدراسات والبحوث فهي كثيرة جدا يمكن الاعتماد فيها على كتاب الرشودي في الدرجة الاولى .

مختارات من شعر الزهاوي :

الشباب

وليس لأوطان تريد لنفسها ... حياة على غير الشباب المعول
وان حياة المرء شاغلة له ... ولا شيء بعد الموت للمرء يشغل
هل الناس الا كالنبات بأرضه ... تنض ومن بعد الغضاضة تذبل

ما بال العروبة

يبشر بالعام الجديد محرم ... وينعته كل بما هو يزعم
فيوليه من اطرائه متفئل ... ويكثر من ذم له متشئم
ولا يعلم الانسان ماذا به له ... ومن فيه قد يشقى ومن فيه ينعم
ومن ذا الذى فيه المنايا تغوله ... ومن ذا الذى منهن ينجو ويسلم
ورب سعيد بالشقاء مهدد ... ورب شقى بالسعادة يحلم
ونفرح بالاعوام أما تصرمت ... على انها من عمرنا تتصرم
وللغرب أعوام وللشرق مثلها ... ولكنما الاعوام في الشرق تسئم
وفي الغرب أفراح وفي الشرق غمة ... وما الارض الا جنة وجهنم
شقيقان هذا ليل ابنائه بهم ... مضيء ، وهذا يوم اهليه مظلم
وتختلف الاخلاق الا اقلها ... ويختلف التفكير والعرق والدم
بلى اختلفا فالغرب منصرف القوى ... الى فعله والشرق بالقول مغرم
ونحن تثبطنا ، وهم قد تعجلوا ... ونحن تأخرنا ، وهم قد تقدموا
وما كان مجد كان يبنيه أهله ... كمجد بأيدى أهله يتهدم
ومن لى بعام لا يشابه غيره ... أرى فيه أظفار البغاة تقلم
وابخل أرض بالرجولة بقعة ... يضام القنى فيها ولا يتبرم
ليحزننى ان العناصل آثرت ... صموتا وان الزهر لايتبسم
لقد صوح الزهر الذى كان باسما ... ولم يبق للصيداح ذاك الترنم

يريدون ألا يشكو الحزن ثاكل ... والا يئن المتخن المتألم
من الناس آلاف يعضهم الطوى ... وفى كل ألف واحد يتعمم
اذا عجز المكروب عن شرح مابه ... فعل دموع العين عنه تترجم
أمن قام يشكو بثه فهو مزعج ... ومن قال يبغى حقه فهو مجرم !
بنى وطنى لاتسكتوا عن حقوقكم ... اليس لكم منكم فم يتكلم
لكم ثروة فى الارض اتعابها لكم ... وارباحها للغرب نهب مقسم
وما الحر الا من اذا ضيم لم يلن ... وان قال حقا فهو لايتلعثم
ويارب فرد قد أتى فى جهاده ... بما لم يكن يأتي الخميس العرمرم
وما بال أبناء العروبة أصبحت ... على الذل اشتاتا تشب وتهرم
وما بال أبناء العروبة سلمت ... وقد كان عهدى أنها لا تسلم
لألام قومى الصيد نفسى تألمت ... لك الويل يانفسى التى تتألم

قبر الغريبة

قبر الغريبة لا باك ولا ناع ... سوى محب له من نفسه داع
قبر الغريبة لا ماء ولا زهر ... ألا دموعى وأشعارى واوجاعى
ماتت وصورتها فى العين ماثلة ... أخلتني لم تمت أم لست بالواعي ؟
حزنى شديد واوجاعى مبرحة ... من ذا يخفف أحزانى وأوجاعى

* * *

ماكان حادث هذا الموت فى بلدى ... لغير قلبى فى صدرى بصداع
فى كل عمرى قد أحببت واحدة ... وهذه ارتحلت فى آخر الساع
كنت السعيد بماض كان يجمعنا ... معا لو ان اليه جاز ارجاعي
ما أن ذكرتك فى سرى وفى علنى ... ألا توثب قلبى تحت اضلاعى
سمراء فاتنة العينين خالقها ... قد أبدع الحسن فيها أى ابداع
موت الحبيبة في دنياي زهّدني ... فلست الا الى حينى بنزاع
وسوف نسبح فى هذا الفضاء معا ... وقد نطوف بشمس ذات اتباع

العـروبة

بعـد ان كانت العروبة ارقـى ... امم الارض اصبحت ادناهـا
لا تعوز العرب البهاليـل الا ... وحـدة قد وددت اني اراها
حبـذا لو ان العروبة تقنو ... وحـدة بينهـا تشد عراهـا
واذا ظلت العـروبة اشـتا ... تا فلى الشك ان يطول بقاهـا
اين ذاك المجد الذى قـد بنته ... بيديهـا واين اين علاهـا
بقيت ممـا قد بنتـه طلول ... وقف المجـد فوقهـا فبكاهـا

أشبعوا غيرهم وباتوا جياعاً

ان من كدوا يزرعون البقاعـا ... اشـبعوا غيرهم وباتوا جياعـا
ربح المالكون للارض غصـباً ... ومضى كد الزارعين ضياعـا
يفقر الدهر ألف بيت ليغني ... واحدا من افراده جماعـا
ومن العدل ان يكون نتاج الـ ... أرض بين المستثمرين مشـاعا
أفريق يفوز بالعيش رغـدا ... وفريق يكابـد الاوجاعـا
وكتـاب الله العظيم يساوى ... بين من كانوا سـادة ورعاعا

العروبة والعاملون في سبيلها

بين العـراق ومصر حبـ ... ـل الـود قدامـى متينـا
ما كان مـن هتفوا لتـو ... حيـد العـروبة لاعبينـا
هي وحـدة ميسـورة ... لـولا يـد للعابثينـا
ان العـروبة ليسـ ... ـت تأمن غـارة المسـتعمرينا
الا بوحـدتها ونعـ ... ـم وسـيلة المتفكرينـا
وهي التي اتحـدت قديما ... بينهـا لغـة ودينـا

قـل للعـروبة اسـرعي ... لا ينفع المشـي الوئيـد
واذا العتـاد اردتـه ... فالنـار عنـدك والحديد
والى شـهيد ان يكـن ... بك حاجـة فانا الشـهيد
اما الجنـود فانمـا ... كل الشـباب هم الجنـود

الشاعر الحر

اسائلكم ماذا على الشاعر الحر ... اذا رام تصوير الحقيقة في الشعر
يريدون منه ان يظل محافظا ... على صمته حتى يغيب في القبر
ولكن نفس الشاعر الحر ملؤها ... عواطف تدعوه الى الجهر أوتغرى
شديد على حرية الفكر ضغطهم ... كأنهم اعداء حرية الفكر

فلسطين

قد طال للغرب فوق الارض سلطان ... وطال في الشرق اقرار واذعان
الغرب فيه نشاط خلف حاجته ... يسعى ليبلغها والشرق كسلان
الغرب مستلب والشرق متهضم ... والغرب منتبه والشرق وسنان
وقد يثور من الارهاق منفجرا ... كما يثور من التضييق بركان
متى تقلم اظفار محددة ... فلا يجوز على الانسان انسان
وهل يرجى وفاق بعدما اختلفت ... مطامع وسجيات واديان
زكت دماء لاجل الحق سائبة ... فانها وحدها للمجد اثمان
وكل شعب على الاوعاد معتمد ... فحظه في عراك الدهر خذلان
لا تظلموا عربيا في مواطنه ... فانه مثلكم يا قوم انسان
لقد سلا كل محروب كوارثه ... وليس للعربي اليوم سلوان
سبعون مليون ممن جدهم عرب ... عليك في الشرق يا (بلفور) غضبان
الى الضمير ارجعوا في كل غامضة ... فانه وحده للحق ميزان
لقد شدا عندليب فوق باسقة ... كأن اوراقها للشعر ديوان
في جنة كجنان الخلد مزهرة ... كأن اشجارها حور وولدان

الليل

الشمس قد غربت فلاح وراءها ... شفق بحاشية السماء رقيق
ويخال مبصره اذا لم ينتبه ... ان الذى يرنو اليه حريق
وكأن هذا الليل ثوب اسود ... وكأنما فيه النجوم خروق
ناموا وكاد السيل يجرف ركبهم ... والليل ساج والرقاد عميق
وتجاذب الليل البهيم وصبحه ... حتى بدا وقميصه مشقوق

في جنب دجلة

اضـــاء ثم تـــدلى يأفل القمر ... كما ارتمت من عل حسناء تنتحر
وخر يذكو شهاب لاح منبثقا ... كدمعة من عيون الليل تنحـــدر
اما النجوم فكانت فيـــه خافقـــة ... كأنهـــن قلوب راعهـــا خطر
اذ نحن من دجلة في عدوة رحبت ... وقد تصافح فيهـــا الماء والشجر
طابت على رملها للصحب ليلتهم ... وطاب فيها لهم في جوفها السمر
ناموا سوى عندليب فوق ايكتـــه ... يقول شـــعرا وامـــا قال يبتكر
يشكو الى الليل اشجانا تؤرقـــه ... والليل يصغي اليـــه وهو معتكر
ســـمعت شهقته في فرع ايكته ... فخيل لي انها الآمـــال تنفجـــر
وخيل لي انهـــا نار مؤججـــة ... ينبث منها الى اطرافها الشـــرر
وخيـل لي انهـــا باتت بأرديتي ... والصدر مني والاعصاب تستعر
صوت له شجوه كالســـهم منطلق ... وربه في ضمير الليـل مستتر

لا يلوى ولا ينتظر

قـد أتاني طيف ليـــلى ليـــلة ... بعـــد صـــد والدجى معتكر
فتعاتبنا عـــلى طـــول النوى ... وكـــلانا حـــالف معتـــذر
وتعانقنـــا وفـــي احشـــائنا ... لوعـــة نيرانهـــا تســـتعر
وتحادثنـــا الى ان طـــلع ... الصبح وانجاب الدجى ينحسر
فمضى الطيف وولى هـــاربا ... وهـــو لا يلوى ولا ينتظـــر

لا روض ولا ريحان

فتن الجميع الحسن في ريعانـــه ... والحسن في ريعـــانه فتـــان
يا منزلا فيه تعاطينا الهـــوى ... لا أنت أنت ولا الزمـــان زمان
جاء الخريف مبكرا فتجردت ... في الدوح من اوراقها الاغصان
قد كان ريحان وكانت روضة ... واليـــوم لا روض ولا ريحـــان
يبني الهزار على الغصون لنفسه ... عشـــا فتهـــدم عشـــه الغربان

حظي هو النظر

يا سـرحة الماء انت اليوم وافرة
وانت ناعمـة خضـراء ناضرة
لا تأمني الدهـر فالايـام غادرة

يا سرحة الماء ان جاء الخريف غدا
فانما هـذه الاوراق تنتشـر

ليلاى بانت وما للبين من سبب
فساء من بعـد ذاك البين منقلبي
قد كان لي ان أجد السير في الطلب

اذا اجتمعت وليلى عنـد رجعتها
فقـد تعتبني ليـلى واعتـذر

تنويماً لطفلتها

نعست بعـد الرضـاع وللنعـاس دواعـي
تغضـين فـوق ذراعـي والآن فـي المهـد نامي.
لأنت بنـت الامـاني منـزوعة مـن جنـاني
جـم عليـك حنـاني نامـي بجنبي نـامي
ألـم أصـير أخـيرا لـك الفـراش وثـيرا
لقـد لعبـت كثـيرا حتـى تعبـت فنـامي
هيـا الى النـوم هيـا فالـوقت أمسـى عشـيا
نامـي منـاما هنيـا نامـي الـى الغـد نامـي

نزوع ودموع

لقد طـال يا ليلى اليك نزوعي فأرسلت عن بعد اليـك دموعي
ثقـي بدموعي في كتابي فانني بنفسي قـد اودعتهن ولوعي

رسائل مشتاق الى من احبه ... تخبر عن وجد به ونزوع
تعشقتها سمراء يحلو حديثها ... وما فيه من لحن لكل سميع
رمتني بسهم رائش هو نظرة ... فأصمت فؤادي وهو بين ضلوعي
لقد هاجت الورقاء شجوى بشدوها ... على دوحة الليمون بين فروع
اذا سجعت هبت تجيب حمائم ... وتكثر من اسجاعها لسجوع
ولو كانت الورقاء خلوا من الهوى ... لما هتفت في الليل بعد هزيع
وما للهزار اليوم في الروض ساكتا ... كأن ربيع الشعر غير ربيع
وبي قد يلم الموت في ارض غربة ... هناك في قبر يطول هجوعي
فتفرح اعداء وتأسى احبة ... وتنهمر اللعنات فوق دموع

حيرة

لست ادرى كخابط في ظلام ... أورائي سعادتي أم امامي
حيرة في الحياة قد صدفتني ... عن بلوغي من الحياة مرامي
وقضت انني اطيل وقوفا ... في ممر الشكوك والاوهام
ويك نفسي ان السعادة خود ... لا تزور العشاق غير لمام
ذهبت تلكم السعادة عني ... وذهبي يا سعادتي بسلام

الموت والحياة

الموت يهزأ بالحياة ... والقبر يعبث بالرفات
والمرء ينهشه البلى ... في القبر وهو بلا شكاة
والمرء ليس سوى ترا ... ب جامد بعد الوفاة
ايرى الجماعة فكرت ... ان المصير الى شتات
للكون ازمان تدو ... ر عليه من ماض وآت
الطالعات من النجو ... م شبيهة بالغيارباب
ما الارض بين فضائها ... الاحصاة في فلاة

بل ذرة عصفت بها ... هوج الرياح الذاريات
لم يشجني في كل ما ... شاهدت ، شيء في حياتي
كالارض ابصرها منوا ... تا بين دجلة والفرات
ما اشجن الاكواخ في ... جنب القصور الشاهقات
بل قلما تجد امرأ ... في الناس محمود الصفات
ليس الحياة سوى وغى ... قد طبقت كل الجهات
ما فاز بالظفر امرؤ ... في الحرب الا بالثبات
متع حياتك واغتنم ... لذاتها قبل الفوات
يرجو وصال الحور بعد ... الموت قوم بالصلاة
هيهات ليس لمن به ... تودي المنية من حياة
الا اذا أتت القيا ... مة وهي يوما سوف تاتى

على ضوء النهى

متع حياتك قبل ان ... تؤدى بمهجتك الحتوف
الروض لا يبقى به ... زهر اذا جاء الخريف
الناس اما نعجة ... تنقاد أو ذئب يخيف
لهفي على الجنس اللطيف ... يضيمه الجنس الكثيف
متحملا من عسفه ... ما ليس يحمله الوصيف
ما أتعس الحسناء يملك ... امرها الزوج العنيف
ماذا افاد الباكيات ... من الاسى الدمع الذريف
ما احسن الثوب النظيف ... وراءه عرض نظيف

أنين المفارق

نظمها بعد نفيه من الاستانة الى بغداد سنة ١٣١٧ وهي من اوائل شعره

نبا الدهر بالاخوان حتى تمزعوا ... وحتى خلت منهم ديار واربع
ونابهم خطب فشتت شملهم ... وكان بهم شمل المكارم يجمع

احن الى عهد اللوى وهو منقض ... وابكي لنأى الدار والدار بلقع
ولما رأيت الغدر في القوم شيمة ... وان مجال الظلم فيهم موسع
وان الكلام الحق ينبذ جانبا ... وان اراجيف الوشاية تسمع
خشيت على نفسي فازمعت رجعة ... الى بلدي من قبل اني اصرع
وهل راحة في بلدة نصف اهلها ... على نصفه الثاني عيون تطلع
ولكنني لما تهيأت صدني ... عن السير (بوليس) ورائي يهرع
فقلت له ماذا تريد من امرىء ... يعود لارض جاء منها ويرجع
باى كتاب أم باية حجة ... أُصدّ مهانا عن طريقي وامنع
فما نبسوا لي بالجواب وانما ... اعدوا جواسيسا لخطوى تتبع
فعقبني في كل يوم وليلة ... الى الحول من تلك الجواسيس أربع
تراقب افعالي وكل عشية ... الى (يلدز) عني التقارير ترفع
فقد قلعتنا رفقة من بيوتنا ... كما تقلع الاشجار نكباء زعزع
وساروا بنا للسجن راجين اننا ... نذل لحكم الغادرين ونخضع
وما علموا انا اناس نمتهم ... الى العز انساب لهم لا تضيع
وانا اذا ما نابنا الخطب لم نكن ... نضيق به صدرا ولم نك نجزع
وانا من الاحرار مهما تألبت ... علينا عوادي الدهر لا نتضعضع
وانا اذا شئنا خضوعا لسيد ... فليس الى شيء سوى الحق نخضع

* * *

اودعهم والقلب ممتلىء لهم ... حنانا وجفن العين بالدمع مترع
يشيعهم قلبي يسير وراءهم ... وقلبهم يمشي ورائي يشيع
يحيط بنا من كل صوب وجانب ... فريق من(البوليس) يسعى ويسرع
نبعد منفيين كلا لبلدة ... وما ذنبنا الا نصائح تنفع

النائحة

وهي قصيدة يرثي بها من شنقهم جمال الدين باشا في سوريا من افاضل العرب .

على كل عود صاحب وخليل ... وفي كل بيت رنة وعويل

وفي كل عين عبرة مهراقة ... وفي كل قلب حسرة وغليل
علاها وما غير القتوة سلم ... (شباب تسامى للعلى وكهول)
كأن وجوه القوم فوق جذوعهم ... نجوم سماء في الصباح افول
كأن الجذوع القائمات منابر ... علت خطباء عودهن تقول
لقد ركبوا كور المطايا يحثهم ... الى الموت من وادي الحياة رحيل
اجالوا بهاتيك المشانق نظرة ... يلوح عليها اليأس حين تجول
وبالناس اذ حفوا بهم يخفرونهم ... وقوفا وفي ايدى الوقوف نصول
يرومون ان يلقوا عدولا فينطقوا ... وهيهات ما في الحاضرين عدول
دنوا فرقوها واحدا بعد واحد ... وقالوا وجيزا ليس فيه فضول
فمن سابق كيلا يقال محاذر ... ومستعجل كيلا يقال كسول
ولله ما كانوا يحسون من اذى ... اذ الارض تنأى تحتهم وتزول
واذ قربوا منها واذ صعدوا بها ... واذ مس هاتيك الرقاب حبول
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى ... وللحق بين الصالحين سبيل
ستبكي على تلك الوجوه منازل ... وتبكي ربوع للعلى وطلول
واعظم بخطب فيه للمجد شقوة ... وفي جسد العلياء منه نحول

قبور القتلى

ولله عيدان من الليل أثمرت ... رجالا عليهم هيبة وقبول
ويا لك من رزء حمدت له البكا ... وقبحت فيه الصبر وهو جميل
قبور كأن القوم اذ رقدوا بها ... عباديد سفر بالتلاع نزول
هوت امهم ماذا بهم يوم صلبوا ... على غير ذنب كي يقال ذحول
سوى انهم قد طالبوا لبلادهم ... بامر اليهم فخره سيؤول
ونادوا باصلاح يكون الى العلى ... وللنجح والعمران فيه وصول
فما رد عنهم بالشفاعة عصبة ... ولا ذب عنهم بالسلاح قبيل
ولا نفع السيف الصقيل حديده ... مضاء ولا الرمح الطويل عسول
لعمرك ليس الامر ذنبا اصابه ... قصاص ولكن يعرب ومغول

التجـــديد

ولم ار في عمري كبغـــداد منزلا ... به العلـم لايجزى بغير جحـود
رايت بها بؤسا وشاهدت نعمـــة ... فلم استرح من شامت وحســـود
وقاسحت اياما بهـــا ولياليـــا ... تكران من بيض هنـــاك وســـود
وعشت فلم يرغد لي العيش عندها ... وما خير عيش لم يكـن برغيـد
ببغـــداد ناس راشـــدون بعلمهم ... وقوم من الجهال غـــير رشيـد
شـــبب مريد للتعـــلم ناهض ... وشيب لنور الشمس غـــير مريد
وقوم لرام ساءهم وشـــك فرقتي ... وقوم تمنوا ان يزول وجـــودى
هم القوم مـــا ان يبتغون لمـــا بهم ... من الكســـل المذموم غير قعـــود
صعاليك سادوا ثم سيدوا بجهلهم ... فاذمم بهم من ســـائد ومســـود
لقد عشت بين القوم ستين حجـــة ... ولم اك في يـــوم بهـــا بسعيـــد
اشـــاهد غربانا بأوكار أنســـر ... والقـى ذئابا فـي عرين اســـود
هجود عن الحسنى فما ان يرونها ... واما عن السؤى فغـــير هجـود
وليس الذى فيي القوم من عنجهية ... سوى ارث آباء لهـــم وجـــدود
وآليت ان لا استكين لمـن عتـــوا ... وان قطعوا بالسيف حبـل وريدى
واني كغيرى لست في الارض خالدا ... واني وان طال الزمان لمـــودى
وكم درر لي في القريض نظمتها ... فكانت بجيد الدهر مثل عقـــود
وكم حكمة فيها بلاغ اذعتهـــا ... بقافيـة ملء البـــلاد شرود
يذمون شـــعرا لايقلد غـــيره ... اولئـك اعـــداء لكـل جديـد
ولا يحمدون الشعر الا مكبـــلا ... بسلسلة يأذى بهـــا وقيـــود
وفي الحق ان لايقرب الشعر قائل ... اذا لم يكن في شـــعره بمجيـد
يموت اذا لم يشج شـعر بشدوه ... ويحيا اذا اشجى حيـاة خلـود
اذا طابق الشعر الحقيقة لم يكن ... بذى حاجـــة في صدقـة لشهود
ستبعث هبـــات النسيم مســـرتي ... ويجمع نور الشمس شمل سعودى
واشرب ماء النيل من بعـــد دجلة ... فيخضر في مصر الجديدة عودى
متى ما أجيء مصر الفتـــاة فانني ... سآوى الى ركـن هنـــاك شديد

الشعر الخالد

واكثر احسانا من الطير شاعر ... اذا قل راعى في صناعته الفنا
وما اليوم عجز الشعر عن خور به ... ولكنها الاشجن لاتقبل الوزنا
كاني اليه لم امت بقربة ... ولم اك للمطبوع منه ابا وابنا
من الشعر ما يلقي الردى قبل ربه ... اذا قصر المعنى المراد فما اغنى
واما الذى قد كان معناه فائضا ... فيفني الذي قد قاله وهو لا يفنى
وللشعر جسم نعم هو لفظه ... وللشعر روح ذو شعور هو المعنى
ارى الشعربعد الوحي اكرم هابط ... من الملأ الاعلى الى الملأ الأدنى
ولا خير في شعر وان راق لفظه ... اذا كان عنه في الهداية يستغنى
وقد يتفشى الشعر كالنور سائحا ... فيركب متن الصبح ان لم يجد متنا

الظلم يقتلنا والعدل يحيينا

يا شمس لا تشرقي بالنور اوجهنا ... فذاك يملأ غيظا قلب والينا
وانت يا ريح ان راعيت جانبنا ... فلا تهبي على جهر بوادينا
ماذا على من يشم العدل مكتفيا ... بنفحة منه ان عاف الرياحينا
يا عدل ان التفاتا منك يسعدنا ... يا عدل ان ابتساما منك يكفينا
يا عدل من كان محبوبا محاسنه ... ما هكذا يصرم القوم المحبينا
يا من لياليهم باللهو قد قصرت ... تذكروا اننا طالت لياليا
قد سافر الجهل الا عن منازلنا ... واثمر العلم الا في نواحينا

كأن الشرق ليس له فم

كفى الغرب فخرا انه متقدم ... وان له مالا به يتعمم
وان له في البر جيشا عرمرما ... يمائله في البحر جيش عرمرم
ترقى فلما اشتد ساعده عتا ... وبات يغيظ الشرق والشرق يكظم

* * *

فيا غرب لا تجرح من الشرق قلبه ... بايراد دعوى انك اليوم أعلم
رويدك لا تغتر بالدهر ان صفا ... فليس بباق فيه بؤسى وأنعم
اتزعم ان الشرق يلبث صاغرا ... امامك مغصوبا وانت المكرم
الا أصبر عليه نصف عصر فانه ... سيرقى به لو انه منك يسلم
سينهض من بعد الخمول الى العلى ... ويرجع مجدا دارسا ويتمم

* * *

سترقى بلاد الشرق بعد انحطاطها ... لو ان بنيها استيقظوا وتعلموا
يزول تماما ما بها من تأخر ... لو ان حكومات البلاد تنظم
هنالك يحيا المجد من بعد موته ... هنالك يبني العلم ما الجهل يهدم
فتمنحها عن طيب نفس مجالسا ... نيابية فيها العدالة تحكم
وان هي لا تعطي الرعايا حقوقها ... فان الرعايا للحكومات ترغم
فتأخذ منها ما تريد بقوة ... اذا اتحدت فهي الصواعق تحطم

هي الحقيقة

قالها عند نكبته في الدفاع عن المرأة .

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا ... وادعيها وان صاحوا وان جلبوا
اقولها غير هياب وان حنقوا ... وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا
ان يقتلوني فكم من شاعر قتلوا ... او ينكبوني فكم من عالم نكبوا
ولست أول من أبدى نصيحته ... لقومه فأتاه منهم العطب
لهفي على امة مازلت ارشدها ... الى سبيل هداها وهي تجتنب
نصحت للقوم في شعري وفي خطبي ... فما افادهم شعري ولا الخطب
طلبت اصلاحهم في كل ما كتبت ... لهم بناني ولما ينجح الطلب

ومن رباعياته :

اعلان الحب

رنت ليلى الى وجهي بالحاظ هي السحر
فأعلنت لها حبي بألفاظ هي الشعر

شاكر

تلاقينا تعانقنا كلانا ضاحك باكي
كلانا واجد راض كلانا شاكر شاكي

يموت ولا يدري

أرى الانسان لا يبعد عن عاقبة الامر
يموت المرء تدريجا ولكن هو لا يدرى

الامهات

ليس ترقى الابناء في امة ما لم تكن قد ترقت الامهات
أخر المسلمين عن امم الار ض حجاب تشقى به المسلمات

المعارف

واذا ثارت الجماعة يوما فهي قد لا تدري لماذا تثور
واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشرور

القوي

لا يعيش امرؤ من الناس ما لم يتبدرع لقارعات المحيط
في جهاد الحياة قد كتب الفو ز على الارض للقوي النشيط

أيام بغداد

أتعود بعد تصرم ونفاد أيام بغداد الى بغداد
فتقوم أحفاد لاجداد مضوا وتعيد مجد اولئك الاجداد

عبدالمحسن الكاظمي

هو عبدالمحسن بن الحاج محمد بن علي بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي ، وبذا ينتهي نسبه لابيه الى قبيلة نخع العربية اليمانية المعروفة . أما امه فهي « زينب » من اسرة « البير » البغدادية وهي أسرة علوية ينتهي نسبها الى الشريف الرضي والامام موسى الكاظم . وقد لقب عبدالمحسن وعرفت شهرته « بالكاظمي » ليس بسبب سكن عائلة والده ضاحية « الكاظمية »، وهي احدى ضواحي مدينة بغداد ، بل انتسابا منه الى جده الاعلى لامه الامام موسى الكظم ، وهو اول افراد عائلته واخوانه الذي انتسب الى ذلك الامام المدفون بضاحية الكاظمية المذكورة .

وقد عرفت عائلته ولا تزال ، باسم « البوست فروش » اى « تجار الجلود» باللغة الفارسية ، وكانت من أوفر الاسر في الكاظمية مجداً وغنىً . وقد مارس أجداده تجارة الجلود بين العراق وايران وحازوا على ثروة كبيرة وجاه عظيم من تلك التجارة ، ولكن أمر تلك التجارة قصر بعد وفاة جده علي بن محسن وتفرق شمل ابنائه من بعده اثر خلافات عائلية على ما ترك ذلك الجد من ثروة بعد وفاته .

وقد اختلف الذين كتبوا عن الكاظمي في تاريخ ولادته ، فذكر الاستاذ محمد صبري في كتابه شعراء العصر[1] ، وهو من أقدم من كتب عن الكاظمي، بان عبدالمحسن ولد عام ١٢٨٢ هجرية اي ما يقرب ١٨٧٠ ميلادية كما أيد ذلك الاستاذ أحمد عرف الزين في « العراقيات » ، ولكن الاستاذ طاهر الطناحي الاديب المصري المعروف ذكر في حديث له مع الكاظمي نفسه نشر بمجلة «كل شيء » المصرية ٢١٢ بتاريخ ١-١٢-١٩٢٩ بأن الكاظمي صرح له بأن ولادته[2] كانت في عام ١٢٨٩ هجرية وان الولادة تمت في محلة الدهانة في قلب مدينة

(١) المطبوع بالقاهرة عام ١٩١٢ . (٢) كتب لنا هذه السيرة الدكتورة رباب الكاظمي والاستاذ حكمة الجادرجي مشكورين .

بغداد وليست بالكاظمية • وتذكر السيدة رباب كريمة الكاظمي بان والدها كثيراً ما أيد لها بان ولادته كانت عام ١٢٨٩ هجرية وان ما جاء في مقال الاستاذ الطناحي صحيح باكمله وكانت هي بنفسها حاضرة •

وقد نشأ عبدالمحسن في دار والده بمحلة « التل » بالكاظمية وهي بجوار مسجد الكاظمي وكانت محلة التل تلك تزدان بمن يسكن فيها من العلماء والادباء وكن شبان الكاظمية يمضون امسياتهم على ضفاف دجلة في البساتين الكثيرة التي تحيط بتلك الضاحية الجميلة ، وللكاظمي ذكريات أدبية هناك كانت ذات أثر كبير في اظهار ملكته الشعرية وتوجيهها ، وقد كان يحضر تلك الامسيات كثير من الادباء والشعراء لمطارحة الشعر وكان منهم الشاعر السيد ابراهيم الطباطبائي الذي يعترف الكاظمي بفضله الادبي عليه ، كما كان من بينهم شقيقه الاكبر محمد حسين ، وكان شاعراً معروفاً من شعراء الكاظمية وله تأثير كبير في اظهار وتربية الملكة الشعرية في نفس اخيه عبدالمحسن الكاظمي وعليه تأدب وروى الشعر وحفظ الالوف من الابيات لمختلف الشعراء من القدماء والمحدثين وبعد ذلك بدأ يشارك في المطارحات الشعرية التي كانت تقوم بين الشعراء في بساتين الكاظمية كما ذكرنا وكان نجاحه فيها قد جذب انظار القوم اليه فصارت كل فئة تتسابق لاخذه ضمن افرادها ويعترف الكاظمي بانه بدأ في تلك المطارحات بنظم الشعر في أغراض الفخر والغزل والمراثي •

وفي عام ١٣٠٨ مرّ السيد جمال الدين الافغاني بالعراق واقام اياماً بالكاظمية في دار ملا أحمد محمد اليزدي المجاورة لبيت الكاظمي ، فكان من الطبيعي ان يعلم بذلك عبدالمحسن وان تتاح له الفرصة بالتعرف على آراء هذا المصلح الاسلامي الكبير فعجب بها وكانت ذات أثر كبير في توجيهه في المستقبل، ويقول عبدالمحسن نفسه بان اتصاله بالافغاني ودعوته بتأييد آرائه واهدافه وقد أيد الكاظمي صلته بالافغاني بما نشرته الكتب الادبية عن وجود تلك الصلة بينهما • وقد طبعت تلك الكتب ونشر ما فيها قبل وفاة الافغاني • جلبت عليه نقمة السلطة العثمانية الحاكمة ، آنذاك ، التي بدأت بملاحقته حتى آل به المآل الى

الالتجاء بالقنصلية الايرانية بالكاظمية لما كان لاجداده من الصلات التجارية مع ايران ، ثم اضطر اخيراً الى قرار بمغادرة العراق عن طريق العمارة والبصرة ومنهما الى بوشهر الميناء الايراني • وبعد ان اقام فيها مدة من الزمن لم ترق له الإقامة فيها عاد منها الى العراق ظناً منه بأن الحال قد حسن ، ولكن ظنه لم يصدق فغادرها ثانية في عام ١٨٩٧ الى الهند حيث بقى فيها ما يقارب السنتين سافر بعدها متوجهاً ، بالباخرة ، الى مصر فوصلها عام ١٨٩٩ • وخلال وجوده بالهند اتصل بالسيد محمد بن زين العابدين بن مسلم المازندراني احد علماء المسلمين في الهند الذي اظهر له الود والاكرام مما جعل الكاظمي يقابله بقصائد رنانة كان يراسله بها حتى بعد مغادرته للهند الى مصر ، وتذكر السيدة رباب كريمة الكاظمي بان والدها كان يتسلم بين الحين والآخر رسائل من صديقه المازندراني حتى وفاة ذلك الصديق الحميم •

قلنا بأن الكاظمي وصل مصر عام ١٨٩٩ ميلادية ، ويظهر من قصائده التي قالها وهو في طريقه اليها او تلك التى قالها بعد وصوله بانه كان على اشتياق كبير الى أرض الكنانة وقد ذكر لكريمته بانه عند وصوله الى مصر كان يشكو مرضاً اضناه خلال السفر وانه كان يحمل رسالة من السيد المازندراني الى الامام محمد عبده ، وان الامام عندما قرأ الرسالة وعرف من هو عبدالمحسن رحب به والح عليه بأن ينزل ضيفاً عليه في داره بعين شمس ، احدى ضواحي القاهرة ، حتى يتم شفاؤه • ولكن لما علم بان مرضه كان الطاعون الدملى نقل الى مستشفى الحميات بالعباسية بالقاهرة • وبعد شفائه من المرض ذهب سعياً لايجاد دار يسكنها فالتقى بالشيخ محمود التونسي وكان من أدباء تونس المهاجرين في القاهرة وكان قد تعرف عليه في دار الامام محمد عبده ، ولما علم هذا بما كان يسعى اليه الكاظمي اخبره بان لديه داراً ذات عدة طوابق وسيكون مسروراً لو قبل بأن يسكن أحد طوابقها فقبل الكاظمي عرض التونسي •••• وفي تلك الدار تعرف الكاظمي بابنة الشيخ محمود التونسي ، عائشة ، فتزوجها وانجب منها بنين وبنات لم يبق منهم على قيد الحياة الا كريمته رباب •

وعلى مجلس الامام كان يتردد الكاظمي ، حتى توثقت الصلة بين الاثنين ، ومن ذلك المجلس تعرف الكاظمي على أئمة الادب والشعر في مصر آنذاك ومنهم الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد واحمد خلوصي وحسن حمادة ومحمود سامي البارودي وعبدالحليم المصري وسليم سركيس ، واسماعيل صبري ، وجرجي زيدان ومصطفى صادق الرافعي وغيرهم .

وقد عرّف الكاظمي نفسه للمصريين بقصيدته العينية التي حيا بها مصر ووصف اشتياقه وما لاقاه في السفر اليها من الاهوال والمصاعب حتى تحقق حلمه ووصل اليها .. وهو يقول ...

ولما تبينت السويس وسار بي الى النيل سيّار من البرق اسرع

هرعت اليه عاطفاً من حشاشتي وقلت لصحبي هذه مصرنا اهرعوا

وهذه القصيدة العينية هي أول قصيدة نشرت له بمصر فعرف بها وعرفت منزلته واتصل به ادباؤها وشعراؤها .

ويظهر بان العلاقة توطدت اولاً بينه وبين احمد شوقي بدليل ما قاله ونشره احمد شوقي نفسه من الكلام الطيب والتعريف الكريم بالكاظمي بالصحف المصرية . فقد جاء في كلمة نشرها في جريدة « المؤيد »[1] في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٠٢ عن قدوم الكاظمي قائلا : « قدم هذا الفاضل مصر وكانه ابن هانيء جاء من بغداد الى البلاد فجعلها موضع الانشاء وملأها أدباً ... مديحه وفخره سلافة وسحر ...

فاذا نحن بحكمة أبي الطيب وبالوليد ينسب وابن أبي ربيعة يشبب وابن زريق يشتاق الى الاهل والبلاد ... لفظ سهل ومعنى مبتكر وصوغ كما تصاغ الدرر وقصائد لا يمل منها طول ولايغفر لقائلها قصر وارتجال في بعض الاحايين يدني الشاعر الى جيد الشعر ولا ينزله الى رديئة ... ولما قرأت شعر هذا

---

(١) الشوقيات المجهولة للدكتور محمد صبري ١٩٦٢ مطبعة دار الكتب المصرية .

الاديب انطبقت صورته فيه لعيني وتمثلت في خاطري ، عرفت الرجل فيمن عرفته فوجدته شاعراً أديباً يفيض شعره رقة وتهذيباً وصديقاً تدوم مودته وجليساً لا يمل حديثه وراوية لم أر احسن منه اختياراً ولا اشد منه غيرة على أشياء الغير ورجلاً كثير التجارب طويل الاسفار اذا وصف لك البلدان ورد بك مصر وصدر عن مصر ... اما مثل سلطان الشعر على هذا الشاعر فاني ما سمعت ولا رأيت ، فهو كما يتمثله اصدقاؤه ... نظرته شعر ومنطقه شعر وضحكته شعر ومشيته شعر وهو في كل ذلك يحبب الى النفس الشعر ... الخ » .

هذه كانت نظرة الشاعر احمد شوقي الى الكاظمي في أوائل ايام نزوله مصر ولكن يظهر بان موقف أحمد شوقي تغير بعد فترة من الزمن خاصة بعد وفاة الامام محمد عبده الذي كان يجير عبدالمحسن ويعينه على العيش فانقطع ذلك العون بعد وفاة الامام وصار بعض اصدقاء الكاظمي وعلى رأسهم الشيخ علي اليوسف صاحب « المويد » يسعون للحصول على موافقة الخديوي عباس عاهل مصر آنذاك لتخصيص راتب شهري من الاوقاف يتسلمه الكاظمي في كل شهر، وكاد هذا المسعى ان ينجح لولا نكوص الخديوي عن وعده في آخر لحظة وما عُلم من ان سبب ذلك كانت وشاية من أحمد شوقي ، شاء الخديوي عندئذ ، بقوله للخديوي عباس بان الكاظمي هو شاعر المفتي ، اي الامام محمد عبده الذي لم يكن على صلة طيبة بالقصر الخديوي ... وما ان سمع بذلك الخديوي حتى سكت ولم ينفذ ما وعد به الشيخ علي اليوسف من تخصيص راتب شهري للكاظمي يتسلمه من اموال الاوقاف الاسلامية .... وربما عزي البعض موقف شوقي هذا الى خشيته من شاعرية الكاظمي ومزاحمته له في المقام عند الخديوي اذا ما تم الانعام له بذلك الراتب الشهري[1] . فلما بلغ الكاظمي موقف شوقي هذا رشقه بقصيدة جاء فيها المدح ثم النقد والعتاب ثم انتهى بالزجر المر والهجو القاسي الاليم[2] .

---

(١) وقد روى هذه القصة بصورة مفصلة الشيخ عبدالقادر المغربي فى مقدمة الجزء الثاني من ديوان الكاظمي مع ما جاء فيها من بعض الاوهام .

(٢) المجموعة الثانية من الديوان صفحة ١٢٣ .

وكان ممن اتصل بهم الشاعر الفحل محمود سامي البارودي • وقد اظهر له الكاظمي كل تقدير واجلال • لـه مرثية فيه أنشدها عند مروره بضريحه •

وممن اتصل بهم أيضاً الاستاذ مصطفى صادق الرافعي الذى يقول : « بانه نشر مقالاً في مجلة « الثريا » عدد يناير سنة ١٩٠٥ جعل فيه الكاظمي على رأس شعراء الطبقة الاولى في مصر وبعده جاء بالبارودي وحافظ والرافعي بينما جعل شوقي في الطبقة الثانية من الشعراء » ••• ويقول الرافعي بانه : « في سنة ١٩٠١ أعلنوا عن جوائز يمنحونها من يجيد في مدح الخديوي ، وجعلوا الحكم في ذلك الى الكاظمي ••• الخ »[١] ، وتذكر السيدة رباب بان والدها عبدالمحسن الكاظمي ذكر لها بانه كانت لوالدها نية السفر الى الاستانة واسبانيا لزيارة آثار المسلمين والعرب هناك وذلك في اوائل ايام قدومه الى مصر ، ولكن المرض اقعده عن ذلك السفر • كما يذكر الرافعي بان الكاظمي عندما ازمع على السفر المذكور عام ١٩٠٥ كتب اليه يقول •• « ثق اني اسافر مطمئناً وانت بقيتي في مصر »[٢] •

ويصف السيد توفيق البكري ، العالم والاديب المصري ، عبدالمحسن الكاظمي « بأنه ثالث اثنين الشريف الرضي ومهيار الديلمي »[٣] وفضله الشاعر محمود سامي البارودي على جميع شعراء زمانه وجعله « أمة في الشعر وحده»[٤] ولكثير من أدباء مصر وسفرائها اقوال كلها تمجيد وتقدير للكاظمي مما يدلنا على ان مقامه ، كان في مصر مقام اعزاز واكرام من قبل علية القوم فيها ولم يكن بعوزه الا الغون المالي ولم يكن ذلك صعب المنال لو لم يكن الكاظمي على ما عليه من العزة والكرامة والاعتزاز بالنفس •••

ومن المؤكد بان عبدالمحسن الكاظمي لم يسر في ركاب الحاكمين في مصر بل سار في ركب المجاهدين من ابنائها فكان في صف الامام محمد عبده وسعد

---

(١) حياة الرافعي لمحمد سعيد العريان ص : ٤٠ الطبعة الاولى ١٩٣٩ •
(٢) حياة الرافعي لمحمد سعيد العريان ص : ٣١ الطبعة الاولى ١٩٣٩ •
(٣) رثائيل بطي المجموعة الثانية من ديوان الكاظمي •
(٤) ابراهيم عبدالقادر المازني : جريدة الاهرام ٢-٦-١٩٣٥ •

زغلول ومن بعد مصطفى النحاس وكان بامكانه ان يداري السلطات الحاكمة والمحتلة لو كان يسعى لنيل المكاسب والجاه على حساب عقيدته وايمانه بدينه وبقوميته العربية ... وهو الذي سما بأشعاره بالترنم بمجد العرب واستنهاض هممهم لاستعادة ماضي عزهم حتى دعي عن حق بشاعر العرب وبقي له ذلك اللقب بغير منازع . وقد توفي في اليوم الاول من شهر أيار عام ١٩٣٥ . ودفن أولاً بصورة موقتة بمقبرة ضاحية مصر الجديدة حيث كانت سكناه ، ثم نقل منها الى ضريح خاص شيد له بمقبرة الامام الشافعي بالقاهرة في اليوم الاول من أيار عام ١٩٤٧ .

لقد كان عبد المحسن الكاظمي ربعة في الرجال طويل القامة ممتلىء الجسم مدور الوجه ابيضه أكثر ما يتحدث اليك باللغة العربية الفصحى ان كنت من الادباء او المتأدبين ، وهو يتحدث مع عامة الشعب من المصريين باللهجة المصرية الصحيحة لا تشوبها أية لكنة من اللكنات التي تشوب كلام أبناء الاقطار العربية الاخرى اذا هم تكلموا باللهجة المصرية ، اما اذا كان المتحدث معه عراقياً فان الكاظمي يكلمه بلهجة عراقية صحيحة لا شائبة فيها . وكان يغرد قصائده تغريداً على نهج قدماء الشعراء العرب ، اما اذا كان القاؤه ارتجالا فقد كان يطرق اطراقة تسكن اطرافه فيها لحظة ثم يأخذ في الانشاد[1] ..... وتذكر كريمته بان والدها كان يترنم بأغانٍ عراقية صميمة وينوح بها بصوت خافت شجي كلما ادلهمت عليه خطوب الالم والمرض ..... وكان عليل الجسم عاش برئة واحدة [2] وأصيب في اخريات ايامه بتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم ، وكانت وفاته بمرض الالتهاب الرئوي .

اما شعره فقد كان ، في أوليات حياته في العراق ، بين الغزل والفخر والمراثي ، ثم تطرق الى النظر الى الحالة الاسلامية فأشاد بمجد الاسلام ودعى الى استعادة ذلك المجد ومدح المجددين من علماء المسلمين في العراق ، وأبدع

---

(١) المجموعة الثانية من ديوان الكاظمي ص ٧٠ .

(٢) وقد توقفت الرئة الاخرى عن العمل اثر اصابتها بطلق ناري اثر حادث في العراق .

في وصف سفراته بالبر والبحر وما كان يلقاه من المشاق في تلك السفرات كما وصف وسائط السفر التي ركبها من خيل وابل وبواخر وقطارات وصفاً أصيلاً صادقا محببا الى نفس القارىء او السامع .

وعندما ظهرت بواكير الروح القومية العربية فى ربوع الامبراطورية العثمانية ارتفع صوت الكاظمى بقصائده الرنانة بالترنم بمجد العرب وباستنهاض هممهم لاستعادة ذلك المجد وصدح صوته فى مصر ، أقل البلاد العربية آنذاك تحسساً بالروح القومية العربية ، اذ كانت مسحة رجالها آنذاك مسحة دينية اقليمية وهم فى مواجهتهم للسلطة البريطانية المحتلة ..... ولكنه مع ذلك لم ينس اسلاميته ، تغنى بها واثار الحماسة لنصرتها عندما نشبت الحرب الطرابلسية بين العثمانيين والطليان فأيد الاتراك والعرب من اهل تلك البلاد ، ولكنه ندد بالاتراك والطورانيين وأشاد بجهاد العرب ومجد العروبة عندما شنق القائد التركي جمال باشا أحرار العرب السوريين في دمشق وبيروت ، ثم تعالت صيحته في سبيل استنهاض العرب والترنم بمجد العروبة والدعوة للقومية العربية عندما قام العرب بثورتهم ضد حاكميهم من الاتراك العثمانيين ، وكانت بعض قصائده تطبع على ورق خاص وتوزع فى جبهات القتال أبان تلك الثورة ، وقد اتصل بقادة تلك الثورة من حجازيين وسوريين وعراقيين ، وكانت له صلات وثيقة ببعضهم ، ثم تأثرت بعض تلك الصلات بفتور وقطيعة عندما لم يرتح الكاظمي لبعض مجريات الامور السائدة . نرى كل تلك الحوادث المتعاقبة مصورة فى قصائده التى نشرت والتى لم تنشر بعد ، وبعضها يحكى قصصا من واقع الحال . وعرف فى تلك الآونة ، ولقب بشاعر العرب عن صدق وجدارة ، لما كان يدعو اليه فى قصائده من دعوة للثورة فى سبيل العرب ولطلب التحرر والاستقلال وللوحدة بين جميع الاقطار العربية سواء بسواء تحت لواء واحد وحاكم واحد لبلد واحد وشعب واحد .

ولعل من ابرز ما امتاز به شعر الكاظمى هو السهولة المقرونة بالجزالة وقوة العاطفة . واشتهر بارتجال الشعر وله فى هذا المجال القصص التى يرويها

الصادقون من رجل الادب في زمانه ، يرى المرء نفسه مضطرا الى تصديقها رغم بلوغ بعضها حد الاعجاز ، وكتب الادب حافلة بتلك القصص والحكايات • ترويها عن شاهدي عيان لا يشك في صدق رواياتهم •

ولقد عاش الكاظمى فى مصر عيشة الكفاح والكفاف ولكنه لم يقبل لنفسه ضعة الاستجداء فما استجار الا بالله القادر على الزمن الغادر وكان أخوه محمد حسين هو الذى يعتمد عليه فى حاجته المالية ، وكذلك على ما كان يقدمه اليه بعض أصدقائه ومحبيه من علية القوم من عون يساعده في حياته وكانوا يقدمون اليه ذلك العون بطريقة مثلى يتجنبون فيها اثارة عزة نفسه ومس كبريائه ، وكثيراً ما كان الكاظمي يرد جميل اولئك الاصدقاء بقصائد مدح وشكر واعتراف بالفضل ، على غير عادة المداحين المستجدين الذين يدبجون قصائدهم بالمدح والاستجداء ، وما كان معينوا الكاظمى الا من اكابر الناس ومن اصدقائه الحميمين الذين يتفقون معه فى المذهب والعقيدة ولم يكن بينه وبينهم مجال للزلفى والاستجداء ••••• وهكذا عاش عبد المحسن الكاظمى ومات وهو الكريم النفس العزيز الجانب العالى الهمة رحمه الله واسكنه فسيح جناته •

نماذج من شعر الكاظمي غير المنشور حسب تسلسل الزمن

حمـــود

عج نحـــو ســـلع ... يا ســـائق الاظعـــان
واحـــن لربـــع ... خـــال مـــن السكان
فرعـــاك فرعـــى ... يا بانتـــى نجـــران
فاكس بدمعـــي ... ربـــع الهـــوى العريان
ابلـــغ شـــقيقى ... عنـــي هـــوى نعمـــان
هـــل مـــن رحيـــق ... يروي حشـــى الظمـــآن
للدمـــع طرفـــى ... والقلـــب للاخـــوان
« حمـــود » وافـــى ... يـــا ايهـــا الاخـــوان
هبـــوا خفافـــاً ... واخلـــوا لـــه الميدان
يمشـــي اختيـــالاً ... حافي الخطـــى ســـكران
قومـــوا عجـــالا ... واســـتقبلوا السلطـــان
انســـان عينـــى ... مـــا مثلـــه انســـان
مـــن غيـــر ميـــنٍ ... انـــى لـــه قربان
خـــل التشـــنى ... يـــا فاضـــح الاغصان
واعلـــم بانـــى ... ان لـــم تصـــلني فان[1]

الحبيب

وقال يصف صديقاً حبيباً له :

أرأيت كيف البدر يســـرى ... يســـرى كما اهـــواه بدرى
ليســـرني بهـــواه ان ... اعلنـــت فيـــه اليوم سرى

---

(١) ابيات من قصيدة من اوائل نظم الشاعر نظمها وصفا لاحد الاصدقاء الذين كان يجتمع بهم سوية ، وحمود هذا بقي حياً حتى عام ١٩٦٢ حيث توفى بالكاظمية . وكان قصير القامة بشع المنظر مما يعتقد بان قصيدة الكاظمي هذه كانت فيه للتفكه .

لو لم يكن قد حل فيـــه طـار من وكنـات صدري
قالـوا الحبيب سرى فقلت سرى الحبيب وركن صدري
قالـوا أتدري من عنينـا قلـت أى والله أدرى

أيهـا الوحش

ومن قديم ما نظم ايضا :

ايها الوحـش انتم السعداء ما حييتم واننـا أشـقياء
مـا اراه بكـم اراه وانتـم وكثيـر من الايـام سواء
لا عقـول لـكم فيؤلمها الدهر ولا عـزة ولا كبريـاء
كـلأ يانع وورد نمير ونسـيم غض وجو خـلاء

يصبو لغير الراحم

وهذه الأبيات من اقدم ما نظمه فى العراق وقد وجدت بخط يده ولم تنشـر .

عـج بالهـوى المتزاحم نحـو الغدير الناعـم
وقـف الهوى من قاعـد ومشـى لـه من قائـم
طلـع الهـلال على الربى مـن فـوق غصن ناعم
قـف بالربـوع وزاحم بالمدمـع المتزاحـم
وقـف الغرام مزاحما فـى الحب غير مزاحـم
للـه قلبـك راحمـا يصبـو لغيـر الراحـم

الماضـون

وهذه أبيات من قصيدة عراقية قديمة لم تنشر :

فكبوا القيود وكسروا الاغلالا واستأصلـوا الاحقاد والاغـلالا
ان الألى احيوا العصور هم الألى غرسوا الجلال وانبتوا الاجيالا

كانوا مفاتيح الأماني بعد ما ... كانوا على ابوابها اقفالا
نشروا الزمان وقصروه مدة ... وطووا عهوداً للهموم طوالا
اخلاهم من همة وعزيمة ... اخلاهم من كل هم بالا
احيوا الرجاء وحققوا الامالا ... وتملكوا الاعزاز والاجلالا
وزنوا الامور دقيقها وجليلها ... وتبينوا القنطار والمثقالا
قالوا محال ثم قالوا ممكن ... فجمعت منهم ممكنا ومحالا
وبقيت اسأل عن حقيقة أمرهم ... فأجابني هذا وذاك تعالى
وأجبت حتى قد عييت اجابة ... وسألت حتى قد عييت سؤالا

القلم

وقال يصف قلمه وهى من قصائده العراقية ايضا :

اعندك من قلم ان طغى ... على الطرس طوح بالمقتل
فبيناه من عسل ناطف ... اذا هو يقذف كالحنظل
اذا انا ارسلته للكفاح ... بجعدٍ من القول أو مرسل
تهب قوارصه العاصفات ... وتعصف بالشامخ الاطول
وكيف أخاف عليه العثار ... وهذى قوائمه أنمل
أرى قبة رفعت فى السماء ... الى تربها النجم لا يعتل
بهذا اليراع سأحتلها ... متى شئت لا بالقنا الذبل

حبيس

يخوفني الدهر ولج الثغور ... ولم يدر أنى ولاجها
وانى لخواض موج المنون ... اذا ما تلاطم امواجها
اتعقم اشكال بيض الامور ... وفى حد عزمى انتاجها
واغدوا حبيسا بأيدى الهموم ... وهذا حسامى فراجها
لتسم الملوك بتيجانها ... فتعلي عند الوغى تاجها

وتحتاجني الناس عند الخطوب وهيهات اني احتاجها
فما ساء قلبي اقطابها ولا سر قلبي ابهاجها
ومما رماني بغمر الغرام كحيل النواظر مغناجها
توهج تحت الدجى خده وحير القناديل وهاجها
اهاج كوامن قلبي نواه ولولاه ما عنّ تهياجها

حرفة الشاعر

وقال مفاخرا : ـ

انمق الشعر ولكنني منزه عن حرفة الشاعر
صنت به كل فتىً طيب ممزقاً كل فتى عاهر
فخرت بالنقس وكل امرىءٍ بغيره بين الورى فاخر
فكل معنىً من معاني قد سار مسير المثل السائر

مدينة بوشهر

وقال من قصيدة يصف ويذم فيها مدينة بوشهر عند مروره بها وكانت له قصة فيها تعلم من سياق القصيدة :

أبو شهر لا روت ثراك الغمائم ولا نسمت في عارضيك النسائم
بليت بلى لا الوحش يألف جوه ولا تتعداه الخطوب الهواجم
فلا انتجت فيك البطون ابن حرة وكيف تتاج والبطون عقائم
فكم مدعٍ فيك المكارم والعلى وقد بعدت عنه العلى والمكارم
وكم من لئيم يدعي كرم الندى ولما تفته بالمخازي اللوائم
لك الله يا قلب الاديب الى متى وحتام في هذى المفاوز هائم
هجرت ديارا لا يزال نعيمها تدور عليه الفانيات النوائم
والقيت رحل العز في دار ذلة بها العلج ملك والسفه حاكم
لئن كان ذا ملكاً وذلك حاكما اذن فلتقم في المسلمين المآتم

اذا انا لم أذكر مثالب خزيها ... فـانى اذن والله فيهـا لآثم
فلاعدل في بوشهر انلم يكن بها ... ولا عز فيها ان عدتها الصوارم
ومن عجب عنها «المظفر» غافل ... نان ليس يدري ما بها وهو عالم
له العدل ينمى في المحاكم كلها ... وقد ملئت جوراً لديها المحاكم
وقد جمعت فيها المظالم واغتدت ... الى ملك هذا الحي تعزى المظالم
فلا جز في الاسلام تطليق حرة ... على الكره والاجبار والعقدلازم
بلى ملك الفجار قد حلل الزنا ... وامست لديه تستباح المحـارم
فويل له والويل لابنتـه غـداً ... اذا حشرت يوم الحساب الرمائم
لقد انكرت حتى المجوس فعاله ... وقد نفرتها غربها والاعـاجم
فتى كسب الفحشاء والخزي من يد ... بها أسست في خافيتـه المآثم

أحبكم

اقلوا في التحكم او فزيدوا ... فانى عن هواكم لا أحيـد
علمتـم انني بكم ضنـين ... ولى كرم بغـيركم وجـود
احبكم وصلتم أم صـددتم ... وسيان الوصـال أو الصدود
احبكم ولى فيـكم محب ... كمـا اخلصت في ودي ودود
أريد حيـاته ويريد قتلى ... فأين مراده ممـا يريد
احب الاكرمين ولا اغـالي ... واهوى الافضلين ولا ازيد
بلوت الدهر عن قرب وبعد ... فما اجدى القريب ولا البعيد

بلاد فارس

وقال يصف سفرة الى بلاد فارس بالخليج العربى :

مازلت مختبطاً بأجواز الفلا ... حتى مللت السير في الاجواز

من أرض بغداد الى فيحائهـــا ... وكذاك من كارون للأهـــواز

وعرفت اسماء البلاد بأهلهـــا ... من اصبهـاني ومن شـــيرازي

قـــد جمعوا وتفرقت اسماؤهم ... هذى خواتين وتلك مرازي[1]

ألفيت افصـــحهم لســاناً ان ... يرم نطقاً بهذي قال هازي !

فليمض كسرى وليعش بين الورى ... ابناء يعرب في الورى (اعزاز)[2]

---

(١) جمع مرزه وهو السيد بالفارسية .

(٢) كذا من الاصل وغير واضحة في الاصل .

مختارات من شعر الكاظمي :

أقيمي على العز أو فارحلي[1]

أقيمي على العزّ أو فارحلي ... وان سامك الهون لا تنزلي
وهبي الى الرحل محمودة ، ... لقد طال مكثك في المنزل
وطيري مع النجم مشهودة ، ... فنجم سعودك لم يأفل
أنا منك ان تعظمي في الورى ... وما أنت مني ان تذللي
فلا تتوانى لنيل العلى ... اذا سنحت فرصة فاعجلي
ولا تترجي على النائبا ... ت من لم يكن لك بالموئل
فان الذي ربما ترتجيه ... سماء يغيم ولم يهطل
ولا خير في السحب ان اصبحت ... تمرّ بأرض ولم تسبل
وليس الفتى من متى جئته ... لتنتصرن به يخذل
تعلقت منه برث الحبال ... وعفت به مبرم الاحبل
ومن عجب تنتمي لي البحار ... وأرضى من الماء بالجدول !
واصبر منه على حالة ، ... على مثلها الصبر لم يجمل
لقد جاش صدري على غبطه ... وفار على حره مرجلي
متى مرّ عزمي تحت الدجى ... بأحلام أسد الشرى تذهل
أرى قبة رفعت في السما ... الى تربها النجم لا يعتلي
بهذا اليراع سأحتلها ... متى شئت لا بالقنا الذبل !

أين الشقيق المفدى

يهفو اليك ويصبو ... متيم بك صب[2]
فؤاده يتلظى ... ودمعه منصب[3]

---

١ ـ قالها معاتبا أحد اصدقائه .
٢ ـ هفا : طرب ، وصبا : حن ، والمتيم: من تامه الحب اى ذلله وعبده ، والصب: من اثقلته الصبابة .
٣ ـ يتلظى الصبابة : يشتعل .

ولا تزال لظـــى الوجـ ـد في حشـــاه تشب
يقضي السـنين ولا مسـ ـرح لعينيـه خصـب
عذّبت قلبـي ومـالي سـوى ودادك ذنـب
وعبـرتي ليس ترقـا وزفـرتي ليس تخبـو
فـلا سـلوتك حتـى يضـم جسـمي ترب
أين الشـقيق المفـدى ، أين الأعـز الأحب ؟
يا دار حيّـاك سـحٌّ من الغمـام وسـكب
يا قلب ملـك تنـزو ولا تـرى من تحـب
ويا نسـيم التـلاقي متـى عليّ تهـب ؟

رب مال نما فكان وبالاً

رب قوم شادوا المعـاقل في الجـو ـ وسـدوا الفضا وسادوا الجبـالا
أوصدوا دون كل ناح وراح كل باب واحكموا الاقفـالا
أمنـوا يوم يلتقى الشـر بالشـر ـ فتمسي تلك الحصـون خيـالا
يوم تطوى فـي طيهنّ الليالي كل أمن وتنشـر الا وجـالا
كم كأمثال تلك كانت فبـادت فضربنـا بذكرهـا الأمثـالا
لا تتـه أيهـا المدّل علينـا ! ربّ خطب سـطا فبت الجبـالا
ليس يغني الفتى مع الجهل مال رب مـال نمـا فكان وبالا
انمـا يحمـد الثراء لقـوم يحسـنون العلوم والاعمالا
اطلب العلم ان طلبت المعـالي فالمعـالي بغـيره لن تنـالا
تشرئب الاعنـاق اين تبـدى وتميل القـلوب انى مـالا
ليس من يدعي المعـالي بحق مثل من يدعى المعالي انتحـالا
وكـذا ليس من يضر فيعلو بعلي وان سـما وتعـالا
انمـا يعتـلي الورى اريحي يرسل النفع في الورى ارسـالا
والعظيم الجليل من يغرس الخيـ ـر فيجني التعظيـم والاجلالا

الصبابة

ضل الذي زعم الصبابة في الحشا ... كالنار تذكو ثم تخمد والجوى
كالنار يعروها سنا وخمود ... ابدا له بين الضلوع وقود

وافتك ترفل في رقاق برود

وافتك ترفل في رقاق برود ... هيفاء تبسم عن شتيت برود
حتى اذا أمنت نضت احداقها ... قضباً تحاول اخدعي ووريدي
وقضت علي بأن اقول لصاحبي : ... هذي التي تقضي على المعمود
ان هتكت انوارها حجب الدجى ... سترت صباح جبينها بجعود
ماكنت احسب قبل يوم المنحنى ... ان الاسود فرائس للغيد
حتى وقعت مجدلا وحشاشتي ... قطعاً تساقط من جنوب شهيد

★ ★ ★

أدر المدام وغنني ان الطلا ... لم تحل الا من يدي غريد
باسم التي نغمات جرس حليها ... تغنيك عن لحن وعن تغريد
اما ومبسمها الشهيّ لثغرها ... اشهى اليّ من ابنة العنقود
اني لاعلم ان ورد رضابها ... عذب ولكن ليس بالمورود
تغضي العيون لها اذا هي اقبلت ... تختال بين براقع وعقود
تغضي العيون وكل قلب طامح ... أبداً لباهر حسنها المشهود
أغريزة الحيين ! نار صبابتي ... في القلب لا تنفك ذات وقود
ان لم تزيدي فانقصي عني الجوى ... او لم تكوني تنقصيه فزيدي
فأنا الذي يمسي ويصبح من جوى ... في كل دار راسفا بقيود

نصيحة الآباء

خطر بنفسك دون كل فضيلة ... لم يغل سوم العز بالحوباء
خاطر بها دون العلاء فلم يكن ... يحلو لها يوم بغير علاء
شاور نهاك ، وكن شجاعاً ، لا تني ... فالوني مأخوذ عن الجبناء
واعقق هواك لكل ما بك ينتحي ... الا الى أبويك والعلياء
هيهات ان يلقي العلى طوعاً له ... من كان طوع ازمة الأهواء
وكذاك لم يشمم شذا نشر المنى ... من لم يكن ذا همة شماء
قل للألى ألف التكبر وازدهى ... بفسيح دار او رفيع بناء
البيد أفسح للبهائم منزلاً ... من هذه الحجرات والافناء
ان كان هذا المجد أو ذا ربعه ... فعلى ربوع المجد كل عفاء
ما العيش الا ان تكون مؤملا ... للخلق في السراء والضراء

حرب المجد والشرف

لا يصدق السيف ما لم تصدق الهمم ... بالساعد الفتل يمضي الصارم الخذم
قد ضيع الملك احداث وما فقهوا ... معنى السياسة في الدنيا ولا علموا
هل جربوا وثبات الدهر واختبروا ... اذ أسرفوا في مناحيهم وما أدموا
ولوا الامور فراقتهم جهالتهم ... بالحادثات فصموا دونها وعموا
فقم يعبث فيها كل ذي سرف ... واهي الحجى وانزوى العرافة الفهم
بنوا الرجاء على غير الحجى فوهت ... تلك الحصون وأقوت تلكم الأطم
قل للألى اسرفوا فينا الا اقتصدوا ... قد اظهرت ما وراء الاكمة الازم
مزالق ومهاو ليس يدركها ... سير ولم يرس في اغوارها قدم
كيف العلالة والاقدار واقفة ... بمرصد وجيوش الموت تزدحم
كيف العلالة والاحياء راصدها ... يوم تزعزع من اهواله الرمم
يوم تظل له الآماق دامية ... وتلتظي عنده الاضلاع والحزم

من ذا يقر له جنب ومضـــطجع ... والبيت مضطرب الاركان والحرم
ببرقـة وبني غـازي وأختهمـا ... اعني طرابلس عاث الازلم الغشم
خبا سناها واقوت دورها وخوت ... رباعهـــا وعفت آثارها القـدم

★ ★ ★

هبوا ســراء فأنتم في الندى دفع ... من الغمام وانتم في الوغى عصم
اخوانكم في العرى صرعى، ونسوتهم ... مروّعـات ، ولا مـأوى ولا حرم
لم ينج من ظلم أهل الظلم ذو نفس ... حتى الرضيع وحتى الهم والهرم
ومنتهى الجبن ان يسطى على نفر ... عزل وما اقترفوا ذنبا ولا اجترموا
كأن اوطانهم والقـوم تنهبهـا ... مثل القصاع عليهـا زمزم القرم
لو استطاعت لمـا ابقت على احـد ... تلك الخـلال اللواتي كلهـا نقم
قالوا (الحياد) فقلنا ليس ذا عجبا ... عن نصرة الحق كم حادوا وكم وجموا
حرب يقـال لها في عرف موقدها ... سلم قواعـده النيران والحمم

جميع العرب اخوان

عسى بغـداد يوقظها بيـاني ... فتقرأ فيـه ابكار المعـاني
أبوح بما أكن وكنت دهراً ... احاذر أن أبوح بمـا أعاني
الى العرب الكرام بكل أرض ... امدّ يدى واطلق من لساني
وما ارض (العراق) لمن جناهـا ... وأرض (الشـام) الا جنتـان
هما الاختـان ، والعليـا مجال ... اذا ما قيـل فيهـا ضـرتان
وانهمـا ، متى لقحت بطـون ... وانتجت المعـالي ، توأمـان
ان ائتلفـا فقبلهمـا رأينـا ... تآلف في السـماء الفرقدان
أو اختلفـا فانهمـا يـدان ... على نصر الحقيقـة تعملان
جميع العرب اخوان : فهـذا ... لهذا في العلى اقوى ضمان
فـلا هـذاك نجدى ، ولا ذا ... حجازي ، ولا هـذا يماني
لعـل الله يدنينـا جميعـا ... ويجمعنا السـرور على خوان
ونرجع مثـل ما كنـا وكانت ... حواسـدنا الاقاصي والاداني
متى كنـا جميعـا في بناء ... بلغنـا الشـامخات من المباني

ما عنك يا أوطاننا بدل

تمضي الحياة وينقضي الاجل ... والخلق ذو الاطماع يقتتل
ليت الوغى عقمت فما نتجت ... او ليت أهل الشر ما انتسلوا
غدت ميادين القتال ولا ... علم يرف بها ولا بطل
يا أيها العرب الكرام ! ثقوا ... انتم لباب الناس ان نخلوا
كم قلت للمتشدقين ذروا ... شيم التصنع في الندى وسلوا
هل فوق ظهر الارض نار قرى ... ابدا لغير العرب تشتعل
لولا تساهلكم لما فتحت ... باب لكم منها العدى دخلوا
يا طامعاً بالسلم ليس له ... علم بمن غدروا ومن ختلوا
أترى تظل جموعنا أبداً ... الفرد يأمرها فتمتثل ؟!

اخاء الورى

خير يوم اذا قيل غرس ... عاد يجني ثماره الغارسونا
خير يوم يوم تعود البرايا ... فيه بعد النفار موتلفينا
يوم تغدو الحقوق فينا سواء ... ويساوي كبارنا الأصغرينا
يوم لا تحفل البرية الا ... بهداة البرية المصلحينا
أترانا ننال من بعد لأي ... ما رجونا أم ننثني يائسينا ؟
ويسود الورى جميعا اخاء ... يتحلى بوسعه العاطلونا

وليس سواكم أيها العرب لي فخر

فكم جلت في مرهوبة صبحها دجى ... وكم جبت من ديمومة سهلها وعر
أفاخر من القى بمجدي وسؤدي ... وليس سواكم أيها العرب لي فخر
اذا لم يكن عمري الى المجد سلما ... فلا طاب لي عيش ولا طال لي عمر
وان لم تكن نفسي لاوطاني الفدا ... فليس لنفس مثلها ابدا ذكر
لحاقي بقومي والخطوب ملمة ... مناي ولو اغدو بهم ودمي هدر
ادافع عن قومي وفي الناس ضجة ... يراد بها طيّ الحقيقة لا النشر
وقالوا أليس العرب شتى جميعها ... فقلت معاذ الله ليس لذا اثر

وصحت بآفاق العدا صيحة لها ... بآذانهم من رجع أصواتها وقر
فلو شاء عبرا والمنايا زواخر ... لكان له من هام أعدائه جسر

سيروا بنا

سيروا بنا عنقاً وشدا ... سيروا بنا ممسى ومغدى
سيروا فرادى أو ثنى ... والجمع للغايات اجدى
لا يقعدن بعزمنا ... يوم يرينا الهزل جدا
ولئن تخلف من تخلـ ... ـف واستحال القرب بعدا
فالسيف يقطع في يدي ... بطل وان ثكل الفرندا
ما خاف يوما ان يهي ... من أحكم الأهواء شدا
فلربما جاء المري ... ـب وليس يدري جاء إدا
من لي بمن ان شاء احيا ... عزمه أو شاء اردى
وطن تقادم ذكره ... عند المكارم واستجدا
وطن اذا نضب الرّوا ... اولى عوارفه واسدى
نحمي حمى اوطاننا ... ونصونها غورا ونجدا
ان كان حرب فابتنوا ... لي في بطون الطير لحدا
أو كان سلم فاجعلوا ... ذاك الثرى عينا وخدا
تالله لا أرضى الحيا ... ة أرى لديها الخسف وردا
اذا لم اكن للمجد ان ... لم ابتن للمجد مجدا

جميع بلاد العرب

أحباي لي قلب على ذكر حبه ... لذو لوعة تذكو التياعاً وتسجر
أحن اذا قيل العراق وانحني ... واشهق ان قيل الشآم وازفر
واطرق ان قيل الحجاز على جوى ... واعجب اما قيل مصر وأبهر
منى النفس ان يلقى العراق وغيره ... من الخير ما يهوى وما يتخير
جميع بلاد العرب في القدر واحد ... اذا وزنوا البلدان يوما وقدروا
اذا نحن وحدنا القلوب فلم نبل ... اذا ما غدت اجسامنا تتبعثر

بين يومين

احبـاى هزتني اليكم صبـا الحمى ... وارواح مصر عن شذا الكرخ تنسم
فرحت اداري الحب ثم اذيعـه ... واعلن أحيـاناً هـواكم وأكتم
وما بك يا مصـر ببغـداد نازل ... وفي جلق ادهى وفي القدس اجسم
هنـالك احشاء تذوب وههنـا ... قلوب متى حركتهـا تتضـرم
اذا ما توالى جرحنـا وتعـذرت ... مراهمه فالجرح للجرح مرهم
ستجمعنـا الأيام والخير ضاحك ... يعم الورى والشـر يبكي ويلطم
وللعدل في كل المواضع موسـم ... وللظلم في كـل المواقـع مـأتم
أبى الغرب من ان ينجلي باختياره ... عن الشرق حتى ينجلي وهو مرغم

ذكرى حطين

ردد الذكـرى وحيـا البطـلا ... ومضـى في قوله مسـترسلا
جعل الهمـة فينـا همـة ... وقصارى الحر فيما جعـلا
حيّهِ والشرق في أسر الأسى ... حيّـهِ فينـا طليقاً جـذلا
حسـنا يعمل فيهـا ، والعلى ... اجر من احسن فيهـا عمـلا
زلزلات الدهر عنـا ارتحلت ... ان صـلاح الدين فيهـا نزلا
في جبـين الدهـر منـه غرة ... تملأ السـهل سنـا والجبلا
سل صـلاح الدين عن افعـاله ... فهو ادرى بالذي قـد فعـلا
كيف كان السيف هتكا للطلى ... كيف كان الرمح فتكا في الكلى
حيث نجم الشـرق فيـه طالع ... حيث نجم الغرب عنـه افـلا
يا مجير الشـرق قم وانظر الى ... مدن الشـرق واجواز الفـلا
أجرِ الشرق وذد عن حوضه ... وردِ الحوض نميراً سلسلا
فصل الذكرى ورددها لنـا ... أجمل الذكرى وصفها جمـلا
يوم حطين على طول المدى ... حده من دمهم ما نصـلا
قـد سـقاهم مترعات صبرا ... وسـقانا مترعـات عسـلا

معروف الرصافي

حديث يوم ٢٨ تموز ١٩٤٤(١)

- لا أظنكم تذكرون يا أستاذ أن عهدي بمعرفتكم يرجع الى حوالي ألـ ٣٥ سنة حينما كنتم تدرسون قواعد اللغة العربية في مدرسة «الاعدادي الملكي»(٢) فأنا أذكر أنكم كنتم أكثر المدرسين هيبة بالنسبة الينا نحن التلاميذ ، فكنتم تتخطون في صالة الدرس وكأنكم غارقون في بحر من التفكير • وكان يبدو لي على ما أذكر انكم كنتم في غير وادينا • واذا كنت لا أتذكر شيئا عن الدروس التي تلقيناها منكم فاني لا أنسى أبداً اهتمامكم وعنايتكم الخاصة بصدق التلاميذ والحقيقة مقتكم للكذب • فلا أنسى ثورتكم في يوم من الأيام على أحدنا لكذبة بسيطة لا تخرج عن المألوف في عرف التلاميذ • فخرجتم عن طوركم فصفعتموه صفعة قوية كأن صداها لا يزال يرن في تلك القاعة • وقد مرت السنوات الطوال وأنا أتعقبكم ، فتغير كل شيء فيكم ، تغيرت بنيتكم المشيقة الى ضخمة ، وتغير زيكم « العلمي » الملائي ـ العمامة والجلباب ـ الى زي « أفندي » على آخر طراز ثم الى زي عربي كما هو الآن • تغيرت كل مظاهركم ، الا شيئا واحداً هو تعصبكم الشديد ضد الكذب • فاذا سمحتم لي واخبرتموني من الذي غرس في نفسيتكم هذه الفضيلة وان شئت فقل هذه العادة أو هذا الطبع ، لأنني أعتقد يا استاذ أن هذا النوع من الطباع ليس

---

(١) هذه أحاديث تحدث بها الشاعر للمرحوم السياسي المعروف السيد كامل الجادرجي المتوفى في ١٩٦٨/٢/١ فسجلها الجادرجي في عدة جلسات فأسدى للادب يداً كريمة مشكورة ونفع بها الباحثين وقد نشرت في مجلة الثقافة الجديدة في بغداد في عددها الاول الصادر في سنة ١٩٥٤ بعنوان الرصافي يتحدث عن نفسه والملاحظ عليها الاسلوب السهل الخطابي الذي يتحدث به المثقفون يومياً وفيها عدة هفوات لغوية لان المرحوم الچادرجي لم يكن متمكنا من العربية ليصلح أغلاطها وقد كان يريد أن يعرضها على الشاعر ليقوّمها الا ان مرضه حال دون ذلك وقد حذفت المجلة بعض العبارات اثبتناها كما وردت في الاصل ولم نحذف من المحادثة غير كلمات معدودة تمس الاحياء •

(٢) الاعدادي الملكي هي الثانوية فقد كانت هناك مدرسة ثانوية عسكرية باسم الاعدادي العسكري •

له علاقة بغرائز الانسان وانما تلقن بشتى الطرق المباشرة منها وغير المباشرة ، إذ لم تكن المدارس في ذلك الحين عامة ، فالتربية فيها كانت غير موحدة كما تعلمون • امن المدرسة ام من بيئتكم الخصة استلمتم[٣] هذا المشعل ،مشعل الصدق ومن الذي سلمه لكم ؟•

قال الاستاذ : ـ

أنا لا أتذكر في أيام صباي لا في البيت الذي نشأت فيه ولا في المدرسة أن شخصا ذم الكذب أمامي أو نهاني عنه سوى ما كنت أسمعه من الناس اذا تشاتموا يقول أحدهم للآخر انك « كذاب » فكنت أشعر بذلك أن الكذب قبيح وممقوت • هذا في أيام صباي وأنا دون البلوغ ، ثم لما قرأنا القرآن في الكتاتيب وأخذنا نؤدي أحيانا الفروض الدينية كالصيام والصلاة ونتردد الى المساجد لاستماع الواعظين أو الخطباء فكان ذلك له تأثير في نفوسنا وما عدا ذلك لم أتذكر شيئاً خاصا أو مؤثرا خاصا كرهني الكذب سوى أني كنت أشعر عندما أقرأ ما في القرآن أو أسمع واعظا كنت أشعر أن الكذب قبيح ولا أتذكر لماذا كنت اعتقد بذلك • ولهذا أعتقد أن المسائل الأخلاقية لها ارتباط ظاهر بالجبلة الانسانية والجبلة لابد أن تكون موروثة عن الأجيال القديمة قد يمت فيها الشخص الى جد أعلى وقد يجوز أن يكون الشخص كذابا وأبوه صادق[٤] والعكس بالعكس •

قلت : ـ

الانسان يا استاذ يرث من أبويه بعض الصفات البنيوية وهي من دون شك لها علاقة بقوة أعصابه وقابليته للتحمل ، وهي لها علاقة وثيقة بتكوين الغدد • فقد يرث الانسان الخوف وبالمعنى العلمي قد يرث الضعف في الأعصاب ونقصا بينا في تكوين بعض الغدد التي لها علاقة بالخوف والجرأة • وهذه الصفات بنظري لا تشبه قضية الكذب ، لأن الكذب لم يكن منشؤه سبب بنيوي[*] أو ما ماثل ذلك من الامور الموروثة ، وانما هنالك أمور تخص التربية أكثر من أي شيء آخر ،

---

(٣) الصواب تسلمتم •

(٤) صـــادقاً •

(*) الصواب سبباً بنيوياً

وبهذا الاعتبار يجب أن نتحرى ذلك في المحيط أو البيئة أو المدرسة التي نشأتم فيها • فهل تسمحون لي أن تبينوا شيئاً عن نشأتكم ؟

نشأة الشاعر

قال الاستاذ : ـ

ولدت في بغداد في بيت يقع في محلة القرەغولي يدعى بيت جاسم القرەغولي الذي هو والد والدتي • أما أبي فكان ، حسب ما أذكر ، عريفاً في الدرك الذي كان يسمى الجندرمة ولما كان أبي دائما في الوظيفة كان اتصالي به قليلا جداً فوالدتي هي التي تعهدت نشأتي •

في أية سنة ولدتم ؟

ـ حسب تذكرة النفوس التي كانت تدعى بـ « العثمانية » إني ولدت في سنة **١٢٩١** هجري(٥) وذلك ما كان يدعى بالتاريخ الرومي • ولكن اعتقد أن هذا التاريخ مغلوط لأني سمعت من والدتي تقول ان عمري كان تسعة أشهر لما أعلن الجهاد ، وتقصد بالجهاد حرب الدولة العثمانية مع الروسيا • وهذه الحرب التي ذكرتها والدتي وقعت في سنة **١٢٩٣** كما تعلمون فيكون تولدي الصحيح إما في هذه السنة أو في سنة **١٢٩٢** • وأعتقد أن الرقم الأخير هو الأصح •

كانت والدتي دائما تحب أن تراني أذهب الى المدرسة ولا أعلم السبب لهذا الدافع مع أن البيئة التي كنا نعيش فيها لم تكن توحي ذلك لأنها كانت بيئة فقراء وأصحاب صنائع فأولاد خالي الذين كانوا يعيشون معنا في البيت كانوا صناعا في سوق الأحذية « اليمنيات » فأرسلتني والدتي الى أول مدرسة قريبة من دارنا ، وكانت القائمة بالتدريس في هذه المدرسة امرأة لا أتذكر اسمها حتى ولا صورتها لأني ارسلت مبكرا جدا الى هذا المكتب ، والظن الغالب أني كنت في الثالثة من عمري ولا أتذكر أني تعلمت شيئا في هذا « الكتاب » • وبعد ذلك انتقلت الى مدرسة في الحيدرخانة كانت تدعى مدرسة « الملا بايز » وهي بالحقيقة عبارة عن

---

(٥) الصواب للهجرة أو الهجرية •

ساحة مسقوفة في جانب منها يجلس الملا بايز وهو شيخ كبير في رأسه عمامة ونحن التلاميذ مبثوثين[٦] في تلك الساحة ونجلس على الحصير وفي يد[٧] كل واحد منا كتاب في حجره. وبما أن الملا المذكور كان عاجزاً عن القيام فقد وضع بجنبه قصبة طويلة مثل الرمح وكلما كان يريد تأديب أحدنا مد اليه القصبة . وقد تعلمت الحروف الهجائية في تلك المدرسة بكتاب يدعى « جزء يا فتاح » فأكملت هذا الجزء الذي لم يكن يحتوي على غير الحروف الهجائية ثم انتقلت الى مدرسة في محلة الميدان تدعى مدرسة « منيف أفندي » ومنيف أفندي هذا كان موظفا لدى الحكومة بوظيفة كتابية وكان يأتي كل يوم الى المدرسة فيكتب الى التلاميذ الذين يكتبون سطراً نموذجياً يدعى بالمشق ، وهذا السطر ينقسم الى قسمين قسم بالقلم الثلثي وهو يشتمل على كتابة الحروف الهجائية والقلم النسخي يشتمل على سطر نموذجي باللغة التركية يمشق عليه التلميذ حتى يملأ تلك الصحيفة . هذه هي وظيفة منيف أفندي في المدرسة . وهناك شخص آخر في المدرسة يدعى السيد أحمد وكان أعرجا[٨] ، وهو المدرس الدائم في المدرسة ، فكان هذا يدرسنا القرآن ، وقد اتممت القرآن أي « ختمته » في هذه المدرسة ، ولما انهيتها كان عمري حوالي التسعة[٩] أو العشرة سنين أو أقل من ذلك ، فعلى كل حال كان عمري حينما انتهيت من هذه المدرسة دون العاشرة .

– فهل كان لهذين المدرسين تأثير على شخصكم أي هل تأثرتم شخصيا بهذين المدرسين ؟

– لم يكن لي اتصال بهذين المدرسين اتصالاً مباشراً ، لأن الذي كان يدرسني هو أحد التلاميذ وهو متقدم عليَّ في الدروس ، ولا أذكر أني قرأت شيئاً على يد السيد أحمد مباشرة الا يوم واحد[١٠] وهو يوم ختمي للقرآن فجلست أمامه والقرآن على الرحلة أمامي وقرأت آية من سورة البقرة وهي الآية التي فيها

---

(٦) الصواب مبثوثون .

(٧) في الاصل وفي كل واحد ولعلها وفى يد كل واحد او لدى كل واحد

(٨) الصواب اعرج .

(٩) الصواب التسع أو العشر سنين .

(١٠) الصواب الا يوما واحدا .

« وختم الله على قلوبهم ... » فلما وصلت الى تعبير « ختم اليه على قلوبهم » انهالت أيادي[١١] التلاميذ على رأسي وأخذوا منه الطاقية وذهبوا بها ركضاً الى والدتي إشارة الى أني ختمت القرآن .

ثم ذهبت الى مدرسة الحاج حسن الأفغاني الكائنة في مسجد نجم الدين[١٢] الواقع اليوم تجاه النادي العسكري الحاضر ، فهذه المدرسة كان فيها شيء من الأنظم ، وهي تحتوي على ساحة كبيرة مظللة بالحصران كالسقيفة ، وفي هذه المدرسة ان التلاميذ[١٣] لم يكونوا يجلسون على الأرض كالمدارس الأخرى ، بل كانوا يجلسون على تخوت شبيهة « بالرحلات » التي تستعمل في المدارس الآن . فكنا جميعا نجلس على هذه التخوت وكل واحد منا قد وضع القرآن أمامه مفتوحا والحاج حسن يقف أمام الصفوف وبيده القرآن أيضا ويقرأ بصوت عال ونحن نتبعه بأصوات عالية أيضاً فالمار بالطريق كان يسمع ضجيج التلاميذ في القراءة إلا أن التلاميذ كان كلهم يقرأون على لهجة واحدة وبصوت واحد . أما الدرس الثاني في هذه المدرسة فكان الكتابة ، إذ كان مع الحاج حسن رجل آخر يدعى « الخلفة » وهذا يقوم بتعليمنا الكتابة ، يكتب لنا سطوراً فيعطي لكل تلميذ سطراً للمشق للكتابة عليه وكان أحيانا يملي علينا بعض الحكميات والأمثال ونحن نكتبها ، وبعد الكتابة كان يصحح فرداً فردا ما كتبناه .

وهذه المدرسة كانت مخرجاً للمدرسة الرشدية العسكرية . وعلى هذا الأساس تخرجت من هذه المدرسة مع ٢٠ تلميذاً تقريباً وذهبنا الى المدرسة الرشدية العسكرية فامتحنونا بالقراءة والكتابة فقط وأكثرنا نجح وكنت أنا من الناجحين فدخلت المدرسة الرشدية وكان عمري حوالي الاحدى عشر[١٤] سنة تقريبا .

ودخولنا في هذه المدرسة كان بالنسبة إلينا حياة جديدة فالملبس كان يختلف فيها عن المدارس الأهلية كمدرسة الحاج حسن حيث هناك الأزياء كانت مختلفة

---

(١١) الصواب أيدي .
(١٢) الصواب نجيب الدين السهروردي (تعليق الاستاذ الاثري) .
(١٣) الجملة غير مستقيمة .
(١٤) الصواب الاحدى عشرة .

وأهلية أما في هذه المدرسة فكانت الأزياء موحدة وهي عبارة عن البدلة الافرنجية مع الطربوش .

أما الاحساس الذي غمرنا نحن ووالدتي فكان عظيما إذ أن والدتي فرحت فرحا عظيما لدخولي مدرسة حكومية ولأن زيي أصبح زي « الأفندية » وأنا أيضا شعرت بسرور عظيم لهذا التغيير في مجرى حياتي ، وهذه المدرسة كانت تحتوي على أربعة صفوف فنحن دخلنا في الصف الأول بطبيعة الحال . وكان التدريس فيه بسيط[١٥] فهو عبارة عن قراءة وإملاء وكتاب ديني يدعى «علم الحال» وشيء بسيط من الحساب لا يتجاوز الأعمال الاربعة كالجمع والطرح والضرب والتقسيم وكتاب آخر يقوم مقام القراءة يدعى « اسماء تركية » . وفي هذه المدرسة كان التدريس في اللغة التركية وأغرب شيء مر عليَّ في هذه المدرسة هو ما شعرت به بعد خروجي من المدرسة من التعجب لنجاحي في صفوف المدرسة الأربعة واجتيازي الامتحانات سنة بعد سنة مع أني كنت أجهل اللغة التركية إلا شيئاً قليلاً منها فكنت أتعجب من نجاحي ولكنني كنت أزيل هـذا التعجب لأني كنت أحفظ الدروس واجتاز بها الامتحان حفظا فكان النجاح يستند الى الحفظ لا الى الفهم .

وكنت أمقت هذه المدرسة مقتا شديداً لأنها كانت تابعة الى نظام شديد كل الشدة فالتلميذ لم يتمكن من أن يشغل نفسه بشيء خارج عن الدرس مطلقا ، وهذا النظام لم نألفه في المدارس الأهلية السابقة . والحقيقة كان أحد المعلمين وهو يدعى سعيد العزاوي شديداً جداً فكان يضربني ضرباً مبرحاً فلهذه الأسباب كنا نحن التلاميذ نفرح فرحا لا مثيل له عند خروجنا يوم الخميس من المدرسة لأنا لا نعود اليها في الغد كما أننا كنا نشعر بغم وحزن مساء الجمعة لأننا كنا مقبلين على السبت الذي فيه نذهب الى المدرسة .

---

(١٥) الصواب بسيطاً .

حديث يوم ٥ آب (أغسطس) ١٩٤٤

الدراسة في المسجد :ـ

وقد سقطت في الصف الثالث من هذه المدرسة وقد رسبت في درس الحساب ذلك العلم الذي لم أتعلمه حتى الآن ولهذا السبب خرجت من المدرسة المذكورة فالتحقت باحدى المدارس العلميةوكانت وقتئذٍ في الجوامع وهي مدرسة الحيدرخانة التي كان يقوم بتدريسها شكري أفندي الآلوسي أما كيف التحقت بهذه المدرسة ومن الذي أرشدني اليها فلا أتذكر ذلك مطلقا . وعندما دخلت في هذه المدرسة كان عمري حوالي الـ ١٢ سنة ولم أكن أعرف من اللغة العربية شيئاً عدا قراءة القرآن الذى تعلمته في الكتاتيب وقد تركت الزي القديم أى زي «الأفندية» ولبست العمةوالعباءة حسب ماكان يتطلبالوضع آنذاك[١٦] واول كتاب درسته في هذه المدرسة هو كتاب « الاجرومية » وقد أحالني الاستاذ شكري الى تلميذ متقدم لتدريسي هذا الكتاب وبعد اتمام هذا الكتاب كان يوجد شرح يسمى شرح خالد ، فهذا أيضا بدأت بدراسته على ذلك التلميذ (الذي لم أذكر اسمه) وبعد مدة قليلة أخذ شكري أفندي نفسه يدرسني مباشرة . ولما أتممت هذا الكتاب صرت أشعر أن شكري أفندي أخذ يعتني بي اعتناءاً خاصاً لما صرت أقرأ عليه كتاب « قطر الندى » لابن هشام وهذا الكتاب فيه متن وشرح ، وكان التلميذ الذي يدرسه يجب عليه أن يحفظ متنه وكنت أحفظ متن هذا الكتاب . ولم أتعلم مبادىء العربية إلا عن طريق هذا الكتاب واني أرى الآن أن هذا الكتاب هو أحسن كتاب يبدأ به لتعليم النحو وترك الاجرومية . فصار شكري أفندي الآلوسي يستبقيني فيؤخرني عن بقية التلاميذ وذلك لغاية التطويل معي في الدرس والاعتناء بي اعتناءً خاصاً وكان قبل البدء في الدرس يأمرني بقراءة الدرس السابق على الحفظ وكان يعتني بتفهيمي رغم كونه عصبي المزاج .وقد كان يكرر عليَّ الدرس عندما يستعصي عليَّ فهمه ولما انتهيت من هذا الكتاب كانت العادة الجارية في المدارس هو أن يقرأوا « شرح الفاكهي » لمتن قطر الندى وبعد الفاكهي يدرسون

---

(١٦) الصواب أوانذاك .

ألفية ابن مالك ، أما أنا فلم اتقيد بذلك بل بدأت رأساً بألفية ابن مالك وكان ذلك بموافقة شكري أفندي وكان يتشدد عليّ في حفظ الألفية أكثر من قطر الندى وكنت اذا لم أحفظ الدرس جيداً يمتنع عن تدريسي في ذلك اليوم • وكان شكري أفندي يعطيني بعض كتب الشواهد في أثناء درس الألفية للمطالعة ولفهم الشواهد التي ترد في السيوطي وبهذا السبب صرت أحفظ أنا من الشعر العربي شيئا كثيرا بهذه الواسطة • حتى ان شكري أفندي قال مرة وهو كان يدرس أحد التلاميذ وصادف أن تكلم عن بيت من الشعر من أبيات الشواهد فاتفق أن سماني شخصيا « الشواهد » وكن يقصد بذلك اتقاني لهذه الاشعار إذ كان قد سألني عن بيت من الشعر جاء في الشواهد وعما قبله من أبيات وعما بعده وعن قائله فأجبت جوابا صحيحا ، وكان هذا الجد مني في الدرس يشجع الاستاذ الآلوسي في مثابرته على الاعتناء بي وقد أصبح معجبا بي وهذا ما كان يشجعني على مثابرة الدرس والتذوق به وما كدت أصل الى حفظ نصف الألفية حتى صرت اقلد أبيات الألفية فأنظم أبياتاً من الرجز مثلها •

ملاحظـــة :ـ

بعد انتهاء الاستاذ الرصافي من هـذا الحديث رأيت أن أوجه اليـه بعض الاسئلة استيضاحاً لما كان قد جاء في الحديث السابق الذي جرى في يوم ٢٨ تموز ١٩٤٤ •

اسرة الشاعر :ـ

لقد سألته عن اسم أبيه وامه فقال : ان اسم أبيه عبدالغني محمود واسم أمه فاطمة بنت جاسم القره‌غولي وهي عربية الأصل • أما والده فكردي الأصل من عشيرة الجبارية التي تسكن ما بين كركوك والسليمانية • والاستاذ معروف الرصافي لا يعرف اللغة الكردية مطلقا وهو كما يقول كثير الشبه بوالدته لا بأبيه •وقد توفيت في أثناء الحرب العامة الأولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ وكانت امرأة فاضلة اهتمت بتربيته بقدر ما سمحت لها الظروف شفيقة عليه كثيرا وكان فراقه يشق عليهـا وكانت هادئة الطبع فلا تعد ثرثارة •

وعلى ما يذكر الأستاذ أن أهل المحلة كانوا يتخذونها كحكم[١٧] في أمورهم فيدعونها يا أم معروف • ولا يذكر أنها كانت متذمرة في حياتها مع انها كانت فقيرة وكانت محترمة حتى ان اختها الكبيرة تحترمها جداً •

أما رابطة الاستاذ الرصافي بوالده فكانت ضئيلة جداً ولذلك لم يكن يحب والده الذي كانت فيه حدة في الطبع وكان متديناً جداً • ولما كان الاستاذ معروف صغيراً كان يغضب عندما كان يقال له انك كردي وكان على ذلك يبكي أحياناً •

وقد توفي والده قبيل الحرب العامة الماضية ومن المحقق أنه توفي قبل والدته (أي والدة الاستاذ الرصافي) بمدة قليلة وقد عاش حوالي السبعين سنة أما والدته (أي والدة الاستاذ الرصافي فلم تعمر كثيرا بل كانت تناهز الستين عندما توفيت •

وقال الاستاذ انه لما كان فقيراً فقد كان يشعر بضنك العيش فيصادف أحياناً أن طعامهم لم يكن غير الخبز والخيار •

ك• ج•

حديث يوم ١١ آب (أغسطس) ١٩٤٤ :

سكن المسجد :

إني وإن كنت في أول الأمر أدرس في الحيدرخانة على الآلوسي ، غير أني كنت أسكن في غرفة من غرف جامع الخاتون ، في غرفة فوقانية ، المسمى جامع نازنده خاتون ، وقد وقع في هذه الغرفة حريق[١٨] وهذا ما سبب انتقالي الى جامع الحيدرخانة • وكنت قد قمت في يوم من الأيام للذهاب الى الدرس في جامع الحيدرخانة وبينما أنا في الدرس أُخبرت بأن الغرفة التي كنت أسكنها في جامع الخاتون قد احترقت فذهبت حالا ووجدتها محترقة وكان لي فيها بعض الكتب وكن يوجد فيها كتباً[١٩] تعود الى السيد شكري الآلوسي أما وقوع الحريق في هذه الغرفة فقد اوقعه المدرس في ذلك الجامع المدعو جعفر أفندي (•••)[٢٠] ، وهذا المدرس كان يتضايق من

---

(١٧) الصواب حكماً وهذا من اثر الترجمة الى اللغة العربية •
(١٨) الصواب حريق •
(١٩) الصواب كتب •
(٢٠) حذفت اللقب •

وجودي لأنه كان يتصل ببعض الغلمان الذين يترددون عليه • وفي جملة الأشياء التي احترقت دفتر يحتوي على أوائل شعري التي لا أذكر منها شيئا مطلقا • وكان من جملة الاشياء التي احترقت كتابا[٢١] يعود الى شكري أفندى وهو كتاب الشواهد وبعد هذه الحادثة انتقلت الى جامع الحيدرخانة وأخذت هناك غرفة للسكنى فصرت أدرس في جامع الحيدرخانة واسكن فيه في الوقت نفسه • أما في هذا الجامع فلم أقض أكثر الليالي فيه بل أذهب الى دارنا وهناك أبات في دار والدتي لأن غرف جامع الحيدرخانة لم تكن صحية كما كانت غرفتي في جامع الخاتون •

وقبل ان انتهي من دراسة الألفية باشرت بدراسة كتاب (مغني اللبيب) على الشيخ عباس القصاب في جامع الشيخ صندل في جانب الكرخ بينما كنت اواصل الدرس في الوقت عينه لدى الاستاذ شكري أفندي الآلوسي وهو كتاب السيوطي • وفي الوقت عينه أيضا كنت أدرس بعض كتب الفقه على عبدالوهاب أفندي النائب في جامع الخاتون الكبير الواقع في محلة عباس أفندى أو قنبر علي وكنت متصلا بشكري أفندي أكثر من جميع هؤلاء المدرسين وكنت ملازما له في أكثر أوقاته فلم اكتف باتصالي به في الجامع بل كنت أذهب الى داره وأجلس مع الجالسين في مجلسه أما اتصالي ببقية المدرسين فكان في وقت الدرس فقط •

مدرسته الاولى :

– من أي مدرس استفدتم أكثر من غيره ؟

– من شكري أفندي الآلوسي طبعا لأنه كان يعطيني كل فرصة لأجل الاستفادة منه فلم يكن يضجر من سؤالاتي واستفهاماتي المتكررة والحق كان شكري أفندي من المتضلعين في العلوم العربية من صرف ونحو وبلاغة وبيان وعروض وغير ذلك من علوم العربية •

الآلوسي والشعر :

– فهل استفدتم منه في نظم الشعر ؟

– لم استفد منه في النظم لأنه لم يكن يفرق الموزون من غير الموزون[٢٢] ،

---

(٢١) الصواب كتاب •

(٢٢) استغرب هذا القول من الرصافي عن الاستاذ الآلوسي مؤلف كتاب الضرائر فيما يسوغ للشاعر دون الناثر الذي حققه الاستاذ محمد بهجة الاثري والذي كان استغرابه أشد منا • كما ان هذا الكلام يناقض قوله قبل سطر واحد من ان الآلوسي متضلع بالعروض لان المتضلع بالعروض يعرف الوزن بالتقطيع •

غير أنه كان يشجعني على الشعر حتى أذكر يوما كنت قد نظمت مقطوعة صغيرة في مدحه ولكن لم أذكر فيها اسمه ولما أنشدته إياها سرّ بها وصار يبين لي طريقة الشعراء في ذكر اسم الممدوح وأورد لي امثلة من الشعر فيما يسمى بحسن التخلص •

شعره الاول :

ـ من الذي حبب اليكم الشعر ؟

ـ لا أذكر أن شخصا في بداية الأمر حبب لي الشعر ، وقد سبق أن قلت لكم بأني بدأت بالنظم بتقليد الألفية في نظم بعض الأبيات من الرجز وكان عمري حينئذ لا يتجاوز الـ ١٥ سنة وقد بقيت مدة من الزمن أنظم الشعر لا أتقصد في إظهاره على الناس ولكن بعد سنتين أو ثلاث أو أكثر قليلا عندما بلغ عمري حوالي ١٨ عاما صرت أنظم بعض القصائد وكنت أعجب بها فصرت اطلع الناس عليها من أصدقائي ، ولم يكن بينهم من هو أكثر مني فهما للشعر وكانت هذه القصائد فيها الشيء من المديح للأصدقاء وفيها غزل وفيها مقطوعات أخرى ، ويوجد في ديواني الأخير بعض هذه المقطوعات وأكثرها من الغزل ، كالمقطوعة التي تبدأ في :

إسمعي لي قبل الرحيل كلاما ودعيني أموت فيك غراما

ثقافته الادبية :

ـ أي شعر كنتم تفضلون مطالعته او دراسته في تلك الايام ؟

ـ كنت ألازم ديوانين إثنين المتنبي والمعري وأقصد اللزوميات من المعري وأذكر لكم شيئا غريبا في هذا الصدد • إذ مع أن ديوان المتنبي المطبوع كان لدي أخذت استنسخه بخطي ، ولا أتذكر بأني أكملته •

أما لماذا قمت بهذا العمل فلا أعلم ذلك بالضبط • والراجح أنه كان لشدة إعجابي به • وكنت آخذ من شكري أفندي بعض الكتب فأخذت منه خزانة الأدب الكبرى والعقد الفريد وغيره من الكتب فأقرأها واعيدها اليه بعد قراءتها وكنت انتفع من مكتبة شكري إذ أني لا أملك كتباً •

- من الذي كنتم تعرضون شعركم عليه للنقد ؟

- كنت أقرأ للسيد شكري أفندي بعض شعري ، وكان يرشدني من حيث اللغة والاعراب وغير ذلك .

أما الآخرون الذين كنت أقرأ شعري عليهم فكانوا أقل مني من حيث اللغة، لذلك لم أكن استفيد منهم . وهنا أود أن أذكر لكم حادثة طريفة وقعت لي مع مسعود أفندي أخ شكري أفندي الآلوسي . فكنت أتصل به دائما لأنه كان يسكن الجامع مثلي . وفي يوم من الأيام قرأت عليه بيتا من الشعر فأعجب به وكتبه وبعد كتابته سألني عن قائله فلما قلت له أنا الذي نظمته ازدراه ومزق الورقة ورماها في الأرض فتأثرت كثيرا من هذا الحادث ولكن لم أظهر له تأثري . وبعد أيام نظمت بعض الأبيات فقرأتها عليه وقلت له : هذا من شعر المتنبي فأعجب بها وكتبها وبعد ذلك أخبرته أنها لي فلم يقل شيئا . فقلت هذه الجملة التي لاأنساها مطلقا : (أنت ممن يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق) . وكنت في هذا الدور في سن تجاوزت فيه العشرين عاماً .

دروسه وعمله :

وهكذا استمريت على الدراسة حتى سن الخامسة والعشرين أدرس العلوم العربية التي تقرأ في المدارس الدينية وبذلك أكون قد درست العلوم الآتية : الصرف والنحو والبلاغة والبيان والعروض وكتب العقائد والكلام واصول الفقه والحساب أيضا في المدارس الدينية ، وبعد أن أكملت دروسي في المدارس الدينية وتجاوز عمري حسب ما أذكر الـ ٢٥ عاما عينت معلما لأول مرة في مدرسة الراشدية وهي قرية تقع شمالي بغداد على بعد عشرة كيلومترات من بغداد فبقيت هناك سنة واحدة تقريبا ثم عينت معلما ثانيا في مدرسة ابتدائية تدعى مدرسة جامع علي أفندي ، وبعد أن بقيت في هذه المدرسة أقل من سنة شغرت معلمية في مندلي فقدمت امتحانا فنجحت ولكن كان من جملة المطالبين بها رجل من سكان مندلي فعين نتيجة التوسط ، ولكن الوالي لم يشأ أن يحرمني من وظيفة مماثلة لها فأمر مدير المعارف أن يجد لي محلا فاقترح تعييني معلما للغة العربية في مدرسة

الأعدادي المُلكي فعينت بتلك الوظيفة وكان ذلك حوالي ثلاث سنوات قبل الانقلاب العثماني • وتعييني في هذه المدرسة يعتبر حياة جديدة بالنسبة لي لأني صرت أختلط مع الناس بينما كنت منعزلا في الجامع •

شـــربه الخمرة :

وفي تلك الأثناء كنت أحلق لدى حلاق يدعى حسون كان حانوته بالقرب من جامع الحيدرخانة ، وكنت أجلس عنده احيانا وهناك تصادقت مع شخص يدعى محمد البهلوان وهو خياط عسكري فكان يسكر في بعض الأحيان • وقد كلفني في يوم من الأيام أن أشرب معه فقبلت التكليف ولكن قال : تعال معي الى داري فذهبت معه وانتظرته في الطريق فاخرج لي قدحا بحجة أنه قدح ماء وسقاني إياه فشربته مرة واحدة في قارعة[٢٣] الطريق وكنت اتردد في تلك الايام على دار مراد بك بن سليمان بك فذهبت في ذلك اليوم وأنا سكران وهذه لأول مرة شربت الخمر ولكن بأية حالة ؟ على قارعة الطريق !

وبعد أن صرت أعلم في مدرسة الاعدادي المُلكي تصادقت مع معلم التاريخ المدعو نعمان أفندي ، وفي دار هذا الشخص شربت الخمر لأول مرة بصورة منظمة •

اول شعره المنشور :

وفي هذه الفترة من تاريخ حياتي التي قضيتها في التدريس في الاعدادي المُلكي وهي لا تتجاوز الثلاث سنوات صرت أبعث قطعا من شعري الى مجلة « المقتبس » التي كانت تصدر في مصر لصاحبها محمد كرد علي وكان يحرر في جريدة المؤيد اليومية أيضا فصرت أنا والاستاذ جميل صدقي الزهاوي نرسل قطعاً من شعرنا فينشره في المجلة وفي بعض الأحيان في جريدة المؤيد للشيخ علي يوسف أيضا •

غضب الزهاوي :

ويظهر أن الاستاذ كرد علي كان معجباً بشعري فنشر قصيدتي بمحل

---

(٢٣) الصواب على قارعة الطريق •

بارز من مجلته بعنوان « أكبر الشعر » وكانت المقطوعة « اليتيم في العيد » ويظهر أن الزهاوي اغتاظ من ذلك فبعد اطلاعه على هذا النشر انقطع عني وصار لا يكلمني ولا يواجهني مدة من الزمن .

- هل تأثرتم بشعر الزهاوي بوقته ؟

- لم أتأثر بشعر الزهاوي مطلقا لأني لم أكن ارتضيه وكنت أجد في شعره بعض الأغلاط النحوية واللغوية ، وكنت انبهه الى ذلك . وكانت هذه القصائد تصل الى أمريكا في ذلك الوقت . وكان في أمريكا جريدة لصاحبها نعوم البعلبكي اللبناني وكان يقتبس هذه القصائد وينشرها في (المناظر) جريدته. فكتب يوماً مقالا قال فيه ان معروف الرصافي اسم مستعار لا اسماً حقيقيا[1] وأورد أدلة على ذلك منها أنه لا يمكن في البلاد العثمانية أن يقوم رجل وينشر هذه القصائد وتتركه الحكومة وشأنه ولا تعمل له شيئا فكتب محمد كرد علي كتابا خاصا الى صاحب المناظر يقول فيه انك مخطيء لأن معروف الرصافي رجل حقيقي ولنا معه مكاتبات وهو في بغداد فنشر البعلبكي هذا الكتاب في جريدته وعلق عليه بأنا لا نسلم لمحمد كرد علي على هذا القول مالم ينقض الدليل الذي أقمناه على ادعائنا . فكرد علي أرسل إليَّ هذه القطعة فكتب اليَّ أن يا فلان اترك هذا الرجل وما يقول لأن الرجل يخدمنا من هذه الناحية ، لماذا ننبه الحكومة على أن هذا الاسم حقيقي فهذا قد يسبب اضطهادنا . ثم كتب كرد علي مقالا افتتاحيا في جريدة المؤيد تكلم فيه أولا عني ثم عن الزهاوي فاغتاظ الزهاوي من ذلك أيضا وأخذ يجادلني ثم انقطع عن الكلام معي مدة تقارب الستة أشهر .

وبمناسبة ذكر الزهاوي وحالته معي أذكر لكم وقعة وان كانت متأخرة أي أنها لم تحدث في ذلك الوقت وكانت الوقعة حوالي سنة **١٩٢٥** أخذ يتكلم عني الزهاوي في كثير من المجالس بأني أجهل العلوم العصرية وهذا الكلام كان ينقل اليَّ فكنت أقول لهؤلاء الناس : أنا والزهاوي قد تخرجنا من مدرسة واحدة وهي المدارس العلمية الدينية التي كانت موجودة في بغداد ولم يكن غيرها وقتئذ

---

(١) الصواب لا اسم حقيقي .

فاذا كان هو قد تعلم العلوم العصرية من المجلات كالمقتطف وغيرها فأنا أيضا أطالع هذه المجلات • فما الفرق بيني وبينه ؟ ثم لمّا تمادى على هذا الكلام في مجالسه أجبته بهذه الأبيات :

قل للزهاوي أنّى[٢٤] كنت لاقيه ... مقالة كان منها بادي الحذر
لقد بلعت علوم العصر قاطبة ... بلعاً تضيق به بالوعة القذر
وكان بلعكها في مدة قصرت ... عما يسارق لحظ العين من نظر
كتبت أسماء هاتيك العلوم على ... ما قدّ من قنب نزا من الحمر[٢٥]
ثم اغتديت ببول العير تمقله ... ثم احتقنت بذاك البول من دبر
فصرت علامة الدنيا وواحدها ... وصرت في كل علم جد مقتدر
وتلك معجزة في طي مخزية ... لم يعطها قط إلا أنت من بشر
فان أتيت بدعوى العلم فارغة ... فما أتيت بشيء غير منتظر

في جامع الخاتون :

حديث يوم ٢٥ آب (أغسطس) ١٩٤٤ :

قال الاستاذ انه فاتني أن أذكر لكم نبذة عن تاريخ حياتي في جامع الخاتون • كنت متدينا جداً وكثيرا ما كنت أترك غرفتي وأنزل الى المصلى ليلا وأبقى اصلي في بعض الاحيان طوال الليل • وكانت تعتريني حالات غريبة فأبكي بكاءً متواصلا بعد الصلاة • وهنا أود أن أشير الى طرف من حياتي ومناسباتي مع الاشخاص حينذاك كان يوجد شخص يدعى مخلص بك وظيفته طابور أغاسي وهو ضابط جندرمة (درك) وكان له ولد يسمى رؤوف وكان موظفاً مع والده وكان هذا الشاب متدينا للغاية فكان يتردد كثيراً الى الجامع وبهذه المناسبة حصلت بيننا صداقة قوية ، صرت أتردد كثيرا الى دارهم التي هي بالقرب من الجامع وهذه الصداقة جعلت ان مخلص بك يعطف على والدي فرقاه من رتبة (أونباشي) نائب عريف الى عريف • وقد زرت سجن بغداد يومئذ بواسطة رؤوف ، وهذه

---

(٢٤) في الاصل أنا •
(٢٥) في الاصل اثبت همزة نزاء •

الزيارة أثرت علي تأثيرا كبيرا ، وهذه الزيارة هي التي ألهمتني قصيدة (السجن في بغداد) التي هي تصوير حقيقة ما شاهدته في السجن • وأذكر لكم نبذة عن حياتي في جامع الخاتون • كنت توجد دار مقابل جامع الخاتون تدعى دار حنّوف ، وحنوف هذه كانت أمرأة مشتبه بها ، وكان يوجد ضابط في هذه العائلة فكان متدينا وكان يتردد الى الجامع فحصلت بيننا صداقة قوية ، وكان هذا الشاب جميلاً جداً فصرت أحبه حباً جما وصرت أحبه بدرجة العبادة ، وكان هذا الشاب بعمري وكنت أحبه بدرجة لما ذهب الى البصرة بوظيفة لحقت به بالبصرة في أواسط الصيف ولما ذهبت الى البصرة لم أجده فقيل انه في قرية (أم الرصاص) التي مقابل المحمرة فذهبت هناك ووجدته مريضا وقد أوصاه الطبيب ألا يشرب من ماء البلد بل يشرب من ماء نهر كارون فذهبت بمشحوف الى نهر كارون ولما أردنا أخذ الماء من النهر لايصاله الى (حامد) انقلب بنا المشحوف وكدنا أن نغرق هناك • ثم رجع حامد الى أبي الخصيب وذهبت معه • وبقينا معه عدة أيام ولمّا ابل من مرضه ذهبت الى البصرة وبعد أن مكثت مدة قصيرة في البصرة عدت الى بغداد وانقطعت الصلة بيني وبين حامد فأخذ ذلك الحب المتقد أخذ يزول شيئا فشيئاً •

في الاستانة :

حديث يوم ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٠٨

وقد بقيت في التدريس في مدرسة إعدادي ملكي في إعلان المشروطية[1] وبعد أن أعلنت المشروطية في سنة ١٩٠٨ ذهبت الى الآستانة بدعوة من صاحب جريدة (اقدام) أحمد جودة بك لغاية إصدار جريدته باللغة العربية وقد ذهبت مع النواب الذين سافروا الى الآستانة فذهبت معهم وبما أنه لم يحصل الاتفاق بيني وبين أحمد جودة على اصدار الجريدة بقيت في الاستانة بدون عمل • وقد اتصلت هناك بالاستاذ جميل صدقي الزهاوي الذي كان يسكن الآستانة وقتئذ • وقد سكنت معه في دار واحدة حتى ظهور الحركة الرجعية في ٣١ مارت

(١) المشروطية الدستور العثماني •

وأكثر من ذلك • وقد نفدت دراهمي في تلك المدة فاتصلت ببيت المطران وهما ندرة مطران ونخلة مطران من اهل بعلبك وقد قاموا بمساعدتي لتسديد مصاريفي الشهرية • ولهؤلاء اشتغال في القضية العربية • وعندما كنت في الاستانة حصلت لي فكرة الاتصال بحكمة سليمان بك وخالد بك سليمان اللذين[٢] كانا في سلانيك مع أخيهم محمود شوكة[٣] باشا قائد الجيش في سلانيك والذي شجعني على ذلك ذهاب أحد الاتحاديين عمر فخرالدين بك فذهبنا سوية الى سلانيك وفي أثناء الطريق صادف أن حصلت الحركة الارتجاعية في استانبول فتحرك الجيش من سلانيك بقيادة محمود شوكة باشا ولهذا السبب صادفت بعض الصعوبات عند وصولنا الى سلانيك فاوقفت ليلة واحدة ظنا منهم بأني أحد المشتركين بحركة العصيان لأن الحركة المذكورة قام بها المتدينون[٤] في الآستانة فاشتبهوا بي للعمامة التي كنت أرتديها[٥] • فبقيت لمدة بضعة أيام في سلانيك ثم عدت الى الآستانة فوجدت الحالة هناك مضطربة حيث أن جيش الانقاذ استولى على الآستانة وخلع عبدالحميد ونادى بالسلطان محمد رشاد خليفة • وفي تلك الآونة ابدلت الطربوش بالعمامة حيث كما قلت ان الذين قاموا بالعصيان هم أصحاب الدين وكان كل شخص صاحب عمامة يشتبه به ففي تلك الأثناء نزعت العمامة وأبدلت الملابس الدينية بالملابس الافرنجية •

فأردت أن أعود الى بغداد ولكن المطران ندرة الذي اتصلت به بواسطة زكي مغامز الحلبي (مترجم كتاب تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان من اللغة العربية الى التركية) فأبقاني هناك وقد تعهد أن يدفع نفقاتي في الآستانة فبقي ستة أشهر يدفع لي مقدار عشرة ليرات شهريا فبقيت حتى أتى مراد بك بن سليمان بك الى الآستانة فعدت الى بغداد بمساعدة المطران ندرة •

---

(٢) في الاصل اللذان •

(٣) الصواب أخيهما وآثارنا كتابة (شوكت) المربوطة لأصلها العربي •

(٤) في الاصل ـ كانوا قد قام بها المتدينين •

(٥) الصواب يقول الاستاذ الاثري لا يقال ارتدى العمامة او السدارة انما يستعمل لفظ الاعتمار •

(*) الصواب عشر ليرات •

وهنا فاتني أن أذكر أنني لما توجهت مع نواب العراق الى الآستانة لما وصلنا الى بيروت استبقاني أدباء[٦] بيروت الذين احتفوا بي احتفاء كبيراً ولكني تضايقت ، من جهة قلة الدراهم التي كانت معي فاقترح عليّ محي الدين الخياط أن أطبع ديواني في بيروت فتعهد بأن يقوم بتصحيحه وأن يكتب له مقدمة فأعطتني احدى المطابع ٣٠ ليرة فرنسية ذهباً وبعد قضاء ١٥ يوما[٧] سافرت الى الاستانة بحراً • وقد عدت الى بغداد في تلك السنة أو في السنة الثانية للانقلاب ، ولكن لم يمض على بقائي في بغداد أكثر من شهر واحد حتى عدت الى الآستانة بناء على طلب عبيدالله أفندي من أهالي آيدين وكان نائبا عن أزمير حينئذ • وهذا الشخص كان قد اعتزم على اصدار مجلة شهرية عربية باسم « سبيل الرشاد » فاتفقت معه على اصدار المجلة المذكورة فأصدرناها ولكن باسم آخر وهو « العرب » وبهذه المناسبة توسط لتعييني مدرساً في الملكية الشاهانة فبقيت أصدر المجلة المذكورة وبنفس الوقت[٨] أدرس اللغة العربية في مدرسة الملكية الى أن ألغيت هذه المدرسة ثم توقفت المجلة عن الصدور • ثم عينت الى مدرسة تعود الى وزارة الاوقاف في الآستانة يقال لها مدرسة الواعظين مدرساً لدرس الخطابة العربية وقد بقيت بهذه المهمة الى المدة التي أكمل فيها مجلس النواب دورته وهي أربعة[٩] سنوات حتى انتخبت نائبا •

ـ كيف تم انتخابكم ومن الذي توسط لكم في النيابة ، مع ان الاتحاديين لم يرشحوا الا الاشخاص الذين يعتمدون عليهم ؟

ـ كنت أسكن في دار واحدة مع عبيدالله أفندي الذي كنت أصدر معه مجلة « العرب » وكان طلعة بك وزير الداخلية جارنا ففاتحني ذات يوم عبيدالله افندي قال ان طلعة بك يود أن يدرس اللغة العربية فهل تتمكنون من تدريسه ؟

فقبلت ذلك بكل ترحاب وبدأت أذهب الى داره ولكن لم نبدأ بالدرس غير أنه كان يتحدث معي في شؤون شتى وبصفة خاصة عن شؤون البلاد العربية ، فكنت أبين له رأيي بصراحة • وقد دامت هذه المقابلات حوالي الأسبوعين ثم

---

(٦) في الاصل : استبقوني •
(٧) اضيفت يوماً لمقتضى السياق •
(٨) الصواب الوقت نفسه •
(٩) الصواب اربع سنوات •

انقطعت عنه غير أنه بقيت صلة بيني وبينه • ولما انتهت دورة المجلس يظهر أن طلعة بك رشحني شخصيا الى النيابة فاتصل بي أحد الاتحاديين وهو جمال الغزي فقال ان مركز جمعية الاتحاد العام رشحك الى النيابة وسألني عن المحل الذي أريد أن اكون عنه نائبا فرجحت المنتفك فانتخبت عن المنتفك وانا في الاستانة •

ـ هل دخلتم جمعية الاتحاد والترقي بعد أن صرتم نائبا ؟

ـ لم أدخل قط ، كما انه لم يطلب اليّ ذلك أحد ، وقد كنت حرا وفي كثير من المسائل كنت ضدهم كما اني كنت أوافقهم في بعض القضايا •

ـ هل كان لكم صلة بالجماعة الذين كانوا يشتغلون بالقضية العربية ؟

ـ كنت أجتمع بهم دائما ولكن لم أدخل معهم بصورة رسمية في حزب أو جمعية ؛ غير اني كنت أعطف على كل جماعة تطالب بحقوق العرب على شرط ألا تستمد قوتها من الاجانب وكان في تلك الآونة قد تألفت جمعية في بيروت أكثرها من المسيحيين (وهي الجمعية التي طاردها جمال باشا في أثناء الحرب) وقد حبذت أعمالهم في بداية الامر فنظمت القصيدة التي عنوانها فى (معرض السيف) دعوت فيها الى النهضة العربية ولكن بعد ذلك اطلعت على منهاج تلك الجمعية ولما علمت بأن لهم اتصالاً[10] بالاجانب نظمت قصيدتي التي عنوانها (ماهكذا •••) أرد بها عليهم وأفند آراءهم اذ قد شممت منها رائحة التفرقة بين المسلمين والنصارى والذي يقرأ القصيدة يفهم ما كان قصدي من ذلك •

بعد الدستور :

حديث يوم ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٤

ـ متى انتخبتم نائباً ؟

ـ لا أذكر التاريخ ، ولكن انتخبت نائبا في المجلس الثاني بعد إعلان الدستور ، ويجب أن يكون في سنة ١٩١٢، وقد قضى هذا المجلس سنتين اثنتين[11]

---

(١٠) في الاصل : اتصال •

(١١) في الاصل : اثنين •

من الحرب غير أنه بسبب ظروف الحرب لم ينتخب مجلس آخر ولما انتهت مدة المجلس في سنة ١٩١٦ على ما أذكر لم يجر انتخاب مجدد وإنما مددت مدته • فبقيت في الآستانة الى سنة ١٩١٩ فاردت أن أتوجه الى بغداد فاضطررت الى البقاء في الشام مقدار سبعة أشهر تقريبا بسبب عدم أمنية[١٢] الطريق • وبعد أن بقيت مدة بضعة أشهر في الشام ثم طلبت الى التدريس في دار المعلمين في مدينة القدس وذلك بوساطة محمد كرد علي فذهبت الى القدس ووافقت على شروطهم وهي أن أدرس آداب اللغة العربية في تلك المدرسة براتب شهري قدره ٢٥ جنيها مصريا مع الأكل والمبيت •

فسافرت الى القدس في سنة ١٩١٩ أو أوائل سنة ١٩٢٠ على ما أذكر • أمّا حياتي في القدس فكان التدريس يشغلها وكنت أجتمع مع بعض الأصدقاء كاسعاف النشاشيبي وخليل السكاكيني وغيرهم من الأدباء •

في القدس :

فبقيت في القدس مقدار سنة ونصف وكيفية انفصالي من القدس كانت عجيبة غريبة • إذ كانت قد تألفت حكومة وطنية برئاسة النقيب ، وكان طالب باشا النقيب أحد أعضائها وكان كل واحد من هذين يطمع أن يكون ملكاً للعراق ثم اتفقا على أن يكون النقيب الملك على أن لا ينتقل الملك منه الى أولاده وقررا إصدار جريدة للدعاية في سبيل « ان العراق للعراقيين » فاتفقوا على أني أنا الذي سأتولى إصدار هذه الجريدة وادارتها • ـ جرى كل ذلك وأنا لا أعلم عنه شيئا ـ وبما أني من المخالفين لطالب النقيب ومن الذين يبغضونه لم يصدر دعوة إليّ بهذا الشأن بنفسه بل بواسطة[١٣] حكمة بك سليمان فجاءني تلغراف[١٤] باسم حكمة بك يدعوني الى العراق مستعجلا لمسائل وطنية مهمة ، فكتبت اليه برقية أسأله بأي صفة تدعوني أنت ثم على حساب من آتي الى العراق ؟ فلم يجبني حكمة بك ولكن كتبت الحكومة العراقية ـ والظاهر أن طالب باشا هو الذي تولى هذا الأمر

---

(١٢) كذا في الاصل ويريد بها (من الطريق) •

(١٣) الصواب بوساطة •

(١٤) في الاصل : تلغرافاً •

الى المندوب السامي في فلسطين أن يسفرني الى العراق على حساب الحكومة العراقية وكان اوانذاك[١٥] السر هربرت سموئيل ـ فاستدعاني الموما اليه بواسطة أحد موظفي المندوبية وفاتحني بالأمر فوافقت على السفر الى العراق • فأعطوني كتابا بأن أذهب الى السويس وانتظر باخرة تأتي وأركب تلك الباخرة وأسافر الى العراق عن طريق الهند • وقد سافرت من السويس الى القاهرة لقضاء بضعة أيام ثم العودة الى السويس لاخذ الباخرة الى الهند ، فصادفت في القاهرة الأستاذ فهمي المدرس وجعفر العسكري وكانا قد أتيا الى القاهرة لمواجهة بعض الشخصيات وكان السير برسي كوكس حاضراً • كما أن ساسون أفندي أيضا كان موجوداً في القاهرة وهؤلاء جميعا حضروا مع المس بل لمواجهة المستر شرشل لتقرير الملوكية في العراق • فلما علم السر برسي كوكس أني ذاهب الى العراق عن طريق الهند اقترح علي أن أسافر معهم الى العراق رأساً بدون الذهاب الى الهند فقبلت الفكرة وسافرت معهم وكان في الباخرة فهمي المدرس وجعفر العسكري ومس بل وساسون أفندي والسر برسي كوكس •

في بغداد :

ولما وصلت الى بغداد وواجهت النقيب عبدالرحمن أفندي علمت من ذلك أنهم يريدون معارضة فيصل باعتبار « العراق للعراقيين » ثم اجتمعنا عند النقيب مع السيد طالب وأنا كنت من جملة المؤيدين لهذه الفكرة وقد اقترحت عليهم ـ بعد أن تداولنا في الموضوع ملياً ـ أن هذا العمل وأقصد عمل الدعاية لا يمكن أن يقوم الا على المال فقلت لهم إن ذلك لا يمكن أن يكون بأقل من مائة ألف ليرة عثمانية فاستعظم النقيب هذا المبلغ ثم قال طالب باشا انه مستعد لوضع ضعف المبلغ الذي يضعه النقيب • ولم يسفر الاجتماع عن اتفاق في الرأي وانقضى على أن نجتمع مرة اخرى فاتصلت بتوفيق الخالدي ـ الذي كان حاضراً في الاجتماع ـ وقال لي انه سوف نذهب سوية بباخرة صغيرة أنا وأنت وطالب باشا وهناك نتذاكر في الموضوع • ولكن قبل أن يحصل هذا الاجتماع نفى الانكليز السيد طالب

---

(١٥) في الاصل آنذاك •

باشا • ولما نفي طالب باشا النقيب علمت أنه لم يبق لي شأن[١٦] في هذا الموضوع • كل ذلك جرى قبل مجيء فيصل الى العراق • وقبل مجيء فيصل كنت قد اتصلت بالمس فشرحت لها وضعي وقلت ان الحكومة العراقية هي التي استدعتني الى العراق بينما كنت موظفاً في القدس ، وأنا لا يمكنني أن أبقى عاطلاً ، فكتبت لي كتاباً الى ناظر المعارف يومئذ فواجهته ففاتحني بوظيفة وهي « نائب رئيس لجنة التأليف والترجمة » براتب قدره ٦٠٠ ربية شهرياً • ولما لم تكن اللجنة موجودة ولا رئيسها استثقلت هذا الوضع بعد بضعة أشهر فاتصلت بالمستر سميث الذي كان مستشاراً للمعارف وشرحت له الحال فاقترح عليّ أن القي بعض المحاضرات على المعلمين ففعلت ذلك • ولما تألفت الحكومة الوطنية بعد مجيء فيصل عينت مفتشاً للغة العربية ولكن بعد أن أخذ الاستاذ ساطع الحصري الشغل في المعارف علمت أنه لم يبق لي شأن[١٧] في المعارف •

هجرة العراق :

فقررت أن اهجر العراق وأذهب الى تركيا فذهبت فعلا الى استانبول كي اتجنس بالجنسية التركيـة وأذهب الى انقرة ولـكن لم أجد هناك من معارفي غير سليمان نظيف ولكن سليمان نظيف لم يتمكن من التوسط الى ذهابي الى انقرة فبقيت هناك في استنبول حوالي الثلاثة أشهر[*] ـ في بدء تأليف الحكومة الكمالية في أنقرة ـ ثم عدت الى بيروت وهناك سعى بعض الأصـدقاء هنـاك لأن اتجنس بالجنسيـة اللبنانية • وقد القيت هناك قصيدتي البائية المشهورة « هي النفس » بمناسبة مجيء أمين الريحاني الى بيروت • وفي تلك الأثناء أبرق لي عبدالمحسن بك السعدون بلزوم العودة الى العراق فسافرت على حساب الحكومة العراقية الى بغـداد وأراد عبدالمحسن بك أن اتصل بالملك فيصل لأجل أن يزول بيننا البرود المتكون فواجهته غير أن المقابلة لم تكن ودية من جانبه فخرجت ولم أواجهه بعد ذلك •

---

(١٦) في الاصل شأناً •
(١٧) في الاصل شأناً •
(*) الصواب ثلاثة أشهر •

حديث يوم ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٤

فبقيت بعد هذه الحوادث لم أتصل بالملك فبقي عبدالمحسن بك السعدون يرعاني ويعينني في المعيشة • ولما ساءت حالتي المعاشية نظمت قصيدتي المشهورة مخاطبا عبدالمحسن السعدون التي مطلعها الى غرة آل سعدون ، وهي همزية وبعض أبياتها :ـ

فان لم تدرك الأيام عريي ... بثوب منك يا غمر الرداء

لبست قرار بيتي في نهاري ... ولم أخلعه الا في المساء

فان جاء المساء لبست منه ... ظلاماً ما تمزق بالضياء[١٨]

فأحدثت هذه القصيدة ضجة في بعض الأوساط فتأثر بذلك الملك فيصل فأوعز الى ساطع الحصري باعادتي الى المعارف فعدت براتب ( )[١٩] فبقيت في المعارف من سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٢٨ فلم ترق لي تلك الحالة فنويت الاستقالة والذهاب الى الهند فتوجهت الى البصرة وهناك تعهد عبداللطيف المنديل بارسالي الى الهند ولكن تلقى كتابا من عبدالمحسن السعدون يطلب اليه ألا يسهل مهمتي • فعدت الى بغداد ولم اتوظف حتى سنة ١٩٣٠ فانتخبت نائبا في المجلس الذي صدق معاهدة سنة ١٩٣٠ فعارضت المعاهدة فبقيت نائبا في ذلك المجلس ثم انتخبت مرة ثانية • ولما لم ارشح مرة اخرى للنيابة بقيت مدة من الزمن محتاراً في أمر معيشتي حيث أن راتبي كان لا يزيد على أل ١٢ ديناراً فقررت أن أهجر بغداد لسببين الأول أن راتبي لا يكفيني في بغداد والثاني : أردت أن اشتغل اشتغالات فكرية بعيداً عن صخب العاصمة فقررت الذهاب الى الفلوجة فذهبت الى هناك سنة ١٩٣٣ أو سنة ١٩٣٢ وبقيت هناك اشتغل بكتابي : « الشخصية المحمدية » حتى سنة ١٩٤١ ولما وقعت الحرب بين العراق والانكليز اضطررت على العودة الى بغداد •

---

(١٨) القصيدة كاملة في الديوان •

(١٩) فراغ في الاصل •

ـ هل اكملتم كتابكم المذكور ؟

ـ لم نكمل هذا الكتاب لأن الكتاب كما تعلمون هو عبارة عن ملاحظات كنت ادونها كلما خطر لي خاطر حول هذا الموضوع •

ـ هل في النية طبع كتابكم المذكور ؟

لو أتمكن أطبعه ، ولكن كما تعلمون ان الوضع لا يساعد على طبعه في العراق حيث ان الناس لا يحتملون الآراء التي فيه • ولو كانت الظروف تساعدني لكنت أذهب الى اوروبا أو الى تركيا فأطبعه هناك •

تعليـــق :

ليست التصويبات الذي قمت بها هي كل ما في المحادثة فقد تركت العبارات الركيكة والجملة غير الفصيحة والمختلة المعاني كما وردت كمـا وتركت زيادة حرف الفاء وتركت فعل (أبات) ص ٦٥ واستعمال حرف الجر المغلوط ليعطي فكرة عن اللغة الدارجة في بغداد •

يوسف عز الدين

مختارات من شعر الرصافي :

جمال الليـــل

وليل كأن البدر فيه مليحـــة ... اغزلهـــا والنيرات رقيـــب
ســـريت به والبحـــر رهو بجانبي ... وردن النسيم الغض وهو رطيب
فشاهدت فيه الحسن ازهر مشرقا ... له في العلى وجـه أغـــر مهيب
ورحت واهل الحيّ في قبضة الكرى ... وفي الليـل صمت بالسكون مشوب
فكنت كأني اسـمع الصمت ساريا ... له بين احشـاء القضـــاء دبيب
ولو ان صمت الليل لم يك مطربا ... لما هز اعطاف النســـيم هبوب

الشمس

وقد طلعت شمس النهار كأنهـــا ... مليك من الاضواء في عسكر مجر
بدت من وراء الافق ترفل للعلى ... رويدا رويدا في غلائلها الحمر
غدت ترسـل الانوار حتى كأنهـا ... تسيل على وجه الثرى ذائب التبر
الى أن جلت في نورها رونق الضحى ... صقيلا وفي بحر الفضاء غدت تجرى
وأهدت حياة في الشعاع جديدة ... الى حيوان الارض والنبت والزهر

دجـــلة

ربّ يوم وردت دجلة فيـــه ... موردا خاليـا عن الـــوراد
حيث ينصب في ســكوت عميق ... ماؤهـا لاثمـا ضفاف الـــوادى
وهبوب النسـيم يكتب في المـا ... ء ســطورا مهتزة في اطـراد
يمحي بعضهـا ويظهـر بعض ... فهي تنســـاب بين خـاف وباد
وتئن الميـاه لي بخـــرير ... كأنين السـقيم للعـــواد
قمت في وجهها أردد طـــرفي ... ساكتا والضمير مني ينـادى
واقفـا تحت سـرحة ناح فيهـا ... طائر فـوق غصنهـا الميـــاد

منشداً في النواح شعراً غريزياً ... حزينا كأنه انشادى
جاوبته افنانها بأنين ... من حفيف الاوراق والاعواد
أيها الطائر المرجع فوق الغصـ ... ـن هل أنت نائح أم شاد
بين ماء جار ولحن شجيّ ... منك يا طائر استطار فؤادي
يامياها جرت بدجلة تجتا ... ز مرورا بجانبي بغداد
ان نفسى الى الحقيقة عطشى ... أفتشفين غلة من صاد

تساؤل !!

أجدك ياكواكب لاترينا ... بيانا منك يخبرنا اليقينا
كأن العالم العلوي سفر ... نطالعه ولسنا مفصحينا
نحاول منه اعراب المعاني ... بتأويل فنرجع معجمينا
كواكب في المجرة عائمات ... حكت في بحر فسحتها السفينا
سرت زهر النجوم وما دراها ... فلاسفة مضت ومنجمونا
وهل طابت حياة بنيك عيشا ... فوق الارض نحن معذبونا
وهل حسبت بك الايام حتى ... تألف من تعاقبها السنونا
وهل بالموت نحن اذا خرجنا ... عن الاجساد نحوك مرتقونا
فتبقى عندك الارواح منّا ... تصان فلا ترى جنفا وهونا
قد اتسع الفضاء لك اتساعا ... فهل ابعاده بك ينتهينا
وصغرك ابتعادك فيه حتى ... اليك استشرف المتشوفونا
فهل كان ابتعادك من دلال ... علينا أم بعدت لتخدعينا
خوالد في قضاءك أنت ؟ أم قد ... يحل بك الفناء فتذهبينا
وقالوا ما لعدتك انتهاء ... فهل صدقوا أو ارتكبوا المجونا
وقالوا الأرض بنتك غير مين ... فهل ابناء بنتك يصدقونا
وقالوا ان والدك المفدى ... اثير في الفضاء ابى السكونا
ترصدك الانام وما أتانا ... بعلم كيانك المترصدونا
الى كم نحن نلبس فيك لبسا ... ومن جراك ندرع الظنونا
لعل النجم في احدى الليالي ... سيبعث للورى نوراً مبينا
تقوم له الهواتف قائلات ... خذوا عني النهى ودعوا الجنونا

نحن والماضي

عهدتك شاعر العرب المجيدا ... فما لك لاتطارحنا النشيدا
فنحن اليك بالاسماع نصغي ... فهل لك ان تفيد فنستفيدا
وكم تهتز اعطاف المعالي ... اذا ماقلت قافية شرودا
فلو انشدتنا في الفخر شعرا ... تذكرنا به العهد البعيدا
تذكرنا الاوائل كيف سادوا ... وكيف تبوءوا الشرف المديد

* * *

أرى مستقبل الايام اولى ... بمطمح من يحاول أن يسودا
فما بلغ المقاصد غير ساع ... يردد في غد نظرا سديدا
فوجه وجه عزمك نحو آت ... ولا تلفت الى الماضين جيدا
وهل ان كان حاضرنا شقيا ... نسود بكون ماضينا سعيدا
تقدم أيها العربي شوطا ... فان أمامك العيش الرغيدا
وأسس في بنائك كل مجد ... طريف واترك المجد التليدا
فشرّ العالمين ذوو خمول ... اذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسب قديم ... أقام لنفسه حسبا جديدا
تراه اذا ادّعى في الناس فخرا ... تقيم له مكارمه الشهودا
فدعني والفخار بمجد قوم ... مضى الزمن القديم بهم حميدا
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا ... لهم ورأيننا فعبسن سودا
وقد عهدوا لنا بتراث ملك ... أضعنا في رعايته العهودا
وعاشوا سادة في كل أرض ... وعشنا في مواطننا عبيدا
اذا ما الجهل خيم في بلاد ... رأيت أسودها مسخت قرودا

سياسة لا حماسة

الشعر مفتقر مني لمبتكر ... ولست للشعر في حال بمفتقر
دعوت غر القوافي وهي شاردة ... فأقبلت وهي تمشي مشي معتذر
ملكن من رقة رقّ النفوس هوى ... من حيث اطربن حتى قاسي الحجر

سقيتهن المعاني فارتوين بها ... وكن فيها مكان الماء في الثمر
طابقت لفظي بالمعنى فطابقه ... خلوا من الحشو مملوءا من العبر
اني لانتزع المعنى الصحيح على ... عري فاكسوه لفظا قدّ من درر
واجود الشعر ما يكسوه قائله ... بوشي ذا العصر لا الخلي من العصر
لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر ... واى حسن لشعر غير مبتكر
وانما هي انفاس مصعدة ... ترمي بها حسراتي طائر الشرر
وهن ان شئت منى ادمع غزر ... ابكي بهن على ايامنا الغرر
ابكي على أمة دار الزمان لها ... قبلا ودار عليها بعد بالغير
كم خلد الدهر من أيامهم خبرا ... زان الطروس وليس الخبر كالخبر
ولست أدّكر الماضين مفتخراً ... لكن أقيم بهم ذكرى لمدّكر
لهفي على العرب امست من جمودهم ... حتى الجمادات تشكو وهي في ضجر
قوم هم الشمس كانوا والورى قمر ... ولا كرامة لولا الشمس للقمر
راحوا وقد أعقبوا من بعدهم عقبا ... ناموا عن الامر تفويضا الى القدر
ياأيها العرب هبوا من رقادكم ... فقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر
كيف النجاح وأنتم لا اتفاق لكم ... والعود ليس له صوت بلا وتر
مالي أراكم أقل الناس مقدرة ... ياأكثر الناس عدا غير منحصر

الى الشبان

ادب العلم وعلم الادب ... شرف النفس ونفس الشرف
بهما يبلغ اعلى الرتب ... كل رام منهما في هدف

* * *

سل ربا بغداد عما قد مضى ... لبني العباس في تلك الديار
واسألنّ الشام عما قد اضا ... للمعاويين فيها من فخار
كم ترى للمجد سيفا منتضى ... كم ترى للعلم فيها من منار
عجبى يا قوم كل العجب ... هذه الآثار لم لانقتفي

أه من رقدتنا واحربي ... أه من غفلتنا وا أسفي
يا أباة الضيم من عليا نزار ... أين منكم ذهبت تلك الطباع
كنتم كالسيف مشحوذ الغرار ... والذى حل حماكم لن يراع
كم الى العلم أقمتم من منار ... بعقول هي أسنى من شعاع
قطفت ابواعكم عن كثب ... كل مجد شاهق المقتطف
تلك والله مزايا العرب ... أورثوها خلفا عن سلف

★ ★ ★

أنت ياشمس على كر السنين ... قد تقلبت طلوعا في الورى
حدثينا بحديث الأولين ... فلقد شاهدت تلك الاعصرا
أفكانوا مثلنا مختلفين ... لايغيثون اذا خطب عرا
اننا ياشمس في مضطرب ... قد ألفناه فلم نأتلف
ان بقينا هكذا فاحتجبي ... عن بني الغبراء أو فانكسفي

★ ★ ★

يا شباب القوم هبّوا للبراز ... فبكم يبسم ثغر الوطن
وارفلوا اما بثوب الاعتزاز ... أو بثوب هو ثوب الكفن
واعدوا العلم لا السيف الجراز ... انه عدة هذا الزمن
بسواه العز لم يكتسب ... وهو المنصف للمنتصف
انه والله لا عن كذب ... شرف النفس ونفس الشرف

الفقر والسقام

أى مضنى يمدها باكتئاب ... أنة تترك الحشا في التهاب
يتشكى والليل وحف الاهاب ... ضمن بيت جثا على الاعقاب
صفعته فمال كف الخراب
تسمع الاذن منه صوتا حزينا ... راجعا في حشا الظلام كمينا
يملأ الليل بالدعاء أنينا ... رب من لي على الحياة معينا
رب ان الحياة اصل عذابي
رجل معسر يسمّى بشيرا ... كان يسعى طول النهار اجيرا
كاسبا قوته زهيدا يسيرا ... مالكا في المعاش قلبا شكورا

راجيـــا في المعـــاد حسن المآب

عال اختا حكته خلقا نزيهـا عانسا جاوز الزواج سنيها
لزمت بيت امهـــا وابيهـــا مع اخيها تعيش عنـــد اخيها
مثله في الطعـــام او في الشراب

بينمـــا كان في قواه صحيحـــا ساعيـا في ارتزاقه مستميحا
اذ عراه الضنى فعاد طليحـا ورمتـه يد السقام طريحـا
جسمه من سقامه في اضطراب

ان سقماً بـه وعمقاً ألمـا تركـــاه يذوب يوما فيومـــا
فهو حينا يشكو الى السقم عدما وهو يشكو حينا الى العدم سقما
باكيـــا من كليهمـــا بانتحـــاب

ظـــل ملقى واعوزته المطـاعم موثقـــا من سقامه بالاداهم
منفقا عند ذاك بعض دراهـم ربحتها من غزلها الاخت فاطم
قبـــل ان يبتلى بهـــذا المصاب

قال والاخت اخبرته بأن قـــد كربت عندها الدراهم تنفد
اخبرى السقم عله يتبعـــد أيها السقم خلّ عيشي المنكد
لا تعقني في عيشـــتي عن طلابي

رام خبزاً والجوع أذكى الاوارا في حشـــاه فعللتـــه انتظارا
ثم جاءت بالمـــاء تبدى اعتذارا وهـل المـــاء وهو يطفىء نارا
يطفىء الجوع ذاكيـــا في التهـاب

خرجت فاطم الى جارتيهـــا وهي تذري الدموع من مقلتيها
فأبانت برقـــة حالتيهـــا من ســـقام ومن سُعار لديها
وشـــكت بعـــد ذا خلو الوطاب

فانثنت وهـــي بـــين ذل وعزّ تحمل التمر في يد فوق خبز
وبأخرى ســـمنا وبعض ارزّ منحوهـا به وذو العرش يجزي

من اعـان الفقير حسن الثـواب

* * *

ليلة تنشـــر العواصف ذعرا في دجاها حيث السحاب اكفهرا
ذا هزيم يمج في الأذن وقرا حين تبدى صوالج البرق تترى
كهرائيـــة سرت في السـحاب

مدّ فيها ذاك المريض الاكفا في فراش بـه على الموت اوفى
طرفهـا كالســها يبين ويخفى حيث يغضي طرفا ويفتح طرفا
عـــاجزا عن تكلم وخطـــاب

فدعته والعين تذرى الدموعـا اخته وهي قلبهـا قـد ريعا
يا اخي انت ســاكن أفجوعاً ساكت انت يا اخي أم هجوعا
فاشـــفني يا اخي برجع الجواب

فرأت منـه انـه لا يجيب فتدانت والدمع منهـا صبيب
ثم اصـغت وفي الفؤاد وجيب ثم هابت والموت شيء مهيب
ثـم قامت بخشيـة وارتيـاب

قرعت في الظـلام باب الجـار وهي تبكي الاسى بدمع جـار
ثم نادت برقـة وانكسـار أم ســلمى الا بحق الجوار
فافتحي انني انا فـي البـاب

قالت الاخت أمّ سلمى انظريه ثكلت روح أمـه وابيـه
فرأت منـه اذ دنت نحو فيـه نفسـا مبطىء التردد فيـه
ثم قد غالـه الردى باقتضـاب

فاستمرت حتى الصباح توالي زفرات بنارهـا القلب صال
فأتاهـا ودمعهـا في انهمال بعض جاراتهـا وبعض رجال
من صعاليـك أهل ذاك الجنـاب

أيهـا الواقفون لا تهمـلوه دونكم ادمعي بهـا فاغسـلوه
ثـم بالثوب ضـائيا كفنوه وادفنوه لـكن بقلبي ادفنـوه

لا تواروا جبينـــه بالتـــراب

بعـد ان ظـل لافتقاد المـال وهـو ملقى الى اوان الزوال

جاد شخص عليـه بعد سؤال بريال وزاد نصـف ريـال

رجـل حاضـر من الانجاب

كفنوه من بعـد ما تم غسلا وتمشـوا به الى القبر حملا

فترى نعشـه غداة استقلا نعش من كان في الحياة مقلا

دون سـتر مكسـر الاجنـاب

أيها الحاملوه لا مشـى ركض ان هـذا يوم الفراق الممض

فاسألوه عن قصده اين يمضي انه قـد قضى ولم يك يقضى

واجبات الصبا وشرخ الشباب

الاسـلام

يقولون في الاسلام ظلما بأنه يصد ذويه عن طريق التقدم

فان كان ذا حقا فكيف تقـدمت أوائله في عهـدها المتقـدم

وان كان ذنب المسلم اليوم جهله فماذا على الاسلام من جهل مسلم

هل العلم في الاسـلام الا فريضة وهـل أمة سـادت بغير التعلم

لقد ايقظ الاسـلام للمجد والعلى بصـائر اقوام عن المجـد نوّم

وحلت لـه الايام عنـد قيامه حباها وابدت منظر المتبسـم

فأشرق نور العلم من حَجَراته على وجه عصـر بالجهالة مظلم

وانشـط بالعلم العزائم وابتنى لاهليـه مجدا ليس بالمتهـدم

واطلق اذهان الورى من قيودهـا فطارت بأفكار على المجـد حوم

وقد حاكت الافكار عند اصطدامها تلألأ برق العـارض المتهـزم

ولاحت تباشير الحقائق فانجلت بها عن بني الدنيا شكوك التوهم
وما ترك الاسلام للمرء ميزة على مثله ممن لآدم ينتمي
فليس لمثر نقصه حق معدم ولا عربيّ بخسه فضل اعجم
ولا فخر للانسان إلا بسعيه ولا فضل الا بالتقى والتكرم
وليس التقى في الدين مقصورة على صلاة مصلّ أو على صوم صُيم
ولكنها ترك القبيح وفعل ما يؤدى من الحسنى الى نيل مغنم
فتقوى الفتى مسعاه في طلب العلى وما خصت التقوى بترك المحرم

في سبيل الوطن

الى اخواننا المسيحيين

أما آن ان تنسى من القوم اضغان فيبني على أس المؤاخاة بنيان
اما آن ان يرمى التخاذل جانبا فتكسب عزّا بالتناصر اوطان
علام التعادى لاختلاف ديانة وان التعادي في الديانة عدوان
وما ضرّ لو كان التعاون ديننا فتعمر بلدان وتأمن قطان
اذا جمعتنا وحدة وطنية فماذا علينا ان تعدد اديان
إذا القوم عمتهم أمور ثلاثة لسان وأوطان وبالله ايمان
فايّ اعتقاد مانع من اخوة بها قال انجيل كما قال قرآن
كتابان لم ينزلهما الله ربنا على رسله الا ليسعد انسان
فمن قام باسم الدين يدعو مفرقا فدعواه في اصل الديانة بهتان
انشقى بأمر الدين وهو سعادة اذن فاتباع الدين يا قوم خسران

★ ★ ★

مواطنكم يا قوم أمّ كريمة تدر لكم منها مدى العمر البان
ففي حضنها مهد لكم ومباءة وفي قلبها عطف عليكم وتحنان
اجب أيها الندب المسيحي مسلما صفا لك منه اليوم سر واعلان
فلا تحرما الاوطان ان تتحالفا يدا بيد حتى تؤكد ايمان

الا فانهضا نحو العدا وكلاكما لصاحبه في المأزق الضنك معوان
وقولا لمن قد لام صه ويك اننا على كل حال في المواطن اخوان

* * *

سننهض للمجد المخلد نهضة يقرّ بها حوران عينا ولبنان
وتعتزّ من أرض الشآم دمشقها وتهتزّ من أرض العراقين بغدان
وتحسن للعرب الكرام عواقب فيحمدنا مفت ويشكر مطران

حب بلادي

اشربت حب بلاد ما نشأت بها الا لادفع عنها كل عدوان
اخلصت حبي لها حتى نسيت به نفسي واهلي واحبابي وخلاني
يا موطنا لست منه في موادعة عش بعد موتي عيش الوداع الهاني
فكل من فيك تغنيني سعادتهم وكل ابنائك الاعداء اخواني
ان سرك الدهر يوما سرني واذا آذاك بالمزعجات الدهر آذاني
ماضرني ان كل الناس تحقرني ان كنت انت جليل القدر والشأن
وليس ينفعني عز ولا شرف ان لم تكن أنت ذا عز وسلطان
لو ملكونيك عن قهر بلا ثقة ما كنت غير ظلوم فيك خوان
آليت منذ بلغت الحلم في وطني ان لا اقابل نعماه بكفران
وان أكون له عوناً وآزره بالنصر أول انصار واعوان
اني وان لم اوفق في تحرره بنيت للمجد فيه خير بنيان
يا قوم اني من الدنيا ضحيتكم فقربوا من حياتي كل قربان
لا تحسبوني منكم جازعا ضجرا وان يكن شظفي في العيش اضواني
اني الفت على الايام مخصمتي فالنعم والبؤس عندي اليوم سيان
تختار نفسي الطوى بالعز قانعة وتترك القصف في ذل لمبطان
يا لاهجين بشتمي في مجالسهم ناموا على الامن في احضان غفراني

حقيقتي السلبية

أحب صراحتي قولا وفعلا ... وأكره ان اميل الى الرياء
فما خادعت من أحد بأمر ... ولا أضمرت حسوا في ارتغاء
ولست من الذين يرون خيرا ... بابقاء الحقيقة في الخفاء
ولست من الذين يرون فخرا ... لمفتخر باهراق الدماء
ولا ممن قد ارتبطوا بماض ... فعاشوا ينظرون الى الوراء
ولا ممن يرى للناس حكما ... سوى الحكام ارباب القضاء
ولا ممن تودد في حضور ... وعند الغيب جاهر بالعداء
ولست من الذين يرون فضلا ... كبيرا للرجال على النساء

الأرملة المرضعة

لقيتها ليتني ما كنت القاها ... تمشي وقد اثقل الاملاق ممشاها
اثوابها رثة والرجل حافية ... والدمع تذرفه في الخد عيناها
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها ... واصفر كالورس من جوع محياها
مات الذي كان يحميها ويسعدها ... فالدهر من بعده بالفقر اشقاها
الموت افجعها والفقر اوجعها ... والهم انحلها والغم اضناها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها ... والبؤس مرآه مقرون بمرآها
كرّ الجديدين قد ابلى عباءتها ... فانشق اسفلها وانشق اعلاها
ومزق الدهر ويل الدهر مئزرها ... حتى بدأ من شقوق الثوب جنباها
تمشي باطمارها والبرد يلسعها ... كأنه عقرب شالت زباناها
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفا ... كالغصن في الريح واصطكت ثناياها
تمشي وتحمل باليسرى وليدتها ... حملا على الصدر مدعوما بيمناها
ما انس لا انس اني كنت اسمعها ... تشكو الى ربها اوصاب دنياها
تقول : يا رب لا تترك بلا لبن ... هذى الرضيعة وارحمني واياها
ما تصنع الام في تربيت طفلتها ... ان مسّها الضر حتى جف ثدياها
يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت ... كزهرة الروض فقد الغيث اظماها

ما بالها وهي طول الليل باكية ... والام ساهرة تبكي لبكاها
يكاد ينقد قلبي حين انظرها ... تبكي وتفتح لي من جوعها فاها
ويح ابنتي ان ريب الدهر روعها ... بالفقر واليتم آها منهما آها
كانت مصيبتها بالفقر واحدة ... وموت والدها باليتم ثناها

لبنان

أرى الحسن في لبنان أينع غرسه ... وقارب حتى أمكن الكف لمسه
قسا صخره لكن تفجر ماؤه ... فلان بكف العيش منه مجسه
ففي الليل لم يزعجك برد نسيمه ... وفي الظهر لم تلفحك بالحر شمسه
ويهمس في اذن الطبيعة جوه ... فيضحكها فوق الربا الخضر همسه
كأن النسيم الطلق بين جنانه ... غناء حبيب يطرب النفس جرسه
كأن جبال المتن حدبة عابد ... هوى ساجدا شكرا وبيروت رأسه
جرى الماء في واديهما متدفقا ... بأنشودة الاطراب تنطق خرسه
وان تزر الشاغور يوما تجد به ... من الحسن ما قد خص بالفضل جنسه
جرى ماؤه العذب الزلال محاكيا ... به الماس صفوا او هو الماس نفسه
ترى طبع واديه رؤفا بأهله ... شديدا على ما يزعج النفس بأسه
فمن زاره مستوحشا فهو انسه ... ومن جاءه مستنزها فهو قدسه
عجبت لمدفون به بعد موته ... ولم ينتفض حيا وينشق رمسه
ومن زاره مستشفيا زاره الشفا ... وان كان قبلا يائسا منه نطسه
ولو جاءه من فيه مس وجنة ... لما حله الا وقد زال مسه

الافول المشرق

أيها الانجم التي قد رأينا ... عبرا في افولها كالشموس
ان هذا الافول كان شروقا ... في دياجير طالع منحوس
وسيأتي الزمان منه بسعد ... تنجلي منه داجيات النحوس
شنقوكم ليلا على غير مهل ... ثم دسوا جسومكم في الرموس
شنقوكم لانكم قد ابيتم ... ان تكونوا في ربقة الانكليس

فاستحقوا اللعن الذي كررته خاليات القرون في ابليس

★ ★ ★

أيها الانجم التي تركتنا في أسى من مصابها محسوس
في سبيل الاوطان متم ففزتم بأجل التمجيد والتقديس
اذ سكنا وفي القلوب ارتجاج مثل تيار لجة القاموس
واطلنا عن الكلام سكوتا معربا عن نشيجنا المهموس
ووجمنا حزنا ورب وجوم يتأتى من صاخبات النفوس
برأت ذمة المروءة منا ان نسي يوم شنقكم أو تنوسي

الى الأمة العربية

رعى الله من أهل الفصاحة معشرا لهم كان فوق الفرقدين مقيل
ترامى بهم ريب الزمان كأنما له عندهم دون الانام ذحول
فأمست من العمران خلوا بلادهم فهن حزون قفرة وسهول
وعادت مغاني العلم فيها دوارسا تجر بها للراسمات ذيول
وقوضت الايام بنيان مجدها فربع المعالي بينهن محول
أأمنع عيني ان تجود بدمعها على وطني ، اني اذن لبخيل
فان تعجبوا ان سال دمعي لاجله فانّ دمي من أجله سيسيل
وما عشت اني قد تناسيت عهده ولكن صبري في الخطوب جميل
اقول لقومي قول حيران جازع تهيج به اشجانه فيقول
متى ينجلي يا قوم بالصبح ليلكم فيسكت عنكم لائم وعذول
تريدون للعليا سبيلا وهل لكم اليها وانتم جاهلون سبيل
ولو ان فيكم وحدة عصبية لهان عليكم للمرام وصول
ولكن اذا مستنهض قام بينكم تلقاه منكم بالعناد جهول
وأي فريق قام للحق صده فريق طلوب للمحال خذول
وان كان فيكم مصلحون فواحد فعول والف في مداه قئول
الا نهضة علمية عربية فتنعش ارواح بها وعقول

في معرض السيف

هي المنى كثغور الغيد تبتسم ... اذا تطربها الصمصامة الخذم
والمجد لاتبنه الا على أسس ... من الحديد والا فهو منهدم
لو لم يك السيف رب الملك حارسه ... ما قام يسعى على رأس له القلم
من سلمه في دجى الامال كان له ... فجرا تحل حباها دونه الظلم
والعلم أضيع من بذر بمسبخة ... ان لم تجلله من نوء الظبى ديم
ان الحقيقة قالت لي وقد صدقت ... لا ينفع العلم الا فوقه علم
والحق لا يجتني الا بذى شطب ... ماء المنية في غربيه منسجم
فلعلم ما قارنته البيض مفخرة ... والحق ما وازرته السمر محترم
وانما العيش للاقوى فمن ضعفت ... أركانه فهو في الثاوين مخترم
آها فآها على ما كان من شرف ... لليعربين قد الوى به القدم
ايام كانوا وشمل المجد مجتمع ... والشعب ملتئم والملك منتظم
كانوا اجلّ الورى عزا ومقدرة ... اذا الخطوب بحبل البغي تحتزم
واربط الناس جأشا في موافقة ... من شدة الرعب فيها ترجف اللمم
قوم اذا فأجأتهم غمة بدروا ... واوفزتهم الى تكشيفها الهمم
على الحصافة قد ليثت عمائمهم ... وبالحزامة شدت منهم الحزم
قضوا اعاريب اقحاحا واعقبهم ... خلف هم اليوم لا عرب ولا عجم
جار الزمان عليهم في تقلبه ... حتى تبدلت الاخلاق والشيم
دب التباغض في احشائهم مرضا ... به انبرت اعظم منهم وجف دم
فأصبح الذل يمشي بين اظهرهم ... مشى الامير وهم من حوله خدم

وطني

وطن عشت فيه غير سعيد ... عيش حرّ يأبى على الدهر عوجه
اتمنى له السعادة لكن ... ليس لي فيه ناقة منتوجه
اخصب الله ارضه ولو اني ... لست ارعى رياضه ومروجه
كل يوم بعزه اتغنى ... جاعلا ذكر عزه أهزوجه
ما حياة الانسان بالذل الا ... مرة عند حسوها ممجوجه

الوطن والجهاد

يا قوم ان العدا قد هاجموا الوطنا
فانضوا الصوارم واحموا الاهل والسكنا

واستنفروا لعدو الله كل فتى ... ممن نأى في اقاصي ارضكم ودنا
واستنهضوا من بني الاسلام قاطبة ... من يسكن البدو والارياف والمدنا
واستقتلوا في سبيل الذود عن وطن ... به تقيمون دين الله والسننا
واستلئموا للعدا بالصبر واتخذوا ... صدق العزائم في تدميرهم جننا
واستنكفوا في الوغى ان تلبسوا ابدا ... عار الهزيمة حتى تلبسوا الكفنا
ان لم تموتوا كراما في مواطنكم ... متم اذلاء فيها ميتة الجبنا
لا عذر للمسلمين اليوم ان وهنوا ... في هوشة ذل فيها كل من وهنا [1]
ولا حياة لهم من بعد ان جبنوا ... كلا وأي حياة للذى جبنا
عار على المسلمين اليوم انهم ... لم ينقذوا مصر او لم ينقذوا عدنا

ذات الشعر الابيض

ومليحة اوصافها ... تدعو القلوب الى التصابي
بيضاء اما شعرها ... فبلون انوار الشباب
قد لاح يضرب للبيا ... ض وذا من العجب العجاب
كشعاع انوار النجو ... م اذا تلألأ باضطراب
يمتد فوق جبينها ... كضياء منقض الشهاب
فكأن غرة وجهها ... بدر تكلل بالسحاب
أو قرص شمس قد ... تجلل بالرقيق من الضباب

اسمعي لي كلاما

اسمعي لي قبل الرحيل كلاما ... ودعيني اموت فيك غراما
هاك صبري خذيه تذكرة لي ... وامنحي جسمي الضنى والسقاما
لست ممن يرجو الحياة اذا فا ... رق احبابه ويخشى الحماما
لك يا ظبية الصريمة طرف ... شدّ ما أوسع القلوب غراما

---

(١) الهوشة الفتنة .

حبّ ماء الحياة منك بثغر ... طائر القلب حول سمطيه حاما
شغل الكاتبين وصفك حتى ... لادويا ابقوا ولا اقلاما
كلما زاد عاذلي فيك عذلا ... زدت في حسنك البديع هياما
افأحظى بزورة منك تشفى ... صدع قلبي ولو تكون منامًا
رب ليل بالوصل كل ضياء ... ونهار بالهجر كان ظلاما
قد شربت السهاد فيه مداما ... وتخذت النجوم فيه ندامى
ما لقلبي اذا ذكرتك يهفو ... ولعيني تذرى الدموع سجاما
ان شكوت الهوى تلعثمت حتى ... خلتني في تكلمي تمتاما

جواب عن كتاب

قسما بالاله عزّ وجلا ... ان قلبي عن حبكم ماتخلى
لا ولا عن هواك لي من سلو ... طردت مهجتي السلوّ فولى
انكر العاذلون ثابت حبي ... وكفى شاهدا بدمعي عدلا
ماعسى أن يضر انكار شيء ... وهو كالشمس في العيان تجلى
عذلوني فما سمعت فقالوا : ... أنت سال عن حبهم ؟ قلت : كلا
كيف يسلو عن حبكم ذو فؤاد ... قد تلاشى في حبكم واضمحلا
لم يزل في الوداد يرقب قلبي ... ذمة فيكم وعهدا والا
أيها الممتطي متون المعالي ... فائزا من قداحها بالمعلى
نسمات من المسرة هبت ... وهلال من السعادة هلا
يوم وافى اليّ منك كتاب ... فيه آيات فضلك الجمّ تتلى
قيل لي : هاك مايزيدك شوقا ... قلت : أهلا بما أتيت وسهلا
قال : نلت المنى ، فقلت : جميعا ... قال : لولا فراقهم : قلت : لولا

الدكتور محمد مهدي البصير

نشأته وحياته

ولد سنة ١٨٩٦م في الحلة • وفقد بصره في الخامسة من عمره بسبب الجدري ونشأ نشأة دينية فاستظهر القرآن • ودرس علوم العربية والدين • وقرض الشعر وهو في نحو الرابعة عشرة ، وأبرز اساتذته واعظمهم أثراً في نفسه • السيد « محمد القزويني » الذي درس عليه جانباً من الحديث والفقه • ونفع المترجم أكثر من دراسة الحديث والفقه ، صحبة الاستاذ المذكور • فقد صحبه نحواً من ثلاثة اعوام • اقتبس فيها الشيء الكثير من علمه وأدبه وصفاته العالية الممتازة ، وعني صاحبنا بالسياسة في وقت مبكر من حياته • ولكنه لم ينتسب الى منظمة سياسية إلا في سنة ١٩١٩م • ففي تلك السنة تألفت في بغداد جمعية سياسية سرية اطلقت على نفسها اسم « حرس الاستقلال » وطلب الى البصير ان يؤسس لها فرعاً في الحلة ، فلبى الطلب ، وأسس لها فرعاً كان أمين سره مدة وجوده في الحلة ، وفي ربيع سنة «١٩٢٠م» ترك الحلة الى بغداد للقيام بعمل ثوري حاسم • وامضى الايام الأولى من اقامته في بغداد ضيفاً على السيد « محمد الصدر » الذي اتفق واياه على عقد اجتماعات ثورية تحت ستار الدين • يلقي فيها المترجم ما ينبغي القاؤه من خطب سياسية وقصائد حماسية ، وأول قصيدة القاها البصير في هذه الحملة : هي « باعث الغضب » التي أنشدها في حفلة افتتاح «المدرسة الحسينية الأهلية» بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٣٨هـ ١٩ أيار سنة ١٩٢٠م مطلعها:

يا مطلع الأزهرين العلم والادب ردي الينا رقي الشرق والعرب

يقول فيها مشيراً الى الانكليز :

لألعبن لهم ادوار منتبه حتى يفرق بين الجد واللعب

وتوالت التظاهرات والاجتماعات • كما توالت الخطب والقصائد الى يوم ١٢ آب ١٩٢٠ فاضطر المترجم للاختفاء • لأن السلطة المحتلة داهمت في فجر ذلك

اليوم بيوت عـدد من زملائه • ففر منهم من فر • وقبض على فريق منهم فزجوا في السجون والمعتقلات • وظهر في غضون تشرين الأول من نفس السنة • لأن الاحوال الناشئة عن مجيىء السر « برسي كوكس » مندوباً سامياً للعراق بتاريخ « ٧ » من هذا الشهر كانت تسمح بذلك • وفي هـذه الفترة من الوقت • قام المترجم بنشاط صحفي ملحوظ في جريدة « الاستقلال » التي كانت لسـان حال الثورة والتي نشر فيها الشيء الكثير من شعره ونثره السياسيين • وفي «٨» شباط من سنة ١٩٢١ القي عليه القبض • فسجن وحوكم امام قاض بريطاني منفرد • وبعد مرافعات كثيرة حكم عليه بالحبس الشديد مدة سنتين • وبغرامة قدرها ثلاثة آلاف « روبية » أي خمسة وعشرون ومئتا جنيه اسـترليني • ولكن الاسـتئناف اسقط الغرامة وجعل مدة الحبس سنة واحدة[1] • وفي (٨) تموز من نفس السنة افرج عن المترجم بكفالة نقدية على ان يبقى تحت رقابة البوليس سـنة كاملة • ولكنه لم يعبأ بهذين القيدين • بل استأنف نشاطه السياسي • فكان عضـواً في اللجنة التنفيذية لحزب سياسي سري انشىء في ذلك الوقت اسمه «الحزب الوطني العراقي » وفي «٢» آب ١٩٢٢ منح هذا الحزب اجازة رسمية • فكان المترجم احد مؤسسيه • وفي «٦» منه حل هذا الحزب • ونفي عدد من زعمائه بينهم المترجم الى « هنجام » احدى جزر الخليج العربي النائيـة • وفي «١١» آذار ١٩٢٣ سـمح للمترجم ولجماعة من زملائه بالعودة الى العراق • فلما وصلوا البصرة • قيـل لزملائه إنَّ بامكانهم أن يواصلوا سفرهم الى بغداد ، اما هو فقيل له إنَّ عليه أن يبقى في البصرة لاجل غير مسمى • فلبث فيها تحت مراقبة الشرطة حتى حزيران ثم سمح له بالعودة الى بغداد • وكان آخر من عاد اليها من اخوانه المنفيين ، ولكنه لم يستأنف نشاطه السياسي في هذه المرة • بل انصـرف الى التأليف • فاصـدر « تاريخ القضية العراقية » في جزأين ف « النفثات » وهو مجموع مقالات أدبيـة واجتماعية وسياسيـة • ف « دولة الدخلاء » • وهى رواية اجتماعيـة ذات طابع

---

(١) الحكم كان من أجل قصيدة (يا علم) التي القيت في ١٢ رمضان سنة ١٣٣٨ في ٢٠ أيار سنة ١٩٢٠ وبعدها استدعي الشاعر مع ثلاثة من رفاقه الى مكتب حاكم بغداد السياسي واعتبروا مسؤولين عن حوادث ٧ رمضان السابقة •

تاريخي • ولكنه لا يشير الى الكتابين الاخيرين في ثبت كتبه المطبوعة • كما انه لا يشير الى « الشذرات » و « المختصر » وهما ديوانا شعر صغيران نشرهما قبل نفيه الى هنجام • والظاهر انه لا يعتبر هذه الكتب بين كتبه المطبوعة الجديرة بالبقاء • وفي سنة ١٩٢٥ عين استاذاً لاصول الفقه الجعفري في جامعة « أهل البيت » ببغداد • ولكنه استعفى من هذا المنصب بعد مدة قصيرة • فعين استاذاً للادب العربي فيها • ومحاضراً في « ثانوية بغداد المركزية » و « دار المعلمين الابتدائية » •

وكان الحزب الوطني العراقي منحلاً في هذه الاثناء • ولكنه بعث من مرقده في صيف ١٩٢٨م فكان المترجم عضو لجنته التأسيسية التنفيذية كما كان من قبل • ولكنه عاد فترك السياسة نهائياً في ربيع سنة ١٩٣٠ حيث اوفد الى مصر « للقيام بتتبعات علمية ودينية واجتماعية » فمكث فيها سنة دراسية كاملة • ابحر بعدها الى فرنسا • حيث قام بدراسات علمية وأدبية أدت الى احرازه « دبلوم الدراسات الفرنسية » من جامعة « مو نبليه » في شباط من سنة ١٩٣٣ فاجازة « الدكتوراه » من درجة مشرف جداً في الادب الفرنسي ومن الجامعة نفسها • بتاريخ «١٧» كانون الأول من سنة ١٩٣٧ • وعندها قفل راجعاً الى بغداد التي استقبلته استقبالا حماسياً رائعاً في «٨» شباط من سنة ١٩٣٨ وفي نيسان من السنة نفسها • عين استاذاً للادب العربي بدار المعلمين العالية « كلية التربية » فاحتفظ بهذا المنصب الى أواسط تموز من سنة ١٩٥٩ حيث احيل الى المعاش بسبب اكماله الثالثة والستين من العمر ، وقرر زملاؤه في قسم اللغة العربية اقامة حفلة تكريمية له • ومنحه ست محاضرات في الاسبوع • فاعتذر عن الحفلة • وقبل المحاضرات مدة سنة دراسة واحدة • اعتذر بعدها لرغبته في الانقطاع الى التأليف •

مؤلفاته

١ ـ تاريخ القضية العراقية في «جزأين» طبعا ببغداد في سنتي١٩٢٣و١٩٢٤

٢ ـ شعر كورني الغنائي بالفرنسية •

طبع بمونبليه سنة ١٩٣٧ وهو كتابه الذي نال به شهادة الدكتوراه •

٣ ـ بعث الشعر الجاهلي • طبع ببغداد سنة ١٩٣٩ •

٤ ـ نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر • طبع ببغداد سنة ١٩٤٦

٥ ـ عصر القرآن • ببغداد سنة ١٩٤٧ واعيد طبعه سنة ١٩٥٥ •

٦ ـ الموشح في الاندلس وفي المشرق • ببغداد سنة ١٩٤٨ •

٧ ـ في الادب العباسي • سنة ١٩٤٩ واعيد طبعه سنة ١٩٥٥ •

٨ ـ خطرات « الجزء الأول » وهو مجموعة حكم وخواطر في السياسة والاجتماع والادب • طبع ببغداد سنة ١٩٥٣ •

٩ ـ البركان • وهو ديوان شعر سياسي • طبع سنة ١٩٥٩ •

١٠ـ سوانح « الجزء الأول » وهو مجموعة خطب ومقالات ومحاضرات في السياسة والاجتماع والادب • طبع ببغداد سنة ١٩٦٧ •

الشعراء الذين تأثرت بهم

بالدرجة الأولى المتنبي والشريف الرضي ومهيار وبأبي تمام والبحتري وما زلت أروي لهؤلاء جميعاً مختارات كثيرة في شتى صنوف الشعر[1] •

من كتب عنكم واين ؟ وما تاريخه ومحل الطبع ؟

الذين كتبوا عني كثيرون جداً ولا سيما في الجرائد والمجلات ولدي ملف ضخم يحتوي على عدد غير قليل من المجلات والجرائد التي تفضلت بنشر ما طاب لها عني مع ان هذا الملف لم يعد الا منذ عشر سنين تقريباً أي أنه لا يحتوي الا على القليل جداً مما كتب عني •

فمن الكتب التي تحدثت عني

الادب العصري ج ٢ تأليف رفائيل بطي ـ القاهرة ـ المطبعة السلفية ١٩٢٣

الشعر العراقي الحديث للدكتور يوسف عز الدين ـ بغداد ١٩٦٠

شخصيات عصامية عراقية تأليف رسول الجصاني وحميد حمدي ـ بغداد ـ مطبعة الصباح ١٩٤٦ •

---

(١) هذا الكلام وما بعده مما أملاه الدكتور البصير على السيد صبيح رديف عند مقابلته في ١٩٦٨/٧/١١ •

شعراء العراق المعاصرون ج ١ غازي عبدالحميد الكنين ـ بغداد ـ مطبعة الشباب ١٩٥٧ .

ومن المجلات المحتفظ بها

مجلة الاقلام ـ الجزء العاشر السنة الاولى ١٩٦٥ ـ محمد مهدي البصير شاعر الثورة العراقية لرؤوف الواعظ ص ١٢٤ .

مجلة الرياض ـ العدد ١٨ ـ السنة ١٩٦١ .

مجلة الاسبوع ـ ملحق جريدة الشعب ـ العدد ٤١١٥ السنة الرابعة عشرة عدد الملحق ٤٦ بقلم خليل الشيخ علي ص ٣٠ .

مجلة الاديب ـ الجزء ٤ ـ السنة ٢٧ ـ مؤلفات البصير ـ بقلم الدكتور علي جواد الطاهر ص ٢ .

ومن الجرائد التي كتبت عني في السنوات الأخيرة :

الملحق الاسبوعي لجريدة الجمهورية العدد ٧٨ ـ ١٩٦٧ ـ للدكتور ناصر الحاني .

جريدة صوت الاحرار ـ العدد ١١٢٤ ـ ١٩٦٢ لمحمد جواد رضا .

جريدة المنار ـ العدد ٢٧٥٢ ـ ١٩٦٤ ـ وابيك ان الحق غالب .

جريدة المنار ـ العدد ٣١١٣ ـ ١٩٦٥ ـ ذكريات عمرها ٥٦ عاماً .

جريدة المنار ـ العدد ٣٤٣٢ ـ ١٩٦٦ ـ لقاء مع شاعر ثورة العشرين .

جريدة البلد ـ العدد ٦٤ ـ ١٩٦٦ ـ الشعر والسياسة والغزل وذكريات عن ثورة العشرين الخالدة .

جريدة الجمهورية ـ العدد ١٨٥ ـ ١٩٦٤ ـ كيف اندلعت نيران ثورة العشرين وما الذي حققته .

جريدة المواطن ـ العدد ١٧٢ ـ ١٩٦٨ ـ الدكتور البصير يتحدث للمواطن عن ثورة العشرين ـ دور الادب في تأجيج الثورة .

مختارات من شعر البصير

مصير الأرض

ما للسلام مقوض الاركان ... ماذا اقام قيامة الانسان
ما ذى الرعود قواصفا في عارض ... يسقي الورى مطرا من النيران
ماذا الصراع أهل دعا داعي الفنا ... بشعوب هذا العالم المتفاني ؟
حرب تطاير شرها وشرارها ... في الغوص في النزوان في الطيران
فارتاعت الحيتان في غمراتها ... منها ولج الخوف بالعقبان
فلتغنم الامم الضعيفة فرصة ... وضعت مصير الارض في الميزان
لتشب لطرد غزاتها ان حاولت ... تحقيق آمال لها وأماني
لا يلبسن الشعب حلة مجده ... حتى تطرز بالنجيع القاني
أنا لا احب سوى السلام او الردى ... ان جر حب السلم للاذعان
الحر من لا يستكين لقاهر ... فانهض بشعبك يا فتى قحطان
ما أنت من أبنائها ان لم تكن ... عنها تذود بكل يوم طعان
أيصرف الاحكام دونك غاصب ... تلقى اليه يد الذليل العاني ؟
فيسوس شعبك ظالما ويسومه ... ما شاء من عسف ومن طغيان
ويصيب من خيرات ارضك ماشتهى ... وتذوق انت مرارة الحرمان
أين الاباء اذن ومن ذا يرتجى ... لحماية الاحساب والاوطان

طوقتموني فاقبلوا خلخالي(١)

وصبية قصدت اليّ بمجلس ... دعي الرجال به لبذل المال
جاءت اليّ وكنت انصح قومها ... بحقائق لم تكس ثوب خيال
أذكي عزائمهم واسأل عونهم ... لمحققي الامال بالاعمال

---

(١) نظمت هذه القصيدة في خان دله الذي كان أحد سجون الشرطة اما الحادثة المذكورة بها فقد جرت في احدى تظاهرات جامع الحيدرخانة وقد بلغني ان بطلة الحادثة دعيت الى مركز الشرطة واجريت معها تحقيقات مخيفة ادت الى موتها خوفا وفزعا . وقد توليت بيع القرط والخلخال المشار اليهما في القصيدة بطريقة المزاد العلني فبعتهما بنحو الف دينار انفقت على الثورة .

للذائدين عن العراق وقد دعا ... أبنيّ هيا حطموا اغلالي
والمرخصين دماءهم كي يفتدوا ... ما عز من هذا التراب الغالي
قالت واحدقت العيون بوجهها ... حتى تموج عن حيا وجمال
يا عم اعلمني ابي الامر الذي ... تتطلبون في الاجتماع الحالي
واجاز ان آتي لاخذ حصتي ... من نهضة الاعمام والاخوال
فتقبلوا قرطي الذي اهديكم ... وعسى يجود بمثله امثالي
اني سمحت به لاخدم امتي ... واكون منها في مكان عال
وتصاعد التصفيق فاندهشت له ... لما تكرر رجعه المتعالي
وهناك قالت وهي تعطف جيدها ... طوقتموني فاقبلوا خلخالي
ايدين سكان البلاد لفاتح ... عجزا وتلك مفاخر الاطفال

لبيك أيها الوطن[1]

ان ضاق يا وطني عليّ فضاكا ... فلتتسع بي للامام خطاكا
اجرى ثراك دمي فان أنا خنته ... فلينبذني ان ثويت ثراكا
بك همت بل بالموت دونك في الوغى ... روحي فداك متى اكون فداكا
هب لي بربك موتة تختارها ... يا موطني او لست من ابناكا
فليتحد جسدى بتربك باليا ... ولتقترن ذكراى في ذكراكا
كذبتك اقطاب السياسة عهدها ... فلتضمنن لك الحياة ضباكا
لو انصفوك وفوا بعهدك انهم ... ربحوا قضيتهم بظل لواكا
أفيطلبون لك (الوصاية) ضلة ... ما كان اقصرهم وما احجاكا ؟
لبيك يا وطني بكل ملمة ... فيها يجيب المشرفي نداكا
لك قد خلقت وفيك منك وكل ذا ... يقضي عليّ بأنني ارعاكا
كم اورثتك يد السياسة علّة ... فاشرب دمي واظن فيه شفاكا
واحمل وساما فوق صدرك من دمي ... ما كان احلاه اذا حلّاكا
ويروقني ان الجراح تضاحكت ... في جسمي الدامي وان ابكاكا

(١) انشدت هذه القصيدة في حفلة وطنية كبرى اقيمت في جامع الحيدرخانة قبيل اعلان الثورة العراقية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ .

ولئن مزجت دمي بدمعك سائلا فلقد وفيت وما عدمت وفاكا
ماذا عليّ وما خسرت مكانة اني اموت لكي اصون حماكا

يا علم[1]

يا علم عش واعش فعصرك راقي واعد شموس الشرق للاشراق
فمثقف الاراء انت اذا شكت أودا وانت مهذب الاخلاق
اصلحت امر الاجتماع لو انهم سلكوا سبيل تضامن ووفاق
ومنحتهم رغد الحياة فسخروا للشر اما منحوا من الارزاق
وقضيت ان الامن يكفل أمره بالعسكرية وهي احرز واق
فتوسعوا فيها الى ان قرروا حكم السيوف بها على الاعناق
هدموا السلام فوطدوا آمالهم بحماية الارعاد والابراق
ليحطم المستعبدون قيودهم فالجور أيا سهم من الاعتاق
ولسوف اكسر غل عنقي جاهدا ان لا اسلمها الى الاطواق
فأشق من اسرى عليّ تكرم يد آسرى فيه تحل وثاقي
أنا يا رفاقي لا أريد سلامتي فتذكروني ان هلكت رفاقي
ان لم تعش نفسي الابية حرة فلأسعين بها الى الازهاق
لاجاهرن بما تجن ضمائري وليكثرن وسائل الارهاق
ولاصعدن الى المشانق نازلا لثراي أواطأ السها ببراق
وغلى الدم العربي فيّ فواجبي تضميخ مجدى بالدم المهراق
مستبسلا والهام تحصدها الضبا حصد الخريف ذوابل الاوراق
يبغي الحياة بثورة في ظلها يلقي الحمام بفرحة المشتاق
متكاتفا رغم المكايد واثقا بعزيز نصر الواحد الخلاق
قبحت دسائس ساسة لم يظفروا امنها بغير مرارة الاخفاق
دبت عقاربهم فما اشترنا لها غير اتحاد الشعب من درياق

---

(١) انشدت في حفلة عامة في ٣٠ أيار ١٩٢٠ رداً على تصريحات حاكم بغداد العسكري الذي اعتبرنا مسؤولين عن اضطرابات سابقة واعتبرت دليل جرم سنة ١٩٢١ عندما حكمت بغرامة وسجن .

ياغاية الشعب النبيلة قرري ... للقاك كيف تسابق العشاق
لنشيدن لك المدارس حرة ... ليتم مانبغيه باستحقاق
ولنؤثرن الجد في طلب العلى ... فالجد للعلياء خير صداق
ان المدارس للفنون حدائق ... شجر العقول بهن ذو ايراق
فتعهدوا اغراسها وهبوا لها ... ياقوم ثرة نائل دفاق
وتسابقوا لرعاية العلم الذى ... قدما ربحنا فيه كل سباق
ان كان جمع المال يحسن بالفتى ... يوما فهذا موضع الانفاق

يا صبا(١)

ياصبا هاك من دموعي طلّه ... فلعل الهوى يرق لعله
واستثيرى كوامن الشوق اني ... لك رقرقرت ادمعا مستهله
صافحي الغصن فهو يهتز رطبا ... ليحييك باسطا لك ظله
والثمي كل زهرة ارضعتها ... حلم المزن درها فهي طفله
لاتهبّي بالله في أرض قوم ... تسع الفضل فاقة ومذله
لاتهبّي في موطن يكتم المر ... ء به علمه ويظهر جهله
لاتهبّي في بقعة ليس للحر ... بها أن يعيش الا بعزله
أنا مستبعد كما يشتهي الحر ... ب فهل انت في الفضا مستقله
أنا حر لولا حكومة سحر ... جهزت لي بالاعين النجل حمله
زعمت انها سلام ونور ... بيد اني وجدت نارا مطله
صرعتني بمقلة دمعت لي ... يوم شحت بدمعها كل مقله
وسبتني بحيلة البسمتها ... من رقيق الكلام اجمل حله
طلبت ان أموت فيها لاحيا ... وادعت لي هدى فألفيت ضله
لم تحرّم دمي لتحميه لكن ... خبأته لها لكي تستحله
كنت أهلا لما جنته فاني ... رمت منها الوفا ولم تك اهله

(١) نظمت هذه القصيدة سنة ١٩٢٠ م وهي تعبر بصورة رمزية عن الخيبة المرة التي شعر بها العرب عندما تم الظفر للحلفاء ولم يحققوا عهودهم التي قطعوها للامة العربية بمساعدتها على تأليف دولة مستقلة .

كاظم الدجيلي

١ ـ اسمي ونسبي وولادتى :

ان اسمي كاظم بن حسين العبدان الدجيلي وكانت ولادتي في قرية دجيل (سميكة) في آذار سنة ١٨٨٤ ميلادية من أبوين عراقيين عربيين أصلهما من فخذ يعرف بالبابليين من قبيلة الخزرج التي سكن ابناؤها بدوا وحضرا أراضى دجيل وقريته منذ القديم وهي تبعد نحو خمسين ميلا عن بغداد غربا .

وقد انتقل أهلي وأنا معهم من هناك الى بغداد يوم كان عمري قرابة ستة أشهر واستوطنوا محلة الشيخ بشار في جانب الكرخ واليوم أسكن أنا الآن في الكرادة الشرقية .

٢ ـ ثقافتي :

لما بلغ عمري الرابعة من السنين ارسلني أهلي الى معلمة في جوارنا فعلمتني قراءة القرآن فاتممت قراءته وانا ابن سبعة أعوام . ثم ارسلت بعدها الى معلم آخر فعلمني الكتابة وطرفا من آدابها . ولما بلغت الخامسة عشرة أو نحوها من العمر شرعت في دراسة القواعد العربية وكنت في الوقت نفسه اطالع بعض الكتب في الادب العربي فحصلت لى رغبة في نظم الشعر . وأول مانظمته منه كان تشطير بعض الابيات أو تخميسها .

ثم اتصلت بعد ذلك بالعلامة المرحوم السيد محمود شكري الآلوسى والحجة في المذهب الجعفرى المغفور له السيد حسن الصدر أحد مجتهدي الشيعة في الكاظمية فاستفدت من اتصالي بهما كثيراً .

وفي سنة ١٩٠٨ نظمت أول قصيدة بمناسبة اعلان الحكم الديمقراطي في الدولة العثمانية وكان مطلعها :

بشرى الانام وبشرى أهل بغداد ... فالدهر وافى باقبال واسعاد
والدهر قد طبق الآفاق صادحه ... على غصون التهاني شادن شادى

وقد طبعت حينذاك في جريدة الارشاد لحسين جاهد التي كانت تصدر في بغداد • وقد فقدت نسختها مني •

ثم اتبعت تلك القصيدة بخطبة على هذا المنوال في بعض الحفلات التي أكثر البغداديون من اقامتها استبشاراً بهذا التغيير في الحكم الذي كانوا يأملون من ورائه استقلال العراق الاداري بما كانوا يسمونه (باللامركزية) وقد نشرتها (أى الخطبة) مطبعة دار السلام في وقتها •

وعندها صرت محررا للقسم العربي في جريدة الارشاد الآنفةالذكر • ثم لجريدة الحقيقة لصاحبها مجيد طلعت وبعدها شريكا لمعروف الرصافي في تحرير جريدة (بغداد) لصاحبها مراد بك سليمان الذي كان وقتئذ زعيمالاتحاديين في بغداد • وفي سنة ١٩١١ أصدرت مع العلامة الاب انستاس الكرملي مجلة شهرية باسم (لغة العرب) ولي في مجلداتها اشعار ومقالات عديدة في مختلف المواضيع • كما نشر لي خلال السنين التي ما بين ١٩٠٨ و١٩٥٣ كثير من الشعر والمقالات في جرائد ومجلات عديدة في العراق وسوريا ولبنان ومصر وبريطانية والمانية • وقد الفت كتبا عن اليزيدية والصابئة والشيعة وتركية وانكلترة في العراق وعن ادباء العراق في القرون الاربعة الاخيرة وعن الامكنة المقدسة في العراق والويته في الاسلام • وكتبت يوم كنت في لندن قبل ربع قرن روايتين بالانكليزية عن العراق واحدة مسرحية غنائية موسيقية والاخرى سينمائية • والمسرحية تقص حكاية والي بغداد ناظم باشا مع سارة الزنكينة وهي أرمنية بغدادية ولا تزال حية وسميتها (باشا بغداد) والسينمائية عن حرب العرب مع الفرس واخذهم العراق وعنوانها (عرب رومانس) • ولكن مع الاسف ان هذه الكتب والروايات لاتزال مخطوطة لم تطبع لاسباب عديدة منها اجتماعية ودينية ومالية • وأنا الآن غير مهتم بها في هذه الايام ولا يؤلمني تلفها • وبالرغم من كثرة مانظمته من الشعر في الخمسين سنة الاخيرة من عمري ليس لدى ديوان شعر يضم جميع اشعارى • فهي مبعثرة في الكتب والمجلات والجرائد • وقد يزيد الذي لم يطبع منها على المطبوع اضعافا وهو أيضا في أوراق متفرقة ورغبتي

قليلة في جمعه • ولعل السبب في ذلك هو كون الباعث على نظمه التفكهةوليس المتاجرة • ويكاد يكون جميعه منها على فلسفة الحياة الاجتماعية وتصويرهـا حسـبما تتراى لـي •

وان أهم ما أثر في حياتي هو العيشة المدنية التي عشتها خارج العـراق نحو ثلث قرن ولاسيما تلك السنين التي قضيتها في اوربة اذ قد افادتني علما في الحياة وجعلتنى أمرح فى بلهنية في العيش • وافهم المرأة كثيرا وقد علتمنزلتها في نفسى علوا كبيرا ولي فيها أشعار هي أقرب الى الحقيقة منها الى الخيـال • وهذه الحياة المدنية هي التى جعلت عيشتي فى العراق الآن علي جحيما • وانا من الذين يؤلهون القوي ولا أتوجع للضعيف وقد حرصت بذلك في قصيدتين الاولى خاطبت بها المدرسة الاهلية يوم افتتاحها في سنة ١٩١٩ نشرت في دار السـلام البغدادية العـدد ٢٥ • والثانية نظمتها للعدد الممتاز من جريـدة العراق في سنة ١٩٢٢ وعنوانها (الحياة الاجتماعية) وقد قلت في الاولى :

علمـونا ان الحياة جهـاد ... علمـونا ان الجهـاد وجـوب
علمـونا ان القـوي بهـذى ... الارض يحيـا وحقـه مغصـوب
علمـونا ان القـوي وحـق ال ... ناس بالملك وهـو عنه غـريب
علمـونا ان الضعيف بعيـد ... عن حقـوق منالهـن قـريب
علمـونا ان زيـن آدم فيـه ... قوة تنجلي لديها لعيـوب

ومن القصيدة الثانية :

حديثك عن غير القـوي حـرام ... وسـعيك في نصر الضعيف أثام

وهي منشـورة في ج٢ من الادب العصـري •

٣ ـ توظفـي :

أما توظفي في الدولة فكان أوله في الشرطة • اذ أن الاتراك اخذوني فى الجندية قبيل الحرب العالمية الاولى وارسلوني انتقاما مني الى جبهة الحرب في (الفـاو) لكوني من اعدائهم • ولكن بعد وصولي البصرة بيومين سقطت البصرة

في يد الجنود البريطانيين وبقيت فيها • غير ان هؤلاء ارتابوا مني فخيروني بين قبول وظيفة في الشرطة بصفة مفوض أو الذهاب أسيرا الى الهند فقبلتها كما قبلها مثلي الشيخ أحمد باش أعيان والسيد محمد سعيد ال عبدالواحد والسيد شاكر العبد السيد وعمر فوزي الذين خيروا في وقتها أما قبول هذه الوظائف أو الاسر • وبقيت فيها حتى أخذ الانكليز بغداد وجئت بغداد وعينت معاونا لمدير شرطة الكرخ • ثم معاونا لمدير شرطة الكاظمية واستقلت من الشرطة في أواخر سنة ١٩١٨ •

ثم في سنة ١٩٢٠ أصدرت وزارة العدلية مجلة قضائية باسم مجلة العدلية وعينت محررا لها وفي الوقت نفسه دخلت مدرسة الحقوق في بغداد عند أول افتتاحها بعدما أغلقها الاتراك قبل الحرب وتخرجت من هذه المدرسة في سنة ١٩٢٣ بدرجة ممتازة • ولما أصدرت وزارة الداخلية جريدة الوقائع العراقية والغت وزارة العدلية مجلة العدلية انتقلت من العدلية الى الداخلية وصرت محررا لجريدتها وبقيت فيها حتى نهاية سنة ١٩٢٣ حينما عينت استاذا للعربية في مدرسة اللغات الشرقية في جامعة لندن بترشيح من وزارة المعارف العراقية • وبقيت فيها حتى سنة ١٩٢٩ ومنذ سنة ١٩٢٦ حتى سنة ١٩٢٨ كنت ادرس المغفور له جلالة الملك غازي حينما كان يدرس في مدرسة (هارو) الشهيرة قرب لندن • وفي سنة ١٩٢٧ عينت اضافة الى التدريس في الجامعة وكيل سكرتير اول في المفوضة الملكية العراقية في لندن ثم قائما باعمال المفوضية سنة ١٩٢٨ • وفي سنة ١٩٣٠ عدت الى بغداد وعينت سكرتيراً للقنصلية العراقية في القاهرة • وفي سنة ١٩٣١ عينت مراقبا للبعثات العلمية العراقية في انكلترة من عسكرية ومدنية وفي سنة ١٩٣٤ عينت قنصلا في خرمشهر ولكنني لم أذهب اليها وبقيت في لندن حتى سنة ١٩٣٥ وعينت وكيل قنصل عام في بيروت بضعة اشهر ثم نائب قنصل في حيفا ثم قنصلا في القدس حتى نهاية سنة ١٩٣٨ ثم قنصلا في بومبي حتى سنة ١٩٤٠ • ثم قنصلا في كراجي حينما قررت الحكومة العراقية فتح قنصلية لها هناك وطلبت الي تأسيسها وفتحها • وفي سنة ١٩٤٣ عينت قنصلا في تبريز حتى سنة ١٩٤٥ ومنها عينت سكرتيراً أولاً للمفوضية

العراقية في موسكو عند تأسيسها ثم رقيت الى درجة مشـاور فقائم باعمال حتى احلت على التقاعد في آب سنة ١٩٤٨ • وهذا آخر توظفي في الدولة وانا الآن من المتقاعدين واكره الحياة في العراق • وقلت في ذلك من قصيدة لم تنشـر

« ان العراق لقد ساءت معيشته يميتني كـل يوم ثم يحييني »

٤ ـ اللغـة :

اني أجيد اللغة الانكليزية وقد نظمت فيها أبياتاً من الشعر نشرت مجلة النيرايست اللندنية في سنة ١٩٢٩ بعضها وكانت في وداع لندن • ولم أتأثر بأدبها كثيراً وأعرف طرفاً من الفارسية وقليلاً من التركية • والالمانية • والروسية •

٥ ـ تطور الشعر العراقي الحديث :

اني ممن يقولون بالنشوء والارتقـاء ويحبـذون تطور الشعر وكل شيء له علاقة بالحياة الاجتماعية وأدبها • ولا شك في ان التطور قد بدأ في الشعر • ولكن القائمين به في العراق ليسوا من الذين تضلعوا في الأدب العربي أو تدرجوا في دراسته • فجلهم ان لم أقل كلهم قفزوا اليه قفزاً آخذين مسلكهم في الشعر عن الغرب ويتراءى لي انهم يتقنون اللغة الأجنبية أكثر من اتقانهم العربية • للضعف البارز في شعرهم العربي وتفكك عراه • فهم نقلـة أفكار عجزوا عن التعبير عنها في شعر متين يهز منشديه وسامعيه •

٦ ـ الاغراض التي يجب أن يخدمها الشعر :

ان الأغراض التي يجب أن يخدمها الشعر العراقي في رأيي تلك التي تتعلق بحياتنا الاجتماعية والسفور في اظهار حقائقها ونقدها والصراحة في وصفها على اسلوب قصصي على نحو ما فعل شوقي في شعره • وهو حقا أمير الشعراء العرب ولا يزال في العصر الحديث •

٧ ـ ان أبرز شعراء العراق في يومنا هذا هو الشيخ محمد مهدي الجواهري • واجادة شعره في النقد السياسي أعلى كعباً من سواه • مع ان أغلب شعره جيد •

١١ ـ لي شعر كثير في السياسة والمجون (الأدب المكشوف) ليس في وسعي نشره •

وأنا لا أقول بصحة الأنساب وليس هناك خير محض أو شر محض ، كما ان الفخر والعار عند الناس نسبيان • وتوجد طائفة من آرائي في هذا الصدد في مجلة الزهور المصرية التي كانت تنشر قبل الحرب العالمية الأولى • وفي الجزء الأول من كتاب الأدب العصري في العراق العربي لرفائيل بطي • فلتراجع اذا اريد المزيد •

٣ ـ شعري :

ان شعري المطبوع يوجد في كثير من الكتب والمجلات والجرائد • ومن الكتب الجزء الأول من كتاب أدباء العصر لمحمد صبري المصري وهو مطبوع في مصر سنة ١٩١٢ وكتاب ملوك العرب لامين الريحاني وكتاب الأدب العصري في العراق العربي لرفائيل بطي وغيرها • ومن المجلات المقتطف والهلال والمقتبس والعرفان والزهور والمستقبل لسلامة موسى ومجلة الجامعة الاميركية ولغة العرب ودار السلام وليلى ومرآة العراق • وغيرها اما الصحف فمما لا يحصى عده وآخرها الهاتف والحارس •

ومن الشعر المطبوع قديماً قصيدة عنوانها (نفوس الناس) نشرتها مجلة المقتطف في سنة ١٩١١ وهي طويلة متينة ومطلعها :

لقد أحسنت صنعاً وأنت تعيبها أمن سنن الانصاف هذا نصيبها

ومن الشعر القصصي قصيدة (مريم وحسان) نشرت في مجلة المقتطف قبل زهاء أربعين سنة في ص ٢٥٩ ـ ٢٦١ من المجلد الخامس والاربعين والمقتضب منها هو :

---

(١) ارسلت لي هذه الرسالة في ١٩٥٤/٧/٧ •

زارت وقد هوم ندماني ... رومية من غيد بغدان
في الجانب الشرقي من دجلة ... غر بيها أهلي وجيران
وأقبلت ترفل في حلة ... من دون اكمام واردان
تجر ذيلا ماحيا إثرها ... مخافة النمام والشاني
وتنثني من خطرات الصبى ... كما انثنى غصن من البان
وهي فتاة من ذوات الغنى ... والحسن والعزة والشان ...
وافت وسيف الفجر شق الدجى ... فسال منه دمه القاني
فقلت بشرى معجز باهر ... ليل به يطلع فجران ...
حتى اذا النادي بها ازدان وال ... بشر علا اوجه ندماني
اذ دهمتنا عصبة ما بها ... غير شقي النفس حيوان
فاختطفوا مريم من بيننا ... وفر أصحابي كغزلان
وجرها بالعنف أعداؤها ... وهي تنادي أين فتياني
وجاء جندي على غرة ... مسلح من جند عثمان
خاطبها من لؤمه بالخنى ... وقال صبراً بعد سلوان
فأجفلت مذ سمعت قوله ... وارتعدت رعدة اسوان
وسالت الدمعة من عينها ... واعولت اعوال عضبان
ثم هوت للارض في غشية ... كمن توفي منذ أزمان
اذ جاءها من ليس تدري به ... صاحب معروف واحسان
وحل فيهم أسد مشبل ... قد حل في سرح من الضان
وخلص البكر التي صانها ... عفافها عن وصمة الزاني
وأوثق القوم كتافاً وقد ... سيقوا الى القاضي كحملان
فاستنطق الجندي قاض الورى ... يسأله عن صدق تبيان
فقال ياأقضى القضاة الذي ... يقضي بقانون وقرآن
القوم فساق وذا شيخهم ... وهو الذي في الحرب أعياني
فزجه الحاكم في جانبي ... سجن عليه شر سجان
وبات في محبسه ليلة ... في سهر مضن واحزان

ثم قضى في صبحها نحبه ... والموت فوز الواجد العاني
وعندما ساروا بتشييعه ... وقد مشوا مشية عجلان
لاقتهم مريم من خلفها ... جمع محامين وأعوان
فاوجست لما رأت نعشه ... ملقى على اكتاف غلمان
ثم انثنت نحو فتى خلفه ... تسال عن نعش الفتى الفاني
فقال والدمعة من عينه ... ساكبة ذا نعش حسان
خلص بالامس فتاة من ال ... سبي فعدوه الفتى الجاني
فصعقت ثم قضت نحبها ... مريم من سورة اشجان ...

وهناك قصيدة قصصية اخرى بعنوان (پوليس بغداد) منشورة في ص ١٩٨ - ٢٠٢ من الجزء الأول من كتاب الأدب العصري في العراق العربي لرفائيل بطي تستحق المراجعة .

ولي شعر كثير في المرأة وحضها على العلم منه ما نشرته مجلة ليلى البغدادية في ص ١٧ من عددها الأول من المجلد الأول الصادر في ١٩٢٣/١٠/١٥ .

ليلى اذا رمت ذكرا ... مخلداً للجميل
فهذبي النفس واسعي ... لكل أمر جليل
وان طلبت سموا ... فاسمي بخلق نبيل
قولي الحقيقة عما ... ترين في كل قيل
وجانبي كل سوء ... وكل مرعى وبيل
اياك اياك ليلى ... مع الهوى أن تميلي
ليس التلون خلقا ... يرضاه أهل العقول
اذا أردت خليلا ... فالعلم خير خليل
وان سريت بليل ... فالعلم خير دليل
وانه لحكيم ... ينبيك عن كل جيل
وانه لطبيب ... يشفي فؤاد العليل
وقوة لضعيف ... وعزة لذليل
بالعلم كل محال ... ما ليس بالمستحيل
ياأهلها ارشدوها ... الى سواء السبيل

(الغيـــداء)

وقد نشرت في دار السلام عدد ٢١ في ١٩/١٠/١٩١٩ ص ٤٤١ الى ٤٤٣
وهي في مجاراة قصيدة شوقي التي مطلعها (حف جسمها الحبب فهي فضة ذهب)

قلت :

هـز جسـمها الطـرب ... واسـتخفها اللعـب
ثم هزهـا هـوس ... دافـع ومجتـذب
سـاقها تشـوقها ... وهـو سـائق عجـب
أقبلت يرنحهـا ... مع دلالها النشـب
فانثنت معاطفهـا ... مثلمـا انثنت قضـب
وانجلت محاسـنها ... مثلمـا انجلى الذهب
غـادة يجـاذبنا ... حسـنها فتنجـذب
في عيونهـا حـور ... في خـدودها لهـب

(بلاد الاسر)

ولي من قصيدة لم تنشر وهي سياسية بعنوان :

جاءت تهادى في ثياب حمر ... تخطر في غطرسة وكبر
من شدة الباس وطول الفخر ... ونشوة الدل وفرط اليسر
وهي فتاة في ربيع العمر ... كالشمس من بعد طلوع الفجر
مجدولة الخلق هضيم الخصر ... ترتج منها الارض حين تجري
تقود سربا من غوان (حمر) ... للخير فيها نزعة والشر
ضعف قطاة وقوى هزبر ... حييتها في أدب وبشر
فأقبلت تسألني عن أمري ... قلت طليق من ديار أسر
بغداد داري والعراق قطرى ... فنظرتني نظرة المستقري
لصدق سري عندها وجهري

(السكسونية)

ولي من قصيدة اخرى لم تطبع بعنوان (السكسونية) وهي :

فتاة من بني السكسون قد أحببتها جما ... لها حسن كما يهوى فؤاد يملك الفهما
وقد أحرزت النبل كما أتقنت العلما ... تلاقيني ولا ترهب من أقوامها اللوما
وقد عارضتها يوماً لأمر غير ذي بال ... فقالت وهي في غيظ واعياء وبلبال
لقد آذيتني جداً بهذا صوتك العالي ... فأحجمت عن القول وعنها حلت في الحال
فظلت وهي تهواني على بعد وأهواها ... وتغضي حين تلقاني وأغضي حين القاها
الى أن ضمنا ناد يضم الناس أرقاها ... بجنح الليل مفتوح فلاقاني واياها
وقد صرت اعاطيها من الشمبين كاسات ... وكم من نشوة للراح في اللهو ولذات

ولما انتصف الليل حسوت احدى الزجاجات
ونادى بائع الخمرة ذا آخر أوقاتي[1]
فقالت لي وقد أرخى شديد السكر أعضاها
ونور الكهربا يضرب في نور محياها

ألا كأس من الخمر تداويني فأسقاها ... ألا ما أطيب الخمر وما أعظم بلواها
وبتنا آخر الليل كما يهوى المحبان ... وكل يطلب الصفح عن الماضي من الثاني

(سيدة وخادمة)

وقد نشرت في جريدة الهاتف عدد ١٢٧٥ الصادر في ١٩٥٣/٦/١٥

يا حسنها سيدة وخادمه ... قاسية القلب معاً وراحمه
سماؤها مصحية وغائمه ... أشبعتها لثماً وكانت نائمه
فاستيقظت عابسة وباسمه ... قلت لها بهراً أأنت ناقمه
قالت أبيت اللعن كنت حالمه ... بدولة عادلة وظالمه
محكومة لشعبها وحاكمه ... يكرهها ويبتغيها قائمه
كلاهما يسعى الى المسالمه ... وهو مع الآخر في مخاصمه
ولا يرى الانصاف في المساهمه

---

(١) من نظم الانكليز عدم سماح بيع الخمر بعد منتصف الليل .

شاعرة ... وشاعر

ومن أشهر قصائدي الغزلية القصيدة التي نظمتها قبل نحو ثلث قرن[1] في النابغة (مي) الكاتبة الشهيرة وقد طبعت في مجلة الهلال في حينه وذكرها الاستاذ رفائيل بطي في ترجمتي مع طائفة من أشعاري في الجزء الأول من كتابه (الأدب العصري في العراق العربي) منها :

قلبي بكل هواي لاسمك ذاكر ... هل أنت شاعرة فاني شاعر
يرتاح للذكرى ويطرب كلما ... وافاه طيف من خيالك زائر
يا من تحدثت الرجال بفضلها ... وبها النساء النابغات تفاخر
لك في سويداء الفؤاد وفكرتي ... وبمقلتي وفمي محل عامر
واهاً لذي أدب يعيش وحظه ... قطع بلا وصل وجد عاثر
ساءت معيشته فكل حياته ... نفس معذبة وطرف ساهر
في كل قلب يا اميمة نبعة ... للحب زاهرة وغصن ناضر
والحب منتجع الحياة وكل ما ... أحيا النفوس فذاك حب طاهر
والحب سلطان تملّك أهله ... خضعت سلاطين له وجبابر
والحب فلسفة تعذر وصفها ... وعن الحقيقة كل فهم قاصر

الى مي

وقد كتبت الي من مصر في سنة ١٩٣٣ تهنئني بعيد الفطر وتدعو الله أن يلهمني نظم الف قصيدة فكتبت اليها أبياتا لم تنشر بعد منها :

سلام على مي سلام على مصر ... سلام على صبحي بها أبد الدهر
واني وتهيامي بمية عاجز ... عن النظم حتى في محاسنها الغر
تطالبني بالنظم مي وتبتغي ... لشاعرها وحياً من الله بالشعر
ولم تدر اني في حياة بعيدة ... عن الشعر اذ اني تقدمت في عمري
ومارست أعمال السياسة سالكاً ... مسالكها القصوى الى حيث لا أدري

---

(١) كتب الشاعر هذه الترجمة في ١٩٥٤/٧/٧ .

(الرقـيرا)

هذه القصيدة كانت قد نشرت في جريدة البلاد البغدادية في ٢٠/١٢/١٩٢٩٠
وقد رأيت بعد ذلك أن أهذبها وأزيد فيها قليلا ومنها :

ملاعب أنس لا يموت لها ذكـــر ... وعهـد صباً لم ينس أيامه الدهـر
سمرت بها في (نيس) غير مفكر ... أطال عليَّ الليل أم طلع الفجـر
وما (نيس) الا الحسن معنى وصورة ... يضاف اليه السحر والشعر والخمر
وما هي في الدنيا سوى بلدة المنى ... تجمع فيها الدعر واليسر والبشر
بها للملاهي والغرام مسـارح ... يعوج اليها الغيد والفتية الغر
يحج اليها الناس من كل بلدة ... فزوارهـــا في كل آونة كثر
هواء كما تهوى النفوس لطافة ... وشمس بأيام الشتاء لهـا حـر
صفا الجو فيهـــا والطبيعة سالمت ... سماها فلا حر لديها ولا قـر
اذا راق انساناً من البـر رائق ... وشاهد وجه البحر أعجبـه البحر
فلا البر دون البحر حسناً وبهجة ... نعم كل حسن البحر يحرزه البر
بأبنيـــة مثل الجبـال شـــوامخ ... لها قبب من دونها يقع النسر
حدائق غلب قد تنوع زهدها ... وما أصفر منها النبت أو ذبل الزهر
يقام لها عيـــد بآذار حافل ... يباح لاهليـه السماجة والوزر
يؤلف كل موكبـــاً من زهورها ... وغايتـــه ممـــا يؤلفه النصر
يصولون بالأوراد صولة جحفـل ... فجيشهم مجـر وزحفهم زجر
دع الوصف لا أقوى على وصف حربهم ... ولو قام في اسعافي النظم والنثر

محمد رضا الشبيبي[1]

هو محمد رضا بن محمد جواد بن محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر الجزائرى [2] النجفى مولدا ومنشئا • وكان الجد الاعلى لاسرته اى الشيخ شبيب فقيهاً على طريقة المحدثين وهي الطريقة التي كانت ذائعة لدى فقهاء العراق في القرن الثانى للهجرة • وقد سجل الشيخ شبيب نسبه بخطه على ظهر نسخة من كتاب الحدائق المشهور فى الحديث • وهذه النسخة من جملة كتبه الموقوفة • ولد محمد رضا الشبيبى صاحب الترجمة فى مدينة النجف عام ١٣٠٦ للهجرة وفيها نشأ وقرأ المبادىء على عدة اساتذة من النجفين ثم درس المقاصد من فقه واصول فقه وغير ذلك من علوم الشريعة الاسلامية • وتخرج فى الادب وعلومه على اشهر مشاهير ادباء تلك المدينة وفى طليعتهم المرحوم السيد حسين عميد آل القزوينى رحمه الله وكان شاعرا خبيرا بفنون الادب مجددا بعيدا عن الجمود • وعلى الاستاذ الشيخ نجل الشيخ عباس آل الشيخ على بن جعفر الكبير مصنف كتاب كشف الغطاء • وكان الشيخ الهادي أديبا ذواقة للشعر • وقد عنى هذا الشيخ كثيرا بشؤون التربية والادب • وقرأ المترجم له على اساتذة آخرين عدا ما اخذه عن المرحوم والده واقرانه فى ذلك الزمان • وقد كان ذلك كله فى اواخر عصور الدولة العثمانية • اى قبل نشوب الحرب الكونية الاولى بمدة • وهو عصر امتاز بيقظة فكرية ظهرت فى الاقطار التابعة للدولة العثمانية • ومن جملتها العراق وكان هدف الحركة المطالبة باصلاح شؤون الدولة حيث ساهم المترجم مع شباب ذلك العصر من عراقيين وغيرهم فى الدعوة الى الاصلاح ثم كانت له جولات فى الصحافة العربية وخصوصا السورية والمصرية ومن يتصفح صحف مصر والشام

---

(١) اعتاد المرحوم الشبيبى ان يكتب ترجمة لحياته يعدها للحاجة اليها وقد قدم لي رحمه الله نسخة عندما كتبت عن شعره ثم استردها مني وزاد عليها واخيرا كتب ترجمة اطال فيها ونشرت في جريدة البلد بعيد وفاته (فجر الجمعة ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٥ المصادف ٢ شعبان ٣٨٥ للهجرة) •

(٢) نسبة الى اقليم الجزائر المعروف من ملحقات لواء البصرة

ولبنان والعراق الصادرة فى ذلك العصر يقرأ له فيها شعرا اجتماعيا وسياسيا غير قليل ومقالات ادبية وتاريخية ولغوية •

حمل الشبيبى لواء الدعوة الى الاصلاح السياسى والاجتماعى فى شعره ونثره منذ نشأ وكانت له رسالة من هذا القبيل فى بلاد العرب والعراق وفى اقاليم الفرات خاصة • ويقول مؤرخو الأدب العراقي الحديث انه من اوائل من طرق الموضوعات الاجتماعية وتناولها فى شعره بين شعراء العراق واولهم على الاطلاق بين شعراء النجف • وكان ذلك حوالى سنة ١٣١٦ للهجرة (١٩٠٥) كما كان عمره اذ ذاك حوالى الخامسة عشر • واشهر الصحف والمجلات التى نشرت من منظوم ومنثور فى ذلك الحين المقتبس (مجلة وجريدة فى الشام والبرق البيروتية ومجلة العرفان ومجلة الزهور المصرية وصحف عراقية اخرى معروفة • وله ديوان شعر عنوانه ديوان الشبيبى طبع فى القاهرة سنة ١٩٤٠ • للشبيبى محمد رضا دراسات وبحوث تاريخية وادبية وسياسية بعضها مطبوع واكثرها مخطوط من ذلك دراسة عنوانها (مؤرخ العراق ابن الفوطى) فى اجزاء عدة طبع منها جزءآن ودراسة في اللغة عنوانها (اصول الفاظ اللهجة العراقية) واخرى موضوعها أدب المغاربة والاندلسيين في اصوله المصرية ونصوصه العربية « وهي محاضرات القاها على طلبة معهد الدراسات العربية في القاهرة » وبحوث القيت في مؤتمر المجمع اللغوي في القاهرة أيضا في التاريخ واللغة وهي غير قليلة •

ولما اعلنت الحرب الكونية العامة واندلعت فى العراق سنة ١٩١٤ اشترك فى هذه الحرب الى جانب الجيش التركى • وحضر موقعة الشعيبة التى خذل فيها هذا الجيش ومن ثم انتحر قائده (سليمان عسكرى) فورا وكان الى جانب القائد المذكور في هذه الحادثة الفظيعة ولما عقدت الهدنة بعد احتلال مدينة الموصل من قبل الانكليز سنة ١٩١٨ قام المحتلون الانكليز بانشاء حكومة عسكرية قوامها فريق من ضباط الجيش المحتل ولم يحسب للامة حساب في الحكومة الاجنبية ومن ذلك التاريخ شرع العراقيون بمقاومة تلك السلطة الاجنبية المحتلة وبدأوا يطالبون الانكليز والحلفاء بعهودهم التى قطعوها للعرب بشأن حقهم فى تقرير المصير •

والح العراقيون على الانكليز بأن يكون للعراق حكومة مستقلة ذات سيادة وكان لصاحب الترجمة في هذا العهد كما لا يخفى جهود معروفة في مقاومة سياسة المحتلين والتخلص من الاستعمار • ولما طلبت حكومة لندن الى نائب الحاكم السياسى العام فى العراق السر (ولسن) القيام باستفتاء العراقيين • وجه نائب الحاكم المذكور اسئلة معينة الى اهل العراق عن جنسية الحاكم الذى يريدونه وعن شكل الحكم وعن حدود المملكة العراقية فكانت اجوبة العراقيين مغايرة لرغبة الانكليز •

اذ طلبوا بحكومة دستورية يرأسها ملك عربى الى غير ذلك ولا حاجة الى القول بأن لصاحب الترجمة مواقفه المعروفة فى هذا الدور الخطير من ادوار الكفاح بين الشعب العراقى والسلطة المحتلة وخصوصا فى مراكز المتصرفيات الفراتية الحساسة كالحلة وكربلاء والديوانية والمنتفك فان الروح الوطنية التى بعثت فى تلك الانحاء قائمة على نشاط عدد من العلماء والشباب والزعماء وكان هو فى طليعتهم • هذا ولما أخذت السلطات الانكليزية المحتلة فى العراق تماطل وتسوف فى تلبية مطالب العراقيين والاعتراف بحقوقهم الوطنية المشروعة وقد اعلنوها وطالبوا بها مرارا خصوصا بعد اجراء الاستفتاء الذى تقدم ذكره ولما كان قادة الثورة العربية فى سوريا والحجاز يجهلون ما يجرى داخل العراق من صراع عنيف بين العراقيين والسلطات الانكليزية المحتلة • وكان من الضرورى اعلام من يهمهم الامر من زعماء العرب خارج العراق بحقيقة الحال فى العراق فكر صاحب الترجمة بان يقوم بهذه المهمة وفتح بذلك كثيرا من اصدقائه وزملائه العاملين من علماء ورؤساء وغيرهم من الشباب الناهض واقنعهم بضرورة تنفيذ هذه الفكرة فوافقوا على رأيه ومن ثم قام برحلته الى البلاد العربية منتدبا من العراقيين لدى الحكومتين القائمتين فى مكة المكرمة ودمشق الشام اذ ذاك وزود بوثائق مذيلة بتواقيع زعماء البلاد وعلمائها وقادة الرأى العام فيها تضمنت انتدابه ليمثل العراق لدى الحكومتين المذكورتين وابلاغهما مطالب العراقيين وايقافهم على حقيقة الاحوال الجارية في العراق • وقد بارح العراق في أواخر سنة ١٩١٨ الى مكة المكرمة سالكا مفارز البادية من البصرة الى جبل شمر فالمدينة المنورة ومن المدينة الى مكة • وقد قاسى الأمرين في هذه الرحلة الشاقة وصحب قافلة من البدو المسلحين واجتمع

فور وصوله الى مكة بشريفها الحسين بن على ملك العرب اذ ذاك وبأنجاله الامراء ومنهم (علي) و (عبدالله) في مكة المكرمة • وقدم الى الملك الحسين ما معه من الوثائق • وتحدث اليه مليا واطلعه على حقيقة الاحوال فى العراق وان العراقيين يعانون كثيرا من الضيم والارهاق تحت ادارة الاحتلال • ويطالبون اشد المطالبة بالحرية والاستقلال • وانهم مستعدون لحمل السلاح واعلان الثورة والتضحية فى هذا السبيل بنفوسهم ونفائسهم كما اثبتت الوقائع تلك فعلا • وقد طلب صاحب الترجمة الى الملك حسين ان يبذل جهده فى تأييد مطالب الامة العراقية • وتكليف رسله وممثله فى مؤتمر فرساى او مؤتمر الصلح بذلك • وكان (فيصل) يمثل والده فى المؤتمر المذكور • فما كان من الملك حسين الا ان اعلم فيصلا بالوضع الراهن فى البلاد العراقية وبان يدافع عن حقوق العراق مؤتمر الصلح استنادا الى تلك الوثائق وقد بعث اليه بالوثائق التى تسلمها من صاحب الترجمة فى مكة المكرمة • ثم ان الملك حسين كتب بهذا المعنى رسائل اجاب بها العراقيين من علماء وزعماء ووعدهم وعدا قاطعا فى كتبه المذكورة بانه مستعد لتضحية نفسه وعرشه فى سبيل استقلال الامة العربية بحدودها المعلومة • وقد وفى الحسين بوعده فأنه توفى بعد ان اخرج من مكة وتنازل عن عرشه بسبب صلابته وثباته وهو الان يرقد فى مثواه الاخير بفلسطين تغمده الله بالرحمة • وبعد ان قام صاحب الترجمة مدة لا تقل عن (٤٠) يوما فى مكة بارحها عائدا الى المدينة المنورة ومنها استقل القطار وكان بحالة يرثى لها من الخراب بعد الثورة وذلك الى حدود الشام • فلا جسور ولا محطات ولا مرافق اخرى ولا مستخدمون • وفى دمشق اجتمع بالملك فيصل بعد عودته من لندن وبقادة الحركة العربية من عراقيين وسوريين وفلسطينين وغيرهم • ومثل العراق فى عدة جمعيات ومؤتمرات من اشهرها المؤتمر العراقى الذى التأم فى الشام سنة ١٩٢٠ ونادى اى المؤتمر باستقلال العراق استقلالا تاما على ان تقوم فيه حكومة دستورية • وتوجد وثيقة هذا المؤتمر مذيلة بتوقيع اعضائه من العراقيين المقيمين فى سورية يومئذ ومنها توقيع صاحب الترجمة • هذا وقد اقيمت فى دمشق وغيرها من الحواضر السورية كبيروت وصيدا فى ذلك الحين حفلات تكريمية له • وقد انتهز فرصة وجوده فى سورية المذكورة فراح يدافع

عن حقوق العراق • وله فى هذا المضمار جولات ومقالات وقصائد معروفة نشر كثير منها فى الصحف والمجلات الصادرة فى الشام وفى بيروت وصيدا فى ذلك الحين ثم فى ديوانه المطبوع • هذا ولابد لنا من القول ان الشبيبى كان طول مكثه فى الديار السورية يراقب تطور الوقائع والاحوال فى الدولة • وقد تجلت فى ذلك الحين نوايا الحلفاء وبيتوا غدرهم بالعرب وان البلاد العربية التى كانت تابعة للدولة العثمانية قسمت الى (مناطق نفوذ) بين انكلتره وفرنسه • فكانت البلاد السورية من نصيب فرنسه • ولذلك غادرها الانكليز الى فلسطين فوجهت فرنسه فى الحال انذارا نهائيا الى الملك فيصل بالنزول على مطالب الحكومة الفرنسية المنتدبة على سورية • وكانت حكومة الملك فيصل تميل الى الدخول فى المفاوضات مع الفرنسيين اما الشعب السورى فقد هاج وماج وثارت ثائرة السوريين وتوالت المظاهرات في الشام كما شهدناها[1] نحن في أحياء دمشق وجاءت الوفود الى قصر الملك فيصل فى حى (المهاجرين) و (الصالحية) تطالب وتهتف بحياة العرب ورفض المطاليب الفرنسية • ولما لم تتلق الحكومة الفرنسية جوابا من الحكومة فى دمشق امرت جيوشها المرابطة فى لبنان بالزحف على سورية فزحفت بقيادة (غورو) واجتازت حدود المملكة ووقعة الواقعة المعروفة بين السوريين والافرنسيين •وكانت قيادة الجيش السورى للبطل (يوسف العظمة) وقد قتل فى واقعة (مجدل عنجر) وشاهد صاحب الترجمة وقلبه يتفطر ألماً نكوص المجاهدين من أبناء الشام واندحارهم فى الواقعة المذكورة كما شاهد دخول الجنرال (غورو) على رأس جيوشه وجلها من الافارقة السود الى مدينة الشام دخول الظافر الفاتح فاخترق شارع بغداد الى سوق (الحميدية) فالجامع الاموى ومنه اتجه الى مقبرة (صلاح الدين) ولابد لنا من القول ان سلطات دمشق كنت ـ فيما اعلم قد عرضت قيادة الجيش العامة فى ساعة المحنة على بعض الضباط العراقيين المعروفين فاعتذروا بعد قيامهم بالكشف على وحدات ذلك الجيش وتفتيش الثكنات قائلين ان جيش دمشق او ما يسمى كذلك لا يعول عليه ويعتد به كماً وكيفاً كما تحدث الي بذلك (ياسين الهاشمي) وهو ممن عرضت عليه رياسة (ديوان شورى الحرب) فاعتذر بعد جولة قام بها

---

(١) نسبي المرحوم الشبيبي نفسه وأخذ يتحدث بضمير المتكلم •

في المعسكرات والثكنات • ومن ثم ركن الى العزلة • وكانت عزلته هذه سببا في مجاملة الفرنسيين المحتلين له بعد ذلك • وهناك اسباب اخرى لهذه المجاملة ومنها ان (يسن) كان يكن الولاء للاتراك خلافا لغيره من الضباط العراقيين الذين شاركوا في ثورة العرب بزعامة الملك حسين وانجاله • فهو يعتقد ان بعض الدول الاجنبية كانت وراء الثورة • ولهذا السبب كنا نلاحظ انزعاج الانكليز من اسناد بعض المناصب اذا اسندت اليه •

والخلاصة كان (يسن) يتردد على في منزلي (بالصالحية) وكنا متجاورين في تلك الضاحية • وهو يملك منزلا حسنا فيها • وما اكثر عدد الذين كانوا يترددون عليّ في ذلك المنزل من أبناء الشام ولبنان والعراق وغيرهم • هذا وقد اثرت العودة من دمشق الى الوطن فور الاحتلال الفرنسي وذلك قبل عودة عيري من ابناء العراق وبعد ان مكثت في انحاء الشام مدة سنة كاملة • رغب الى (يسن) وهو يودعني ان لا تقطع المراسلة بيننا • واتفقنا على استخدام ضرب من الاشارات ! الرمزية في الكتابة في محاولة لكتمان أسرارنا عن عيون السلطات المحتلة الغاشمة وسماسرتها في العراق • وكان الملك فيصل قد غادر الشام الى عمان وفلسطين بالقطار ومعه حاشيته في ليلة ليلاء • ولم[1] تطل اقامة المترجم له بعد ذلك في سورية فبارح الشام في خريف سنة ١٩٢٠ عائدا الى العراق بطريق البادية وعلى ظهور الجمال • وقد قطعوا المسافة بين دمشق وبغداد في خمسة وعشرين يوماً ووصل بغداد مع رفاقه من الضباط العراقيين متنكرين ووجد كثيرا من اصدقائه واخوانه مبعدين الى خارج العراق او معتقلين داخل البلاد • او مشردين • ولما اطمان في بغداد اتصل باهله واخوانه واجتمع بكثير من قادة الرأي ورجال الاحزاب والجمعيات السياسية • هذا وفي الفترة ظهر للجميع ان الانكليز لم يجدوا بدا بعد الثورة من إنهاء عهد الاحتلال والموافقة على قيام دولة مستقلة ذات سيادة في البلاد وفقا لما تقرر في مؤتمر القاهرة الذي عقد سنة ١٩٢١ حيث مثل المستر جرجل وغيره من البريطانيين الحكومة الانكليزية ومثل العراق كل من السير ساسون وجعفر العسكري • وفي صيف السنة المذكورة وصل فيصل وحاشيته ومن جملتهم السيد رستم حيدر على باخرة انكليزية أقلعت من جدة الى البصرة • ومنها توجهوا

---

(١) رجع الشبيبي وتحدث بضمير الغائب •

على السكة الحديد فمروا فى طريقهم بالديوانية والحلة وكربلاء والنجف وارياف الفرات • وهى قلب العراق النابض وعرين الابطال الاشاوس الذين اذاقوا قوات المحتلين فى الرارنجية والرميثة والشامية وابى صخير وغيرها ماذاقوه • وضحوا بارواحهم وجميع ما ملكت ايديهم فى سبيل حرية البلاد واستقلالها • وكان لفيصل باعتباره ثائرا عربيا استقبال باهر يعجز التعبير عن وصفه فى المدن المجاهدة المذكورة • وقد قوبل بمظاهرات ترحيبية كبيرة وخطب ثورية بليغة كما انه القى عدة خطب فى تلك المناسبات • وكان صاحب الترجمة يجتمع بفيصل وصحبه طول مدة اقامته فى تلك الجهات وخصوصا فى النجف وفى بغداد بعد وصوله اليها ولا يضن عليهم بالنصح والجهر بالواقع • ولما نودى بفيصل ملكا على العراق فى تلك السنة كان يستدعيه ويستشيره في كثير من الامور المهمة • وقد رشح لاشغال مناصب وزارية في أوائل أيام العهد الفيصلي ولكنه كان يعتذر ويفضل الاعتزال الى أن كانت سنة ١٩٢٤ وفيها عهد فيصل الى يسن الهاشمى بتأليف وزارته الاولى فابرق اليه قائلا انه يسره التعاون معه وان يشغل منصب وزارة المعارف فى الوزارة الهاشمية • فتردد كثيرا فى قبول الوزارة ولكن الحاح اصدقائه فى بغداد والنجف اضطره الى القبول فشغل منصب الوزارة مدة لا تزيد على سبعة اشهر • ولما عرضت اتفاقية النفط على مجلس الوزراء وكانت من الاتفاقيات المجحفة بحقوق العراق استقال من الوزارة • وقد تقلد منصب وزارة المعارف خمس مرات وان لم تكن مدة الاستيزار طويلة فيها ففى سنة ١٩٢٤ تقلدها كما قلنا اول مرة • وتقلدها مرة ثانية سنة ١٩٣٥ وثالثا سنة ١٩٣٨ ورابعا سنة ١٩٤١ وخامسا سنة ١٩٤٨ واختير سنة ١٩٣٥ عضوا فى مجلس الاعيان وانتخبه هذا المجلس رئيسا له سنة ١٩٣٧ وقد رشح فى الانتخابات النيابية فكان عضوا فى المجلس النيابى غير مرة وانتخب رئيسا للمجلس النيابى سنة ١٩٤٣ وامضى سنة فى الرئاسة ثم اعيد انتخابه لرئاسة المجلس المذكور سنة ١٩٤٤ ولكنه استقال قبل انتهاء السنة بسبب دسائس استعمارية معروفة دبرت بليل • هذا ومن يمعن النظر فى سيرته الرسمية او السياسية منذ نشأة هذه الدولة العراقية فى سنة ١٩٢١ الى هذا اليوم تبدو له ظاهرة بادرة وهى ان حياته العملية امتازت بكثرة الاستقالات والتخلى من المناصب العليا التى تقلدها

فقد استقال مرتين من الوزارة • وكان يتقلد منصب وزارة المعارف المرة الاولى سنة ١٩٢٥ والمرة الثانية سنة ١٩٣٥ بسبب اختلاف وجهات النظر فى سياسة التعليم وفى تنظيم شؤون المعارف واختيار الموظفين • واستقال ايضا من رياسة المجلس النواب سنة ١٩٤٤ واستقال من رياسة المجمع العلمى العراقى وعضويته سنة ١٩٤٨ واستقال من رياسة لجنة النشر والترجمة والتأليف وعن عضويتها سنة ١٩٤٦ واستقال من عضوية مجلس النواب في أواخر سنة ١٩٥٠ مع من استقال من النواب المعارضين وعددهم خمسة وثلاثون نائبا فى المجلس النيابى وكان لهذه الحادثة أثرها البالغ في الخارج والداخل على حد سواء • وهذه كما قلنا ظاهرة نادرة اذا ما استنبطنا أسرارها تبين لنا انه كان محاطا بشبكة من دسائس المستعمرين وأذنابهم فكان لايقر لهم قرار اذا تقلد واشغل منصبا عاليا من تلك المناصب لان الاذناب ومطايا المستعمرين الد اعداء الخدمة الصحيحة واكبر خصوم الاصلاح وهما كما لا يخفى غايته القصوى من تقلد وظائف الدولة فى جميع الاحوال والظروف • هذا وقد انتخب الشبيبى فى كثير من المؤسسات والمجامع العلمية واللغوية داخل العراق وخارجه • فهو عضو نادى القلم [1] ورئيسه نحوا من عشرين سنة ورئيس المجمع العلمى العراقى سنة ١٩٤٨ الى ان تخلى عن رئاسته لاسباب سياسية معروفة وقد انتخب عضوا فى المجمع العربى فى الشام كما انتخب عضوا عاملا فى مجمع

---

(١) انشأ هذا النادى ـ نادى القلم العراقى ـ ببغداد سنة ١٩٣٤ وقد نصت المادة الثانية من نظامه الاساسى على ما يلى :

(غاية النادى تعارف المؤلفين وحملة الاقلام واحكام الروابط وتعزيز الادب العربى • وتعضيد البحث وايجاد الصلات بين حملة الاقلام فى العراق وامثالهم في البلاد العربية) وقد انتمى الى النادي أشهر حملة الاقلام والصحفيين في ذلك التاريخ وواظب اعضاءه على عقد جلساتهم والقاء البحوث والمحاضرات وقد احتفل اكثر من مرة بضيوف العراق من ادباء (الاقطار العربية وتألفت من بحوث اعضاءه ومحاضراتهم اكثر من مجموعة نشرت منها الاولى سنة ١٩٣٨ بعنوان « مجموعة القلم العراقى » وقد اعتبر النادى كغيره معطلا بموجب مرسوم الاحزاب والنوادى والجمعيات الصادر سنة ١٩٥٨ ولم يتقدم احد من اعضاءه بطلب فى استئناف نشاط النادي منذ ذلك الحين) • التعليق بقلم المرحوم الشبيبي أخذها من مجموعة نادي القلم العراقي الاولى المطبوعة سنة ١٩٣٨ •

اللغة العربية وذلك فى اواخر سنة ١٩٤٧ • وبارح العراق الى القاهرة واشترك لاول مرة فى المؤتمر اللغوى الذى عقده المجمع فى اول سنة ١٩٤٩ واقيمت لـه حفلات عدة في القاهرة منها استقباله في المجمع اللغوي • وللاستاذ العقاد رحمه الله فى هذه المناسبة خطبة معروفة كما ان لصاحب الترجمة خطبة فى المجمع وفى حفلة الجامعة المصرية ومن المحاضرات التى القاها فى المؤتمر اللغوى فى القاهرة محاضرة موضوعها (النهضة الأدبيـة الحديثة في العراق) وقـد لخصتها بعض الصحف المصرية وعلقت عليها • واقامت له كلية دار العلوم المصرية حفلة كبرى القى فيها محاضرة عنوانها (اقدم مخطوط وصل الينا فى وصف جزيرة العرب) كان لها وقع بالغ في نفوس الحاضرين • وقد القيت في هذه الحفلة قصائد وخطب ترحيبية • والخلاصة كانت الحفلة يوما مشهودا من ايام كلية دار العلوم فى القاهرة • وقد غادر بغداد الى القاهرة مرة اخرى للاشتراك فى مؤتمر المجمع فى سـنة ١٩٥٠ والقى عدة محاضرات ولم يتخلف عن شهود دورة من دورات مجمع اللغة العربية منذ انتخابه عضوا عاملا حتى الان الا مرة واحدة ولما الغى المجمع العلمى العراقى سنة ١٩٥٨ وخلفه المجمع الحالى انتخب عضوا فيه ثم رئيسا له ولكنه رغب الى زملائه باعفائه من منصب الرياسة أكثر من مرة فأصروا على رأيهم ولم يسعه الا النزول على تلك الرغبة فهو اليوم رئيـس المجمع العلمى العراقى ويلاحظ ان المجمع يجتاز مرحلة من مراحل النشاط والعمل مع قلة موارده المالية

باطل الحمد ومكذوب الثنا[1]

فتنة الناس ـ وقينا الفتنا ـ باطل الحمد ، ومكذوب الثنا
رب جهم حوله قمرا وقبيح صيراه حسنا
ايها المصلح من اخلاقنا ايها المصلح ، الداء هنا
كلنا يطلب ما ليس له كلنا يطلب ذا حتى أنا
ربما تعجبنا مخضرة اربع بالامس كانت دمنا
لم تزل ـ ويحك ياعصر افق ـ عصر القاب كبار وكنى
حكم الناس على الناس بما سمعوا عنهم وغضوا الاعينا
فاستحالت ـ وانا من بعضهم ـ اذنى عينا وعينى اذنا
اننا نجنى على انفسنا حين نجنى ، ثم ندعو : من جنى؟
بلغ الناس الامانى حقه وبلغناها ولكن بالمنى
اخطأ الحق فريق بائس لم يلوموا ولاموا الزمنا
خسرت صفقتكم من معشر شروا العار وباعوا الوطنا
ارخصوه ولو اعتاضوا به هذه الدنيا لقلت ثمنا
يا عبيد المال خير منكم جهلاء يعبدون الوثنا
اننى ذاك العراقى الذى ذكر (الشام) وناجى (اليمنا)
اننى اعتدا (نجدا) روضتى وارى جنة عدنى (عدنا)
ايها الجيل اكتشف لى حاضرا كلما خرب ماضيك بنى
ينهض الشعب فيمشى قدما لو مشى الدهر اليه ما انثنى
غير راقى النفس والروح فتى وضع الروح ورقى البدنا
حالة النفس التى تسعدها وتريها كل صعب هينا
ففقير من غناه طمع وغنى من يرى الفقر غنى

---

(١) هذه مختارات من ديوان الشبيبى الذى اختاره من جملة من شعره ونشره في حياته ، وقد تفضل الاستاذ الاديب محمود المظفر فأعاننا مشكورا على اختيارها وأعدها للطبع .

وصف حديقة

ونضيرة خف فيها النسيم ... فخف الى قصدها محملى
هواء ارق من العاطفات ... وماء الذ من السلسل

كأن الديجى وقد ادبرت ... خرافات عالمنا الاول
تذكرت عاطفة المغرمين ... فجاورت منعطف الجدول

★ ★ ★

حسدت الزهور لان الزهور ... كاخوان جامعة مثل
ويا للمودة بين الغصون ... اذا ما جرى نفس الشمأل
فهذا يقول لذاك : اعتنق ... وتلك تشير لذى : قبلى
فما لبنى نوعنا الاكرمين ... قد افترقوا كالمها الجفل
يبيد القوى حياة الضعيف ... ويودى المسلح بالاعزل
فمرتفعون لاوج العلا ... وهاوون للدرك الاسفل

في سبيل الشرق

لم يبق لى الا الشباب وانه ... ديباجة ضمن الاسى اخلاقها
شأن الفراشة واللهيب فانها ... تغشاه وهو مسبب احراقها
يشكو الصبابة كل يوم مدع ... وأحقنا دعوى لها من ذاقها
لو انصفت تلك الحمامة لوعتي ... نضت الخضاب ومزقت اطواقها
يا هذه حتى الغصون لما بها ... نثرت على وجه الثرى اوراقها
مرت بنا الامم الطليقة وانثنت ... اخرى تعالج اسرها ووثاقها
هذى الجياد فمن تعاطى شأوها ... ياشرق فيك ؟ ومن اراد سباقها ؟
يا مشرق الشمس المنيرة انها ... لوابيك شمسك فارقت اشراقها

أما لياليك التى قد اقمرت ... فلقد طوت لك محوها ومحاقها
قامت وبذت أمة غربية ... من بذها فى المشرقين وفاقها
واذا اراد الله رقدة امة ... حتى تضيع اضاعها اخلاقها
ملك الضلال زمامها فاذا حبت ... او امسكت سبب المعالى عاقها
رأت العدالة لا تروق لعينها ... فتلمست فى الليل ظلما راقها
يا عذر طائفة اضاعت مصرها ... ان لا تضيع شامها وعراقها
أين الذين اذا اكفهرت أوجه ... هبوا لنا طلقا الوجوه عتاقها
لله اطماع اصابت خلفها ... فيهم ، وآمال رأت اخفاقها

دمشق وبغداد

ماذا بنا وبذى الديار يراد ؟ ... فقدت دمشق وقبلها بغداد
من موطن الميلاد قامت نزعا ... خيل لهن بجلق ميعاد
وردت مياه الرافدين مغيرة ... شقر من القب البطون وراد
هجن طردن من الجياد كرائماً ... عربية فكأنهن جياد
(بردى) واودية (الفرات) و ... (دجله)
(والنيل) غص بمائك الوارد
شل العداة جموعنا فتفرقت ... فى الخافقين كأنها اذواد
آحادهم فينا جموع جمة ... مرهوبة ، وجموعنا آحاد
هل فى مروج الغوطتين لاهلها ... ولرائديها مربع ومراد ؟
وهل الربا حلل ضواف طرزت ... وطرازها الازهار والاوراد ؟
وشيت من الروض الاريض مطارف ... خضر الاديم ، وفوفت ابراد
بين الغصون ومن مشين تشابه ... فى الحال كل مورق ميساد
أوما تزال على معاهد جلق ... ترد الضيوف وتصدر الوارد ؟

الشرق الناهض

نفـذ الصبر فهبت فزعـا ... وابى السيف لها ان تضرعـا
بعث الله لهـا راقـدة ... من عصور ، ما اقض المضجعا !
ودعا للـذود عن احسـابها ... شـرف العرق فلبت اذ دعـا
كلما قـام امـام جائـر ... قادنـا الضـعف فصرنا تبعـا
شتّت الشـمل جميعا نفـر ... غبـروا لا يشـهدون الجمعا

* * *

جاهـدى يا امم الشرق الالى ... قتلونـا جاهديهـم اجمعا
جددى عهد (على) غازيـا ... واعيـدى (مالكا) (والنخعا)
واذكرى ما فعل الغرب بمن ... هذبـوه واصنعـى ما صنعا
رفعـوا الصلبان لا شـافية ... من سقام ، واقامـوا البيعـا
وأماتوا سـننا واضـحة ... موتهـا فى الارض احيا البدعا
وثب الريف من الغرب بهـم ... فأثـار الشـرق والغرب معا

رجال الغـد

انتـم ـ متعتم بالسـؤدد ... يا شباب اليوم ـ اشياخ الغد
يا شـبابا درسوا فاجتهـدوا ... لينالـوا غايـة المجتهـد
وعد الله بكـم اوطانكـم ... ولقـد آن نجـاز الموعـد
انتـم جيل جديد خلقـوا ... لعصـور مقبلات جـدد
كونـوا الوحـدة لا تفسخها ... نزعـات الـرأي والمعتقـد
أنـا بايعـت عـلى أن لا أرى ... فرقـة ، هاكم على هـذا يدى
عقد العالـم شـتى فاحصروا ... همكـم فى حـل تلك العقد
لتكـن آمالكم واضعـة ... نصـب عينيها حيـاة الابد

لتعش أفكاركم مبـــدعة دأبهـــا ايجاد مالم تجـد
بوركت ناشـــئة ميمـونة نشـــأت في ظل هذا المعهـد
مـــن جنى من علمه فائـدة غير من عاش فلـم يستفد
ما يرجى ـ ليت شعرى ـ والد اهمـــل التعليـم عند الولـد
سـيرة الاباء فينا فـــيدوة كل طفـل بأبيـه يقتـدى
ليس هـذا الشعر ما تروونـه ان هذى قطـع من كبـدى

أم البنين[1]

يغني الزمان وذكرهم يتجـدد والهم يقـوم بكل ناد مشـــهد
كثر الالى حرموا الخلود وفاتهم شرف البقـاء وقل قوم خلدوا
أم البنين وأمجـــد من بينهـم لو تعلمين بمـا يعاني أمجـد
واذا لمحت من الوليـــد سجية طابت فقل اذ ذاك طاب المولـد
أعزز على بان أراك صريعـــة يغتال مهجتك السقام المجهـد
أعـزز علي بأن أرى حـورية وأرى محاسنها الرغام الاسـود

---

(١) من شعره الاخير غير المنشور في الديوان في رثاء زوجه .

محمد الهاشمي (١)

ولد في بغداد سنة ١٨٩٨ في الكرخ ونشأ في اسرة تثقفت بالثقافة المتعارفة في ذلك الوقت وهي الثقافة الدينية والأدبية وتعلم الكتابة والقراءة والقرآن على يد والده ثم (وهو حدث) لقنه أخوه الأكبر (عبدالمجيد) النحو وشيئاً من اللغة فتلقفه بسرعة وحمله على أن يحفظ مقصورة ابن دريد وكان يناقش الكبـــار ويغلطهم في النحو حتى عجبوا منه لصغره في السن يومذاك .

دخل المدارس الابتدائية زمن الاتراك (ابتدائي ورشدي) وكان جل اساتذته عرباً ومنهم حمدي الباجه‌جي وعبدالله سلام ونعمان الاعظمي .

وفي مبتدأ حياته الدراسية درس كتاب (مبادىء اللغة) للاسكافي . وفي صغره طلب منه الاستاذ (علي الألوسي) ان يجمع كتاباً سماه ديوان (أراجيز العرب) جمعه في أربع مجلدات وكتب الاستاذ علي الألوسي في أول جزء منه تقريظاً .

وبعدها دخل المدرسة السلطانية فلم يرقه التدريس باللغة التركية ، وكان يتدخل بالسياسة وهو من دعاة القومية وضد حكم الاتحاديين وسيق الى المحكمة من أجل قصيدة ضد روسيا نشرت في بغداد في جريدة الرياض لسليمان الدخيل وفيها كلمة ضد القيصر .

يا قيصر الروس شل الله عرشك هل علمت منقلب الظلام إذ ظلمـوا ؟

وكذلك سيق الى المحكمة من أجل قصيدة نشرت في بغداد ومنها هذا البيت:

تركوك يا لغـــة النبي وآثروا في المســـلمين سياسة التتريك

وحكم عليه بالحبس ثلاثة أشهر وقبل تنفيـذ الحكم لم يجد له مدرسـة فسافر الى مصر وهو في فاقة شديدة اذ أنه ذهب على حسابه الخاص وكان أول شخص عمل هذا العمل .

---

(١) يراجع مقال لنا (المثاني ومحمد الهاشمي) مجـلة المجمع العلمي العراقي العدد العاشر .

وفي مصر دخل مدرسة ـ دار الدعوة ـ التي كان الانكليز ضدها وكان ذلك في أيام عباس حلمي الخديوي ، فاضطر الى أن يدخل الازهر وأخذ شهادة معادلة للشهادة الثانوية قبل فيها في الجامعة المصرية والتي كان الانكليز لا يرغبون في الابقاء عليها وانتهت الحركة الاولى ولم يتمكن من الاستمرار في الدراسة ورجع الى العراق ودخل مدرسة الحقوق فيها سنة ١٩٢٠ .

انهى دراسة الحقوق واشتغل بالمحاماة قليلا وبسبب الاحوال الخاصة عين حاكماً . وكان قبل ذلك موظفاً في وزارة الدفاع ـ وهي أول وظيفة شغلها ـ ثم كاتباً في بلاط الملك ثم استاذاً في دار المعلمين في الكرخ ثم في الثانوية وبقي في المعارف الى نهاية سنة ١٩٢٧ واحيل على التقاعد عندما كان رئيس مجلس التمييز الشرعي .

وكان متطرفا في كل شيء ومتأثراً بأخيه عبدالمجيد الذي كان له المام باللغة والدين ، فنشأ صلباً متطرفاً في الدين وفي العقيدة وفي كل شيء حتى في السياسة.

وكان ممن اتصل بهم سياسيا يوسف السويدي ومزاحم الباجه‌جي وحمدي الاعظمي ، وكان من ضمن الذين يوزعون المناشير ويأخذونها من البريد السري الواقع في السنك والتي كانت تصل بدون علم الحكومة التركية . وتصل من الجمعية العربية في باريس ومصر لتنبه الحس العربي ضد العثمانيين .

في ميدان الفكر :

كان يشتغل وهو صغير في تحرير جريدة الرياض ومجلة لغة العرب وجريدة النهضة والمصباح لصاحبها عبدالحسين الأزري وله كتابات اخرى نشرت في مصر كان ينشرها في المقتطف .

وعند رجوعه من مصر الى العراق أصدر مجلة اليقين لمدة ثلاث سنوات وقد اهتم بها كثيراً حتى انه كان ينفق عليها راتبه وشاطر في تحرير جريدة الرافدين لسامي خندة ورشيد الهاشمي ، وجريدة الاستقلال لعبدالغفور البدري .

وكان يشترك في حفلات سياسية اقصي من منصبه بسببها ، قال من قصيدة القاها في حفل وطني في (رويال سينما) سنة ١٩٢٤ :

كذبتم ما لكم في الأمر شيء فقولوا إننـــا شـعب عبيـد

نهضت فقيل أي فتى فلمـــا خبرت الأمر أعجبني القعود

وقد نشر قسم منها في الحديقة لمحب الدين الخطيب وله مؤلفات منها المطبوعة ومنها المخطوطة ومن هذه المؤلفات :

١ ـ القضاء بين يديك : وهو مطبوع وفيه كلام على القضاء وقد اعجب به المختصون بالقضاء حتى قال عنه أحد المحامين انه معجزة وانه كليـة حقوق • طبع سنة ١٩٥٧ •

٢ ـ حديث عن أحسن الحديث : وهو مباحث عن القرآن الكريم ومقارنة أحكامه بأحكام التشريعات الحديثة وفيه يثبت ان كل القوانين الحديثة الصحيحة منقولة عن شريعة القرآن ويورد فيه مقارنات ويذكر ان تبديل الاسماء والعناوين لا يبدل الاحكام الاصلية من النظام العام •

٣ ـ اسورة من نحاس : وهي مقطعات ذات بيتين وقد استعار لها هذا الاسم لانه يعتقد ان الأسورة لا تلبس مفردة إلا اثنتين • ثم غير اسمه وطبعه باسـم (المثـاني) •

٤ ـ وله ديوان شعر مطبوع تحت اسم (عبرات الغريب) ويحتوي على شعر شبابه • وهذا الديوان صغير طبع سنة ١٩١٩ م • وقد طبعته حكومة الشام العربية آنذاك دعاية لها •

٥ ـ سميراميس : أسطورة شعرية طبعت عام ١٩٥٩ •

وله غير هذه المؤلفات قصائد منهـا (اعترافات مقامر) وهي من القصص العراقية طلب منه الملك غازي تأليفها وأذيعت من اذاعته الخاصة •

وقصيدة (اليعقوبية) في المولد النبوي •

منهـــا :

يا منشيء الدستور كـل حكومة في كل دستور ســـواه بلاء

وملحمة (بلقيس) وهي قصة شعرية .

وهناك قصائد أخرى مشهورة منها قصيدته الكافية التي أسلفنا بيتاً منها وله قصيدة يعتز بهـــا كثيراً وهي قصيدة بعنوان (الى الدكتور ولسن في قبره) والتي مطلعها :

ماذا لقيت ؟ أخـــيراً أنت طالبـــــه أم هل أزاح الردى عن نفسك الظلما

وقد نشرها في مجلة اليقين . وقصيدة اخرى يعتز بهـا أيضا وهي عروة (الصعلوك) . وهي تبحث في الاشتراكية على الصعيد الاسلامي .

وقد بدأ بنظم الشعر مبكراً ، في التاسعة أو العاشرة ونشرت أول قصيدة له في الدعوة الى اتحاد المسلمين وقد أحدثت اهتماماً كثيراً ونشرت في جريدة (عالم الاسلام) في تركيا سنة ١٩١٢ م وتناقلتها أكثر الجرائد في بيروت وتركيا .

وكتب في القصة العراقية (شعراً) مثل (عاشقة ابنها) و (فتاة مخدوعة) و (شرطي أثيم) و (في الوفاء وفي الغـدر) و (قصة الامام علي) وقصص تاريخية اخرى وكتب سلسلة بعنوان (بطولات مؤنثة) .

وكذلك ترجم رباعيات الخيام وهي معدة للنشر . ونشر جزءاً منها ، كما نشر كثيراً من شعر شبابه بتوقيعات مستعارة في مجلته (اليقين) ولعل كل توقيع مستعار في مجلة اليقين هو له .

وأجاب عن سؤال بصدد رأيه في الشعر الحديث فقال :

ان الشـعر الحديث ضعيف من حيث الاسلوب والتراكيب والتفكير ومن جهة اخرى فالروح العلمية وعمق الشعور كل ذلك مفقودان فيه ، كما ان الروح الموضوعية فيه سخيفة . ومحاولة التجدد والعجز عنها كانت مصدر هذه الامور .

اما الشعراء الذين يفضلهم فهم : شـوقي وأحمـد محرم ومن العراقيين عبدالحسين الازري ـ اذ كان معجباً به كثيراً ، والرصافي • ومن الشعراء القدامى زهير بن أبي سلمى وجرير والاخطل والمعري والابيوردي •

أما جوابه عن رأيه في المرأة فقد قال متحمساً :

ان المستعمرين ألهونا بالمقارنة بين الرجل والمرأة وهما سواء أوجدا لخدمة غرض معين والمسألة لا تحتاج الى مناقشة اذ ما هي إلا تخدير ولهو لأن حقوق المرأة أشياء غريزية لا تحتاج الى مناقشـة أو دعاية ، والتطور الذي يطرأ على جميع مناحي الحياة يشملها •

الاحداث التي مرت به :

مرت على الشاعر أحداث أثرت في حياته وتألم منها كثيراً إذ أنه عندما تكلم عليها كان متأثراً جدا ولا يريد أن يتذكر الماضي • فبعـد ذهابه الى مصر سنة ١٩١٣ م للدراسة وبعـد بقائه ست سنوات عانى ما عانى من الفاقة والوحـدة فاضطر الى استنساخ الكتب وبيعهـا ، وكان جدياً في الدراسـة وكانت أساليب التدريس في ذلك الوقت ليست كما عليه الآن معقدة كان يدرس هذا الشاعر فيها (١٨) ساعة خلال اليوم في مصر • وفي بغداد عندما دخل الحقوق كان يدرس عشرين ساعة خلال اليوم اضافة الى شعوره بالغربة والوحدة القاسية •

والشيء الآخر هو أنه بعد ذهابه الى مصر شعر أنه على خطأ في اتجاهاته مع المشتغلين بالسياسة العربية لانه علم انهـا من دسائس الاجانب ولم يكن يعرف دخائل قومه وكانت مقاومة الاتراك وبتلك الصورة خطأ عظيماً لأن للأتراك شعوراً مشتركاً لم يجده عند الانكليز وقد كان هذا الشعور قد هيمن على عزيز علي المصري ورفيق العظم وأكثر المشتغلين بالقضايا العربية بعد أن قلب لهم الانكليز ظهر المجن •

ومن الحوادث المهمة اعتقاده هو وجماعته أن عائلة العهد البائد لها نوايا وطنية فلما اطلعوا على حقيقة نياتهم ترك السياسة مع من كان معه •

وحوادث اخرى لها الأثر في نفسه منها وفاة أبيه وهو صغير ثم وفاة والدته ثم حادثة وفاة أخيه رشيد • ووفاة زوجته صغيرة فاضطر للزواج مرة ثانية وشقي في تربية أطفاله منها ويقول ان أطفاله ألهوه كثيراً وليس عندهم وفاء أو اعتراف بالجميل •

ففي سنة ١٩٤٠ كان يتقاضى مرتباً قدره (٤٠) ديناراً وهو رب لاسرة عدد أفرادها (١٦) فرداً وكان الغلاء في ذلك الوقت قد سيطر على الحياة الاقتصادية فلم تكن موارده تكفيهم فتحمل كثيراً من المشقة في اعالتهم •

وبعد كل هذا وبعد أن احيل على التقاعد انصرف الى تأليف الكتب وهو الآن مشغول في جمع ديوانه وتنقيحه •

مختارات من شعر الهاشمي :

الى الدكتور ولسن

جاء النعي على حين فما احتفلوا ... مثل احتفالهم ان يذكروا الكلما
قد كان صوتك في الآفاق يملؤها ... فهل ملأت - وأنت الحازم - الرجما
ما كان أشقى زمانا أنت منشده ... من المنى - لو تواتيك المنى - نغما
أطربت من سكنوا في الارض قاطبة ... فهجتهم فأعادوا ماءها ضرما
زعمت انك تحميهم وتنقذهم ... من الهوان وقد لقنتهم حكما
قلت السلام فقالوا ذاك منيتنا ... زوراً ولو صدقوا لم يخفروا الذمما
فمالؤك على ما كنت تأمله ... وعاقدوك على الخطب الذي عظما
أمددتهم والوغى شمطاء فانقلبت ... بكراً عوانا وأمسى شرها احتدما
حتى اذا رفعت بالنصر ألوية ... وقدر الذل للمغلوب ما حتما
اذا بها وهي للمغلوب مظلمة ... تقضي وللغالب المقدام ما حكما
قد فرق السيف عهداً كنت تكتبه ... بفطرة من مداد تستحيل دما
غروك والأمر لا تبدو أوائله ... في الرأي واضحة الا اذا ختما
لو كنت أخلصت فيه ما بنيت له ... ركناً اقيم على التضليل فانهدما
قالوا جننت واخلاط الشعوب رمت ... في مسمع منك قولا احدث الصمما
وليس دعواك تحرير الشعوب سوى ... خديعة وعليها كنت متهما
إن المروءة أقوال ملفقة ... ان العدالة شيء يشبه العدما
دعوى الحقوق وان نادت بها أمم ... دعوى ينال به الظلام مغتنما
ما الحق الا لقومٍ عز جانبهم ... ما المجد الا لمن قد كان محترما

سانحة شاعر

لاحت كبرق شق صدر ظلام ... بيضاء قيد أعيت على الافهام
سقيت بماء الروح حتى أورقت ... بالزهر مبتسما عن الاكمام
النحلة الصفراء حامت حولها ... نهلت وعلت من نداها الهامي

افقيـــة النفحـــات لا أرضـــية ... معشـــوقة بعـــدت عن الآلام
الفجـــر لاح ونجمـــه متبـــرقع ... بغشـــائه والبـــدر خلف غمـام
طفت الحقيقة في بريق شـعاعه ... خرسـاء لم تنبس لنـــا بكلام
أحلامنـــا كـــرواية فكريـة ... عرضـت مشاهدها أمـام نيـــام
عبس الظلام فكم يعض فصولها ... وجرت دموع الفجر قبل ختـــام
النائمـــون كأنهـــم في ملعـــب ... فيـــه يرون غرائب الاحـــلام
يتقلبـون على الاسرة والكـــرى ... يرمي الى أعصـــابهم بســـهام
يا فجـر ما أحـــلاك من متبسّـم ... يا فجـر فجر تحيـة وســلام

الوردة الذابلة

صاح ديك الصباح والفجر لاحا ... حامـلاً في يمينـــه مصـــباحا
وسرت نسـمة من الفجر رقت ... لتطـير القـلوب والأرواحـــــا
عبثت بالغصـون فالتفت الـــور ... د الى الشرق واسـتمال الاقاحا
ملأ الجـــو عرفـه كزفـير الـ ... سحب واسـتمهل الأنوف وفاحـا
ليس عرفـا وانمـــا هو معنـــى ... كان يطـــويه في الفؤاد مبـــاحا
يرسل العاشـقون منـــه رسولاً ... يحمـل الشوق والهوى الفضاحا
أودعـوه أسرارهـم فـكأن الـ ... ـورد يسقيهم من الحب راحـا
بين تلك الأوراد والحب عهـد ... كان سراً فعـــاد أمراً صراحـا
ولـو ان النســـيم يرضى برأي ... لاستعارت من النســـيم جنـــاحا
أرسـلت قلبهـــا وللـورد قلـب ... أثخنته يـد الغـــرام جراحـــا

* * *

ذبلت بعـــد نضـرة وجنتـــاها ... إذ تباكى لهـــا الهزار وناحـــا
دب فيهـا الذبول كالموت حتـى ... صعدت روحهـــا تريـد بواحـا
إيـه يا زهـرتي لعـــل فؤاداً ... لك من هذه الحيـــاة استراحا

كان ذاك الرواء منك ابتساما ... كان ذاك الذبول منك كلاحا
ان عرفاً يضوع منك حديث ... غامض كلتم به الجو باحا
أنت في ذمة الاله فنامي ... في ليالي الغناء حتى الصباحا

الى أمير المؤمنين الحسين بن علي

أهدي اليك ابن النبي قصائداً ... مما يجود بفيضه الالهام
ان كنت تقرؤها فبين سطورها ... عبر وطبي حروفها الآلام
يابن النبي متى يكون معززاً ... ذاك السرير وهذه الأعلام
أين اللواء على البلاد جميعها ... يرجو العراق خفوقه والشام
بين الحطيم وأرض يثرب خافق ... لا الدهر ينكره ولا الأيام
في كل لون منه ذكرى دولة ... صال الرشيد بها وجال هشام
ملك أبيد وامة مظلومة ... غلبت على أوطانها الظلام
قسماً بيثرب والبطاح وموطن ... بصعيده تتزاحم الاقدام
لتدافعن عن البلاد جميعها ... فلها عليكم عهدة وذمام
قد نالت الامم الضعيفة حقها ... وحقوقنا لعبت بها الأقوام
ان كانت الحرب العوان فعندنا ... جيش كريم في الحروب لهام
يابن الأعاظم من سلالة هاشم ... باشارتيك النقض والابرام
واذا اعتراك الشك فاكشف سره ... تلك السيوف وهذه الاقلام
العرب بين يديك القي أمرها ... فالى م تسكت والخطوب جسام
سيجيبك البلد الأمين وأهله ... ويعينك القرآن والاسلام
آمال قومي فيك تبسم مثلما ... تنشق عن زهراتها الاكمام
الرافعين عن الهوان انوفهم ... وعلى انوف الظالمين رغام
قوم من العرب الذين بمجدهم ... غنى الزمان وهامت الأعوام
لا ينصبون على الهوان خيامهم ... حتى تقوض بالسيوف خيام

* * *

لا يطمئن الشعب من هيجانه حتى تخضب بالدماء الهام
كيف الأمان وللمطامع سورة وعلى القلوب ضغائن وسقام
قلوا إنتهى زمن الحروب وجاءنا يوم عليه من السلام نظام
لا تأمنوا غضب الشعوب فنارها نار تدك بوقعها الاعلام
الله أعطى كل شعب أرضه حام أبوه أو أبوه سام

لغة العرب

الجائرون بحكمهم أهلوك ظلموك اذ خمدوا وما رحموك
كنت المليكة في اللغات وانما كان الملوك على الأنام بنوك
أبكيك مما أنت فيه وانني أبكي زمانهم كما أبكيك
بك انزلت سور الكتاب فمالهم جهلوا الكتاب ومالهم جهلوك
كرهوك اذ نبذوك خلف ظهورهم يا ليت شعري فيم هم كرهوك
وكسوك كسوة عجمة فتغيرت بك صورة التسكين والتحريك
لا تجزعي مما لقيت فانما أيام عبدالله قد تكفيك
أذكرت أيام الرشيد أم انثنى منك الفؤاد لعرشه المدكوك

★ ★ ★

جهلوك يا أم اللغات جميعهم ما عذر أهلك حينما نبذوك
لو كان جرمك منهم لاسوته لكن بنوك كجرحهم جرحوك
تركوك يا لغة النبي وآثروا في المسلمين سياسة التتريك
ظنوك قاصرة البيان ورجحوا في قومك العرب الظنون وفيك
ما بالهم أخذوا قلائد جمة من بعض عسجد لفظك المسبوك
ظلموك فيما يحكمون وانما ظلموا كتاب الله اذ ظلموك
ولّى زمان فيه غصنك ناضر اذ ليس جاني ورده بمشوك

★ ★ ★

حتام يا شعب العراق أراك في لين الذليل وذلة المملوك
في أمس فيك خلائف وعروشهم كم فيك هذا اليوم من صعلوك

كم فيك من بؤس وفقر شامل ... كم فيك من متمحك مهموك
كم في ترابك ثروة لمعاشر ... جعلوا البلاد لهم بغير تريك
ضرب القضاء عليهم بمذلة ... كل يعود بعوده المعروك
أمياه دجلة في العراق لعلما ... يجري بغير تعجل واديك
هل سرت يا نهر الفرات بمهلة ... أم كيف أنت بمائك المتروك
واليك أنهار العراق تريشي ... ان البلاد فقيرة تشكوك
تشكوك من جدب وأنت مفيضة ... ماء عليها من منابع فيك

الحرب

نفخ البوق للقتال فقام الجـ ... ـيش في ساحة من الميدان
هجم القلب والجناحان بعد النـ ... ـفخ في البوق و التقى الجيشان
كصدى الموت حينما سمعوه ... نهضوا للوغى بغير توان
فرق في مواقف الموت تمتـ ... ـد كما امتد للدجى جُنحان
فالجياد العتاق مرتجفات ... عاجزات فيها عن الجولان
تصدع الارض حولها صاعقات ... تملأ العالمين بالرجفان
برعود بعيدة يتجاوبـ ... ـن بأصوات الموت والألحان
صاعقات من الأنابيب يسمع ... ـن عزيفا يقتلن باللمعان
لفم من فم المنية في القـ ... ـاء رمتها من شدة الغثيان
تنسف الارض منسفا فالاخاديـ ... ـد عميقات القعر في الوديان
قصفت والاعلام تخفق في الر ... يح عليها سحائب من دخان
نفخت روح النصر في أنفس الجنـ ... ـد فأحيت فؤاد كل جبان
ثم طارت بهم الى هامة المجـ ... ـد فكل كالشارب النشوان
وطوال الخيام منطويات ... بالحبال الرمام والعيدان
تحت طياتها الحزينة جند ... أخذتها الاوجال بالخذلان

★ ★ ★

بطل ههنا يموت عليه ... من سمات الصبا جميل المعاني
تلمع الكبرياء في وجنتيه ... وكذا في العينين والاجفان
وعلى الخوذة الصقيلة نور ... ماج بالكبرياء كالحيوان
وعلى افقها اساطيل سود ... من دخان كالعارض الهتان
هي غرته في الحياة فكانت ... هدفا للمنون في كل آن
وكرات الفولاذ منفجرات ... بالشظايا الى بعيد ودان
راكب صهوة الحصان همام ... سابحا فيه قافزاً بالعنان
فهوى للتراب من شوة الضر ... بة ميتاً كالنائم اليقظان
ولقد طار الموت في ذلك الميـ ... ـدان بين الأرواح والأبدان
فهناك الاشلاء منتشرات ... خضبت بالدم النجيع القاني
من رؤووس ومن صدور ومن أيد ... فمن أشمل ومن ايماني
وجسوم كأنهن جذوع ... ضاويات مقطوعة الافنان
قطع في التراب منتشرات ... هم فيهن الموت بالطيران

★ ★ ★

قمن يا امهات واسكبن في الا ... رض دموعاً على ثرى الفتيان
يغسل النهر في الضفاف بماء ... كل ما سال من دم الشجعان

عبث الشباب

من لي بارجاعي الى الاول ؟ ... وكيف شأن الزمن المقبل ؟
سئمت عيشي في زمان الصبا ... يا لي من عيشي ويا ليت لي
تطاول العهد فلو انني ... أمر مر الراحل المعجل
بضع وعشرون تحملتها ... والمرء ما حملته يحمل
وكم من الآمال أعددتها ... لم اتبلغها ولم انكل
تفرح نفسي بأحاديثها ... فغامض مستغلق أو جلى
ومن غرور العيش ما قد يرى ... بثاقب الفكر وما ينطلي

وللفتى حلم طويل وقد ... يشتبه الأقصر بالأطول
والمرء ما عاش فآماله ... كالضوء في ليل الدجى الأليل
ترشده حيناً وتمضي به ... حيناً من الدهر الى مجهل
من نام في القبر ينم هادئا ... ومن ينم في فرشه يملل
والموت سهل غير اني فتى ... لم أبقِ لي ذكراً ولم أعمل
علمني البؤس إباء الغنى ... وهمة الليث ودين الولي
وصنت نفسي عن سماع الخنى ... لم أقترف ذنباً ولم أفعل

الحياة الهادئة

روّح فؤادك بالسرور ولا تكن ... متفجعا في الحادثات حزينا
فالعمر أيام تمر قليلة ... لكن يسميها الرواة سنينا
لا تعتبن على الزمان وأهله ... واجعل كدينهم لنفسك دينا
هل تستطيع صدود بحر جائش ؟ ... أو تستطيع لموجة تسكينا
نغصت عيشك لا الزمان مساعد ... فيما أردت ولا الأمين أمينا
ان كدن أغضبك الحديث فهات ما ... قد كنت فيه على الزمان ضمينا
عش واطمئن فكل أمر زائل ... إن جاء حيناً فهو يذهب حينا

على الارض وفي السماء

سار القطار وفي مفاصله ... ماء وفي أحشائه لهب
فكأنما لمحت نواظرنا ... برقابه تتصادم السحب
يبكي ويصفر عند رحلته ... فكأنه ولهان مكتئب
يطوي الفلاة فليس يدركه ... ملل على سير ولا تعب
فكأنما (روبرت) عاهده ... أن لا يفوت لركبه أرب
وكأنما البيداء حين مضى ... نهب من الأرضين ينتهب
يتنفس الصعداء لا حزن ... يغشاه في بُعد ولا طرب
وتراه للعمال مؤتمراً ... يسعى فلا يرمي به غضب

يلج الجبال بطونها نقرت ... طوراً وطوراً فوقها يثب
ويجد في بيداء خالية ... عجفاء لا يلوى به الرهب
ذهب القطار بكل منزلة ... لا الركب يبلغها ولا الركب
هذا البخار وذى فوائده ... نفعت فأين السمر والقضب

عبيد الثراء

اشرب وكل فالعمر آخره ... موت به يتفرق الجسد
فاذا تجوع تركت في ألم ... واذا شبعت يحوطك الحسد
واللؤم في بعض النفوس هوى ... كالنار حين النار تتقد
طال التزاحم في الحياة وما ... يغني عليك المال والولد
وأقمت في بلد به زمر ... عبدوا الثراء فبئسما البلد
ضاق الفؤاد بها وخامره ... ريب فأكثر أمره كمد

ناجي القشطيني

ولد (١٨٩٩) وبلغ اشده – خلال سنى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤–١٩١٨ فاتصل بعلماء العصر • وأدبائه وشعرائه – كصديق – وأنصت لتوجيهاتهم وجاراهم فى التعبير والتقرير • وقرأ ما وصلت اليه يداه من منظوم او منثور • وعرف – بين أقرانه – بالجرأة والصراحة •

وافسحت له صدور الدواوين وهو لم يبلغ العشرين من العمر •

نظم الشعر وأنشده متأثراً بأساتذته الذين كانوا يجيدون نظمه وإنشاده اخص بالذكر منهم (خاله) العلامة الكبير الشيخ عباس حلمى القصاب رضوان الله عليه ••• واول قصيدة نشرتها له جريدة الزهور البغدادية سنة ١٩١٦ • وذلك بمناسبة انتصارنا على الانكليز بعد حصار الكوت فى شهر مايس من تلك السنة •

وهو يعتقد ان القدرة على نظم الشعر واجادته : موهبة الهية •• وان عوامله ودواعيه كثيرة • واهمها الرغبة الشخصية • ثم تقدير الناس واعجابهم ••

ويؤكد ان الشعر العراقى – بل والعربى – قد تأثر بالحوادث السياسية العنيفة : المحلية والعالمية وترفع عما كان عليه الشعراء من استجداء ونفاق • وانطلق يعبر عن رأيه بصراحة • ولقد ساهم كأكثر الشعراء المعاصرين بايقاظ الامة العربية • وتشخيص دائها ودوائها • فظهرت شخصيتها شامخة ببدائع منظومهم النورى اللاهبة كما اشركوا المرأة بواجباتهم الوطنية • وهذه أنفاس وأقباس من ديوانه (اللهفات) الذى صدره بمقدمة قل فيها : – يعلم الله اننى ما نظمتها الا تنفيسا عن الم مكبوت او استجابة لمقصد نبيل • فهى نواح • وأنين • ولهف • وحنين على مجد مضاع وأمل دفين !

لقد فجع الكون بالحرب العالمية الاولى وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من العمر • وفيها توفي والده • وعمه • وخاله • وكان لهذه الفواجع المتتالية عليه وقع عظيم ••

وخلال تلك السنين العجاف : تعطلت الاعمال • وتهطلت الاهوال • واحتل – الانكليز – بغداد ! •

وكان الناس بين آسف • أو شامت • وكل يدلى بحجة ودليل •

فالاسفون محافظون • متشائمون • لا يصدقون بمواعيد ولا يثقون بعهود •••

والشامتون تقدميون يتشبثون بخيوط الشمس ليصلوا الى الاستقلال •• وذلك :

بعد ان كشف ـ الاتحاديون ـ عن تصميمهم ـ تتريك العرب اجمعين • وشنقوا كوكبة من احرارهم الميامين • !

وكان هو مع هؤلاء المتفائلين • ولم يجد يومئذ سبيلا لبلوغ اهدافه سوى سبيل التعليم • فسلكه مع فريق من اخوانه المخلصين وطفقوا يمثلون آمال الامة بألسنتهم وأقلامهم • حتى اندلع لهيب ثورة شوال ١٩٢٠ ، ولم ينطفيء الا بمجيء (فيصل بن الحسين) وحينما تبين ابتعادهم عن غايتهم المقدسة • وقفوا واجمين ! واصبحوا مناوئين حكما لا يحقق ما كانوا يصبون اليه •

(فالامة تنتظر الخدمة • والانكليز لا يوافقون) •

وعليها ازهق (السعدون) نفسه الزكية • ثم الغيت الاحزاب • وحدث الانقلاب سنة ١٩٣٥ وفقد (غازي) وفشلت وثبة (الكيلاني) وطغت مصائب الحرب العامة الثانية • واعطيت (فلسطين لليهود) •

وتعاقبت محن وسفكت دماء • واستشهدت نفوس وامتلأت سجون وخابت آمال !!

هذه هي البواعث • والموجبات التي حملته على تصعيد ما نظمه من (اللهفات) وهي خلو من نواعم الغزل • ونوازع الهجاء • ونواعم المديح • وإنها تمثله احسن تمثيل وستكون عبرة وذكرى لكل جيل •

ويتكون ديوانه من منظوم • ومنثور • وشروح •• ومقتبسات لتوضيح أهدافه ••

وقد كتب عنه المرحوم الاستاذ رزقائيل بطي • والدكتور يوسف عز الدين والاساتذة عبد الله الجبوري • ونعمان البدري •وعبد الجبار العمر • وغيرهم ـ قبل ثورة تموز وبعدها ـ ونشر ذلك في المجاميع والمجلات • والصحف •

وله مختارات نفيسة • لم يسبق اليها • سماها (عيون الشعر) وقدمها لوزارة الثقافة والارشاد في ١٢-٤-١٩٦٦ • فقررت نشرها وهي الان في دور اخراجها بحجم يزيد على ٤٠٠ صفحة •• وفي الديوان مواضيع تستحق الدراسات • والتعليقات •

يا شعر

الحمد : من وطنى قليل والشكر : من قومى ضئيل
والقول أطيب ما يكون : اذا يؤيده : الدليل !
يا شعر : قل ما ابتغيه : فانت لى نعم الوكيل !
وأشد بمن حملوا السلاح : ليسلم المجد الاثيل !
الباذلين أعز ما ملكوا : ليعتز الذليل !
قل : للذى بجهاده وكفاحه ضاء السبيل
أنا لو نظمت كواكبا لك ليس يدركها أقول !
انظر الى حال البلاد فداؤها داء وبيل !
أودت بها المحن الجسام : ودك عاليها السفيل !
ولكم تولاها الطغام : وأسرفت فيها الميول !
وتنافست من اجلها الاحزاب : واختلف الرعيل !
يا حامى الوطن الذى : بدمائه سقيت حقول !
يا من سريت بليلة ليلاء : ليس لها مثيل !
وتراءت الدنيا لعينك : أنها أخذت تزول !
وتمثلت لك فى الفؤاد : مشاهد جلى تهول !
شاهدت قومك جاهلين بما ستجرفه السيول !
شاهدت خيرهم الى أعداء أمتهم يؤول !
شاهدت أشتات اليهود : على فلسطين تصول !

نظمت هذه القصيدة وانشدتها (من محطة التلفزيون) بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقى • وقد صدرتها بهذه الكلمة : ـ بعد التحية • ان الجيش الحبيب ليس بعيدا عنى فقد واكبته وباركته • منذ تأسيسه وما نظمت قصيدة ، الا ووجدته فيها • وشجعته •• واليوم وهو فى شمال الوطن يجود بدمائه الغالية الزكية لصيانة الوحدة الوطنية •• اجدنى ملزما بتحيته فى يوم عيده السعيد ٦-١-١٩٦٦ ونشرتها جريدة العرب بعددها ٤٦٨ ونفس اليوم •

شاهدت سوريا تنوح كأنها أمّ ثكول !
شاهدت آمال الشباب على ملامحها الذبول !
شاهدت زين المحصنات لها على القتلى عويل !
شاهدت ما بين العراق ومصر أسواراً تحول !
فعجلت تزأر : والاسو د أشدُّ من فيها العجول !
وبطشت، بالمتآمرين وأزحت ما صنع الدخيل !
وتفقأت عين الحسو د ومات بالغيظ العذول !
وبدا العراق ووجهه العربي وضّاح صقيل
وتلمس الآلام يرزح تحتها جسم نحيل
ودنا لجيرته كما لخليله يدنو الخليل

★ ★ ★

حاشا لابناء الشمال يضلَّهم نفر هزيل !
أوليس (للأكراد) في تأر يخنا : عهد نبيل ؟
ووشائج القربى واسـ ـلام : تقدسه العقول ؟
منهم (صلاح الدين) يعرف فضله : حتى الجهول!
ومشائخ في الخالدين لذكرهم : شأن جليل
أيجوز فيما بيننا دمهم على دمنا يسيل ؟ !

★ ★ ★

كان الفرات ودجلة يسقيهما : في المحل نيل
والنيل يفرق من (زبيدة) ما به يُطفي الغليل
وجميع ما يجري بأوطاني فروع : أو اصول
من (بئر زمزم) لا يزال يفيض فيها السلسبيل
مزجت بأنفاس (النبوة) واستطيب الزنجبيل
وجرت على أرض السلام يحفّها : الظل الظليل !

★ ★ ★

أيظن تجار الحروب ومن ... يحركه العميل ؟
أن البلاد مسارح ... للأجنبي : بها يجول ؟
ليمثلوا الدور الذي ... بالأمس : مثله (المغول) ؟!
أوما دروا أن العروبة ... قد تعهّدها : (الرسول) ؟!
وجرى على آثاره ... في أرضنا جيل فجيل
فشلت روايتهم وحقّـ ... ـك وانتهت هذي الفصول !
والوحدة الكبرى تتمّ ... وتختزي تلك الفلول !

١٩٦٦/١/٤

هل ستندمل الجروح ؟

أتبكي ؟ أم تعدد ؟ أم تنوح ... فهل يطفي اللظى دمك النضوح ؟
ولو أنشدت قومك ألف بيت ... وبيتاً ، هل ستندمل الجروح ؟
لماذا تستغيث ولا مغيث ... أتسمعك الروابي ، والسفوح !
فحل الشعر ينظمه غوى ... يراوده : الغبوق أو الصبوح !
ويحفظه لينشده صبي ... تناغيه : الملاحم والفتوح !
فأنت وهم على طرفي نقيض ... فقد باحوا وانك لا تبوح !
وهم عرفوا مواسم كل ريح ... وشاموا كل بارقة تلوح
وهاموا باحثين بكل واد ... يغذ بهم جوادهم السبوح
وكم قنصوا من البيد الخوالي ... أوابد لم تصبهن القروح
وكم وفدوا على الطاغوت[1] حتى ... توهم انه البطل الصلوح !
واذ فصلت دمشق أقام عيدا ... به ازدانت بنايات وسوح !
وكانوا يظهرون مع الاهالي ... كرهبان تجللهم مسوح
وأنت ملازم بيت الأماني ... فلا تدري اتغدو أم تروح !
تطالع في عيون الشعر[2] نوراً ... وتحسب انه نجم لموح

---

(١) الطاغوت يقصد الزعيم الشعوبي المجنون الاوحد . التعليقات بقلم الشاعر .

(٢) عيون الشعر مختارات شعرية جمعها الشاعر في كتاب .

ولم أمقت من الشعراء الا عصياً لا يفور ولا يفوح
سأجنح للتسامح والتغاضي ولكن هل سيرضيك الجنوح ؟
وأدى الشعر واجبه وأوحى بما يوحيه عراف نصوح
وأوضح ما تشير به الليالي وما يأتي به الخصم الجموح
فما نفع الحسين[٣] ولا بنيه ولا من جاء بعدهم الوضوح !
وكم سفكت لامتنا دماء وكم هدمت لموطنها صروح !
وليس لنا اذا رمنا حياة يحييها التأمل ، والطموح
سوى صبر يؤزره جهاد ويغسل عاره دمنا السفوح

(٣) شريف مكة : الذي رفض : وعد بلفور • ففقد عرشه ومملكته •

محمد بهجة الأثري

ـ ولد في بغداد سنة ١٩٠٤ م .

ـ تعلم القراءة والكتابة في كُتّاب حيّه في الرصافة ، من امرأة ، ثم قرأ القرآن الكريم في كتاب آخر ، فأتمه قراءةً وهو ابن ست سنوات ، وتلقى ثقافته الابتدائية باللغة التركية ، وشدا مبادىء الفرنسية ، على معلم خاص ، كما شداها وشدا التركية في المدارس الرسمية : الابتدائية والرشدية العسكرية والمدرسة السلطانية . وبعد الاحتلال البريطاني بغداد في مارت سنة ١٩١٧ م تعلم اللغة الانكليزية على مدرسين مستقلين وفي « الأليانْس » . ثم انصرف الى التخصص بالعلوم العربية والاسلامية ، فأخذ من جماعة من علماء العراق ، ولازم خاصةً دروس العلامة الأديب الشاعر اللغوي علي علاء الدين الألوسي ، ثم درس على الامام السيد محمود شكري الآلوسي المشهور ، فدرس النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والأدب والحديث والتفسير والفقه وتاريخ العرب والأنساب والبحث والمناظرة والحكمة الطبيعية والمنطق والهيأة ، وأولع من يومه هذا بالشعر والنثر والبحث والنقد والتحقيق والنشر ، وطفق ينظم ويؤلف ويكتب وينشر في الصحف والمجلات ولما يبلغ العشرين .

ـ بدأ حياته العملية في سنة ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ مدرساً ، فدرس العربية وآدابها في ثانوية التفيض الأهلية ببغداد ، ثم دعته وزارة المعارف في سنة ١٩٢٦ م لتدريس آداب اللغة العربية والدين والاخلاق في المدرسة الثانوية ببغداد ، ثم عيّن في سنة ١٩٣٦ مديراً لأوقاف منطقة بغداد ، وعين في سنة ١٩٣٧ مفتشا اختصاصياً للغة العربية في ديوان وزارة المعارف ، وفي سنة ١٩٤١ شارك في الثورة على بريطانيا ، ولما أخفقت وعادت سيطرة بريطانيا على العراق فُصِل من وظيفته واعتقل ثم نفي وسجن في معتقل الفاو ، فمعتقل سامراء ، فمعتقل العمارة ودامت مدة اعتقاله ثلاث سنوات ، ثم أفرج عنه في أواخر سنة ١٩٤٤ ، وبقي في عطلة من ولاية الوظائف الى انتفاضة سنة ١٩٤٨ م فأعاده الوطنيون الى وظيفته في ديوان وزارة المعارف ، وحاضر في الوقت نفسه في كلية الشرطة وعيّن عضواً في مجلس

الشورى في الأوقاف • فلما زالت الملكية في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وحلت الجمهورية محلها عين في ٢١ تموز ١٩٥٨ مديراً عاماً للأوقاف وبقي في هـذا المنصب الى ١٩٦٣/٢/١٠ •

– حوكم في سنة ١٩٢٧ في محاكم بغداد على آراء دينية اصلاحية أذاعها في كتابه مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها وأفرج عنه •

– اشتغل بالصحافة فرأس في سنة ١٩٢٤ تحرير مجلة البدائع الاسبوعية ، ورأس تحرير مجلة العالم الاسلامي سنتين ، وأشرف على تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي ست سنوات ، وكتب في أمهات الجرائد والمجلات العربيـة في السياسة والاجتماع والأدب والنقد •

– أسهم في الاصلاح الاجتماعي فأسس جمعية الشبان المسلمين ، وانتخب عضواً عاملاً في جمعية المؤتمر الاسلامي العام ، والجمعية الخيرية الاسلامية ، وجمعية الطيران العراقية ، ومجلس شورى الاوقاف •

– مثل العراق في المؤتمرات الآتية :

المؤتمر الاسلامي العام في القدس في سـنة ١٩٣١ – ١٩٣٢ م • والمؤتمر العربي في القدس في هذه السنة نفسها • ومؤتمر بلودان في سـنة ١٩٣٧ م • والمؤتمر الثقافي العربي الاول الذي عقدته جامعة الدول العربية في « بيت مري » بلبنان سنة ١٩٤٧ م • ومؤتمر الدراسات العربية في الجامعة الامريكية في بيروت سنة ١٩٥١ • ومؤتمر الادباء العرب الثالث في بلودان سـنة ١٩٥٦ • ومؤتمر المجامع العلمية العربية في دمشق سنة ١٩٥٦ • واحتفالات جامعـة القرويين في مدينة فاس سنة ١٩٦٠ • ومؤتمر الشعر الثالث الذي عقده في مدينة دمشق • والمؤتمرات السنوية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ •

– أوفدته الوزارة الهاشمية سنة ١٩٣٦ الى مصر لدراسة شـؤون معاهد الأزهر والاوقاف للاستئناس بهـا في اصلاح معاهد العلم الدينيـة والاوقاف في

العراق ، وندبه معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة لالقاء محاضرات على طلبة القسم اللغوي فيه في سنة ١٩٥٨ ، ثم في سنة ١٩٦٦ م .

ـ في سنة ١٩٢٩ انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضواً مراسلاً ، وفي سنة ١٩٤٦ انتخبته لجنة التأليف والترجمة والنشر التابعة لوزارة المعرف العراقية عضواً عاملاً .

وفي سنة ١٩٤٨ انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي منذ أول تأسيسه فنائباً ثانيا لرئيسه ، فنائباً أول له الى مايس ١٩٦٣ م .

وفي سنة ١٩٤٨ انتخبه مجمع اللغة العربية في القاهرة عضوا مراسلاً ، وفي سنة ١٩٦١ صدر مرسوم جمهوري بتعيينه عضواً عاملاً فيه .

ـ انتخبه الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية في سنة ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) عضواً في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، وأم الحجاز مرتين حاجاً ومعتمراً في سنة ١٩٦١ و ١٩٦٣ .

ـ أولع بالرحلات ، وقد أمَّ سورية ولبنان وفلسطين وتركية مراراً ، وزار الكويت ، ودخل من عواصم أوربة ومدنها أثينا وروما وباريس ومدريد والاسكوريال ، وقرطبة وأشبيلية وغرناطة ، وزار حواضر المغرب : الرباط ، والدار البيضاء وطنجة وفاس ومكناس وغيرها .

نال الأوسمة الآتية :

وسام الرافدين . ووسام المعارف من الجمهورية اللبانية . ووسام الاستحقاق من الدرجة الاولى من الجمهورية السورية . ووسام العرش من صاحب الجلالة محمد الخامس ملك المغرب رحمه الله .

ـ تآليفه المطبوعة :

١ ـ أعلام العراق .

٢ ـ المجمل في تاريخ الأدب العربي (الجزء الاول) .

٣ ـ المدخل في تاريخ الأدب العربي (٧ طبعات) .

٤ ـ مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها .

٥ ـ شيخ الاسلام عارف حكمة .

٦ ـ مأساة وضاح اليمن .

٧ ـ عناية ملوك الاسلام بالمساجد الجامعة في العراق .

٨ ـ اتجاهات الاسلام الحديثة .

٩ ـ محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية .

١٠ ـ الخطاط البغدادي ابن البواب (ترجمة من التركية) وكتاب التعليقات عليه .

١١ ـ عماد الدين الكاتب (نشره مقدمة للمجلد الاول من القسم العراقي من خريدة القصر) .

١٢ ـ الأساس في تاريخ الأدب العربي (جزءان باشتراك ، طبع عدة طبعات).

١٣ ـ ديوان الأدب (٦ أجزاء بالاشتراك . طبع ٦ طبعات) .

١٤ ـ القراءة العربية (٤ أجزاء بالاشتراك . طبعت أكثر من ١٠ طبعات) .

١٥ ـ مجلة العالم الاسلامي (مجلدان) .

ـ الكتب التي حققها وشرحها ونشرها :

١ ـ مختصر مناقب بغداد لابن الجوزي .

٢ ـ أدب الكتاب لأبي بكر الصولي .

٣ ـ خريدة القصر للعماد الكاتب ، (الجزء الاول والجزء الثاني من قسم شعراء العراق) .

٤ ـ صورة الارض للشريف الادريسي .

٥ ـ شرح لوح الحفظ في حساب عقود الأصابع لعبـــد القادر بن عليّ ابن شعبان •

٦ ـ كتاب النغم لابن المنجم •

٧ ـ بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي (الطبعة الثانية) •

٨ ـ عقوبات العرب في الجاهلية للآلوسي •

٩ ـ الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للآلوسي •

١٠ ـ تاريخ نجد للآلوسي •

١١ ـ رسالة المسواك للآلوسي •

١٢ ـ تفسير أرجوزة أبي نُوَاس في تقريظ الوزير الفضل بن الربيع ، لأبي الفتح بن جني •

هذا الى دراسات أدبية ولغوية وتأريخية أخرى كثيرة ، نشرت في الصحف والمجلات العربية ، والى جانبهـا دراسات وتحقيقات جديدة في الدين والتاريخ والأدب واللغة ، قيد الكتابة •

الرؤيا الصادقة
أو
فلسطين في موقف الذكرى

مَنْ لحر بات يشكو الوصَبا ... زافراً أنفاسَه كاللَّهب ؟
هاجت الذكرى شجاه ، فصبا ... وانثنى يندب حظ (العرب)

★ ★ ★

صحت لمّا ضقت ذرعاً بالشَّجا ... أرقُب النجم برقراق الدموعْ :
أيها الليل ، أما فيك رجا ؟ ... أوَما للصبح من بعدُ طلوع
ثم أغفيت على هَمّ دَجا ... بفؤادي وأنا مُعْيٍ جزوع
فعراني مثلَ أحلام الصبّا ... طائفٌ في النوم قد طوَّف بي
هزَّ أشواقي إليه طربا ... ليته في الصحو يُحيي طرَبي

★ ★ ★

وتبيَّنت فتىً صَلْت الجبينْ ... لامعَ الغُرَّة يُجلىٰ من بعيدْ
حُفَّ بالبيض بأيدي الدارعين ... فوق جُردٍ تحتها الأرض تميد
قلت : من ذا ؟ قيل لي : ليث العرين ... قلت: من تعنون؟ قالوا: (ابن الوليد)
قلت : والأبطال راعت بالظُّبا ؟ ... قيل لي : صحب النبيّ العربي
قلتُ : ما يبغون ؟ قالوا : أرَبا ... جلَّ عن قصد الهوى والغلَب

★ ★ ★

صاح كالضيغم : يا خيل اهذبي ... ورمى الشرق بطرفٍ أشوسِ
قال : هيّا أبلغيني أرَبي ... أربي تطهير (بيت المقدس)
فاستطارت في الفضاء الأرحب ... تنهب الأرض لعِزّ أقعَس
واستطارت في فؤادي لَهباً ... لهفةٌ للمشهد المستغرب
ثم شيَّعت بطَرفي الموكبا ... وبنفسي منه كلُّ العجب

★ ★ ★

قلت للنفس ـ وفي النفس جراح ... كلما ذكّرتها نَضَّت دَما
وخيول الله تعدو في البطاح ... بين عينيّ تعضُّ اللُّجما
فوقها كالقَدَر العاتي المُتاح ... كلُّ جبّارٍ علا مُستلئما :
أنظري يا نفس هذا العَجَبا ... أترين القوم أصحاب النبيّ
كيف لابَستِ زماناً غربا ؟ ... كيف عادت سالفات الحقب ؟

★ ★ ★

فيم هاجت بينكم حرب (البسوس) ... يا معيدي نكبة (الأندلس) ؟
أعلى الميراث أحقادُ النفوس ؟ ... أم على تسليمه المُختلس ؟
أم بقايا من رمالٍ وضروس ... هيّجت من شهوات الأنفس ؟
إخجلوا يا قوم • صرتم عجبا ... في الورى ، بل لعنةً في الكتب
ما أضعتم وطناً ، بل حسَبا ... أين من يَحْمَى لردّ الحسب

★ ★ ★

أُمَّةٌ •• قد أنسيت أوطارها ... فأدارت في المَناحات الكؤوس
وأثارت للهوى أوتارها ... والأعادي في مغانيها تجوس
فمتى ترحض عنها عارها ؟ ... ومتى تعبس في يوم عبوس
إنما يلعب حُرٌّ غَلَبا ... لا حريبٌ مبتلىً بالنُّوب
أو عزيزٌ •• سيم خسفاً ، فأبى ... لا الذي أضحى وطيءَ المركب

★ ★ ★

لا تَلمها • إنّما خذلانُها ... جَرَّه التضليلُ من قُوّادِها
جار عن نهج الهدى رُكبانُها ... إذ جروا فوق خُطا روّادها
كلُّ من تبصره يختانُها ... لا يُبينُ الصدقَ في إرشادها
في سبيل المال •• من قد كتبا ... جاذب الساسةَ حبلَ الكذبِ
وانثنى الشاعرُ عما وجبا ... ومضى ينعت بنت العنب

★ ★ ★

يا (رسول الله) خيرَ المرسلين ... يا مُنيلَ (العرب) غايات الفَخار
قُم تأمل حالَهم في العالمينْ ... كيف بعد العزّ ذلّوا في الاسار
هدموا ما شدْتَ من دنيا ودين ... فقضى الله عليهم بالبَوار
أركَضُوا الأهواء فيهم خَبَبا ... ورمَوا وحدتهم بالشجب
كل من تلقاه ينحو مذهبا ... ويحَهم ! لم يتركو من مذهب !

★ ★ ★

يا نياماً .. ضيعُوا ما ورثوا ... ضيعوا عهد العلى والشرف
أفما آن لكم أن تبعثُوا ... سيرة (الهادي) ومجد السلف
إن أهل (الكهف) قبلُ انبعثوا ... من رُقادٍ طال تحت السَّدف
وأعادوا في الحياة الدّأبا ... ومنال المجد رهْنُ الدَّأبَ
فاستفيقوا وأثيروا (العَرَبا) ... طال ـ يا قوم ـ رقادُ (العَرَب) !

باريس من مشارف السماء

سَموت وأجواز الفضاء مسالكي ... إليه ، أُجاري الشمس في السَّبح إمعانا
على مركبٍ للطير فيه مَشابه : ... جناحاً ، ومنقاراً ، وذيلاً ، وجُثمانا
عُقابٌ من الفولاذ . إن هي حوَّمت ... أخافت نسوراً في الفضاء وعِقبانا
كأنَّ الضِرامَ المستكنَّ بجوفها ... مَواجِد قلبٍ هاجه الشوق أشجانا

★ ★ ★

دنت وأصيلُ اليوم في عُنفوانه ... وقد بارحت في ضحوة اليوم « بغدانا »
أطلت على « باريس » والفكر ساهم ... يشكّك فيما تُبصر العينُ إعلانا
« أباريس » في مرأى العيون تبرجت ؟ ... أم العين قد زاغت على البعد إنسانا ؟
نعم هذه « باريس » تسبح في السَّنا ... يغازل منها « السين » حسناء مِفتانا
تموَّرُ من فرط التوهّج رونقاً ... تبدّى به وجه الطبيعة جذلانا
تألَّق كالافْرِند .. ماج رُواؤه ، ... فشعشع أطيافاً ، ومازج ألوانا
اذا أخذته العين ، يخطفُ برقُه ... سناها ، ويضنيها لِحاظاً وأجفانا

★ ★ ★

فراديس حُوّ ، كالحرير منشّراً ... مُلاءً ، كوهّاج الكواكب ، مُزدانا
تلُفّ حَنَاياها جداول فضةً ... وتحوي ثناياها حدائق أفنانا
تكادُ من السَّراء من فرط ريّها ... تُناغم شدوَ الطير سجعاً وإرنانا
ربَت زَهراً غضّاً ، ورطباً مُثمراً ... جنىً : عنباً حلواً ، وتيناً ، ورمّانا
وعانق فيها الأيكُ أيكاً شَبيهه ... وراقصَ فينانُ الذّوائب فَيْنانا
وبين الرياض الضاحكات مَباسماً ... جرى « السين » مفتوناً بِهِنّ وفتّانا
جرى بنَشير الماس رقراقُ مائِه ... وصفّقَ جذلانَ الأسِرّة سكرانا

البلبل والشاعر

يا بلبل الأيك .. تطرّب ، وأعِدْ ... سجعك حلواً نسقاً بعد نسقْ
صوتك والصبح يمور بالسنا ... سحرٌ لأسماع ، فتونٌ لحَدَق
غرّد ، فقد أزعج سمعي غُدوةً ... صوتُ غراب في الديار قد نَعقْ
إحسانُك الدائم ، يمحو وقعَهُ ... في أُذني ، كالنور يمحق الغَسق
أحببتُ من دنياي ما طاب بها ... من ناغم الصوت وميمون الرُّوَق
فلا دها سمعيَ مشؤوم الصدى ... ولا عرا أُنسيَ مشنوءُ الرَّنَق
غنّيْتَ ما غنى لِلألاءِ السنا ... في السحر الزاهي . لأضواء الشفق .
للأُفُق الضَّحيان .. مارت الرُّؤى ... على سناه دُفَقاً بعد دُفَق .
للخضل الرَّيان .. طلّه الندى . ... للزَّهر والزنبق يزهو كالسَّرَق
للشجرات الخضر تندى ، حَليُها ... حُمرُ اليواقيت كأُكْرات السَّذق
للماء .. يجري سلسلاً سواقياً ... تَصِلُّ إذ يصِلُّ في الأيك الورق
للنَّسم الحامل في أنفاسه ... رَيّا الأحباء على صدر الفَلق
للأرَج النشوان .. نَشّ عطرهُ ... هيمان ، كالعاشق ذابَ واحترق
غنّيْتَ ما غنى وما يَهوى الهوى ... من القدود والنهود والحَدَقْ
غنّيتَ شعراً ، وتغنّى هزجاً ، ... كلاكما مازجَ خمراً وعَبَق
إنّ من الشعر غناءً شائقاً ... كفاتن الحُسن يشوق من رَمَق

معجزة العـــلم
أو
القمر الصناعي الأول

واليت[1] في البدء الأعاجيب الكُبر ... فكيف لو جاوزت أطوار الصغر ؟!
فكن على الخَلق سلاماً وندىً ، ... ولا تكن شراً ، ولا آلة شر .
يا فاتق « الذَّرة » باقتداره ... ووردها منك باذنٍ والصَّدرْ ،
ما بالُك اليوم خضعت طائعاً ... لزمرةٍ من المجانين « نَوَر » ؟
حبست ما لو أطلقوا من « ذرَّةٍ » ... لأصبح العالم بـ « الذَّرة » ذَر
يا علمُ ، لو حازك غيرُ طامعٍ ... لكنت كالرحمة رِفقاً وأبَر

★ ★ ★

يا مالكين الأرض .. هل ضاقت بكم ، ... فَردتُمُ النَجم وهمتم بالقمرْ ؟
أيةُ غاياتِ المنى تَبغُونها ... من بعدِ ذا ؟ وأين أين المُستقر ؟
جماحُكم ليست لـه نهايةٌ ... يُمدُّهُ علم ، وفَنٌّ ، وقُدَرْ
قد أدهش الأفلاك « جِنيُّ النُّهى » ... كيف تغشاها مُرِناً ودَمَر[2] ؟!
وسمَّرَ النجومَ في مَسارِها ... ما أبصرتهُ من تهاويل البَشرْ
وانتفض المِريخُ من حِفاظِه ... فاحمرَّ غضباناً وأرغى وبَسَر
والقمرُ النَّيِّرُ بانَ شاحباً ... مما تحدّاه ، وكذَّبَ البَصر
صاحب بَدءَ الخَلقِ وهو في ذُرا ... عليائه ، لـه العُلوُّ والخَطَر
كأنّه منفرداً ، على السما ... واتِ بلِ الأكوانِ حارسُ القَدَر

---

(١) الخطاب للعِلم .
(٢) دَمَر : دخل غير مستأذن .

مصطفى جواد

وُلدت في الربع الأول من القرن الرابع عشر للهجرة بدار في محلة عقد القشل ببغداد في الجانب الشرقي منها بجوار الجامع المعروف حتى اليوم بجامع المصلوب ، وكان والدي جواد بن مصطفى بن إبراهيم خياطاً بسوق الخياطين المجاور لخان مرجان المعروف عند الأتراك وأهل بغداد بخان « أورتمه » وقد اتخذ متحفة للآثار العربية اليوم .

وقد أصاب العمى والدي بسبب من الأسباب التي تؤدي الى هذه العاهة ، فحسّن له بعض أصدقائه أن يقتني أملاكاً في ناحية دلتاوة المعروفة اليوم بالخالص ويتعيش بها ، ومع هذا فقد تملك قبل ذلك ببغداد دكانه الذي يحترف فيه بسوق الخياطين وداره التي يسكن فيها وداراً في محلة الطاطران لأن أول سكناه وسكنى والده كانت هناك ، وبستاناً صغيراً في الكرادة الشرقية ، ومستغلاً في محلة القاطرخانة باعه قبل أن ينتقل الى دلتاوة .

ونقلني والدي معه الى دلتاوة ، ولما بلغت سن الدرس في الكتاتيب وكانت مختلطة للأطفال يجتمع فيها الأبناء والبنات ، فأسلمني والدي الى كتاب معلمة للقرآن الكريم تعرف بالملية صفية ، وعندها بدأت أُلَقن القرآن العزيز بعد دراستي حروف الهجاء على الاسلوب القديم المعروف . ثم نقلني والدي الى مدرسة دلتاوة الابتدائية وكانت تسمى أيامئذ باسم « المكتب » وأتذكر من معلميها « صبري أفندي » ـ رحمه الله تعالى ـ وكان كما يظهر من أحواله عارياً من العلم ، وعبدالمجيد الأعظمي ، وعليه تدربت في خط الرقعة الذي هو خطي المعتاد ، وجزت الصف الثاني الابتدائي بحسب نظام التعليم العثماني وانتقلت الى الصف الثالث الابتدائي وفي شتاء تلك السنة دخل الجيش الانكليزي دلتاوة أي سنة ١٩١٧ متعقباً الجيش العثماني المنهزم نحو الشمال ، وقد مرّ الجيش المذكور

بالمدرسة لوقوعها على الطريق العام من المدينة بل الناحية وكان ذلك اليوم آخر أيام دراستي في العصر العثماني .

وتوفي والدي قبل ذلك بقليل فلم يتهيأ لي الاستمرار على الدراسة ، وانصرفت الى رعاية البساتين التي خلفها لنا والدي لي ولأخي الأكبر « كاظم » وأخواتي الست من زوجين اثنتين ، كانت والدتي الأخيرة ، وبعد عقد الهدنة بين الأتراك العثمانيين والانكليز استتبت الأمور بالعراق وفتحت مدارس وبمعاهد منها مدرسة دلتاوة الابتدائية إلا أني كنت مقبلاً على شأني ، وحدث نزاع بين والدتي وأخي الكبير من أجل الوصية والاشراف على أموري لكوني قاصراً يومئذ ، فنقلني أخي الى بغداد وتصرّف بحصصي من واردات البساتين بحجة أنه هو الوصي الشرعي عليّ ، وأدخلني المدرسة الجعفرية الأهلية قرب سوق الغزل وأذكر من مدرسيها مديرها الشيخ « شكراً » ومحمد حسن كبّة ، والاستاذ أحمد الخياط ـ مدّ الله في عمره الطويل ـ ثم قصّر أخي في تسديد أجرة المدرسة ضناً منه بالنفقة ، فانتقلت الى مدرسة باب الشيخ الابتدائية في أول محلة الصدرية وكان مديرها أيامئذ السيد هاشم الآلوسي ـ رح ـ وأذكر من مدرسيها أو معلميها السيد جميلاً الراوي أخا السيد نجيب الراوي ، ثم تركت هذه المدرسة والتحقت بوالدتي بعد استصدارها حكماً بالوصية عليّ وقد قاسيت من الفقر وشظف العيش ، والعوز ما يطول ذكره ويؤلم بيانه ، حتى حلت سنة « ١٩٢٠ » الميلادية وفيها ضاقت عليّ سبل العيش في بغداد فرأيت أن أنتقل الى دلتاوة وأنتفع بحصصي في البساتين الموروثة وان كان الغالب على غلاّتها التمر وهو أرخص الفواكه في العراق ، وكانت الثورة العراقية قد شبت في عدة من أنحاء العراق ولا سيما الفرات الأوسط ولواء ديالى واستولى الثوار على بعقوبة ونواحيها ومنها دلتاوة وكان الطريق بين بغداد وبعقوبة فدلتاوة تحت رقابة الانكليز وقد سخروا النساطرة التياريين المعروفين اليوم بالآثوريين والأرمن اللاجئين للحفاظ على الطريق وقطعه على الثوار ومحاربتهم ، فلم أجد إلا طريق الجديدة الشرقي ، فسلكته مع قافلة من المكارين سائراً على قدميّ فبلغت قرية كشكين المجاورة لدلتاوة مساءاً وأظلني الليل فيها وحرت في أمري لأن القافلة سلكت طريقاً آخر ، فأضافني رجل من ذوي القربى

النسبية وخرجت من عنده صباحاً فوصلت الى دلتاوة ووجدت الثوار قد بنوا على طريقها المؤدي الى بعقوبة بابا دفاعياً تحصينياً ، وبقيت أنا في دلتاوة وعنيت بشؤون البساتين ، وكان الحكم فيها للثوار وهم في هرج ومرج .

وكان الانكليز قد جمعو جراميزهم وأعوانهم وأعادوا الكرة على بعقوبة فاسترجعوها ولبثوا ينتهزون الفرصة للانقضاض على دلتاوة ، وأخذوا يرسلون عليها وعلى الثوار طيارات ثلاث مرات تلقي عليهم القنابر وترهب وتخيف تمهيداً للهجوم عليها ، وفي اليوم العاشر من المحرم سنة ١٣٣٩ الهجرية الموافق لليوم الخامس والعشرين من أيلول سنة ١٩٢٠ وكان ذوو الأكثرية من أهل دلتاوة مشغولين بالاحتفال الحسيني وذلك يوم عاشوراء كما بان من قولي السابق أرسل الانكليز عليهم ثلاث طيارات رمتهم بالقنابر تمهيداً للهجوم وقد ظنوا أن الأمر قصف بغير هجوم كما جرى من قبل ، ثم أرسلوا جواسيس الى دلتاوة نفسها يخدعون الثوار بأنهم أسقطوا طيارة انكليزية في مقاومتهم لها عند هجومها ووضعوا جماعة بأيديهم آلات من الخشب تدار فتحدث أصواتاً كأصوات رشاشات الرصاص من الأسلحة النارية الحديثة ، فلما برز الثوار الى موضع الأصوات كان الجيش الانكليزي المؤلف من هنود السيخ وقليل من الانكليز قد كمن في طريقهم وراء صفصاف الأنهار فلما أصحروا أمطروهم حاصباً من رصاص البنادق والرشاشات وقنابر الشارينيل التي تنفجر قبل وقوعها ، فقتلوا منهم وجرحوا وتفرق الباقون شذر ومذر وكان من بين الهاربين السيد محمد الصدر ـ رح ـ فانه فرّ لا يلوي على شيء ، ودخل الجيش الانكليزي دلتاوة وكان معه ناس من العرب أو المستعربين من أهل بعقوبا يدلونهم على دور أعيان الثورة ، ففعلوا بدلتاوة الأفاعيل من تقتيل للرجال والشبان وتشريد للعيال وتعذيب وتخريب ونهب وسلب وقطع للنخل والأشجار وإحراق للديار ، وكنت فيمن خرج لرؤية الطيارة المسقطة فلم ألق إلا شآبيب الرصاص فنكصت مع صبية آخرين كانوا يحبون الاطلاع وهربت معهم وقضينا تلك الليلة في البساتين وكانت ليلة ماطرة ذات رعد ورياح شديدة ، ودخلنا دلتاوة في اليوم الثاني عصراً بعد أن سمعنا الهدوء فيها وكنا صغاراً لا نعد من حملة السلاح ولا القادرين على الكفاح ، فألفينا دلتاوة خاوية عاوية قد قتل

رجالُها ونهبت أموالها وساءت جداً أحوالها ، وعادت بعد ذلك حياة الناس الى الاطراد شيئاً فشيئاً وأصدر الانكليز أوامرهم بفتح المدارس ، وأكثروا من تعيين الجواسيس وأتباعهم فيها احتياطاً ، وللاطلاع على العناصر الثورية ومفاجأتها قبل العمل ، وأقبلت أنا على اشتغالي ببساتيننا ، عازماً على أن أبقى مستمراً على معيشة الغراسة والفلاحة ، ورآني ذات يوم شاب هو ابن مدير المدرسة ـ رحمه الله تعالى ـ فقال لي : سمعت أنك من طلاب المدرسة ، وأرى لك أن تلتحق بالمدرسة فذلك خير من حياتك هذه في المستقبل • وما أدري ولم أدر أكان مصيباً في قوله أم مخطئاً ؟ ولكن حب الظهور والعيش المعتدل المتوسط بعثاني على قبول نصيحته فدخلت المدرسة وكنت مضيقاً دائماً لأن غلة البساتين من التمر لم تكن تكفي في الانفاق ، ومرّت عليّ أيام لم استطع فيها أن أشتري حذاءاً بدلاً من حذائي العتيق البالي المتهرىء ، وبلغت الصف الرابع في المدرسة وانتقلت الى الصف الخامس ، فبلغني أن ببغداد « دار المعلمين الابتدائية » وتقبل الطلاب بالامتحان ، فسافرت الى بغداد وشاركت في الامتحان ، وكان في الأسئلة سؤال هندسي ونحن لم ندرس الهندسة ، وكانت غاية السؤال معرفة الفرق بين مساحة مثلث ومساحة مربع وبيان الأكبر منها ، فذكرت أن المثلث أكبر مساحة من المربع أو أن المربع أكبر مساحة من المثلث فقط ، ولم أتعلم استخراج المساحة ، كما ذكرت آنفا ، فالظاهر أني أصبت في ذلك الحدس ، وكنت حسن الاجابة في الدروس الاخرى فظهر اسمي بين المقبولين في دار المعلمين الابتدائية المذكورة ، وصرت في عداد طلاب الصف الأول وأذكر من معلميها الاستاذ السيد طه الراوي ـ رح ـ والاستاذ سعيد فهيم والاستاذ أميل ضومط اللبناني ، ومديرها مصري اسمه « سيد محمد خليل[1] » ، وكان رجلاً ذكياً ألمعياً طويلاً ، أبيض بخلاف أكثر المصريين ، وأذكر من طلاب الصف الاستاذ عبدالستار القره‌غولي ـ رح ـ ومحمد علي قتيل واقعة بكر صدقي أو حادثته بعد ذلك •

وبقيت في دار المعلمين الابتدائية ، وقويت عندي الرغبة في دراسة العربية

---

(١) سيد علم لا لقب •

وكنت أميل اليها منـذ دراستي الأولى ،وفي الصف الثاني من دار المعلمين كان الاستاذ أحمد الراوي يدرسنا العربية والانشاء فكنت أنظم له الانشاء أحياناً فيقدر لي أحسن درجة ويصلح لي كلمات من القصيدة الانشائية ، وفي هذه السنة جاء الى معارف العراق ساطع الحصري السوري ـ رح ـ أو قبلها مع الملك فيصل بن الحسين ، فاختلف معه مدير دار المعلمين المصري المذكور آنفاً أعني « سيد محمد خليل » وترك معارف العراق فاستقدم لادارة دار المعلمين الابتـدائية « يوسف عزالدين الناصري التكريتي » ـ رح ـ وكان رجـلاً طيبـاً يساوق الأحوال ويحسن سياسةالطلاب ، وبقي في ادارة تلك الدار سنين ، وقد رأى فيّ ميلاً قوياً الى العربية فكان يكلفني في الصف الثالث وأنا طالب بالبداهة ، أن أقوم مقام أخيه محيي الدين في مدرسة التطبيقات الابتدائية لتدريس العربية عدة ساعات ، وذلك حين يكون أخوه في مهم يستدعي غيابه عن الدرس •

وكنت في أثناء السنتين الثانية والثالثة أنشر شعراً مدرسياً كوصف الطيارة مثلاً وكنت خطيب المدرسة في السنة الثالثة وشاركت في تمثيل رواية ساذجة ، وتخرجت سنة ١٩٢٤ معلماً ابتدائياً فعينت في مدرسة الناصرية الابتدائية وكان مديرها السيد عبدالمجيد زيدان ، وكان ـ رح ـ متشدداً على المعلمين فتألب عليه جماعة منهم وكنت فيهم ، وفي أثناء تلك السنة أصدر الاستاذ هاشم السعدي مجلة المعلمين ببغداد فبدأت أنشر فيها شعري ومما نشرته فيها التوجع والاثارة والدعاوة لمحمد بن عبدالكريم الخطابي أيام محاربته الفرنسيين بالمغرب ، وفي تلك السنة جاءنا الى الناصرية للتفتيش العام الاستاذ ساطع الحصري ولقيته في دار المتصرف جميل المدفعي لأني كنت أزوره وكان يدّعي أن له قرابة معنا لأنه نشأ يتيماً في دلتاوة ، فقال لي الاستاذ ساطع « يا ابني الشعر بيزرك وما بينفعك » أي « يا بني الشعر يضرُّك ولا ينفعك » ولم أعلم سر هذه الحكمة الرائعة ، مع إيقاني بأني لم أنشر إذ ذاك إلا شعراً وطنياً ، فلم أحفل بقوله لأن القريحة هي التي تفرض نفسها وكيف تردم عين ثرّارة لها عدّ لا ينقطع من ماء الطبيعة ؟!

وفي السنة الثانية من تعليمي بمدرسة الناصرية الابتدائية عينوا لها مديراً

اسمه « عزيز سامي » وهو غير عزيز سامي أبي صميم الأديب الكركوكيّ ، وكان هذا المدير من المشتغلين مع الانكليز في ادارة الشبانة أو غيرهم من المتطوعين ويظهر أنه تركماني ، وكان يحاسب المعلمين كالشبانة ، فوقع خلاف بيني وبينه في مبدأ العطلة الربيعية فضربني في المدرسة وضربته في المقهاة ، وانتهى الأمر بنقلي الى مدرسة السيف الابتدائية بالبصرة ، بعد عطلة الربيع فنقلت اليها وأذكر أنّ مديرها كان يسمى جاسم شوقي ، وقضيت في البصرة نصف السنة وتشبثت بعدة وسائل لنقلي الى مديرية معارف بغداد فنقلت الى الكاظمية في مدرستها الابتدائية وفي كل ذلك أدرس اللغة العربية وفروعها المقررة للابتدائيات إلا البصرة فقد أجبرني المدير أن أدرّس الحساب فقبلته على كُره لأني أكره الرياضيات وان كنت منجحاً فيها في امتحان دار المعلمين الابتدائية إنجاحاً باهراً ، ثم نقلت من مدرسة الكاظمية الى الى مدرسة دلتاوة الابتدائية وكان لها مدير متشدد أيضا فتألب عليه جماعة ، وزاد الخلاف بسعاية معلم متجسس ، وكان مدير معارف بغداد عاصم الچلبي ، فشكانا المدير اليه وجاء الى دلتاوة ، ثم اختارني استاذي يوسف عز الدين الناصري لتحرير وزارة المعارف فنقلت الى بغداد وكان المسيطر على شؤون الوزارة يهودي انكليزي يرأس قسماً من الاستخبارات الانكليزية بالعراق اسمه « سمرڤيل » وله أتباع على رأيه في الوزارة ، وكان مدير المعارف الاستاذ سامي شوكة وكان قد ترك الطب وأقبل على غير شأنه ، ثم جاء يوماً الى سامي شوكة أحد كبار الرجل من أرباب الدولة ، وأحسبه جعفر باشا العسكري راجياً منه أن ينقل الى مكاني الاستاذ الشاعر « مهدي الجواهري » لأنه كان يدرس العربية في المدرسة المأمونية ، وكان الطلاب يؤذونه أذىً شديدا الى حدّ إدماء يديه بمصراعي باب الصف ولا يمكنه الصبر على ذلك ، فنقلت الى وظيفته وهي تدريس العربية في المأمونية فألفيت أكثر طلابها من أبناء أرباب الدولة وعلى غاية من قلّة الأدب ، فشددت عليهم وأعدتهم الى السبيل السوي ، وفي أثناء إقامتي بالبصرة أقيم احتفال محزن لسوء الحال الذي آل اليه أمر محمد بن عبدالكريم الخطابي بأفريقية مع الفرنسيين والاسبانيين ، ودعيت إليه فألقيت قصيدة عنوانها :

« قل لي إلى أين الغضنفر سيقا أو لم يجد في العالمين شفيقاً ؟ »

وقد نشـرت في جريدة الأوقاف البصرية التي كانت تصـدر في البصرة ايامئذٍ • وكانت القصيدة جامعة بين الرثاء والحماسة • وفي أثناء اقامتي ببغداد للتدريس بالمأمونية نشرت التاريخ المسمى غلطا « الحوادث الجامعة » المنسوب الى ابن الفوطي وأخذت أنشر في مجلة لغـة العرب للأب أنستاس الكرملي ، وبدأت أعالج النقد ، وكنت في أيام تدريسي بالكاظمية أكتب مقالات في مجلة العرفان اللبنانية وأنشر شعراً سياسـياً في جريدة العراق وشـعراً اجتماعياً في جريدة العالم العربي ومنه أبيات الرثي بها لحالة الفلاح العراقي ، ونشرت قصصاً في جريدة النهضة البغدادية لأمين الجرجفجي ، وناقدت كتاباً وناقدوني ومنهم من شتموني وكان أحدهم اسـتاذاً لي في الدين بدار المعلمين الابتدائيـة ولا فائدة في ذكر اسمه فهو مشهور الزعارة ومشهود التعصب الأعمى ، ولما رأيت فساد وزارة المعارف واني باق على راتبي المالي الأول مع الخفض العام وجدت فرصة لأن أكون معلماً في مدرسة اليسوعيين أول تأسيس مدرستهم في الصليخ لأنهم وعدوني باعطائي مائتي روبية شهرياً ، ثم احسَّ بعض رجال المعارف الأطياب بعزمي فمنعني من ذلك وعاهدني على نقلي الى الملاك المتوسط وزَيْد راتبي المالي، فعدلت عن عزمي وعينت مدرساً في المتوسطة الشرقية سنة ١٩٣٢ وبقيت فيهـا وداومت النشر في مجلة لغة العرب نثراً ونظماً وساعدت الأب أنستاس على تحرير المجلّة مجاناً وكنت أرى الأسـتاذ جميل صـدقي الزهاوي يحضـر دير الأب أنستاس ويكتب نقداً على عباس محمود العقاد في ديوان شعره ويخرجه باسـم المجلّة تعصباً للدكتور أحمد زكي أبو شادي فقد كان على خلاف قائم بينه وبين العقاد ، ثم إن وزارة المعـارف صارت الى السيد عبـدالمهدي المنتفكي وكان يقرأ كثيراً من مقالاتي ففتح هذا الرجل الطيب باب البعث العلمي بعد أن كان مقصوراً على ناس بأعيانهم فدخلت في بعثته سنة ١٩٣٤ ورسم لي التخصص بالآثار في أمريكا فوجدت الطريق طويلاً والمعهد بعيداً قصياً وكنت قد تزوجت وأنا معلم في الكاظمية سنة ١٩٢٨ وولد لي طفلان ابني جواد وهو اكبر أولادي وابنتي نزهة وهي كبرى بناتي ، فغيرت وجهة بعثي العلمي الى فرنسة ، وأرسلت الى

القاهرة لأكون مستمعاً في كلية الآداب وأتعلم مبادىء اللغة الفرنسية ، فذهبت الى القاهرة وقضيت المدة المقرّرة وتعلمت مبادىء الفرنسية ، وكنت قد نشرت للأب أنستاس « الجزء التاسع من تاريخ الجامع المختصر وعيون التواريخ وعيون السير » لابن الساعي المؤرخ البغدادي المشهور ونشرت قصيدة في فلسفة الوجود في المقتطف وشاركت بقصيدة في إحياء ذكرى شوقي بالقاهرة .

وفي سنة ١٩٣٤ سافرت الى باريس وأردت الدخول في كلية الصوربون من جامعة باريس فلم تلق شهادة دار المعلمين الابتدائية منهم قبولاً فاستعنت بمستندات علمية أخرى وترجمتها الى الفرنسية وساعدني أيضاً شيخنا الاستاذ لويس ماسينون المستشرق المشهور فقبلت في كلية الصوربون لاعداد الدكتوراه الأدبية فاخترت موضوعاً تاريخياً هو « سياسة الدولة العباسية » في أواخر عصورها ، وقبل أن اتمّ عملي كانت مدّة التعهد وهي ثلاث سنوات قد انتهت فاوعز الدكتور فاضل الجمالي باستعادتي للتدريس لأنه كان يكره كثرة شهادات الدكتوراه في وزارة المعارف ، فعُدت الى بغداد وعرضت شكواي على رئيس الوزراء يومئذ جميل المدفعي ومدحته بقصيدة نشرتها في جريدة الزمان ، وعرضت غبني على الشاعر الكبير الأديب الذائع الصيت محمد رضا الشبيبي وكان وزير المعارف إذ ذاك فوافق على تجديد التعهد سنتين أُخريين ، فجدّدته وسافرت الى باريس عوداً على بدء وأكملت رسالة الدكتوراه أو اطروحتها كما يقولون ، وقبلت وأعلنت الحرب فلم تتهيأ لي مناقشتها ولا طبعها ولا تزال مخطوطة غير مطبوعة ولا مترجمة . ولما رأينا أن هجوم الألمان الجويّ قد بدأ ايقنا أن الحرب ستطول وأن البقاء في فرنسة جدّ خطر وسيّيء العاقبة . فعدت الى العراق بالقطار مع أفراد من الطلاب العراقيين ، قبل إعلان إيطالية الحرب بأيام ، ووصلت الى بغداد وبقيت أشهراً من غير تعيين لأني نقدت كتاباً مقدما إلى بعض الوزراء الذين لا يقدرون طلب الحقيقة حق قدره ثم عينت بعد الرجاء مدرساً أو معلما أو أستاذاً في دار المعلمين العالية التي تسمى اليوم كلية التربية وذلك سنة ١٩٣٩ ثم دعيت لخدمة الاحتياط فأسأموني وأسأمتهم حتى تخلصت منهم وعدت الى الحِضار فى دار المعلمين العالية المذكورة .

وفي سنة ١٩٤٢ دعيت لتعليم الملك الصغير فيصل الثاني اللغة العربية من القراءة الخلدونية وكان قد أهمل تعليمه العربية سنة واحدة فبدأت بتعليمه في السنة السابعة من عمره وعلمته القراءة والكتابة ، ولصعوبة الجمع بين تدريس دار المعلمين العالية وتعليم الملك الصغير طلبت أن أنقل الى مديرية الآثار فنقلت الى وظيفة ملاحظ فني ثم رأيت سوء الادارة فيها وبقاء راتبي المالي على حاله فرجعت الى دار المعلمين العالية وبقيت فيها إلى أن أنشئت جامعة بغداد وسميت هذه الكلية باسم كلية التربية كما أشرت اليه آنفاً ، ولا ازال فى عداد أساتذتها وإن كنت مقعداً ذا مرض عضال .

وقد انتخبت عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي بدمشق ثم عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي في دوريه وطوريه ، وقد نشرت كثيراً من شعري في عدة مجلات وصحف وجمعت ما استطعت منه في دفتر وسميته « الشعور المنسجم في الكلام المنتظم » وفيه شعر الشباب والكهولة والشيخوخة وهو مختلف قوة وضعفاً بحسب اطوار العمر واختلاف الأحوال وصفاء البال ولولا أن الشعر يمثل اطوار حياة الشاعر لحذفت كثيراً من الشعر الذى ضمنته هذا الدفتر ، وقد عالجت نظم المخمسات والمسمطات والموشحات فمن شعر الشباب من المخمسات قولي في قصيدة « الطفل والبلبل » وهي أولى بأن تكون من المسمطات :

أيّها البلبل غرّد بالصباح ... قائلاً إن ضياء الشمس لاح
وأريج الزهر في الأشجار فاح ... ونسيم الفجر قد هب لنا
من رُبا نجد بلاد العرب

ومن الموشحات قولي في موشح « القوة والحق » :

قم فؤادي نطرحْ عيش البشرْ ... إنه عيش مشوب بالكدَرْ
ولقد حفَّ بأنواع الحظرْ ... ولنا فيما رأيناه عِبرْ
قم نودّعْ قُم فأسرِعْ ... لا تنبىء أحداً عما نرومْ
يا معين آن حين ... للتخلي عن عوادٍ وهموم

ونظمت اقاصيص منها اقصوصة ارينب بنت اسحاق الجميلة ، وشيئاً من التاريخ ، وذكرى الأندلس وهي مخمسة اولها :

حلقت روحي الى الأندلس واشتهت سكنى رياض النرجس
مالها قد ذكرتني ما نُسي في مدى الدهر ودهري ماهر
في انتزاع العزّ من بين العبادْ

ونظمت مرجوّاً رباعيات الأديب الايراني حسين قدسي النخعي سفير ايران بالعراق بعد أن ترجمت لي نثراً لأني لم أتعلم الفارسية ، ونظمت رباعيات الخيام سباعيات من نثر بعض الأدباء العراقيين المتقنين للغة الفارسية . ولما ولد ابني الأكبر جواد ثم نمى طفلاً لا يميز الكلام نظمت من أجله قصيدة أوائل أبياتها :

يقول بابا إذا ما مضّه الألمُ أو يرسل الدمع وهو الشاهد العلم
وإن خرجت يناديني بلهجته «بابا» فتثبت من تلقائها القدمُ
عهد الطفولة في الأعمار مسعدة كأنه بينها مستعذباً حُلُمُ

ووصفت الراديو أول ظهوره ونشرت الوصف في مجلة الثقافة المصرية ،

وقصيدة مدحي لجميل المدفعي ـ رح ـ كانت من أروع ما نظمت لأنها صدرت نفثة مصدور ، وضرورة مغدور ، ومطلعها :

ضرع العراق إليك في آماله من بعد خيبته وسوء مآله

وطلب إلي بعض الأصدقاء نظم قصيدة في وصف الحرب فتبناها وشارك بها في مسابقة أدبية مشهورة ومطلعها :

الحرب أشنع مقدور على الأمم شر المقادير ما افضى الى العدم

وترثيت للفقراء فقلت من قصيدة رائية :

ضج الفقير وضاق أمراً والجوع كاد يكون كُفرا
أسمالُه وعياله الجو ... على تركن العين عَبْرى

وندر أن يكون للشعر موضوع لم أنظم فيه حتى وصف تمور العراق ، ولكني مع هذا لم أستطع أن أجمع شعري ، كما ذكرت سالفاً بل لم يكن لي هوي في جمعه ، فقد نظمت نقائض اكثرها غير مثبت في هذا الدفتر المقدم ذكره منها نقيضة شاعر نجفي ثار على أهل النجف وهجاهم أذكر منها قولي وهي سينية:

باحتذاء المداس عاش قديماً ثم عاب المداسَ بل لبّاسَـهْ

والحديث عن الشعر يطول ، والانسان كما قال بعض الأدباء القدماء مفتون بولده وبشعره ـ والعياذ بالله ـ وقد قلت في رد عتاب لصديق من الأصدقاء كان يسكن في بلدة على الفرات :

في رُبا دجلة ونهر المُعَلّى شـام برقاً من الفرات تجلّى
ذلكم بارق الأحبـة أهـدى مـن سنـاه تعلّة فتعلّى
يا خليلي أنصـفاني فأني فصل هم على البسيطة يُملى
أنا لا أرتضي العتـاب من الأحبـاب ما دمتُ للوفاء محـلاّ
إنما يُعتب الصديق إذا مـا حال عن عهـده وبدّل قولا
فلقـد مضـه عتـاب يزجيه وعتبُ الأخ الهوى لن يملا
ولقد طالما لحـاه بنصـح فرأى لومه من الشـهد أحلى
عـذل العـاذلون لما رأوه لا يرى للصديق شـبها ومثلا
أيهذا الصديق يا زينة العصر وراوي الآداب فصـلاً ففصـلا
إنمـا الوقت في حديثـك لا يصبـح وقتاً لمـا به يتحلّى
سقطت قيمة الزمان إذا مـا قمت تفري الحديث حزنا وسهلا
وإذا مـا غنيت قلنـا فداك الكلُّ أنت الغريض بل أنت أحلى

باريس قبل الحرب

نظمت هذه القصيدة سنة ١٩٣٩ :

رمت حسرة بالفجر فارتعب الفجر ... وآهت لآتي البين فاضطرب الصدر
وودت لو الدنيا يزول انتظامهـا ... وبالليلة الليلاء يستنفد العمـر
تجلدت حتى حطم الكظم اضلعي ... وكاد مـن العينين ينتثر الجمر
فيا حسرة طال اكتئابي بذكرهـا ... ويا آهـة ما زال يعقبهـا البهر
لئن مزقت قلبي واوهت حشاشتي ... لقد تركت عزما يدين له الدهر
أرى بارق الآمال يدعو عزيمتي ... الى خطة خشنـاء يعقبها النصر
حللت بباريس وباريس جنـة ... على غير حكم الله يجرى بها الامر
حدائقهـا غلب تناهى جمالهـا ... ففاح بها روح الطبيعـة والعطر
وفيها ذوات الحسن من كل كاعب ... بهالة شـعر والمحيا هو البـدر
تكللها سود الشعور وشقرهـا ... فأسـودها وحف واشقرها تبر
يكاد يطـير القلب اما تبـاغمت ... بأنغام صوت حشوه السحر والشعر
فمن شاء حسنا فهو فيها موفّر ... ومن شاء علما فهى فى علمها بحر
ومن شاء آدابا رأى خيرها بهـا ... فأن الفرنسـيين ما فيهم كبـر
ومن شاء ايمـانا فللدين حرمة ... ومن شاء الحادا فمـا عدم الكفر
وخمسـة اعوام تقضت بأرضهـا ... هى العمر فليذهب اذا رغب العمر
ذكرت ابا صخر ورددت قولـه ... امام الهوى ما دام يستنشد الشـعر
« فيا حبهـا زدني جوى كل ليلة ... ويا سلوة الأحباب موعدك الحشر »
لنـا من مبـاحات الطبيعة شافع ... ومن دولة العشاق ذو شوكة بر
ومن عنفوان الشوق هاد وحافز ... اذا نحن احجمنا وضاق بنا الأمر
فنشمـل حتى لا نرى غير جنـة ... جناها الهوى الريان والقبل الزهر
الام الاسى والقلب يجرحه الذكر ... واين الأُسا والنفس اوهنها العسر

ولـدي

يقول « بابا » اذا ما مضه الالـم ... او يذرف الدمع وهو الشاهد العلم
«بابا» و « ماما » ولا منطوق غيرهما ... همـا لعمرى لديه المنطق الخذم
«بابا» فدى لك يا روحي وعاقبتي ... إذا بقيت وأفنى جسمي العـدم
لا تحرجوه فبـابا عنـده وزر ... او تؤلموه فدمع العين يحتـدم
كأن « بابا » هو الدنيا بأجمعهـا ... وأن « ماما » آله رازق لهـم
يقولها راضيا أو غاضبـا حَردا ... فالخير بالشـر في بَابَاهُ ملتئم
يقـول « بابا » ويومي لي فأحمله ... كما يشـاء فانّا عنـده خـدم
وان خرجت يناديني بلهجتـه ... « بابا » فتثبت من تلقائها القـدم
ان يحتكم فهو حكم لا يعقبـه ... نقض وانفـاذه فرض وملتـزم
يجمجم الصوت في تبيان مأربه ... من غـير ميز ولكنّا لـه فهم
وطالما كنت استصبي فأرقصـه ... فأنما أنسـه الترقيص والرنم

أناشيد القومية العربية

العربي قبل نهضته الاخيرة

يا رابضاً وبه الآمال تصـطخبُ ... إن قيل ممن ؟ يقـل آبائي العربُ
أنت البقيـة من قوم ذوي عظم ... أوهاهم العجز والتفريق والوصب
ملوا الجهاد فتاهوا في عمايتهـم ... واحجموا عنه لاغـذ ولا خبب
من بعد تحليقهم في أوج رفعتهـم ... لقد هووا مثل مقطوع به السبب
أصوب الطرف فيهم ساهما فأرى ... بؤساً يحيط بهم من بعدما غلبوا
يستنجدون وما من منجد لهـم ... ويستغيثون قد أصمتهم الكرب
كم سـال دمعي مدراراً لذلتهم ... وكم بقيت بلج الحزن اضـطرب
أين البهاليل من قومي فيا أسـفي ... اودى الخلاف بهم والغدر والحرب
مضت قرون لها ذكرى مهولـة ... على العروبة والاعـراب تحترب
العرب هل أصبحت فتيانهم حمماً ... وكم براقش تجني والعـدا تثب ؟
صـالت عليهم من الغربين صائلة ... فاستعبدوهم فعز العرب مستلب
وقطعوا الوطن السامى لهم قطعا ... واستعمروها وعم الويل والحرب

استنهاض العرب قبل نهضتهم الحربية الاخيرة

الا يا قومنا اتخذوا الجهودا ... سبيلا يبلغ الوطن السعودا
وكونوا راكنين الى اتحاد ... يكون لشعبكم ركنا وطيدا
فما أجدادنا العرب الأوالي ... سوى قوم بدوا قبلا اسودا
فيا عربي شبل الأسد جاهد ... لهم وانشر لعزهم البنودا
وصل واهجم وحارب كل ظلم ... ودافع مخلصاً واحفظ عهودا
وأخرج بالحراب حقوق قوم ... عطاش الحق قد سئموا الوعودا
فما للحق في الدنيا وجود ... إذا لم يظهر البأس الوجودا
وقاوم ما استطعت ولذ بحرب ... ضروس تسكن الخصم اللحودا
وناضل للبلاد نضال حر ... شجاع رام للعليا صعودا
وإنا في زمان ليس يحيا ... به إلا القوي فكن نخيدا
فدباباتهم في الأرض تسعى ... تهد الجيش والسور المشيدا
وطياراتهم في الجو عامت ... تنث الموت والحرب المبيدا
وغواصاتهم غاصت فشقت ... بواخر لا تطيق الطوربيدا
قد اتخذوا العلوم وسيل فتك ... بشعب ود أن يحيا سعيدا

البطل الجزائري الأسير المجهول

قل لي إلى اين الغضنفر سيقا ... أو لم يجد في العالمين شفيقا
ويلاه هل هذا هو البطل الذى ... مادت بزبنية حربه افريقا
إني لأذكره يذود بسيفه ... عن حرمة الوطن العزيز طليقا
رهبت قلوب الروم شدة بطشه ... واستهولت إقدامه أمريقا
وغدت تصفق آسيا لمضائه ... وسوى التواصي لم يجد تشويقا
حشدوا الجيوش لدحره ولقمعه ... فأعادهم لا يعرفون طريقا

أو هي عزائمهم وأوهن بأسهم ... وارى سرايا جيشهم تمزيقا
جمعوا عليه الخافقين فلم يكن ... لقتال كل الخافقين مطيقا
اسروه مرفوع الجبين مكللا ... بالغار بالحمد الجليل خليقا
لا تحزنن فقد لبثت مدافعا ... ردحا ابنت خلاله التفويقا
حتى اتيت بمعجزات صيتها ... عم البلاد وجاوز التصديقا
هذي الجزائر هل رأيت عراصها ... عبراً فزرها تدرك التحقيقا
تلق اليتامى معولين وما لهم ... من راحم يبدي لهم تفنيقا
تلق الأرامل ثاويات حولهم ... يبكين أزواجاً رأوا توبيقا
وانظر الى الأرض التي ملئت دماً ... لمنى الشهادة والفخار أريقا
بذلوا نفوسهم ليحموا عزهم ... وتسارعوا نحو الممات حزيقا
واحسرتاه على العروبة ضيعت ... أبطال حرب مزقوا تمزيقا

ليلى العراق والثورة العراقية سنة ١٩٢٠

أليلى مالدمعك قد تجرى ... ومن عينيك ذا الشرر استطارا؟
فان كنت امتلأت اسى وغيظاً ... فقلبي مفعم حنقاً ونارا
عهدتك جلدة في كل خطب ... ففيم أبنت آلاماً جهارا
ألم تري البلاد فقد اصيبت ... بقوم اربهم أضحى النضارا
أراهم عند غدرهم صحاة ... وعند خلاص موطنهم سكارى
لهم وجهان وجه نحو غدر ... ووجه يقنع القوم الحيارى
أناس لم أجد فيهم رؤوفاً ... ولا شهماً رحيماً أو غيارى
أراهم أظهروا الاخلاص غشا ... ويقترفون آثاماً كبارا
فهم ترك إذا حكمتك ترك ... وهم روم إذا الرومي جارا
فموطننا بموقفنا شهيد ... وقد عرف الألى طلبوا الفرارا
فسل عنا الفرات بكل فخر ... إذا استقلالنا منه استنارا

وسل عنا ديالى عن حروب ... لنا من دهر ماكنا صغارا
ثبتنا في مواقف موتفات ... ولاقينا المدافع وانفجارا
وذدنا عن حمى وطن ضهيد ... ورمنا في معاركنا انتصارا
وثرنا ثورة المسجون ظلما ... ولم نرهب طعاناً أو حصارا
وهبنا الموت أرواحاً خفافا ... الى عز البلاد لكي ندارى
وشمنا في القنابل خير لهو ... وطُقنا في لظى الحرب اصطبارا
وخضنا في المنايا لانبالي ... نزيل البذل والعار الشنارا
شباب أعرسوا بالموت مردا ... وكان رصاص قاتلهم نثارا
وهللت البنادق في حماهم ... وكان لهم مباء المجد دارا
وتابعهم كهول العرب زفا ... فياحزني لمن تركوا الديارا
اذا ما قلت ممن قيل عرب ... لذا بالعز تلقيهم جدارا
اذا العرب انهدوا من أجل عز ... فما لبسوا به ثوبا معارا

الشاعر

من بني الارض واصطفته السماء ... فتجلى فيما يقول البهاء
عاشق للكمال صب برشد ... ضاق عن بعض مايرود الفضاء
يتحرى الجمال في كل ليلى ... فهو مجنونها وليلى الشفاء
وتوفى الجلال فهو عليه ... دائب الصبح ليله اسراء
كان أحرى بأن يكون نبيا ... في سجاياه مايرى الانبياء

علي الخطيب

ولد في بغداد عام ١٩٠٦[١] واسم والده محمد جميل الخطيب وكان يشغل منصب أمين الدرك (ادارة أميني) • وتلقى الشاعر دراسته الابتدائية في مدرسة الحيدرية ببغداد ثم مدرسة الاتحاد والترقي وعندما احتلت بغداد اضطر لأن ينزح مع عائلته الى المقدادية لأن للعائلة فيها أملاكاً • ثم عاد الى بغداد لينخرط طالباً في دار المعلمين الابتدائية وأمضى فيها عامين نال بعدهما الشهادة (اجازة معلم) وذلك في السنة الدراسية (١٩٢١ – ١٩٢٢) وكان من ضمن المتخرجين في هذه الدار الأساتذة السيد حسن جواد والسيد مصطفى علي والسيد رفائيل بطي والسيد سعد صالح غير انه لم يمارس مهنة التعليم وآثر أن يدرس القانون في مدرسة الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٢٧ وكان الى جانب دراسته يمارس وظيفة كتابية في المحاكم في بغداد واستقال من كتابة الضبط في محكمة استئناف العراق على أثر انشاده قصيدة تعرض فيها للسياسة التي كانت ممنوعة على الموظف • ثم زاول المحاماة ما يقارب السنتين ثم عاد موظفا في وزارة الداخلية بوظيفة ملاحظ المطبوعات ، كان ذلك عام ١٩٣٠ ثم نقل الى ديوان مجلس الوزراء بوظيفة ملاحظ وبقي فيها حتى عام ١٩٣٣ اذ الغيت وظيفته وكان هذا الالغاء بداءة ملاحقات اخرى من قبل السلطة أدت به الى الاصابة بانهيار عصبي والى ترك الوظيفة • ثم عين مأمور احصاء في مديرية الشرطة العامة في عام ١٩٣٨ وفي سنة ١٩٣٩ استدعى الى دورة ضباط الاحتياط ثلاث مرات لأنه في كل مرة كان يؤجل لعدم تحمله المشاق العسكرية حتى اعفي منها بحكم القانون العسكري • ثم الغيت وظيفته في مديرية الشرطة العامة وأصبح حراً • وكان مديراً مسؤولاً لجريدة العراق لصاحبها المرحوم الاستاذ رزوق غنام فجريدة الأخبار في بغداد • وكان خلال هذه المراحل يزاول الشعر والنشر بين حين وآخر وفي عام ١٩٦٣ عين بوظيفة عنوانها (ملاحظ الحقوق) في مديرية مصلحة المصايف والسياحة العامة حتى احيل على التقاعد في سنة ١٩٦٦ لبلوغه السن القانونية • اما الشعراء الذين تأثر بهم فهم

---

(١) هذا هو العمر الرسمي والحقيقة ان الشاعر ولد سنة ١٩٠٣ على ما ذكره هو للزميل السيد صبحي البصام •

شعراء المعلقات وفي طليعتهم النابغة الذبياني وتأثر كذلك من شعراء العصر العباسي بالبحتري وابن الرومي والمتنبي وأبي فراس الحمداني والمعري والشريف الرضي• اما الشعراء المعاصرون ففي طليعتهم الاستاذان معروف الرصافي وحافظ ابراهيم •

اما رأيه في الأدب فانه يرى ان الأدب من الحياة ولا يمكن لأدب أن يتطور في تقدم ما لم يكن هناك حياة متطورة متقدمة ، فالأدب يأخذ منها ويعطيها من نفسه ما يجعل الحياة متقدمة لكل ما هو جميل وبليغ وانساني •

لا تعـذلاني

لا تعذلاني على عينـي اذا نظرت ... القبح محلولكاً والحسن مؤتلقـا
لا تعـذلاني على اذني اذا سمعت ... ما يشرح الصدر أو ما يجلب القلقا
لا تعذلاني على نفسي اذا شجعت ... في مطمع أو توالت في مدى فرقا
لا تعـذلاني على قولي أذب بـه ... ما يورث الشك أو ما يقتضي الملقا
فلعين ما نظرت والاذن ما سمعت ... والنفس ما وسعت والقول ما صدقا

تنـزيه

غالى بحسـنك تنزيه يصـاحبه ... من ذات نفسي فراقت لي نفائسه
آذى جمالك من روحي نقاوتها ... حتى وددت بأني لو الامسـه
ما جال معنـاه في ذهني فروقـه ... الا تسرّب في نفسي هواجسه
اليك يا حسن عني غير مرتخص ... حلاً ولي فيـك تنزيه امارسـه

أنا الحب

سرى الحب في نفسي فأسررته بها ... على وصله من سحره وفتونه
وما زال بي حتى طغى متفجراً ... على كبـد لم تحترس من أتونه
وبين انبجاسات الهوى ولهيبه ... عبت كؤوسي أرتوي من معينه
طفحت بخمر الحب حتى كأنني ... أنا الحب في أفراحه وشجونه

هي وأنا

أبين جفنيك أرى دمعـة ... تشف عنهـا نظرة حالمـة
عصيّة ، طيعـة لم تزل ... أنت بهـا ذا سحنة غائمـة

غيض وان شئت أفض واسترح فكانت الراحمة الظالمة
عاينتها فانحدرت دمعتي واقتربت من بسمتي هائمة
يا بسمة ملء فمي عذبة يا دمعة من فوقها قائمة
أهكذا شاءت دواعيكما ان أجمع الباكي والباسمة
سؤالها عن دمعتي سرني على جوى من صبوتي العارمة
حين درت وجدي بها بارحت ياليتها ما كانت العالمة

أسائل نفسي

الام خطوبي تستفز شعوري ويكبت حلمي ما يجن ضميري
ترددت بين الصمت والنطق حقبة أقول لعلّي تستقيم أموري
وضاعفت صبري في مداها تعلّة ولكنها ساءت وساء مصيري
ولست ألوم الدهر أكبر شأنه بلوميه في ما كان غير جدير
على انني حلمي ألوم وحكمتي وطول أناتي وانطواء شعوري
فاني رأيت الناس يخشون بعضهم اذا ما استووا في شرة وغرور
أساءوا وما استحيوا وكادوا وزوروا الى أن تراءى الزور ليس بزور
فكم عظموا من لم يكن بمعظم وكم صغّروا من لم يكن بصغير
وما من صغير دائماً بصغير ولا من كبير دائماً بكبير
ولكن هي الأهواء تعمي صحابها بعيد بصير القوم غير بصير
سأبقى وحيدا ما حييت محاولا تناسي آمالي وكبت شعوري

الى الشاعر[1]

أهاجك ان الشعب خابت مآربه فأنت على كر الغداة تعاتبه
أساءك منه ان رأيت نهوضه مبادئه قد خالفتها عواقبه

---

(١) أنشدتها في منتدى التهذيب ببغداد بمناسبة حفلته السنوية عام ١٩٢٨ وكان من شعراء الحفل الاستاذ معروف الرصافي والاستاذ أنور شاؤول .

فكابدت من حال البلاد توجعا ونالتك في كبح الزمان متاعبه
زمان اذا صافاك في غفـــلاته ألمّ بك المقدار تترى شوائبه
تجوب على وجه البسيطة هائما وأنت على ما أنت فيه تحاربه
تقلبت في حضن الحوادث حازماً فأنت امرؤ قـد حنكته تجاربه
رويدك بعض الصبر لا كنت جازعاً فمثلك من هانت لديه نوائبـــه
لعمرك ما تزري النوائب بالفتى ولا عثرات الجد حين تصاقبه
أتزري ؟ بلى تزري فهاهته به وخبت طـواياه تدب عقـــاربه
وقـد علم الأقوام انك شـاعر اذا قال شعراً افحمتهم مواهبه
وتشهر نصلاً بين شدقيك مغمدا تحـز رقاب الخائنين مضـاربه
وتحمل عطفاً بين جنبيك للذي أحاق به يوم توالت مصائبـه
وتملأ دنيـا العرب شعراً يزينه من النفس خلقٌ قد تجلت مناقبـه
تطير هزاراً في الرياض مرفرفاً تحط على وكر بهـــا وتجانبـــه
وأنت على الحالين تبدي كآبـة على مجد أوطان تداعت جوانبه
تبيت بساجي الليل ما تألف الكرى جفونك ان العز اشـجاك عازبه
تراقب نجماً آمنـــا من شـــرورنا فلم ادر ما امرماك حـين تراقبـــه
تذكرت ماضي العرب حتى بكيتهم بمدمع شعر لا تجف سـواكبه
فيا رابضاً تحت الظلام مناجيـاً بشعرك شعباً قد توارت كواكبه
علام توالى مد صوتك عاليـاً وما من مصيخ ذي نجار يجاوبه
ولكن أبي النفس يأنف أن يرى ذويـه على ضيم ويسكن قاضبه

على المكشوف(١)

ماذا أقول وقلبي مثقل ألمـــاً حقاً عييت وما استوعبتها كلمـا

---

(١) أنشدتها في الحفلة التي أقامها شباب العرب ببغداد في فندق كارلتون عام ١٩٢٩ للمستر كراين الامريكي المشهور بمحب العرب • ولا يفوتني أن أذكر هنا انني صححت بعض الابيات وأقمت كلمة بدل اخرى محافظا على المعنى الشائع في القصيدة وهي عندي عادة تشمل بقية القصائد • وقد مهدت لهـذه القصيدة بمقدمة اثبتها أدناه :

أيها الحر المحبوب

الحال مضحكة والحال مبكية ... حتى تحيرت الألباب بينهما
بينا نرى دولة أفرادها عرب ... اذا بها دولة تستأمر العجما
وقد نراها على القيثار ضاربة ... لكنها تفسد الأوتار والنغما
فيم التشدق بالدستور سفسطة ... وما ملكنا له سيفاً ولا قلما
وما نراه من الاوضاع مشغلة ... عما نعالج ان فقراً وان سقما
وللحليفة أعوان تؤازرهم ... منا علينا وقد أمسوا لها خدما
لا يغضبون اذا نيلت كرامتهم ... عافوا الاباء وعافوا العز والشمما[٢]
والقابضون زمام الأمر أشغلهم ... عنا المطامع حتى جاوزوا النهما
مستسلمون ، ضعاف في مراكزهم ... ما قدموا قدماً ما أخروا قدما
دمى تحركها أيد مخبأة ... فتضحك الشعب والتاريخ والامما
وليهلك الشعب ما دامت مناصبهم ... مضمونة تحرز الألقاب والنعما
اسرح الطرف استقصي شمائلهم ... فلا أرى أدباً منهم ولا شيما
بين السكوت وبين النطق مرحلة ... ان يومها حان تفرى الهام واللمما
اذ ذاك يصبح عالي الأرض سافلها ... ويصبح القطر بالأهوال محتدما
اذ ذاك تصبح بين الحي مقصلة ... تعلم الخائنين الحق والذمما
اذ ذاك يعلم من خارت عزائمه ... بأن للشعب حولاً يصدع العلما

أقف حيالك معبراً عما يجيش به صدري من هواجس وآلام مبديا ما ينبض به عرقي من حماسة الشباب واندفاع المتهورين على ما اصطلح عليه القوم في هذا البلد الوديع ، كلما جوبهوا بحقائق الواقع أو طولبوا بحق طبيعي ، غير ملتفت الى اعتبارات اخرى .. تحول دون بيان ما أشعر به من الهزات النفسية وليدة حالاتنا الاجتماعية ونظمنا السياسية .

(٢) عندما أنشدت هذا البيت واذا بصوت ينبعث من طرف الردهة قائلا (ديست .. ديست) لتقوم مقام (نيلت) وكان صاحب هذا الصوت هو الدكتور محمد مهدي البصير .

محمود الحبوبي

في مدينة النجف الأشرف ولدتُ عام ١٩٠٦ ، وفيها نشأت تحت رعاية المغفور له والدي السيد حسين الحبوبي ، وحين بلغت السابعة من عمري دخلت إحدى المدارس النظامية في النجف أوانذاك ، لأمكث فيها أربع سنين ، ولأتعلم أثناءها القرآن الكريم والكتابة والقراءة ومبادىء الدين والحساب وقليلاً من التاريخ ، ثم لأخرج منها منتظماً في صفوف طلاب العلوم العربية في دراسة غير نظامية ـ أي إنها لا تخضع الى امتحان ، والى وضع درجات لطلابها ، ثم الى نجاح أو رسوب ـ ولا تزال هذه الدراسة قائمة حتى الآن في أكثر المدارس الدينية في النجف .

الكتب التي درستها على أساتذة مشاهير منذ عام ١٩٢٠ حتى ١٩٣٤ هي كما يأتي :

في النحو : الأجرومية ، قطر الندى ، ألفية ابن مالك ، مغني اللبيب . وفي المنطق : الحاشية ، الشمسية ، المختصر في البلاغة . وفي أصول الفقه : المعالم قليلاً من «القوانين» ، الجزء الأول من « الكفاية » ، الشرائع في الفقه الجعفري وكنت خلال هذه السنين أتدارس وزملاء لي الأدب العربي القديم منه والحديث ونتناقش بيننا في كثرة ما نحفظ من هذا وذاك ، وربما جلنا مع المتسابقين في حلبات الشعر ومحافل الأدب ونحن في مستهل حياتنا الأدبية النامية فلا نلقى ـ على الأغلب ـ إلا تشجيعاً يدعونا الى المثابرة والاستمرار على قرض الشعر وتعاطيه في مختلف المناسبات ، وأكثرها قومية ووطنية واجتماعية ، حتى اذا أُسست « جمعية الرابطة العلمية الأدبية » في النجف ، انتخبت عضواً إدارياً فيها وذلك في سنتها الأولى ١٩٣٢ ، وهكذا في سنتها الثانية ، والثالثة ، وفي سنتها الرابعة تحملت أعباء الأمانة العامة فيها حتى عام ١٩٤٨ حيث هاجرت الى بغداد فاستقلت منها إدارياً وبقيت محتفظاً بعضويتي التأسيسية فيها ، ولقد خدمتْ هذه

المؤسسة الأدبية الأدب العربي منـذ يوم تكوينها حتى الآن خدمات كبيرة وقامت بتطويره وتهذيبه لاسيما في النجف مما ترك أثره الظاهر في نتاج كثير من شبابها الطالع ، وذلك فيما نقرأ لهم بين دواوينهم الجديدة ، أو على صفحات الجرائد والمجلات في البلاد العربية عامة ، وفي العراق خاصة .

آثارى الأدبية المطبوعة :

١ ـ ديوان محمود الحبوبي : الجزء الأول : طبـع دار النشر والتأليف النجف : ١٩٤٨ .

٢ ـ رباعيـات الحبوبي : الجزء الأول : طبـع دار النشر والتأليف النجف : ١٩٥١ .

أهم الكتب والمجلات التي ذُكرت فيها بشيء من دراسة الشخصية والأدب وتحليلهما :

من حديث العقل والقلب ، لكاظم مكي الحسن ودراسات أدبية ، غالب الناهي وشعراء الغري ، علي الخاقاني وشعراء العراق المعاصرون ، غازي عبدالحميد الكنين والشعر المعاصر ، مصطفى السحرتي والأدب الجديد ، محمد جمال الهاشمي وعصور الأدب العربي ، محمد كاظم الكفائي ومجلة الاعتدال العـدد العاشر ، محمد علي البلاغي ومجلة الدليل العـدد العاشر ، عبدالحميد الدجيلي ومجلة العرفان الجزء ٣ المجلد ٤٢ ، سليمان الظاهر ومجلة الغري العدد ١٦ ، السنة ٦ الاعداد ١٧ و ٢١و ٢٢ و ٢٣ ، علي الصغير السنة ٧ الاعداد ١ و ٢ و ٣و ٤و٥ . والعدد ١٣/٨/١٩٤٧ مقالة لصاحب المجلة ، وفى ١٦ الشيخ محمد السـماوى والشيخ أحمد رضا وانيس المقدسى والعدد ١٧ جعفر النقدى وخزعل صالحشكر و ١٨ حمدى على وعبدالرحمن رضا و ١٩ الشيخ جعفر محبوبة و ١٩ فرحان جبر الـكنانى و ٢١ المحامى توفيق الفكيكى و ٢٤ السيد محمد سعيد الحـكيم و١/١٩٤٧ محسن جمال الدين و٢٦ حسن الجواهرى و٨ حسن الاسدى و١٠ المحامي فائق السامرائي وفى (آراء فى القصة والشعر) لخضر الولي سنة ١٩٥٦

ومعجم رجال الفكر والادب محمد هادى الامين ١٩٦٤ والذريعـــة لاغا بزرك والادباء العراقيون تأليف سعدون الريس وقصائد مختارة اخرجها اتحاد الادباء.

الشعراء الذين تأثرت بهم قديما وحديثا :

١ـ أبو تمام ، ٢ـ البحترى ، ٣ـ المتنبى ، وهو مثلى الاعلى فى الشعر العربى الرفيـع ، ٤ـ الشريف الرضـى ، ٥ـ أبو فراس ، ٦ـ مهيـار الديلمى ، ٨ـ ابن زيدون ، ٩ـ ابن الرومى ، ١٠ـ دعبل الخزاعى ، ١١ـ السيد حيـدر الحلى ، ١٢ـ السيد محمد سعيد الحبوبى ، ١٣ـ الشيـخ جواد الشبيبى ، ١٤ـ الشيخ محمد رضا الشبيبى ، ١٥ـ الشيخ على الشرقى ، ١٦ـ أحمـــد شوقى ، ١٧ـ ايليا أبو ماضى ، ١٨ـ الجواهرى ، ١٩ـ بدوى الجبل .

ـ عبدالرحمن عزام

كان الاستاذ الكبير والسياسى الشهير عبدالرحمن عزام قد زار النجف الاشرف فأقامت له جمعية الرابطة العلمية الادبية حفلة تكريمية ، القيت فيها أمامه هذه القصيدة وذلك فى ١٩٣٨ .

باسم العروبة ، باسم العلم والادب ... أهدي اليك تحايا شاعرٍ عربي
يرى جميع شعوب العرب واحدة ... ما فرقتها يدا جانٍ ومغتصب
اذا تغنى تغنى فى نشائده ... بمجدها فشتته هزة الطرب
عن العراق وعن نجد وجارته ... يروي هواه وعن مصر وعن حلب
وكم لها هاجت الذكرى عواطفه ... وكم صبا للقا أبنائها النجب
فيا ابن «مصر» وما أحلى اسمها بفمى ... حتى كأن اسمها ضرب من الضرب
قد ضمنا الحب اخوانا والفنا ... كما تضم اناساً لُحمة النسب
« مصر » الشقيقة والآثار شاهدة ... لها بما بلغت في المجد من رتب
لا يعجب القوم اذ نشتاق رؤيتها ... فكم سمعنا بها للفن من عجب
أقصى مآربنا أنا نشاهدها ... وحين وفيت نلنا منتهى الأرب
بك اختبرنا علاها واستبان لنا ... بفائح النشر فضل المندل الرطب

ـ« أيها الاشبال »ـ

القيت فى الحفلة الترحيبية الكبرى التى أعدتها هيأة جمعية الرابطة العلمية الادبية فى النجف الاشرف للطلاب السوريين وعلى رأس الوفد الدكتور « مدحت » البيطار ، ٩٣٧

أفتيان « الشقيقة » ألف أهلا ... بكم ، بالمجد ، بالحسب اللباب
نزف لكم ـ كما شاء التآخى ـ ... تحيات الشباب الى الشباب
تحييكم به مهج إليكم ... تحن ، وأنفس لكم وابى
شباب العرب والأمل المرجى ... لملء فم المخاصم بالتراب

لفرط تساهل معهم أضعنا حقوقا ليس ترجع بالطلاب
أردناها وليس لنا سلاح سوى بعث احتجاج أو كتاب
فآبوا بالغنائم حين آبوا وآب سواهم أخزى مآب
وبتنا إذ عدانا الماء عذبا موارده نعبٌ من السراب
خذوا مما على الافواه يبدو لكم ما في القلوب من اكتئاب
فما خصت « فلسطين » الرزايا وقد طرقت ليعرب كل باب
سواء نحن فى لغة ودين كما أنا سواء فى المصاب

ـ« في سبيل الخلود »ـ

ألقيت فى احدى المظاهرات القومية العامة فى النجف الاشرف التى انبعثت احتجاجا صارخا على توزيع فلسطين وتقسيمها بين العرب واليهود ، وعلى ما حصل فيها من أحداث، وذلك فى ١٩٣٦ .

حيوا الأباة الغاضبينا الحاملي الاخلاص دينا
حيوا « فلسطيناً » ومَنْ وقفوا لمنعتها حصونا
حيوا الشباب إلى المنا يا دونها متسابقينا
المرخصين من النفو س الزاكيات لها الثمينا
فغدوا ضحايا العز فو ق ثرى الفضيلة راقدينا
ولربَّ ثاكلة تحن فتملأ الوادى حنينا
مزجت بمسفوح الدمو ع دم الحماة الناهضينا
تشكو ، فلم تر حولها إلا الكئيب أو الحزينا
تشجي الصفا ، فتحيل قسوة قلبه عطفا ولينا
ولهول ماقد نابها كالوهم أبصرت اليقينا
ترجو المعين ، فلم تجد غير التي ترجو المعينا
وأبٍ لأفواه المدا فع قبله بعث البنينا
كم من فتى منهم أبي قمر السماء له قرينا
أمسى ـ تجلله الشها دةُ ثوبها القاني ـ طعينا

ولقد ترى الاطفال أمثـــا ... ل الحَمـــام مشـــردينا
هدّت مساكنهم ، وأجلتهم ... أكـف المعتـــدينـــا
فتفرقوا شـــتى المـــذا ... هب في المجـاهل هائمينـــا

كل يســائل نفســـه ... عمـــا يريـد الغاصبـــونا
أكـــذا دعاة الســـلم يأ ... تون الشعـــوب محررينا ؟
أشبـــاب يعرب لا يزل ... بـكم اقتـــداء المخلصينـــا
وبقيتـم بعُرى الحميـــة ... والابـــا متمســـكينا
بتراث آباءٍ كـــرا ... مٍ ، جانبـــوا العيش المهينا
والموتُ أطيبُ منهـــلاً ... من أن تعيشـــوا صـــاغرينا
ملأ الفضـــاء هتـــافُ إخ ... وتـكم بكـــم مســـتنجدينا
فلى إغاثتهـــم ثبـــوا ... ـ قبل الفوات ـ مبادرينـــا
والى نتـــائج هـــذه ... الجـلى انظـروا متيقظينـا

ـ« رجال الغـد »ـ

القيت فى الحفلة الوطنيـــة الـكبرى التى أقامها حزب « الاستقلال » فى بغداد ، وهى القصيدة الوحيدة التى ألقيت فى الحفلة المذكورة وذلك فى ١٩٤٦ .

نشءَ البلادِ رمى البلادَ بنحرهـــا ... آباؤكم ، لا الأجنبي فضمّـــدوا
وصلوا الجهود بمثلها تبنوا العـلا ، ... كذب الأُلى قالوا : الزمان محدد
مما هوى بكياننـا فيما مضـــى ... أن التواكل فى النفوس موطـــد
ان شئتم عمران عالمكم غـــدا ... فابنوا عقـــولا للأنام وشيـــدوا
ما الشعب الا ما يشيـــد بناءه ... قلم ، فان لم يجـده فمهنـد
نشء البـلاد ، أعيـذكم بالله أن ... تخبو بكـم وطنيـةٌ تتوقـد
هيَ لا القصور الشامخاتُ حصونكم ... ان جـدَّ للأحداث سيل مزبد

وهي التي كفلت لكم اعزازكم ، فتكفلوا اعزازها وتعهدوا
وتمسكوا بشعارها ان شئتم أن لا يدوس رؤوسكم مستعبد
وكم استمدَّ الوحي منها شاعرٌ بالله والوطن العزيز مؤيَّد
وكم استقرَّ على الارائك باسمها من ليس يُشكَرُ فعله أو يُحمد
نشء البلاد دعوا الحزازات التي أمست تشتت شملكم وتبدد
وتوحدوا رأيا أسدَّ ورايةً في ظلها يمشي «المسيح» و « أحمد »
ما أثقل الاعباء يذخرها لكم غدكم ، فلا تهنوا بها ، وتجلدوا
وضعوا التصاميم التي سنرى على آساسها مجد البلاد يشيد
لتعيش كالمدن القرى ، وتعمها نعم مجددة ، وعيش ارغد
ويشاد ثمة للزراعة معهد ويشاد ثمة للصناعة معهد
ويقوم مستشفى هناك ، وههنا نادٍ بما ينمي العقول مزود
وتموت حتى في القرى أمية بشيوعها شرف البلاد مهدد
نشء البلاد ، وهل يصون حقوقه من لا يساعده اللسانُ ولا اليد ؟
خلّوا الألى تبني لهم أحلامهم ملكا ، يزول الدهر وهو مخلد
فَهُمُ اذا الفوا المضاجع سادةٌ وهم اذا هجروا المضاجع أعبد
هذي الشعوب يحوطها من نشئها جيل يجدُّ الى الحياة ويجهد

كمال نصرة

كمال الدين نصرة بن سيد توفيق بن سيد طه بن سيد يسن بن سيد طهر بن سيد عثمان ولد سنة ١٩٠٧ توفيت والدته وهو رضيع وتوفى والده وهو ابن سنتين وكفلته جدته لابيه وكانت امرأة صالحة ذات تقوى وصلاح قامت على تربيته خير قيام وعلمته القراءة والكتابة وقراءة القرآن ثم توفيت جدته وهو ابن تسع سنين فكفله عمه وكان ضابطا في الجيش العثماني وأحيل على المعاش • وتوفى عمه وأخذت تتقاذفه أيدى الاقارب يوما هنا ويوما هناك • تخرج من المدرسة الابتدائية سنة ١٩١٩ ثم ترك التحصيل بضع سنوات ثم درس على بعض المشايخ العلوم العربية والفقه ومبادىء علم المنطق وبعد ذلك دخل كلية الامام الاعظم ودرس فيها أربع سنوات ولم يوفق لاتمام الدراسة فيها وفى هذه الحقبة من الزمن أخذ يقرض الشعر ونشرت له الصحف العراقية فى شتى المناسبات شعرا ونثرا وفى سنة ١٩٢٩-١٩٣٠ أصدر مجلة الرصافة المصورة :م تنازل عن امتيازها الى الاستاذ الجواهرى ولكنه لم يصدرها •

والمترجم له مواقف في الوطنية معروفة اذ كان من مناوئي سياسة الحكومات المتعاقبة في العهد الملكي فقد طورد وشرد واوقف من قبل الشرطة عدة مرات وحوكم عدة مرات لاشتراكه فى المظاهرات التى كان يقيمها الوطنيون الاحرار •

الشعراء الذين تأثرت بهم :

واظبت على قراءة ديوان المتنبى وابى تمام • والبحترى وابن الرومى • وحفظت كثيرا من جيد الشعر • كما قرأت محمود سامى البارودى وحافظ ابراهيم وخليل مطران •

وتتلمذت على شاعرى العراق الزهاوى والرصافى •

مختارات من شعر كمال نصرة :

سيدة البحار(١)

قم عز سيدة البحار وناد ... في الناس عن خذلانها المتمادي
اسطولها الجبار لاقى حتفه ... وعدت عليه من الزمان عوادي
سل عنه (شرشل) كيف عاجله الردى ... وحدا به نحو المهالك حاد
بالأمس كان على البحار مسيطراً ... واليوم أصبح عبرة الآباد
لم يبق للاسطول ما كنت له ... من سطوة مرهوبة وجلاد
أودى بهيبته وأوهن عزمه ... طول المدى وتعاقب الآراد
وتبددت أحلام (شرشل) كلها ... وبدت بوجه مفعم بسواد
يا بئس اسطول (لشرشل) خائب ... أربت خسائره على التعداد
في كل ملحمة هزيمة خائف ... متلفت من خشية الارصاد

الرغاليون في الشرق

ألا ما لهذا الغرب يستعبد الشرقا ... فبعداً له بعداً وسحقاً له سحقا
له الويل من مستعبد قد قلبه ... من الصم لم يعرف بأحكامه الرفقا
تعاني شعوب الشرق من جور حكمه ... مكائد سدت دون غاياتها الطرقا
تروم انطلاقاً من قيود اعتسافه ... ويأبى سوى أن تستضام وأن تشقى
أقام عليها حاجزاً من عيونه ... فلم تستطع فعلاً ولم تستطع نطقا
وجردها من كل حول وقوة ... وجار عليها واستبد وما رقا
وغل يديها فهي غير طليقة ... وكاد يدق اليوم من جسمها العنقا
وسخرها تسخير عبد مذلل ... يحاول عتقاً وهو لا يجد العتقا
وسام بنيها الخسف في جبروته ... وباغتهم قتلاً وبادرهم محقا
وجرعهم كأساً من الذل علقماً ... تكاد به تنشق أحشاؤهم شقا
وسل سيوف البغي فوق رؤوسهم ... فان شاء أبقاهم وإن شاء ما أبقى

(١) طبع الشاعر ديوانه فى مطبعة البصرى سنة ١٩٦٨ .

وطارد أحرار البلاد فمنهم شريد ومنهم من قضى نحبه شنقا
رويداً أهيل الغرب لا تشمتوا بنا فلابد من يوم به فوقكم نرقى
فتكتم بهورشيما فما كان ذنبها واعدمتمُ حق الحياة بها الخلقا
وما اسطاع للأبطال كسر شكيمة رعاديد لولا تلكم الذرة الحمقى
بني وطني هذا السبيل الى العلا وهذا مجال السبق هيا احرزوا السبقا
علام تخاذلتم وفيم انشقاقكم أما نضنضت سود الخطوب لكم عرقا
تركتم مقاليد الأمور لدولة تريد بكم شراً وتنوي لكم سحقا
ونحتم على خيم وعشتم أذلة عبيداً أسارى تخدم الأعين الزرقا
وما هذه الدنيا لمن خار عزمه ولكن لمن بالعزم ذلل ما شقا

بين القبح والجمال

الروض أزهر والصباح منور والزهر يبسم والطبيعة تسحر
والطير تبعث للنفوس بشدوها طرباً فتهتز النفوس وتسكر
وعلى الضفاف من الجمال مفاتن وشيّ مطارفها الربيع المبكر
وسنا الربيع أعار دجلة منظراً رقت حواشيه فراق المنظر
والماء منساب وحولك جنّة الغيد في أرجائها تتبختر
جردنَ من ألحاظهن بواتراً فيهن للعشاق موت أحمر
ورفلن في حلل الملاحة والهوى ما بينهن له المقام الأكبر
ومرحن كالظبيات وسط خمائل والعيش ريان الجوانب أخضر
وكشفن عن سيقانهن وسرن في طرق الهوى سير الذي لا يحذر
ومررن بي فرأين جسماً ناحلاً من قبحه الغيد الأوانس تنفر
لم يبق منه الدهر غير حشاشة تضوى وقلب بالجوى يتسعر
وسخرن مني إذ رأين دمامتي وضحكن من قبحي الذي لا يُستر
وعرفن ما بي نحوهن فقلن لي انا عرفنا ما بقلبك تضمر
هيهات ما وصل الملاح بهين ممن له وجه كوجهك أغبر
فالقبح شين والقبيح مذمم والموت أجدر بالقبيح وأستر

مظهر أطيمش

ولدت في مدينة الشطرة أحد أقضية المنتفك سنة ١٩٠٧ م ودرست في مدارسها الابتدائية ثم ادخلت الى دار المعلمين الاولية ببغداد وتخرجت فيها فعينت معلما في مسقط رأسي (الشطرة سنة ١٩٢٦) وكنت أوانذاك مولعا بقراءة دواوين الشعراء وكان لي ابن عم اسمه الشيخ احمد اطيمش وهو شاعر ممتاز فما ان شام فيّ هذا الميل حتى وجهني الوجهة التى كنت ارغب السير فيها فتخرجت عليه في قرض الشعر وشاركه فى ذلك عمي الشيخ ابراهيم اطيمش .

وأهم المؤثرات التي أثرت ولا تزال تؤثر في حياتي والتي أصبحت الطابع الوحيد لشعري هو تأخر حياتنا الاجتماعية الى حد البداوة :

من يأتنا بجد الحياة كأنهـا وكأننـا في سـالف الادوار

وكذلك التناحر الطائفي فهو امقت شيء لنفسي .

اما المؤلفات التي الفتها : فهي : أمير المحدثين (بشار بن برد) ووحي السجون وابن عباد والفراهيدي و (ديوان شعري)[1] وكلها لم تطبع لأسباب اقتصادية محضة : وقد تأثرت بالشبيبي الكبير المرحوم الشيخ محمد جواد الشبيبي وتأثرت بشعر الجواهرى .

والادب العراقي اقرب الاداب العربية صلة بالمجتمع العربى الحاضر واشدها احساسا بحياتنا المضطربة الملتهبة المتحفزة التي يحياها العرب في أقطارهم وانه أعمق اتصالا بالمصادر الحقيقية الحية التي يصدر عنها كل فن حقيقي حي . هي النواحي الانسانية فى (مادة) الحياة الانسانية و (دافعها) المتحرك .

وليس لي هدف معين من نظم الشعر سوى بعث الشعور الهامد فى نفوس مجتمعنا للسير فى ركب المدنية الحاضرة لبناء مجد رصين وخلق قويم .

---

(١) طبع الشاعر ديوانه باسم (أصداء الحياة) سنة ١٩٦٦ .

وقد تطور الشعر العراقي فى اهدافه واوزانه اما فى اهدافه • فقد أصبح مرآة تعكس عليها آلام مجتمعه الحاضر وأوضاعه ويشرح له أسباب تلك الاوضاع والآلام ويصف له الدواء الذى يتخلص به مما يقاسيه من آلام واوجاع

والاغراض التى يجب ان يخدمها الشعر العراقى فى وضعها الحاضر ان يكون وسيلة من وسائل ايقاظ الهمم وبعث الشعور بالبعث والتطلع لحياة حرة كريمة تنقذنا مما نحن فيه من بؤس وشقاء وهو في ذلك يواكب الشعر العالمي الحديث فبعد ان كان يتغنى في مناجاة القمر ووصف الماء اذا ما هب النسيم عليه بالزرد اذا به يصف البؤس والشقاء ويردهما الى اسبابهما والسبل التى تؤدى الى القضاء عليهما وكل ما يتعلق بحياة شعبه الاجتماعية من اوصاب وعلل وتأخر وانحطاط وخضوع واستعباد • وهذا النوع اصدق انواع الشعر لانه يصدر عن احساس صادق وشعور متأثر بما ذكرت من الاسباب التى تصيب مجتمع الشاعر نفسه •

مختارات من شعر مظهر اطيمش :

هذه حالي

انني الدوحة ابان الربيع ضمنت للناس حلو الثمر
وهى لا تحظى من النفع سوى ما تهاوى من يد المستثمر
فحميماً للذي يأكلني وهو لا يشكر خير الاثر
يا لهذا السر من لغز جرى في كياني دون كل البشر

اتلظى منه في نار الالم

انني الغصن الذى داعبه وهج الشمس ودمع السحب
فتنفست وعمت جسدى قوة انفقتها في الدأب
ليس لي نفع ولا لي مأرب من جهودى غير كسب التعب
كلما ارنو الى الافق فلا التقي الا بسود الكرب

فكأني لسواها لم ارم

ان بيتا لم أزل أحيا به طائر البؤس عليه صدحا
عشعش الفقر على اعتابه فغدا من فيه يشكو البرحا
فاذا الريح تغشته فلم تبق منه غير احجار الرحى
واذا السحب استدرت ثديها عام في الماء كمن قد سبحا

وتراءى مثل آثار الاطم

ـ اننا نناضل ـ

في كل يوم للمآثم مشهد ببلادنا والآثم المستعبد
دفع الطغاة الصادعين بامره لكفاح قوم بالتحرر انشدوا
انا نناضل كي نعيد لشعبنا حرية فيها الجراح تضمد

انا نناضل في سبيل غذائنا ... ونضالنا من أجله لا يخمد
وطن جموح الكادحين عماده ... لا طغمة لعداته تتبودد
واذا تطلب ان نريق دماءنا ... لسعادة الاوطان لا نتردد
انا نكافح طغمة اثرت على ... حرمان شعب بالفناء يهدد
يا ما لئين حياتنا ودروبنا ... شوك القتاد • تبصروا وتأكدوا
والطالبين الى الحياة تأخرا ... لتموت آلاف وفرد يسعد
او ما علمتم من معالم سفرها ... ان الحياة تقدم وتجدد
واذا تأخر عن طلائع ركبها ... أحد ففي عجلاتها يتقدد

(شهداؤنا الاحرار)

نشرت في جريدة الوطن ونظمت بمناسبة أربعين يوم الوثبة والقيت في مسجد آل الجواهري في النجف

بدماء من صرعوا من الاحرار ... (يرجو العراق تبلج الاسحار)
سنحرر الاوطان من مستعمر ... والشعب من متعسف جبار
بشبابنا الغر الذين دماؤهم ... سالت لتكبح شهوة الامّار
والباسمات ثغورهم وكلومهم ... تنهل بالعلق المتاع الجاري
من كل مدّرع يسورة بأسه ... لا بالحديد وقاذفات النار
ان الشعوب اذا اريد مواتها ... لحياتها هاجت هياج ضواري
فاذا الدما بحر تساقط فوقه ... جثث تروم تحرر الاقطار
حجج كثيرات مضت لم يستفد ... منها سوى المستعمر الغدار
للسالبين من العراة جلودهم ... مستمرئين تعسف الجبار
هٰذي حياة المالئين دروبنا ... شوك القتاد ومدمي الاحجار
ذعروا من الانوار فازدلفو لنا ... بالفتك خوف تبلج الأنوار
يا سالبين من المواطن ما بها ... والسائرين بأهلها لدمار
هلا استقيتم من شريعة (أحمد) ... ومن المعين لآله الأطهار

أم زغتم عنها فكان مصيركم كمصير من رجموا بسبع جمار
تتذوقون القتل وهو جناية عظمى يحرمها كتاب الباري
فعن الجياد الجامعات ترجلوا ودعوا أعنتها الى الأبرار
فلقد سئمن من القرار ذواعناً ولداتها ما اذعنت لقرار
ووصمتموها بالفرار عن الوغى وهي التي لم تتسم بفرار
لكنها النفس الخبيثة فيكم تدعوكم لتلفق الأعذار

حلم النفس

فى رثاء من مزج دمه بدمي (صباح) المتوفى وهو طفل رضيع • توفي وهو بين يدى في ليلة ١٤-٥-١٩٤٢ •

حلم النفس ويا دنيا المنى ما الذي اغمض منك المقلتين
انت فجر انت روح وهوى لحياتي ، وسلو الاقربين
في فؤادى منك وجد وجوى ولهيب واكتئاب وانين
وارتدى جسمي ثوبا من سكون كالذى البسه الموت اليك
فعلت نفسي دنيا من شجون حين حامت وحشة الموت عليك

* * *

حين فاضت منك روح لم تزل تبلغ العام وأيام الفطام
شخصت عيناى يا دنيا الامل لك وانهلت بدمع مستهام
غمر اليأس فؤادى فاندهل منذ حانت ساعة الموت الزؤام
وبدا الجسم (صباحا) كالرغام حينما طاف بك الخطب الجليل
فوهى جسمك من وقع الحمام مؤذنا للاهل قد آن الرحيل

* * *

ما لاعطافك غرقى في السبات ثاكلات هادىء منها الرفيف
أين منهن رفيف الحركات أترى شلت عن الغصن الوريف
أم تراها طلقت هذي الحياة واستكانت لسكون ووقوف
أم تراها عصفت فيها الصروف فاستحالت من حياة لجماد
ومضت في عالم الدنيا المخيف لحياة ملؤها نفح الخلود

الطائفيـــة

بالطائفية لم نزل نتشـــدق ... وبلادنا بيـــد العـدى تتمزق
كره الهـداة المخلصون مذاقها ... ولها هـداة شعوبنا تتـــذوق
غمروا أفاويق البلاد وسمموا ... أفكارنا بلحونهـــا كي يرتقوا
وتزعموها كي يشـــار اليهـم ... ببنـان من هم بالجهالة اغرقوا
زعموا البـلاد رقيها وعلاءهـا ... بالطائفية ، بئس هـــذا المنطق
عميت بصائرهم فـــلم يتبينوا ... ان المصير بهـــا مصـــير مقلق
وجد الطغاة الطامعون بأرضنـــا ... طرقاً معبـدة بهـا كي يرتقوا

* * *

يا رافعـــين الى التعصب رايـــة ... سوداء رافعهـا الجهول الأخرق
أوما علمتـم ان في خفقانهـــا ... ما بيننـــا علم المذلـــة يخفق
دفعتكم الأيدي الخفية نحوهـا ... ليحل من دون الوفاق تفـرّق
فأثرتموهـا للمطـــامع صيحة ... بضلالها ســـفر الحقيقة ينطق
ذهبت ضحيتها النفوس وأنتـم ... بمصيرها الدامي أحق وأخلق
ما الطائفيـة يا حـداة ركابهـا ... الا ســـلاح للتدهور يمشـــق

أخا المجـد

أخا المجـد والعدل الذي رُزئت بـه ... بـــلاد بعطر المجـد آمالها تنـــدى
بلاد بهـا الحـرّ الكريم مشرد ... وعاملهـا المكدود تحسبه عبـــد
يســـير بأطمـــار عليـه تهلهلت ... فليست تقيـه لا هجيراً ولا بردا
من الظلم قـد بانت عليـه ملامح ... وقـد هد داء البؤس أوصاله هدا
اذا راح بالحق السليب مطالبـــا ... والحف في تحقيقه ، لقي الصدا
وزج بـه في السجن ، تلفح جسمه ... سياط بوجه العـدل مشهورة عمدا

كأن لم يكن أصل الحياة الى الورى ... وأشرفهم سعيا وأصدقهم وعدا
ولولاه لم تلق السعادة طغمة ... بنعمائه ازرت وأنكرت الحمدا
رحلت وفي الشعب الأبي تحكمت ... نفوس ترى طعم الاسار لها شهدا
ضمائرها بيعت لغاصب حقنا ... ومن نسجوا من عرينا لهم بردا
وحقك لم ترحل عن الوطن الذي ... تعيث به اطماع من فقدوا الرشدا
ومن هادنوا المستعمرين مخافة ... على منصب يسجي الهناء لهم وفدا
ولكنه الموت المشتّ اذا عدا ... على الخلق لم يعرف أريبا ولا وغدا

فلسطين الذبيحة

نظمت ابان زحف الجيوش العربية على تل أبيب لم تنشر

(فلسطين) الذبيحة حلّ ما لو ... أضعنا العمر لم يك المضاع
ولو انا صدقنا العزم يوما ... وسرنا مخلصين الى الدفاع
لما احترمت (لبلفور) وعود ... ولا منيت ربوعك بالصداع
تمخضت السياسة عن قرار ... به لم ترع حقاً أو تراعي
تسيرها كما شاءت نفوس ... لها خبث السرائر والطباع
تطارد من الى العلياء يصبو ... بتقريب الزعانف والكراع
وما أيدي المظالم وهي أيد ... مضرجة الأصابع والذراع
بأرهف من حسام الحق حدا ... واقتل في يد البطل الصناع
اذا ما فيه قد علقت نفوس ... وهامت منه في ألق الشعاع
فلم تخش المواضي مرهفات ... ولا الموت الزؤام لدى الصراع
فذودي عن حياض المجد قوما ... همُ أصل الشقاء بكل قاع
وقودي الجيش يحصدها جسوماً ... وينثرها معاً فوق التلاع
تردّى ما اقروه اعتسافا ... قراراً صيغ من أجل انتفاع
أأبناء (العروبة) أين منكم ... عزائم لا تميل الى اتضاع

فلسطين لكم ضئر وأم وامكم لها حق الرضاع
وقد أمست لعمر الحق لحماً غريضا بين أفواه جياع

* * *

اذا تشرعوا لم السمر اللواتي بها تبرى الرؤوس من الصداع
فما رجعت حقوق ضائعات لأهليها بلا علق متاع

العامل

لك الحب ما بين الضلوع دفين وما أنت الا لوعة وشجون
وفي القلب مما أنت فيه كآبة لها في الحنايا حسرة وأنين
يسومونك المثرون خسفاً وذلة وأنت جدير في الحياة قمين
تكد وتسعى كل آن ولم تعق مساعيك أوصاب عدت وشؤون
بكدحك نال الموسرون سعادة وأنت لآلام الشقاء رهين
وللبؤس والاملاق فيك ملامح تلوح لذي لب يعي وتبين
تعيث بك الأوصاب وهي قواتل فهن الضبا والنفس منك جفون

خضر الطـائي

ولد سنة ١٩٠٨ في جانب الكرخ في بغداد .

دخل المدارس الابتدائية وبعد ذلك درس الدراسة الخصوصية على الشيخ نجم الدين الواعظ والشيخ عبدالوهاب النائب وغيرهما ثم التحق بجامعة آل البيت بالامتحان وفي سنة ١٩٢٩ تخرج من جامعة آل البيت وتعين مدرسا فى البصرة في ثانوية الرحمانية ثم استقال منها بعد سنة وفى سنة ١٩٣٢ عين معلما في المدارس الابتدائية فى لواء الديلم (الرمادي حاليا) وفى سنة ١٩٤١ نقل الى المأمونية (في بغداد) ثم نقل الى البتاويين في سنة ١٩٤٣ ثم نقل الى الثانوية الشرقية حتى سنة ١٩٥٠ ثم نقل الى الملاك الابتدائي ثم نقل الى مدرسة الكرخ الابتدائية وفى ١-٧-١٩٦٦ احال نفسه الى التقاعد وهو الآن متقاعد .

الشعراء الذين تأثر بهم :

أبو تمام الطائي وأبو الطيب المتنبي وأبو عبادة البحتري وأحمد شوقي .

من كتب عنه :

عبدالله الجبوري في كتاب نقد وتعريف . مقالة في جريدة بغداد ١٩٦٠

وعباس العزاوى فى كتابه عشائر العراق (ذكره عرضاً حول كلامه عن عشيرة طي) .

اقيمت له حفلة تكريمية لفوزه بالجائزة الاولى عن أبي تمام سنة ١٩٤٣ ملبياً دعوة نادي الجزيرة في الموصل القى فيها شعراء كثيرون كالاستاذ كمال نصرة والاستاذ عبدالرحمن البناء والاستاذ محمد هادي الدفتر والاستاذ عبدالرزاق الزهاوي والاستاذ عباس العبدلي والاستاذ محمود المعروف . وكلمة للاستاذ عبدالمحسن القصاب وغيرهم وتخللها مقام للاستاذ مطرب العراق محمد القبانجي[1] .

---

(١) جمعت المقالات والقصائد ونشرها سنة ١٩٦٨ المطرب الكبير محمد القبانجي بعنوان (شعر وتغريد) .

مؤلفاته وبحوثه المطبوعة :

١ ـ مسرحية شعرية بعنوان « قيس لبنى » طبعت فى بغداد ١٩٣٤ ٠

٢ ـ ديوان العرجي ـ تحقيق وشرح ـ طبع ببغداد عام ١٩٥٦ ٠

٣ ـ مسرحية شعرية باسم « أهل الكهف والرقيم » طبعت ببغداد سنة١٩٦١

٤ ـ ابو تمام الطائي ينقد الدكتورين طه وعمر فروخ طبع ببغداد ١٩٦٦ من قبل وزارة الارشاد ٠

خضر الطائي

---

(١) شاركه في التحقيق والشرح الاستاذ رشيد العبيدى ٠

نوح الحمائم

في رثاء الشهداء الذين اعدموا بعد فشل حركة العراق على الانكليز سنة ١٩٤١ وهي حركة السيد رشيد عالي الكيلاني .

أقيمت عليكم في الصدور الكواتم ... مآتم لا تنفك إثر مآتم !
تجلد فيها القلب خشية شامت ... بلوعته في الحزن أو خوف ناقم
فان يمنعونا في الأسى صوت منبر ... فلن يمنعوا سيل الدموع السواجم
وكيف عزاء القلب وهو مكابد ... مصاباً زماه بالقروح الكوالم ؟
اذا اشتد حر الوجد في جنباته ... شفاه بدمع يطفيء الوجد ساجم
فمن حزن نبدي محاجر بائح ... ومن حذر نبدي تجلد كاتم
شرقنا بمنهل الدموع لنكبة ... تنوح بها الأيام نوح الحمائم
تجرأ فيها الخائنون فانفذوا ... سهامهم في المخلصين الاكارم
صلاح ومحمود وفهمي ويونس ... شباب تسامى للعلا والمكارم
وما نقموا منهم سوى ان دينهم ... دعاهم الى حرب العدو المهاجم
أيرجون منا أن ننام على القذى ؟ ... وأن نتغاضى دون رغم المراغم ؟
عفاء على الدنيا اذا لم نسدبها ... وأيامنا مشهورة في الملاحم !

* * *

ألا يابغاة الشر ما ضر لو مشت ... سياستكم في غير طرق المآثم ؟
قتلتم حماة الدين والعرض والحمى ... وقيدتم أنصارهم بالأداهم
فتحتم بهاتيك (المشانق) فتنة ... تعود عليكم بالخطوب الجسائم
وقد خيروا بالذل أن يتقوا الردى ... فلم يرتضوا إلا سبيل الضراغم
اذا شيد الأحرار بالدم مجدهم ... فذلك مجد خالد في العوالم

* * *

أشر شعوب الارض في الارض خسة ... لقد آن أن تلقوا جزاء الجرائم[1]
ظننتم بأنا بعد نقض عهودكم ... سلام ، وإنا أمة لم تسالم
سيذكركم تاريخكم وهو مطرق ... ويذكرنا في الفاتحين الأعاظم
ولابد من يوم أغر محجل ... تلاقون فيه ثائراً غير راحم
ترون له في الروع غضبة حاقد ... وبطشة موتور وضربة ناقم
تعيثون في الارض الفساد سفاهة ... وها انتم بؤتم بشر الخواتم

للتأريخ

أقيمت لي حفلة تكريمية مساء ٢٥ تموز ١٩٤٣ بمناسبة فوزي في مباراة أدبية حول الشاعر العربي الخالد أبي تمام الطائي دعا اليها أدباء نادي الجزيرة بالموصل ، وقد اقيمت الحفلة في نادي التجدد ببغداد[2] .

أأرفع رأسي ؟ أم أطأطيء للثنا ؟ ... فقد نلت من إحسانكم غاية المنى
وطوقتم جيدي بأكرم منّة ... رأيت بها كيف المكارم تقتنى !
وأعجبني أني لقيت عناية ... أجل من القدر الذي نلته أنا
سيذهب ذكري في البلاد بذكرها ... أكنت مسيئاً فيه أم كنت محسنا ؟!
لئن ظللتني من سناها برفعة ... لقد أظهرت لي منكم رفعة السنا
وأجدر بالتكريم في حفلاته ... كرام بهم فضل الأكارم أعلنا
وهيهات ، لا أنسى أيادي فضلكم ... وان طالت الأيام أو بعدت بنا

★ ★ ★

ألايا (عكاظاً) قمت في مهرجانه ... أشاهد كيف الود يجمع شملنا
أساجل فيه عبقرية أهله ... وان كنت في حلباته بادى الوني
لئن سكنوا في المجد موطن سؤدد ... لقد أصبحوا للشكر بالفضل موطنا

---

(١) شر شعوب الارض : الانكليز .

(٢) القصيدة كاملة في (شعر وتغريد) .

رأيت سنى العرفان في قسماتهم ... وما أجمل العرفان في ذلك السنى؟!
ورثنا الاخاء الحر من عربية ... تقوم مقام الوالدين لقربنا
فإن بعدت أنسابنا عن اصولها ... فأحسابنا العليا تقرب بعدنا
أو افترقت آباؤنا يوم ننتمي ... فادابنا الكبرى تؤلف بيننا
وما ادب الاقوام الا رسالة ... جدير بها أن تظهر الحق بينا
فان هن فيها عز ان تدرك العلا ... وان عز فيها أصبح الفوز ممكنا
وقد علم التاريخ أن بياننا ... خليق بان يحذو به الناس حذونا
زكا بكتاب الله جل جلاله ... وبورك بالوحي المبين فهيمنا
ووجه آملا ، وشد عزائماً ... وثقف أفكاراً ، وقوم ألسنا
وما الشعر الا لمحة من شعاعه ... اذا كرّ في طيف القرائح وانثنى
على ربوات الخلد رفت زهوره ... وفي صفحات العبقرية دونا
يطوف به سحر الربيع على الربا ... يكونها من قبل أن تتكونا

★ ★ ★

ويوم اعدنا فيه أيام (مربد) ... مزينة جيد الزمان بحلينا
كسته القوافي من (جرير) شوارداً ... تسير ، ومن قبر (الفرزدق) معدنا
مشى في ذراه الشعر أبلج واضحا ... وغنت قوافيه فأحسنت الغنا
وعاد (أبو تمام) يختال عطفه ... وتقطع ذكراه عصوراً وأزمنا
ويرسل من صوب العقول سحائباً ... غرائب لاقت روضها الخصب عندنا
فكان لدينا حاضراً غير غائب ... وأرجعه روح الخلود من الفنا
(حبيب) أحبته الليالي فخلدت ... على صفحات المجد ذكراه بالثنا[1]

★ ★ ★

هو الشاعر الفحل الذي ليس قبله ... ولا بعده من شاعر يملأ الدنا
هو المثل الأعلى لمن جاء بعده ... وقدوتهم في كل ما شاد او بنى
أدار الى حب الخلود نسيبه ... فأرهف آذاناً ، وفتح أعينا
وولى كريمات المدائح أهلها ... فأنطق إعجاباً وأخرس ألسنا

---

(١) حبيب : اسم ابى تمام حبيب بن أوس الطائي .

وان حشنت هوج الخطوب بوجهه ... فهيهات يرضى أن يذل ويذعنا
وان سل في الآداب حد يراعه ... اذل له حد الصوارم والقنا
صليل المواضي البيض دون صريره ... وليس العوالي السمر منه بأمكنا
تفيا (ديك الجن) افناء ظله ... وقوم غصن (البحتري) ولينا[1]
وراض (الفتى الكندي) فاخضر عوده ... وادب (رهن المحبسين) فاحسنا[2]
بنى هيكلا للشعر من حكم النهى ... وكل حكيم حام في ذلك البنا
وطوق جيد (العرب) منه بجوهر ... بروعته جيد (العراق) تزينا
هو الحق ما أبديته لا لانني ... امت اليه بالقرابة بيننا
وما أبعد الأيام بيني وبينه !؟ ... وان كان هذا النور من ذلك السنى!
أقامت لنا (أم الربيعين) منبراً ... يكرم (للطائي) عصراً وموطنا[4]
دعتنا له (نادي الجزيرة) دعوة ... حملت لها الآمال في النفس والمنى
فسابقت فيه النابغين ففتهم ... بحد يراع دونه شرع القنا
مآثر في (نادي الجزيرة) حلقت ... فقام لها (نادي التجدد) معلنا
فحي شباب (الناديين) فانني ... أراه بآداب (الأعاريب) مؤمنا
بأيام عن آدابه النشء معرض ... الى أدب لم يحو آمال قومنا
دع الشجو واهتف أيها الشعر بالهوى ... وغرد بما توحي الصبابة من منى
لقد غمرت روض البيان طيوفها ... ومن قبل كان الحب يغمر روضنا
وسل معشر العشاق عن صبواتنا ... فأهل الهوى يدرون لا شك ما بنا
اذا ما صبونا للعذارى فلا تني ... وليس محبا في الصبابة من ونى
نجيل كما تهوى القلوب عيوننا ... الى الظبيات اللاعبات برشدنا
نكني عن الأحباب حيناً (بزينب) ... و(ليلى) وأحياناً (بمادي) و(أفلنا)

---

(٢) ديك الجن • عبدالسلام بن رغبان شاعر حمص •

(٣) الكندي : أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبي رهين المحبسين أو رهن المحبسين : ابو العلاء المعرى ، والمحبسين : العمى ، والمكوث فى البيت •

(٤) أم الربيعين : مدينة الموصل والطائي هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي •

أرى منبر الآداب والفن يزدهي ... بكل أديب بالصفاء تزينا
رأيت بهم أوفى الاخلاء صحبة ... ومن خيرة القوم الاكرم معدنا
وهيهات لا تذوى زهور رياضنا ... وهيهات ، لم تقصم عرا الود بيننا
واني وإياهم لعمري لم نزل ... مدى العمر نحيا في مودة بعضنا
هو الود رحب لا يضيق فناؤه ... ترى فيه ضيفاً ، أو ترى فيه ضيفنا
ألا أيها الحفل الكريم تحية ... نزف لكم فيها جزالة شكرنا
تملكتم قلبي ، وان فلوبنا ... ليملكها من كان حراً ومحسنا
وجوهكم ألقت على الحفل بهجة ... ستبقى بها الأيام رافعة السنا
وذلك قدر للأديب وحرمة ... يسجلها التاريخ بالحمد والثنا
ويبقى لها طيب من الذكر خالد ... يضوع له طيب من الشكر بعدنا

فلسطين والحلم المتخاذل

نظمت على أثر انتهاء حرب فلسطين الاولى وانخذال العرب في ١٩٤٨ في حفلة ذكرى ليلة القدر .

لنا كل يوم لفتة للاوائل ... ورنة اعجاب بغر الشمائل
وما عامنا الماضي على هفواته ... وأحداثه الرعناء إلا كقابل
غفلنا عن الآمال غفلة سادر ... وهل تبلغ الآمال همة غافل ؟
نطيل بذكر العبقرية بيننا ... ولم نحظ منها لادكار بطائل
أيكفي بان نبقى ـ وان بقي الاسى ـ ... أواخرنا مزهوة بالأوائل ؟
هو الفخر أن تستخلص النصر عنوة ... عزائم حق من عصابة باطل
ونشحذ للآمال صادىء همة ... كما تشحذ الصمصام كف الصياقل
فقد عبثت بالغي فينا ميولنا ... الى كل ركن عن هوى الله مائل
صرفنا عن النهج القويم ركابنا ... فسارت بنا من لهونا في مجاهل
وقد نزلت فينا نوازل جمة ... وهتك حمانا شر تلك النوازل

وعدنا من الخذلان في عقر دارنا ... نجامل بالاحسان من لم يجامل
جنحنا لسلم ندعيها تحلماً ... فيا للنهى من حلمنا المتخاذل !؟
نسينا لواء النصر فوق رؤوسنا ... رفيقاً ، وألوينا صدور الحجافل
اذا لم يقم لله في القلب منبر ... فماذا عسى يجديه صوت المحافل ؟!

بيان الخواطر

انشدتها في حفلة تكريم الزعيم الهندي الاسلامي (مولاي شوكة علي) في جمعية الشبان المسلمين بالبصرة وقد ترجمت الى اللغة الاوردية ونشرتها احدى صحف الهند المسلمة سنة مجيئه الى العراق (١٩٣٠) :

ألا فليعش من سار للحق مظهراً ... عزائم تحلو عندهن المرائر
يخاطر للآمال بالنفس جهده ... وهل يبلغ الامال إلا المخاطر
ومن طلب الامر البعيد منالـه ... بصبر جميل فهو ـ لا شك ـ ظافر
ينال بحسن الصبر ما لا تنالـه ... وتدركه البيض الحداد البواتر
كفى المرء عجزاً جبنه بعد علمه ... بان الردى ناس على الناس دائر
هل العيش حتى يعمر المجد شيق؟ ... أم المجد ما لم يبنه العزم عامر ؟
ولولا اختلاف في الجهود لما ارتقى ... قوي ، ولم ينزل الى الذل خائر
فتى أخلصت بالصدق منه بواطن ... وقامت له بالصالحات ظواهر
دعا أمم الاسلام دعوة مسلم ... وناشدهم بالله أن يتآزروا
وضحى لتوحيد القلوب براحة ... وقد يرخص الغالي لتغلو البوائر
وللنفس آثار تخالف طبعها ... وتنكرها لولا الجدود العوائر
فيا أمة الدين الحنيف انفضي الكرى ... فمالك ـ بعد اليوم ـ في الأمر عاذر
أعيذك من أن تجعلي الخلف ديدناً ... وماذا عسى يجرنك هذا التدابر ؟
لقد زجك (المستعمر) النذل في الأسى ... وذلك ما تأباه منك المفاخر

أ (شوكة) يا بن الأكرمين ، وانما يكون كريماً من نمته الأكابر
أتيت (العراق) الخالد الذكر طالباً مشاهدة الأطلال وهي دوائر
ورحت الى أجداث أهليه زائراً وليس غريبا ان تزار المقابر
طلبت الى تلك المناظر عبرة ولابد ان تشجيك تلك المناظر
تنقل بارجاء (العراق) تجدبها مشاهد عز كلهن مآثر
مآثر قوم ينفح الدهر طيبهم وقد درمت منهم وطابت عناصر
وللدين والدنيا عليهم روائع وللبر والتقوى عليهم شعائر
فلما انقضت تلك الحياة وأهلها عفت هذه الدنيا ، وتلك المفاخر
وجر عليها الدهر ذيل خطوبه فلم يبق منها ما عليه نحاذر

★ ★ ★

يقولون في الاسلام : فرق أهله لسان واوطان له وشعائر
وما ذاك إلا ظن من ساء ظنه ومبلغ علم خطأته المصادر
وان ساء فعل البعض من زعمائنا فذلك أمر ـ في الحقيقة ـ نادر
وقد ينكر الانسان شيئاً ولم تكن لتصرفه عنه الطباع الزواجر

ربيع الجهاد

يا (ربيع) الجهاد حدث عن الايمان وابعث فينا العزائم نارا
يا (ربيع) الكفاح خلد امانينا وكلل هام البطولات غارا
يا (ربيع) الاسلام حي الميامين وحي البواسل الثوارا
قم على مفرق الجديدين ، واشهد امة العرب كيف تحمي الديارا؟
وانظر البغي كيف جار عليها ؟ وانظر الحق معجبا كيف ثارا ؟
وحماة مشت لانقاذ أرض حكم الاجنبي فيها وجارا ؟
ان يكن حيل عن مدانا فانا سنعيد الأوار فيها انتشارا
نحن لابد ان نؤجج في الكون لهيباً سيملأ الكون نارا ؟

ليست (الذرة) التي اكبروهـا تسلب الحر عزمـه الجبارا
هي والسيف في القتال سـواء آلة الموت تتبـع الاقـدارا
ان اصابت لم تمح الا حيـاة ربحها في الهوان كان خسـارا
أيهـا الحافلون بالشرف الاعظم ، والناشدون فيـه الفخارا
ما تفيد الذكرى اذا لم تفـدكم عبرا في حيـاتكم وادكارا ؟
لا رعى الله أنفسـاً حائرات ليس تأبى انوفهن الصـغارا
ياليوثا لها (فلسطين) غاب لا تبالوا الاسواء والاكدارا
اججوها على (الصهايين) نارا يأكل الاهل حرهـا والديارا
امطروا الموت فوق (تل ابيب) سابقا فى فنائها الاعمـارا
لاتخافوا من(مجلس الامن)وعدا او وعيدا ، ولا تبـالوا ضرارا
(مجلس) قام للخداع وللكذب ويُرخي على الجنـاة ستارا
أي يوم أدان (صهيون) في اجرامه دون أن يقيـل العثـارا
ان للعرب ذمـة خفرتهـا ذمم تجعل الخداع شعارا
صفعت هامهم يد صـافحتهم قطع الله كفهـا الغدارا
وتناست وعودهـا يوم كانت لا ترى غيرهم لهـا انصارا

حافظ جميـل

١ ـ مجمل تاريخ حيـاتي : تجدون تفاصيلها في الجزء الأول من كتـاب (شعراء العراق المعاصرون) للاستاذ غازي الكنين الصادر عام ١٩٥٥ والمطبوع في بغداد ، وأوجز أدناه خلاصتها :

أ ـ ولدت في بغداد عام ١٩٠٨ وأتممت فيها الدراستين الابتدائية والثانوية والتحقت عام ١٩٢٥ بالجامعة الامريكية ببيروت وتخرجت فيها عام ١٩٢٩ حائزاً على درجة بكلوريوس في العلوم .

ب ـ اشتغلت بعد تخرجي من الجامعة مدرساً لآداب اللغة العربية في المدرسة الثانوية المركزية في بغداد وفي دار المعلمين الابتدائيـة وفي ثانوية البصرة حتى أوائل عام ١٩٣٢ حيث استقلت من مهنة التدريس .

جـ ـ عينت موظفاً في وزارة المالية في أواسط عام ١٩٣٢ حتى أواسط عام ١٩٤٠ حيث نقلت خدماتي الى وزارة المواصلات والأشغال .

د ـ تقلدت عدة وظائف في وزارة المواصلات والأشغال كان آخرها وظيفة مفتش عام للبريد والبرق والتلفون .

هـ ـ أحلت نفسي على التقاعد بسبب ظروفي الصحية في أواسط عام ١٩٦٣ .

٢ ـ الشعراء الذين تأثرت بهم هم أبو نواس وابن الرومي وشوقي .

٣ ـ الذين كتبوا عني كثيرون أهمهم :

أ ـ الاستاذ منير القاضي في ديواني (نبض الوجدان) الصادر عام ١٩٥٧ والمطبوع في بغداد .

ب ـ الاستاذ منير القاضي في ديواني (اللهب المقفى) الصادر عـام ١٩٦٦ والمطبوع في بغداد .

جـ ـ الدكتور بدوي طبانة في ديواني (اللهب المقفى) الصادر عام ١٩٦٦ والمطبوع في بغداد .

د ـ الاستاذ أدهم آل جندي في الجزء الثاني من كتابه (أعلام الأدب والفن) الصادر عام ١٩٥٨ والمطبوع في دمشق .

هـ ـ الاستاذ علي الخاقاني في الجزء الثاني من كتابه (شعراء بغداد) الصادر عام ١٩٦٢ والمطبوع في بغداد .

و ـ الاستاذ غازي الكنين في الجزء الأول من كتابه (شعراء العراق المعاصرون) الصادر عام ١٩٥٥ والمطبوع في بغداد .

ز ـ عشرات من الكتاب والأدباء والصحفيين في مختلف الصحف والمجلات سواء في داخل العراق أو خارجه .

٤ ـ كتبت بحوثاً مختلفة ومتعددة في الأدب والاجتماع في مختلف الصحف والمجلات سواء داخل العراق أو خارجه .

أما مؤلفاتي فهي :

أ ـ (الجميليات) وهو ديوان شعر صغير نشرته عام ١٩٢٣ يوم كنت تلميذاً في المدرسة الثانوية ببغداد وقد طبع ببغداد .

ب ـ (نبض الوجدان) وهو ديوان شعر نشرته عام ١٩٥٧ وهو مطبوع في بغداد .

جـ ـ (اللهب المقفى) وهو ديوان شعر نشرته وزارة الثقافة والارشاد عام ١٩٦٦ وهو مطبوع في بغداد .

د ـ (عرفت ثلاثة آلاف مجنون) وهو كتاب ترجمته عن الانكيزية بمعونة الدكتور فائق شاكر وقد صدر عام ١٩٤٢ وهو مطبوع في بغداد .

لبنـــان

نظمت سنة ١٩٦٢ وأسباب نظمها واضح

ذر الدمع الملح يزيد وكفـاً ... فما لك غير لبنـان وتشفى
حديث الحب يا لبنـان مر ... لمن نضبت صبابته فجفا
وهل يحيى الحديث سوى ادكار ... لأيام تزيد الجرح نزفا
خلوت أعد من صفحات عمري ... سني لذاتهـا حرفاً فحرفا
فلم أذكر من الخمسين منهـا ... سوى خمس تقضت فيك طيفا
ولو كتبت بأرضك لي حيـاة ... رضيت بنصفها وتركت نصفا
فما دنياي بعـدك لي بعمر ... ولو عمرت بعد الألف ألفا
تنسك في حنيف هواك قلبي ... فعاف لذائذ الدنيـا وعفا
أراني حيث سرت أرى ضباباً ... سدلت بـه على عيني سجفا
وأحيا منـك في وطني غريباً ... كأني قد نزلت عليـه ضيفا
وهل أبقيت لي في الأرض داراً ... أحن لهـا وفي الخـلان الفا
كفى بي أن يعود الود كرهاً ... وتصبح ندوة الأحبـاب منفى
ذكرتك والشدائد فوق طوقي ... فمـا استخذيت للأيام ضعفا
ولا نددت بالأسـقام تترى ... وقد أبقين لي لاراك طرفا
ولو قدرن لي اطفـاء عيني ... لظل هواك نوراً ليس يطفى
حمـاني عنـك في الادواء داء ... أحاول حسـمه فيزيد ضعفا
ونازعني هواك فكان أقسى ... علي من الضنى وأشـد عنفا
خبرت الدهر ايعـاداً ووعداً ... وطبع الدهر انجازاً وخلفـا
فلم أر كاحتمـال الوعد رزءً ... لموعود ولا كالمطـل حتفـا
تطاول في نواك فهاج وجداً ... وماطل في لقـاك فزاد خسفا
وطـال توجعي لك واحتوتني ... مصـائب لا أطيق لهن وصفا

كأني والمنية نصب عيني ... اجاري الدهر أخلاقاً وعرفا
فأخلع من ضروب الحزن لوناً ... لألبس من شتات الداء صنفا
وأذعن للخطوب وقد توالت ... لعل وراءها فرجاً ولطفا

صحو المشيب

نظمت سنة ١٩٦٣ وأسباب نظمها واضح

لا تبك من ألم المصاب ... فلكل مقدور كتاب
والكل يوم وعده ... لك في مجيء أو ذهاب
دنياك هذي كلها ... وطر وأحلام رغاب
ما اوصدت باباً ولم ... تفتح أمامك ألف باب
فارفق بقلبك أن يظل ... حليف همّ واكتئاب
ما العمر شهد في أوائله ... وفي اخراه صاب
هو بالفؤاد اذا صبا ... لا بالمشيب ولا الشباب
كم نفحة مسكية ... لك في العتيق من الشراب
وقديم ود كلما ... طال الزمان عليه طاب
ما طائر غنّى هواه ... على الأفانين الرطاب
بارق منه على الربى ... يترنم العجب العجاب
ماذا يعوقك ان جريت ... وراء حبك من صعاب
وكشفت عن نزوات قلبك ... لا قناع ولا حجاب
وهتفت بالغيد الملاح ... وان عزفن عن الجواب
وأبيت ان تعصى لهن ... مشيئة فيقال تاب
وصممت اذنك لا تطيق ... سماع لوم أو عتاب
وبدوت غضّاً في الفؤاد ... ولو هشيماً في الاهاب
أتظن قلب سواك من ... علق وقلبيك من تراب

من ذا يلومك ان بليت وظل قلبك في وثاب
لم تخل مهما عتّقت في الدن خمر من حباب
أتعاف دنياك الحبيبة وهي ما برحت كعاب
وتميل عنها لا تزيد سوى اعتزال واغتراب
وتبيت اظمأ ما تكون الى مراشفها العذاب
وتريق دمعاً كالغمام على فؤاد كالليباب
وتروح لا أجراً كسبت على شقاك ولا ثواب
الا مزيد تعاسة وندامة يوم الحساب
ماذا تهاب وكان عهدك في الصبا ان لا تهاب
أتهاب ان علق الهوى بك ان يصيبك ما أصاب
ولمن تعيش وأنت من غصص الهوى خالي الوطاب
ولِمَ الحياة بلا سهاد أو سيقام أو عذاب
هل مات قلبك في حشاك فلا خفوق ولا اضطراب
وارتدّ كالحجر الأصمّ فلا يذيب ولا يذاب
ودّع اذاً دنياك لا غرض لديك ولا طلاب
يكفيك انك قد مررت بأنسها مرّ السحاب

بغداد

القيت في مهرجان بغداد والكندي المقام في بغداد في أواخر عام ١٩٦٢ ٠

كفى سؤدداً ان يستهل بك العهد وحسبك يا بغداد ما رسم العهد
تباركت يا (بغداد) أمناً لآمن وكيداً على من جال في قلبه الكيد
خلعت على (المنصور) ظلك واستوى على جانبيك الملك يعلو ويمتد
ولألأت في تاج (الرشيد) جمانة تظللها الرايات والفتح والجند

وعززت (بالمأمون) عرشك وانتهت اليك معاريج الحضارة والمجد
مفاخر لم تبلغ علاهـا مفاخـر وسلطان عز ما لأطرافه حد
تسامت فأعيـا الطامحين منالها وهل يرتقى الا بأسبابه الطود
ومن لك في الأعقاب الا خلائف رعاديد ان همّوا مهازيل ان جدوا
خلائف تزري بالملوك جلالة وليس لها في الملك حل ولا عقد
زعانف لولا التاج فوق رؤوسهم لما ذكروا بين الهوام ولا عدّوا

★ ★ ★

تباركت يا (بغداد) للعز موئلاً ومربض صيد كل أيامهم ذود
خبرت من الأيام شتى وجوهها فما غيرتك البيض منها ولا الربد
وقارعت من هوج السنين أشدها عتوّاً فلم يخذلك من همة عضد
فلله من بأس يزيد على المدى ثباتاً ويقوى في الخطوب ويشتد
فللت من العهد (البويهي) كيده بصارم بطش لا يفل له حد
وكافحت من سلطان (سلجوق) شرّ ما تعوذ من أمثاله الصابر الجلد
وهز (هلاكو) صرح عزك عالياً فأبصرت عالي صرحه كيف ينهدّ
وراع غزاة (الترك) غيلك حقبة وما لبثوا عند الصراع ان ارتدّوا
فيا لك من شماء عز تعاقبت عليها الليالي وهي شامخة بعد
تظلّين والدنيا حديث وأهلها حديثة عهد كلما قدم العهد

★ ★ ★

تباركت يا (بغداد) للشعر أيكة كأني بها حتى أفانينها تشدو
على كل فرع رقصة لمهلهل وفي كل غصن من تهاليله ميد
جلا في مجانيها (ابن برد) عرائساً من الشعر يكسوهن من سندس برد
حديقة شعر ظللت كل فرقد وطاف على ندمانها الخمر والشهد
وندوة آداب حوت كل باقة من الزهر لا فسق هناك ولا زهد

★ ★ ★

لغيرك يا (بغداد) لم يهف جانحي ... ولا شاقني في غير ظلك ان أشدو
ولا طاب لي في غير (دجلة) مرتع ... ولا لذّ لي في غير شاطئها الورد
اذا حلّ بي ضيم فعفتك مكرهاً ... رجعت وادهى الضيم ما ضامني البعد
وكيف اصطباري عن حنان ربيبة ... سريراي في أحضانها القبر والمهد
أجوب من الأقطار أندى بقاعها ... وشخصك لي ظل وحبك لي رأد
فما شغلتني عن نخيلك أيكة ... ولا رفّ لي عن مثل أكمامها الورد
فيا ليتني جاور الخلد مسكناً ... وما همه الا الى الوطن العود
وأي هوى أبقى على العهد من هوى ... تنادم فيه أرض آبائها الولد
لك الخلد يا (بغداد) ظلاً وساكناً ... ولا جال الا في مرابعك الخلد

شاعر

نظمت سنة ١٩٤٩ وأسباب نظمها واضح

تعس وأنت الدهر تحسده ... أتظن غير الموت يسعده
تعس وما يرثى له أحد ... ولكل مخلوق توجده
تعس يرتل آي شقوته ... والدمع أفصح ما يجوده
يطوي جديد نهاره قلقاً ... متوجساً حزناً يجدده
ويلوذ حين تطول ليلته ... بالراح تعيبه فترقده
ويظل يرقب يومه فزعاً ... من أن يكون كأمسه غده
ويعود ينسج من خواطره ... أملاً على الأوهام يعقده
ويعيش لغزاً ليس يفهمه ... أأقول حتى الله موجده
في بيئة فسد الجميع بها ... لم يبق شيء بعد تفسده
ان سار خلف هواه أنبّه ... وجدانه ونهاه محتده
أورام نزحاً رده وطن ... فيه شبيبته ومولده
وطن تغلغل في عقيدته ... يدري به صنماً ويعبده

ولرب مزهو بسطوته أزهى عليك بما سطت يده
اتباعه أدهى مؤامرة اذ خانه رأي يمهده
تحصي على الموفور نعمته وعلى المقتّر ما يجمده
هيهات يسلم من تطارده في رزقه أو من تهدده
ان فاتها بيت تبعثره لم يعدها جيب تمسده
يا مالك الدنيا وسيدها أأباح أكل العبد سيده
وامام علم جهبذ فطن عشاقه كثر وحسّده
لقب الأمامة سيف حجته وأخو الضلالة من يفنده
يغشى جميع الناس مجلسه شوقاً بلا يوم يحدده
ان رمت علماً فهو (مجمعه) أو رمت فناً فهو (معهده)
بهر الفحول بعبقريته واراك كيف يكون ابجده
يا عالم الدنيا ومفردها لا عاش علم أنت مفرده

محمد بسيم الذويب

ولدت سنة ١٩٠٨ :

١ ـ درست الفقه والنحو واللغة على يد الوالد وهو من علماء بغداد السيد محمد كامل افندى الذويب .. ثم الدراسة الابتدائية فى البارودية كنت اقضى كل صفين بسنة دراسية واحدة واكون أول الناجحين فى الدراسة الثانوية .

وكانت الثانوية الوحيدة وهي في محلها الحالي (المركزية) كانت الدراسة أربع سنوات فقط مديرها نظيف الشاوي الذي أصبح بعدئذ برتبة لواء ووزيراً للدفاع . تتلمذت فى الثانوية على الاستاذين طه الراوي ومنير القاضى .. ثم الكلية العسكرية تخرجت فيها عام ١٩٢٧ وكان الاستاذ منير القاضى يدرسنا العربية أيضا وقدم لي مقدمة عن (الثمرة الاولى) .

٢ ـ اول من تأثرت بهم من الشعراء الرصافى حين اهدى الي ديوانه بمناسبة نجاحي فى الدراسة الابتدائية واستاذي فى الابتدائية ناجي القشطيني .

ثم تأثرت بشعراء المهجر خاصة الياس فرحات الذي كتبت عنه دراسة في كتابي (الثمرات) . ومنهم ميخائيل نعيمة . ونسيب عريضة .. وجبران . . وغيرهم .

٣ ـ فى الحقيقة لا ادرى من كتب عني بصورة مضبوطة واذكر اني كتبت الى صديق بأني بعد ان اموت ستؤلف عني الكتب وسينبرى كل من تعوزه الشهرة لينالها على حسابي .. اما الآن فأشعر بأني مغبون كل الغبن في حياتي الادبية كما غبنت في حياتي العسكرية والسياسية ..

اما الذي اطلعت عليه فقد ذكرني غازي عبدالحميد الكنين في الجزء الثاني من كتابه شعراء العراق المعاصرون .. واظنه طبع حوالي عام ١٩٥٦ او ١٩٥٧

وذكرني علي الخاقاني فى الجزء الاخير من كتابه الواسع (شعراء بغداد) المعد للطبع • واظن ذكرني الاخ هلال ناجي في احد كتبه ••

وذكرني الاخ الفاضل يوسف عزالدين بكلمة عابرة فى كتابه الذي اصدره باللغةالانكليزية[1] •• وذكرني استاذي منير القاضى فى مقدمته لكتابي آثام• والدكتور عبدالرزاق محي الدين في مقدمته عن (صدى السنين) ••

وكتب عني في مجلة (الحديث الحلبية) التي كان يصدرها سامي الكيالي في العدد ٤ عام ١٩٤٠ وكتب عني في مجلة الابحاث التي تصدرها الجامعة الامريكية ببيروت وكتب عني فى جريدة المستقبل عدد ١١٨ تاريخ ٧-٤-٩٦١ وكتب فى جريدة الزمان عام ١٩٥٨ •

وفي مجلة الآداب اللبنانية نقداً ظالماً لطالب في كلية التربية لا أذكر اسمه وكتب في مجلة الكاتب المصري ولا اذكر العدد والتاريخ •

مؤلفـــاته :

١ ـ الثمرة الاولى ـ مطبعة دار السلام سنة ١٩٢٦ •
٢ ـ الثمرات ـ مطبعة دار الطباعة الحديثة عام ١٩٢٨ •
٣ ـ آثار ـ مطبعة العاني ١٩٥٧ •
٤ ـ انعتاق ـ مطبعة شركة التجارة والطباعة عام ١٩٥٨ •
٥ ـ مختارات بسيم الذويب ـ كذا ١٩٦٠ •
٦ ـ صدى السنين (شعر) مطبعة الايمان ١٩٦١ •
٧ ـ امرأة سيئة السمعة ـ مطبعة الزمان سنة ١٩٦٧ •

والاعلان ١٩٦٧ •

واضيف ما لم يرد في اسئلتكم ما يلي :ـ

١ ـ نظم الشعر فى السادسة عشرة من العمر •

---

(١) الكتاب هو الشعر العراقي الاجتماعي وجاء ذكره في كتابي (في الادب العربي الحديث) في الصفحات ٢٤ و ٢٣١ و ٢٥٩ و ٢٦٤ و ٢٧٥ و ٢٨٦ •

٢ ـ كتب اول مسرحية له حوالي سنة ٩٢٥ ومثلها على مسرح الكلية وهي مخطوطة •

٣ ـ نشر له اول مقال في جريدة (الرافدان) التى يصدرها سامي خوندة فى العشرينات وهو طالب ابتدائية فى الثالثة عشرة من العمر •

٤ ـ نشأ ضابطاً ثم ترك الجيش ومارس الصحافة الشعبية ••

٥ ـ نشيده الخالد (انا لا اعرف غير العرب) يتغنى به الجيل من أربعين سنة (١٩٢٧) •

٦ ـ اعتقل في سجن الكوت في العهد القاسمي •

٧ ـ اصدر جريدة (الوطن العربي) اليومية السياسية بعد ١٤ رمضان •

٨ ـ عين مديراً لكلية الشرطة عام ١٩٥٦ بدرجة عقيد •

٩ ـ عين مدير سجن النصرية في عام ٩٦٣ •

١٠ـ عين مديراً للمكتبات في وزارة الثقافة والارشاد ثم طلب احالته على التقاعد عام ١٩٦٥ •

١١ـ يصدر الآن صحيفة (الرافدان) الادبية الاسبوعية •

١٢ـ اول اديب يحاكم عام ١٩٢٤ وهو لا يزال طالباً امام محكمة عسكرية بعد اتهامه بالمشاركة فى الهجوم على المجلس التأسيسي تأييداً لزعماء المعارضة ثم افرج عنه لصغر سنه •

عشرون عاماً

نظمت عام ١٩٦٦ قبل عدوان ١٩٥٧ وقد القيت فى قاعة الشعب ٠

اعرضت عن لهوى وعن لذاتي ... وتركت عشق الخرد الخفرات
من نل نهدة هصيم خصرها ... لفاء خمصى حلوة اللفتات
وهجرت احبابي ومن نادمت من ... صحبي بايام الصبا ولداتي
وصحوت من حلمي ورحت محطما ... كأسي ولذت بسيد السادات
بالمصطفى خير الانام محمد ... بالراشدين بأطيب النفحات
بالمسلمين الاولين اولى التقى ... والصبر والايمان والعزمات
الباذلين نفوسهم يوم الوغى ... الكاتبين روائع الصفحات
الدامغين عن الرسول اذى العدا ... الذاكرين الله في الخلوات
القانتين لربهم في ليلة ... فيها تنزل محكم الآيات
في روعة الذكرى اطاطىء خاشعا ... راسي وانشد بينكم نفثاتي
واهيب بالمختار احمد راجيا ... أن يستجيب لدعوتي وشكاتي
ايه رسول الله كم حلت بنا ... في هذه الاعوام من نكبات
هذى شعوب المسلمين تفرقت ... شيعا وآل مصيرها لشتات
فالناس فوضى والقلوب تنافرت ... والقوم غطوا في عميق سبات
وتراهم متفككين كأنهم ... ابل تفرق جمعها بفلاة
قنعوا بماضى مجدهم وفخارهم ... لم يعملوا يوما لمجد آت
حتى استهان بهم يهود فدنسوا ... اقداسهم وعدوا على الحرمات
هذى فلسطين الشهيدة تشتكي ... وتظل تصرخ أين أين حماتي ؟
أين الرجال الغر ترجع كيدهم ... لنحورهم وتحطم العقبات
أين المحطم حصن (خيبر) حيدر ... ليكر اخرى صادق العزمات
أين ابن خطاب ليجمع شملنا ... ويوحد الآراء والنزعات
دانت له الامصار في شرق وفي ... غرب وساد الامن في الفلوات

عشرون عاما والغريب مشرد دامي الفؤاد يصعد الزفرات
عشرون عاما واليتيم يحن للبلد الحبيب يجود بالحسرات
عشرون عاما والوعود (بعودة) تلقى بمعسول من الكلمات
يا قوم هبوا من طويل رقادكم وامشوا بعزم نافرين اباة
وتكتلوا في (وحدة) وطنية عربية جلت عن الشبهات
والله ناصركم وجامع شملكم وهو المجيب لخير الدعوات

العرب

أنا لا اعرف غير العرب أمة تفدى بأمي وأبي

* * *

هي عيشي وسروري والهناء هي روحي وحياتي والبقاء
هي «عين» ثم «راء» ثم « باء » في فؤادي أحرف من لهب

* * *

نغمات العود لا تطربني وأنين الناي لا يجذبني
إي وربي مثلما يعجبني نغم قيثارة راعٍ عربي

* * *

وجنان الكون لا تسحرني وقصور الأرض لا تؤنسني
إي وربي مثلما تعجبني خيمة وسط بلاد العرب

* * *

لست اهتم لضير أو أذى إن رأيت العز للعرب بذا
ما احيلى النوم في قبري اذا مت ذباً عن حياض العرب

* * *

أفتدي العرب بروحي والبدن وبما أملك من غالي الثمن
لست ادعو مسقط الرأس وطن وطني كل بلاد العرب

* * *

في نهاري لي الى العرب حنين وبليلي حسرات وأنين
أنا لولم ينزل الرحمن دين لتدينت بحب العرب

طفلة

نظمت بولادة طفلة وكانت تبكي سنة ١٩٢٧

بكت لدخولها باب الحياة ... هل شعرت بدل الأنسات ؟
وهل علمت بما هي سوف تلقى ... من السجن المؤبد في الحياة ؟
وهل علمت بأن القطر هذا ... به جار الرجال على الفتاة ؟
وان القوم قد فرضوا عليها ... بان تبقى من المتحجبات ؟
وتسبح في بحار الجهل دوماً ... وتسرح في فيافي الترهات
تشب فلا ترى الأكوان شيئاً ... سوى أكل ولبس او سبات ؟
ويشريها من الأبوين زوج ... كما تشرى الشياه من الرعاة

* * *

فيا لك تعسة ولدت بقطر ... يلذ لأهله ظلم البنات
وما الجنس اللطيف سوي ملاك ... من الأملاك لا شيطان عاتي

* * *

ألا فلتعلموا يا قوم طراً ... بأنكم غروس الأمهات
وايم الله لا يرجى رقي ... لشعب ذى نساء جاهلات
ولا يرجى من الفتيات علم ... اذا ما هن كن محجبات
فأن يسفرن فالتعليم سهل ... فحي على النساء السافرات

حياة

حياة كلها ابداً عذاب ... ودهر كله عجب عجاب
وعمر ينقضي من دون نفع ... فساوانا به حتى الذباب
وليس لنا بهذا العمر إلا ... طعام أو منام أو شراب
أيا من يبتغي عمراً طويلاً ... بذى الدنيا طلابك ذاك عاب
لأن العيش فيها عيش ذل ... وعيش الذل ـ لوتدري ـ مصاب
وإن طلب الذليل طويل عمر ... بها ، فالبوم يرضيها الخراب

وعـــير الحي بالاذلال يرضـى ويرضى أنتن الجيف الغراب

* * *

حنانك ايهـــا المولى إلهي فاني حائر وبي اكتئـــاب
أفي هذي الحياة نرى شقاء ؟ وفي الاخرى يلاقينا العذاب ؟
فخبرني بحقـــك يا إلهي لمن سيكون في الاخرى الثواب
وكيف نسير في الدنيا إلهي لنسعد حينما يأتي المآب ؟
أدور طفولتي بالله عـدلي لاخبرك الذي فعل الشـــباب
تعال تعال عد عد لا فريداً ولكن فليجيء معك العتـاب
ليجلس جنبنا فنعيد ذكرى مضت واظن ليس لها إياب
فيا لمصيبتي ، هـل أنت أيضاً دفنت ؟ إذن فقد دفن العتاب
نعم فلقـــد توفي كل صحبي وسوف يموت في غد الشباب
فلو يجدي البكاء لكنت أبكي وكنت نحبت لو يجدي انتحاب
ولـكن فليمت هـــذا فاني اراه منغصـــاً لا يســـتطاب
الا ليت المشـــيب يجيء تواً فأخبره بما فعـــل الشباب

١٩٢٦

حنين الى بغـداد

كان الشاعر فى سجن (الكوت) فأوحت اليه سكناه فى السجن قصيدة طويلة يحن فيها الى مسقط رأسه وملعب صباه ، عام ١٩٦٢ .

دمع يسيل واعين ســـحاء لم يمنع الدمع الهتون حيـــاء
طال الحنين الى ملاعب صبيـة كالزهر قد ضمتهم «الزوراء»
فارقت بغداد الحبيبة راغماً قد ضاع لي أمل وخاب رجاء
بغـداد يا بلد الكرام تحيـــة من شاعر عصـفت به الأرزاء
يقضى الليالي خائفـــاً مترقباً مما يبيّته لـــه الدخـــلاء
كم قد حنوت علي في صغري كما تحنو على افراخهـــا ورقاء
فلأنت يا بغداد خير مدينـــة حملتك تائهة بـــك الغبراء
الماء عذب والهـــواء معطر وتراب ارضك منعش معطاء

والدار ـ إن قدم الغريب ـ فسيحة ... والعيش رغد والوجوه رواء
والأهل يابغداد ـ إن ذكر الندى ... يوما ـ فأهل شهامة كرماء
واذا استجار المستجير فهمة ... ورجولة وعزيمة ومضاء
فلدى الكريهة إنهم اسد الشرى ... ولدى المكارم ديمة هطلاء
الكرخ خلد والرصافة جنة ... والاعظمية رونق وبهاء
والبدر في كبد السماء كأنه ... وجه الحبيبة نوره وضاء
وانجابت الظلماء وانحسر الدجى ... حتى استوى الاصباح والامساء
فكانما بعث ان هانى وانبروا ... يتسابقون لوده الندماء
وزوارق العشاق تمخر دجلة ... ولراكبيها رنة وغناء
بغداد لن انساك مهما نالني ... منك الهوان وروعت بلواء
لي في رحابك من اهيم بحبها ... كالريم حسناً حلوة سمراء
هيفاء ناهدة لعوب كاعب ... حوراء ذات مفاتن لعساء
عاهدتها الا أخون ودادها ... مهما انتهى امل وعز لقاء
قسماً بحبك وهو خير اليةٍ ... عندي له التقديس والاعلاء
فاذا رجعت فانني متحفز ... للثأر فمن ارجفوا وأساءوا
واذ قضيت أسى شهيد عروبتي ... ومحبتي فعلى الحياة عفاء

عبدالرزاق محيي الدين

عبدالرزاق بن الشيخ امان بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ قاسم محيي الدين الجامعي العاملي الحارثي الهمداني من اسرة عربية فى جنوب لبنان (جبل عامل) ما يزال لها منتسبون في (جباع) ، والنبطية ، وصور وصيدا وبيروت وعلبايا وفي بعض المهاجر الامريكية والافريقية .

اقدم نص عن ترددها على العراق ـ النجف ـ للدراسة في القرن السابع الهجري ، وعن استيطانها فيه القرن التاسع الهجري . وقد احتوت كتب السير والتراجم والادب القديمة والحديثة فصولا كثيرة عن اعلام اسرته .

ولد عام ١٩١٠ في بيت علم ودين ونشا على ما نشأت عليه اسرته من تربية دينية وادبيه : يقول عن نفسه :

« انني درست القرآن في صبا باكر على سيدة تقية فاضلة هي المقرئة ملا (وهنه) وهي سيدة عرفتها بيوت النجف بالصلاح والتقوى وصحة القراءة فكان بيتها مدرسة مختلفة لصغار الطلاب والطالبات . وتعلمت الخط على عدد من شيوخ الخط كان اولهم الشيخ باقر قفطان وهو استاذ شهير في تعليم الخط ، وعلى الشيخ (جويدة) والشيخ شكر ، وكلاهما من معلمي الخط إبان نشأتي .

وخلال ذلك كان والدي يلزمني بحفظ قصائد من الشعر والخطب والمقامات اسمعها له كلما خلوت اليه ، وكان يشجعني على القائها في مجلسه اذا حضر مجلسه شخصيات تعنى بالادب ، وربما صحبني معه الى بعض مجالس اخوانه من رجال الدين ، فكانوا يطلبون مني للتندر أو للتشجيع ان القى اليهم جديد ما حفظت ، فكنت القي ما حفظت فيسمعونني كلمات تشجيع واطراء ، وعلقت نفسي بالشعر وبالمجالس التى يرتادها والدي (وأكثر مجالس النجف ادبية) فكنت اصغي لما يلقى فيها من حوار ادبي بشوق ومتابعة .

وفي ساعة من ساعات خلوة بنفسي وجدتني احاول ان اشعر ، وان اعالج

نظم ابيات ، وكانت الأبيات في مدح الامام موسى بن جعفر عليه السلام وهرعت الى والدي لاسمعه ما نظمت ، فاستطار فرحا ، واخذ يستعيدها تشجيعا لي ، ويأمرني بالقائها امام الحاضرين في مجلسه .

ووكل امر تربيتي الادبية الى ابن اخته العلامة المغفور له الشيخ قاسم محيي الدين وكان له مجلس ادبي ، وحلقة دراسة ، يتعلم فيها عدد من ابناء رجال الدين أونذاك ، ممن أصبحوا أعلاما ومراجع بعد هذه الفترة .

وعهد الشيخ قاسم بي الى افاضل طلابه ، فقرأت اجرومية النحو على الشيخ مجيد آل الشيخ راضي والقطر على العلامة الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي ، والفية بن مالك عليه ، وحاشية ملا عبدالله علي الاستاذ العلامة السيد ضياء الدين بحر العلوم ، والشمسية في المنطق على العلامة الجليل الشيخ محمد رضا مظفر مؤسس كلية الفقه ، والمختصر والمطول على العلامة المغفور له الشيخ حميد نجف وعلى العلامة الاديب والشاعر الكبير المغفور له الشيخ مهدي الحجار . ثم تابعت الدراسة على يد (الحجار) فدرست معالم الاصول والقوانين ثم التحقت بحلقة المجتهد الكبير حسن الحمامي فحضرت عليه دورات لكفاية الشيخ الاخوند ، ورسائل الشيخ الانصارى ومكاسبه ، كما حضرت بعض دروس للاصولي الكبير العلامة الشيخ ضياء الدين .

وخلال هذه الدراسات المنهجية لم انقطع عن الدراسات الادبية وعن قرض الشعر ، بل كان غالب جهدي منصرفا الى الادب والى الشعر والى مطالعات في الكتب الحديثة .

ولقد تحيف الادب مسلكي الديني فضمر الثاني وقوى الاول ، وعدت ادبيا أكثر مني رجل دين وضاق بي والدي رحمه الله اشد الضيق ، واسف ان أباح لي المورد الذي ما كان يريد ان اعب منه الا بقدر محدود يطغي عليّ طابع الاسر الديني الذي ورثته عبر اجيال ، واجيال ، وحاول ان يعيدني الى مسلكه ومسلك آبائه ولكن الامر خرج من يده بل من يدي .

وقرىء شعري في صحف بغداد والشام ولبنان وعرفت في الاوساط الادبية ، وكانت وزارة التربية تستدرج الى بعثاتها من تتوسم بهم القابلية على النمو والتطور ، واشعرت ان اسمي ضمن اسماء رشحتهم وزارة التربية للدراسة في مصر أو في فرنسا .

وحين فوتحت بالامر عشت اياما في حيرة وقلق بالغين اسهراني ليالي اسبوع حتى الصباح .

كيف اترك زيي وتقاليد اسرتي ومسلكا كان يعدني له ابي كما اعده ابوه له من قبل. بماذا اواجه مجتمعا واساتذة كنت احضر دروسهم وصلواتهم ومجالسهم كيف اظل حبيس روح وفكر ، ورهين زي تقاليد ؟ انتهى .

والحق بكلية دار العلوم العليا بمصر عام ١٩٣٣ وتخرج بها بدرجة جيد جدا . وعاد الى العراق ١٩٣٧ وعين مدرسا بدار المعلمين الابتدائية ، وفي عام ١٩٤٣ عاود الدراسة فالتحق بكلية الاداب من جامعة القاهرة فحصل على شهادة الماجستير بدرجة جيد جدا بكتابه (أبو حيان التوحيدي) وعلى شهادة الدكتوراه بكتابه (ادب الشريف المرتضى). وعاد الى العراق فعين استاذا للبلاغة في (كلية التربية) دار المعلمين العالية وظل يمارس نشاطا علميا وآخر اجتماعيا سياسيا .

في الناحية العلمية ألف :

١ ـ المطالعة العربية جزءان للمدارس المتوسطة .

٢ ـ تاريخ الادب العربي للمدارس المتوسطة .

٣ ـ ابو حيان التوحيدي رسالة ماجستير .

٤ ـ ادب الشريف المرتضى رسالة دكتوراه .

٥ ـ البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي نشر وتحقيق .

٦ ـ الوجيز في تفسير القرآن نشر وتحقيق وهو لجده الشيخ علي محيي الدين

٧ ـ خواطر وملاحظات حول التعليم العالي ـ مجموعة مقالات .

٨ ـ من أجل الانسان في العراق ـ مجموعة مقالات في السياسة والاجتماع.

٩ ـ مختلف مقالات في الادب والنقد والسياسة نشرتها له الصحافة العربية .

١٠ـ مثل العراق في جملة مؤتمرات ثقافية وادبية ، وهو عضو في مؤتمر الكتاب الاسيوي الافريقي ، وجمعية المؤلفين والكتاب في العراق ، ومؤتمر الادباء العرب .

١١ـ شغل منصب استاذ في جامعة بغداد ، فعضوا في مجلس الجامعة فعميد لكلية التربية ، فنائبا لرئيس جامعة بغداد . فعضوا في المجمع العلمي العراقي فنائبا للرئيس فرئيسا له منذ عام ١٩٦٦ وفي عام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ انتخبت عضوا ممثلا للعراق في مجمع اللغة العربية في القاهرة .

وفي الناحية الاجتماعية والسياسة :

عرف بمواقف صلبة في مقاومة الفوضوية والشعوبية ، وبمناهضة أعداء الوحدة العربية فيما خطب وكتب ونشر فاعتقل عدة مرات بين عام١٩٥٩ـ١٩٦٣

واستوزر عدة مرات بعد القضاء على حكم قاسم ، وانتخب امينا للقيادة السياسية الموحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة وما يزال امينا عاما لها.

عالج نظم الشعر في موضوعات مختلفة فبرز شاعرا أصيلا .

مختارات من شعر عبدالرزاق محيي الدين :

من أوائل شعره :

لك يا أمي[1]

(نظمت عن لسان تلميذ ارسلها الى أمه أيام سفره عنها ليقضي السنين الدراسية) .

لك يا أمي كتاب في البريد ... فخذيه
والثميه بارتياح قبل أن ... تقرأيه
ان في طي كتابي قطرة ... من دموعي
هي عنوان كتاب معرب ... عن ولوعي
فاحفظيها لي في قارورة ... لرجوعي
انها حبة قلبي
صعدتها نار حبي
علقت في جبهة القرطاس كي ... تعرفيه

* * *

انظري البدر فاني ناظر ... لك فيه
فهو مرآة غدا يرسم من ... يجتليه
واذا ما شئت عني خبرا ... فسليه
فهو ادرى بمقامي
وانتباهي ونيامي
وهو لي خير سمير في الدجى ... اصطفيه

* * *

واذا غرد قمري الصباح وتغنى
وبشير الصبح بالاطيار صاح فانثرنا
وبدت من قصرها تجلو البطاح اخت لبنى

---

(١) العرفان ـ المجلد السابع عشر ١٩٢٩م .

فسليهـــا عن صباحي
وانتعاشي وارتيـــاحي
فهي من خيرة ربات الجمـــال للنبيـــــه

★ ★ ★

واذا ودعت الشـــمس النهـار للفـــراق
وكســـاها السقم ثوبا ذا اصفرار من محـــاق
وارتمت فـي الترب تبغي الانتحار باختنـــاق
ودعيهـــا فهي مثـــلى
أبعـــدت عن كل خل
وارتمت في معزل اذ لم تجـــد من ترتضيـــه

★ ★ ★

واذا نامت عيون الكائنـــات فاذكـــريني
واذكري تلك الليالي الزاهرات واذكـــريني
واذكري تلك الثغور الباسمات واذكـــريني
واذكري في كل حين
حركاتي وســـكوني
واذكريني كلما قال لك القلب اذكريـــــه

★ ★ ★

واذا نفســـك حنت ولهـــا للتـــلاقي
عوديها الصبر فالصبر لهـــا خـــير واقي
انني اصـــحب قوما كلهـــا مـــن رفاقي
انا ما بين صـــحابي
لست في دار اغتراب
اطلب العـــلم وذا اول شـــيء ابتغيـــه
انت يا مدرستي الاولى وقـــد كنت طفـلا

حيث درس الحب درس مبهم ليس يمـلى
حيث لا أعـرف قـولا وأعي لـك قولا
صفحة المهد كتـابي
ناظراً في كـل باب
تاليـا انشـودة الفجر متى قمت فيـه

* * *

يوم ميلادي يوم كـم أتى بسـرور
غير اني كنت أبكي شـاعرا بمصـيري
وسأغدوا ضاحكا يوم السـرى والعبـور
ملقيـا اثقال ظهرى
طـائرا اطلب وكري
وبكأس الموت اغدو ثمـلا كبنيـه

* * *

ليتني اعرف نفسـي عالمـا بكيـاني
ليتني يوما اراهـا يقظـة وترانـي
ليت نفسي تتجلى سـاعة للعيـان
ليتها ترخي السـتار
فأرى وجه النهـار
انا في ليل ولا من مسـلك أرتئيـه
سـرت الناس على ضـوء الهدى للظـلام
وتبعت القوم أعدو جاهـلا مـا أمـامي
جرتي مملوءة خمرا وهنـا أنا ظـامي
ليتني ارشف فاهـا
عارفا سـر لماهـا
ان في الجرة سـرا كامنـا لا أعيـه

ومن أوائل شعره :

أحلام اليقظة(١)

تزاحمت الاحلام والقلب يقظان ... فكيف بليل كل ما فيه اشجان
أحاديث يوحيها الخيال مبلغا ... الا انما بعض الاحاديث بهتان
أرى دين عيسى مثل دين محمد ... ولكن هذا الاختلاف لمن دانوا(٢)
هما شرعا دين المواخاة بيننا ... فكل بني الانسان في الارض إخوان

★ ★ ★

اذا الشعب لم يلبس ثياب نسيجه ... وان يك في ابهى المطارف عريان
وان لم تكن من خيرة الشعب جنده ... فأن مصير الشعب ذل وخذلان

★ ★ ★

عرفت بيومي ما يجيء به غدي ... وليل الفتى للفجر رمز وعنوان
دجا الليل في قطر (العراق) ولم يكن ... ليسفر الا حين توقد نيران
رويدا رجال السد فالسيل جارف ... يسيخ له سد ويهدم بنيان
فلو كان في امكانكم ان تهيئوا ... سفينة نوح : «غاية السيل طوفان»

★ ★ ★

دعوا الناس احرارا تبوح بما ارتأت ... فللكل رآى في الحياة واذعان
وكيلوا بميزان النقود وزانها ... ليظهر فيم النقص فالنقد ميزان
والا فما هذا الضجيج بنافع ... اذا لم يعاضدكم دليل وبرهان
وانتم بعصر لا تقيم بظلمه ... فروض الدعاوى (كل عصر له شان)

★ ★ ★

ومن عجب ان الرجال هياكل ... مجوفة فيهن (للقوم) او كان
تحركها من جانب الغرب آلة ... فتصغي لها من جانب الشرق آذان

★ ★ ★

---

(١) نشرت في مجلة العرفان المجلد ٢٢ سنة ١٩٣١ .

(٢) مضمون رواية عن الامام الصادق عليه السلام .

اذا الشعر لم يحدث بشعبك ضجة فتلك قواف قـــد نظمن واوزان
وان لم يكن حر العقيدة موقظـــا فليس له في نهضة الشعب إحسان

المنبر الارفع

القيت في حفل تخريج طلاب دار المعلمين الابتدائية لعام ١٩٤٢ ٠

أقيـــم لك المنبر الأرفـــــع وأنصت قومـــك واستطلعوا
وشاؤا التي هي زاد الطريق فان أدركوا ظمـــأ أترعوا
فأفضل ما احتقب الآيبـــون إلى أهلهم عظـــة تنفـــع
وأجدى على المرء من علمه تبدد قافيـــة تجمـــع
اذا كان كل انســـان يقول فما كل قائلـــة تســـمع
أدر فضلة الكأس في الظاعنين فان غـدا سفر مزمـــع

★ ★ ★

على الرفق يا من ركبت الطريق وبوركتهـــا رحلة تمتـــع
تلفت فمن حولـــك الذكريات شخوص ومن حولها الأربع
خواطر أغفت وراء الشـــغاف فنبهها صـــائت مفـــزع
تثوب كما انتفض الحالمـــات تحرق من تحتها مضـــجع
تنزى على شـــرفات الديار ومن كـــل نافـــذة تطلع
فلو أنهـــا ملكت ساعديك لضمتك من شـــغف اذرع
ولو انهـــا وهبت ناظريك تعـــلمت مـــا يهب المدمع
فماذا اضعت بقـــاع الوداع ومـــاذا حفظت لمن ودعوا
فيارب خرساء لو افصـــحت أتى دون غايتها المبـــدع

★ ★ ★

بني ولست أخـــاف العقوق اذا حذر السيف من يطبـــع

وهبتكم من عيوني الضياء ومن ليلة السهد ما يهجع
ومن نهز العيش عهد الشباب بما يقتضيه وما يمنع
أجوب مجاهل هذى الحياة وما فيّ جهل بما أقطع
وأعلو الرواسي والشاهقات وما لي في شاهق مطمع

★ ★ ★

فيا ساسة الطفل لا أمة على غير ما رضيت تخضع
ويا قادة الجيل لا ماشيا الى الموت يصرع أو يصرع
ويا رادة الخير لم يكذبوا ويا ذادة الشر لم يدعوا
لدون كراسيكم الدافيات أرائك تعلى فما ترفع
ودون نفوسكم الضامرات نفوس على بطنة تجشع

★ ★ ★

منحناكم الطفل ملكا يذل له ما يعز وما يمنع
ودينا من الغيب مرجوة يشام سناها ويستطلع
خذوا منه عودا طرى الاهاب على قرب اطرافه يجمع
خذوا منه لوحا لاى الكتاب أمينا على حفظ ما استودعوا

★ ★ ★

ويا من حقرت صغار الجسوم أتيت صغارا بما تصنع
تضيق لدى الذرع أبعادها وتأبى المقاس فما تذرع
هي السر مختبئا في الفؤاد فان شاع ضاق به المسمع
هي النشر محتجبا بالتراب فان ذاع طاب به المربع
هي العين يظمأ من حولها وباطنها السلسل المترع

★ ★ ★

خذوا الحذر من راسخ في الطباع اليّ على العصب لا ينزع
تحدر من زمن في الاصول فما هو عن صحة يفرع

★ ★ ★

ومختبئات وراء العيـــون عليهـــا وإن سـفرت برقع
تدق على فطنـــة الألمعي ويخطيء عرفانهـــا اللوذع
تيقظ في هـــدأة الغافلين فان حذرت واشـــياً تهجع
كشأن المريبة تغشى الرجال وتخشى السؤال ومـا يتبـع

* * *

ومصغين في الصف لم ينظروا اليكم بعين ولـم يسمعوا
يرون بكم دميـــة تعتلي عليهم وعصـفورة تسـجع
ويبغون حلا لمـا ركبـوا ويرجون صيـدا لما أبدعوا
فهم ينشئون وهم يهـدمون بكم ولديكم ولما تعـوا

* * *

ألباء ما عـدموا حيلـة ولا اعوزوا حجة تقنـع
فهم يحسنون ضروب النفاق متى وجدوا الصدق لا ينفع
وقد يكذبونكم مقسـمين وتشـهد دعواهم الادمع
فان خدعوا غـافلا منـكم تنادوا عليـكم به فاخدعوا

* * *

لكل فتـى منكم سـيرة لديهم وأنصوصة توضـع
فمدح يكل وعرض ينـال ونقـد يلـذ وقـد يلذع
يروضونكم ساسـة قادرين وبينكم الصـعب والطيـع
وقد يجدون بكم متعـة اذا عدم الطفـل ما يمتع
فقد يحزنون لكي تفرحوا وقد يضحكون لكي تجزعوا
وهم يبطئـون متى تبطئـوا وهم يوجفون متى توضعوا
ويلقونكم بالرقيق الرفيـق وخلفـكم المفحش المفزع

* * *

غدا تبعثون الى سـاحة حفظتم لهـا خطة تتبـع
وشتان ما بين سوح القتـال وسـوح المقال فلا تخدعوا

فقـــد تنكرون الذي تعلمون وتنعون جهـــدا لكم ضيعوا
وبعض الذي هو لي زائف فكيف الذي عنـدكم مودع
فلابد من رجعـــة للكتـاب ودرء الشكوك بمـــا يدفع

★ ★ ★

ويا علم عفـوك من زلـــة تساق لهـا النفس او تنزع
فقد تكذب العين فيما ترى ويختلف النطق والمســـمع
ومن قصد الله في سعيـــه اتي النجح يبطىء أو يسرع

ـ تحيـة ووداع ـ

بمناسبة سفره الى مصر لنيل شـهادة الدكتوراه وقد نشـرت فى جريدة الساعه فى ٤ من كانون الاول سنة ١٩٤٤ ٠

أياديك «مصر» لست بالغها عـــدا تمثلت جيدا أو طلعت بها زندا
أمدركتي بعض الوفـاء تصيـــدة حشدت لها جهدا المقل وقد اكدى
هبوني عضباً جاد في كف صيقل أيكفي وفاء أن أجود ولا أصدى
هبوني سحابا أغدق (النيل) ممطرا فهل كنت لولا النيل مستعذبا وردا

★ ★ ★

وجدنا بكم ابنـــاء (مصر) أبوة حمت لغة الاجداد مهزومة جنـدا
ورب فتى ربيته فولدتـــه واكثرت فى تعليمه الاهل والولدا
ورب أبي شعب وما كان ناســـلا وناسل شـــعب ما نسينا له جدا
اذا ما تنازعنـــا طريقا وغايـــة فان ابن أمي من بلغت به قصـــدا

---

(١) قالت جريدة الساعة فى تقديم هذه القصيدة فى صدر صفحتها الاولى:
(من اصدقائنا الذين عرفناهم بالطماح وبعد الهمة شـاعر هذه الفريدة العصماء ، وحسبك من طماحه نفس تجيش بهذه الوجدانات والمشاعر ٠ وحياة تبعثه لهجرة هو غني عنها لولا ما يبعث الشاعرين في بيئاتهم القاسية ٠ فلله نفوس من الورد والريحان ٠ ولله أغراس ينهضها الثلج) ٠

(٢) يريد كلية دار العلوم العليا وقد تخرج بها عام ١٩٣٧ ٠

نسيتك قلبي إن نسيت احبـــة ... عمرت بهم ليل الشباب فما اسودا
تولدهم (دار العلوم)[1] أهلـــة ... ادخو على ابهاء فيعانها سـعدا
مقاويل ما التاثت عليهم فصيحـــة ... ولا نكرتهم حرة تطلب النـــدا
لهم من بنات القول كل أبيـــة ... وبنس من هامت على خاطب ودا
نزلت بهـــم اذواء (تبع) جيرة ... وررت بهم (اثيل حمير) وادردا
وشاهدت من بطحاء (مكة) شيخها ... بحيث رايت المجد والحسب العدا
وطفت فجئت «اللات» في عرصاتها ... تصحى لها البزل القناعيس او تهدى
وطاردت فتيات (البسوس) مغيرة ... ولاحقت (بكرا) تنعم اللر والطردا
ملامح من ايام (بكر بن وائل) ... وايام (عبس) ما ارق ومـــا اندى

★ ★ ★

وبينا اجيل الطرف اذ لاح موكب ... من النور فات الشمس مشرقة وقدا
كتائب من رئب السـماء تقلـه ... تشكى على استظهاره الاين والجدا
يساق على اسم (الله) للرسل باعثا ... وباسم ابن (عبدالله) مبتعثا يحدى
فيـــالك دارا ما اتيت نقائضـــا ... وجئت النقيضين : الغواية والرشدا

★ ★ ★

نبت بي آفاق على سـعة بهـــا ... متى شئت أن أختار من موطن لحدا[1]
ونازعنـي الزاد الذي أنا واهب ... فتى لا يصيب الزاد الا اذا استجدى
وحاز رهاني طالع فوق سـابق ... يقال لـــه بوركت من فارس عدا
(وما الجمع بين الماء والنار في يدى ... بأصعب من أن أجمع الفهم والجدا)

★ ★ ★

يقولون لي : هل في يديك قصاصة ... فقلت : ألا تستبدلون بها النقدا ؟
سل البعض من أهل الشهادات إنني ... سألت بهم عنها التي تجهل الردا
أمن حـــاز في آدابه(عالميـــة) ... يضيق ببيت الشعر في بيتـــه مدا
ومن لم يبن عن قصـــده بلسانه ... أيفصح في عيّ لحلقومه شـــدا

(١) في هذا المورد وما يتلوه تصوير لحالة نفسية كانت تتنازعه .

كذبتم! فلا (الفصحى) عذرتم لجهلها ... ولا تلكم (العجماء) تسمعكم حمدا
قلى لك يا عصر الشهادات اننا ... حمدنا بك الزور الذي يوجب الحدا
تفقد بيوت العلم في بعض اهلها ... وسل من بها أو سل بها الحجر الصلدا
فأنت على الحالين لم تلف ناطقا ... ولن تعدم الخرساء مبلغة قصدا

★ ★ ★

و (منكرة) والنوم يغشى جفونها ... سهاد ضجيع ما اشتكى قربها سهدا
رأت قلقا لا يستريح لجانب ... وسامرهم لا يقر ولا يهدا
اذا انطفأت من موقد الليل فحمة ... تنفس فازدادت على وقدها وقدا
تناشده ما بال ليلك ساهرا ... احب تليد أم طريف به جدا
فقلت لها (مصرا) اريد وضرة ... تكلفني ان أهجر الأهل والولدا
فصدت بمفتون يعز على الهوى ... ويكبر عن أن يعلن الشوق والوجدا
وقامت لمن في المهد تمسح خده ... وتجمع من اطرافه الفرش واللبدا
تشاغل عن داعي الجوى بنظيره ... وترجع لا صبرا أصابت ولا بردا
وتستشفع الطرف الغرير وعبرة ... متى انفرطت طوقت جيدى بها عقدا
الى اين يا هذا الفتى أنت تاركي ... ومن للصغار الزغب ما بلغت رشدا؟
عهدتك لا تسطيع يوما فراقهم ... قريبا فهل تسطيعه نازحا عهدا
لكلفتني مالا أطيق احتماله ... وحاشا وفائي أن أطيق له ردا
ترسم على اسم الله ما أنت قاصد ... ولله عين تشهد الفرد والحشدا
ويا (عير مصر) لو سرقت قميصه ... رددت علي الطرف والروح والرشدا

عبدالكريم الدجيلي

لا اعرف عن نفسي سوى انني عبدالكريم بن الحاج مجيد بن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله الدجيلي •

وهذا الاخير هو رئيس اسرة آل الدجيلي فى النجف والناصرية والبصرة• فقد اصطحبه الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب « كشف الغطاء » من الدجيل الى النجف لدراسة الفقه وأصوله • كما زوجه ببنت اخيه الشيخ حسين آل كاشف الغطاء فأعقب منها ثلاثة اولاد كلهم من العلماء والفقهاء واعقب هؤلاء نخبة من العلماء والشعراء والكسبة والتجار منهم الاغنياء ومنهم الفقراء كسائر الاسر الكبيرة

ولدت فى النجف عام ١٩٠٦ ودرجت كما يدرج الشبان فيها فى التعليم على ايدي كتاتيب ثم درست النحو والصرف والعروض والمنطق والمعاني والبيان والفقه وأصوله • وكانت دراستي لا اغبط عليها فهي سطحية لم تسبر الغور ومهلهلة لم تعرف الاحكام • وكانت الثلاثينيات وقت اضطراب وتزعزع لامثالي من الناشئة فقد كانت لا تؤمن بسير الدراسة التى تنهجها • ومن هنا سافرت عام ١٩٣٤ الى القاهرة وتخرجت في كلية دار العلوم العليا عام ١٩٣٨ فانخرطت في سلك التعليم فى المدارس الثانوية ودور المعلمين ثم للتعليم العالي فقمت بتدريس اللغة بدار المعلمين العالية ثم الى التفتيش الاختصاصي بوزارة التربية •

ان الجانب الادبي والشعري منه عميق الجذور فى نفسي منذ نشأتي الاولى فوعيت كثيراً من النظم والنثر العربي والفارسي : قديمه وحديثه • وكنت أفضل النوادى الادبية والمطارحات الشعرية على حلقات البحث العلمي • ومن أجل هذا كنت احد مؤسسي الرابطة العلمية الادبية في النجف •

نظمت الشعر عام ١٩٢٧ الا انني لم اكن من الشعراء الذين ينظمون بكل

مناسبة • فانا فى واقع الامر ناظم لا شـاعر • والشاعر شـىء والناظم شىء آخر حسب رأيي •

الكتب المطبوعة :

١ ـ « ديوان ابي الاسود الدولي » شرحته وحققته • طبع عام ١٩٥٤ •

٢ ـ «البند فى الادب العربي» لم يسبقني مؤلف فى موضوعه طبع عام ١٩٥٨

٣ ـ الشعر العراقي الحديث • محاضرات القيت على طلاب معهد الدراسات العربية العليا فى القاهرة طبع عام ١٩٥٩ •

٤ ـ ديوان شعري اسميته (مع السائرين) طبع عام ١٩٦١ •

أبا جعفر

هذه قصيدة ارسلتها من الموقف العام الى اخي ابى جعفر باقر الدجيلي عندما اراد زيارتي فلم يقدر سنة ١٩٦٣ .

ابا جعفر هيجت مني كوامنا ... وأوريت زنداً كان مختبيء الوقد
وعبست حتى لا اراني ضاحكاً ... على انني جردت من معدن صلد

* * *

تمنيت أن تبدو عليّ بطلعة ... تعل بها نفسي وإن هى لا تجدي
وتعلم أني لا أصارحك الهوى ... ولكن الى مرآك كنت على وقد
وأنت على ما انت فيه من الاخا ... على معجب فيما تسر وما تبدي

* * *

حمدت الليالي حين جادت بجمعنا ... فلما اجتمعنا فرقتنا على عمد
ابا جعفر والسجن ليس بموطن ... لمثلي ولاكفاي تقرن بالقد
دلفت الى الستين استبق الخطى ... سراعا على اني انوء بها وحدى
ولم ار فيها ما يسر سوى الرؤى ... معطرة احلامها فى هوى هند
بعيد مداها في من كل جانب ... تعنف احيانا وحينا بما يردى
وحيناً تمنيني ولكن بخائر ... من الرأي أستهدي الامور بلا رشد
واني ممن لا تلين قناته ... بمزدحم الآراء فى الحل والعقد

* * *

ابا جعفر والمزعجات كثيرة ... وما جد منها كان رفداً على وجدى
وأنت أصيل طالعتك شمائل ... من الطيبين الساهرين على المجد
حمدت اباً ما دنسته مطامع ... على فقره حتى توسد فى اللحد
تخذت رجائي فيك درعا منيعة ... أبا جعفر انت الحري بما تسدى

جمـــال

« ناصر الامة العربية »

نشرت فى جريدة البلد بتاريخ ٥ حزيران عام ١٩٦٧ بمناسبة دخول القوات العربية لميناء شرم الشيخ منها :

اقمها على شرف المدفـــع ... فليس اخو الطرس بالمصقع
وقدها الى حيث تصفو الحياة ... خضراء بالاســل الشــرع
وسر نحو غاياتها فالدروب ... لا تســتقيم الــى أظلع
وخــل وراءك مأفونــة ... عقولا تهرت ولــم تنفــع
تخاتل في الطرق المظلمات ... وتنأى عن اللاحب الاوسع
وتحتلب العيش من شعبهــا ... حتى يجوع ولــم تشبع
تكاد تأطر مــن بطنــة ... ومن ترف العيش فى المخدع
وسائدها من شفيف الحرير ... والشعب منهــا بمستنقع
اولاء الذين سروا فى الشــ ... ـعوب للمغريات مع الخشع

* * *

وبوركت من منقــذ ساهر ... وحييت مــن بطــل المعى
وطهر بلادك من رجســهم ... بعيداً عن الحــرم الا بمنع
وظلت عقائلنــا تزدرى ... تهيم بابنائنــا الجــوع
وباتت فلول بنى يعــرب ... تقــرع بالكلح الموجــع
تسائل عن عاجم لكفــاح ... وعــن ملهب للوغى أروع
وعن مستنير يضيء الدروب ... وعن جبــل في الرجا امنع
وعمن يقــول فــلا ينثنى ... اذا جــد جــد ولم يفزع
وعن اريحيي يزيل الكروب ... عنهــا وعن امســها المفجع
إلى أن أزحت ركــام السنين ... عنها وشذبت منهــا الدعى

وقومت ما اعوج من أمرها ونورت من يومها الاسفع
اقمها فقد ملّ منها الضمير فهي على الذل لم تطبع
وسدد خطاها بسوح الجهاد وقدها إلى ربعها الممرع
وأنت ابو الحادثات الجسام يوم (القنال) ولم تخضع
فقلت اظفار مستعمر بالدارعات ولم تخشع
فقلمت اظفار مستعمر للآن من وقعها لم يع

اليها

دل يلاحق قدك الممشوقا وهوى ينازعني اليك وثيقا
لاعاصم لي استجير بغيره لما تبدى بالنهود وريقا
لما تبين لي قوامك شاخصا ألقا يداعبه النسيم أنيقا
واستل من اعطافه متقصف يزجى الردى وان استبان رشيقا
ويكاد من لطف يذوب نضاره ويكاد يسترق السناء بريقا
ويكاد تخطفه العيون صبابة ويكاد تصليه القلوب حريقا
ايقنت ان سبيل كل موحد بك يستبين على الحياة طريقا

جمال

نشرت فى جريدة اليقظة سنة ١٩٥٦

جمال يا انشودة الشاعر يا حلم الشعب الى (الناصر)
خلت ديار العرب من سامر واقفرت الامن (السامري)
سبع دويلات بتيجانها وما بها من ناقد خابر
مثل فم الاخرس لا ترتجى ومثل سيف بيدي خائر

* * *

يا منقذ الامة من بعد ـ مـــا خاب الرجا بالعسس الصافر
يا رائد العرب وآنى لنـــا بمثله من رائـــد ســـاهر
يسابق الاحـداث تفكـــيره ويزدرى بالحـــاذق الماكر
(اممت) رأى العرب من سطوة الغرب من البادى الى الحـاضر
وجزت دربا طافحا بالرجـــا من بعـــد ما عبـــد للسائر
فـــذ بعلياء ســـما يعرب لاح بهـا كالكوكب الزاهر

* * *

وأصبحت (لنـــدن) فى مآتم تنـــدب حظ الزمن العاثر
تريـــد ان تعبث في موطن والمرتجى بالقـــائد القاهر
وولت الايام كانت بهـــا مصر تعاني عبث الجـــائر
ومن (دنشواى) استفاق الحمى وانقلب الامر عـــلى الامر
لبيك من مســـتنهض باعث امجد (عرابى) مـــن الغابر
لبيـــك يا مرسلهـــا وقدة لبيك من حام ومن ناصر

* * *

مصر وما مصر ســـوى أمـــة قد وحدتها حكمة الصـاهر
لا زالت الايام تسعى بهـــا حتى سعت (للاسد) الخادر
فجردته مـــن نيوب الوغى وابصـــرته منتهى السادر
وعرفتـــــه الذل فى عزه وعلمتـــــه صفقة الخاســـر

* * *

دارت على المستعمرين الرحى وضيق الحبـــل على الناحر
واستكلبوا حقدا على موطن فيـــه الاماني الغر للســـابر
واستمطروا بغياً فكان الردى فى سوحه كالعارض الماطر
فكم بهـــا من صبيـــة يتمت وكم بها من ايمّ حـــائر

* * *

(جمال) ترعاك النفوس التى فاضت فدى للراضى الطـاهر

ماوتسي تونغ

تقـــارع فى معجزات القـــلم وناجز من شـــعبه بالهمم
وخاض نضـــالا عنيد الصـــرا ع بعزم يؤج اذا ما احتـــدم
وجند كل القوى للحيـــاة وعبـــأ للخير كـــل الذمم
ليدفع عـــن عـــائل مدقع من الجوع اطفاله لـــم تنم

★ ★ ★

وعبد امســـتقبلا للشـــعوب فسارت على نهج ما قد رسم
واوصلهـــا مأمنـــاً شاده على اسس تبتنيهـــا القيـــم
وكرّ على طامع فى البـــلا د وتابع مسراه حتى انهزم

★ ★ ★

ابا الصين يا رائد المدلجـــين وما منتهى الرأى فى المحتكم
ويا غرة في جبـــين الدهور ويا نصر في عـــذبات العـــلم
ويا هادياً لرعيل الشـــعو ب تبينت الأمر لمـــا نجـــم
ويا قبســـاً من تراث القرو ن ويا واسع الافق فى المزدحم
تطوف الملايين من حولـــه وتسعى الدهاة لهـــذا الحرم
لتكسب منه صفات الرجـــا ل وتأخـــذ منه بليغ الحكم

★ ★ ★

ويا شـــاعرا فى كـــلا المعنيين بالمدقعين وفيمـــا نظـــم
تغنى الرعاة به فى الســـهو ل وينشده معدم عن ألـــم
ومن فى الحقول من الزارعين يرجو به واكفـــات الديم
وسارت قوافيه ســـير النجو م وخاضت معانيه فى كل يم
على ان فيها رؤى العاشقـــ ـين اذا جنها الليل والشوق عم

الامة العربية

حيها يستبق الشهب مداهـــا تستحث الدهر في السبق خطاها
حيهـــا شـــامخة لا تنثني او يظل الغرب يستجدى رجاها
حيهـــا واثقة من امرهـــا لم يزعزع سعيها طول عناها
حيها والفجر من نهضتهـــا حيها والوحدة الكبرى روآها

* * *

أقسمت الا ترى مســـتعمرا في ربوع العرب يجتاز ثراها
صمدت والموت في قارعـــة نحوها ممتحنا عظم بلاهـــا
أمة شـعت على الكون سنى من ربا (أور) ومن قرآن طاها
هبط الفكر على (كعبتهـا) منذ الف واصطفته واصطفاها
ودنا الفكر اليها ســـائرا من قديم الدهر مجتازا سواها
حيها والغرب أضحى مصحرا خاب منه السعي مذ لاح فتاها

محمد جمال الهاشمي

ولدت فى النجف الاشرف سنة ١٣٣٢ هجـ ، ونشأت فى بيت دينى علمي محافظ على الشؤون الاسلامية والاصطلاحات العلمية ، وكانت دراستي الاولى في كتاتيب النجف ، غذيت فيها ملكتي ، وقومت بها فكرى ، واتقنت القراءة والكتابة وبعض مقدمات النحو والصرف ، وأصبحت مستعداً للانتماء للحوزة العلمية ، وفي الحوزة العلمية طبقت منهجها الدراسي فى النحو • والصرف • وعلوم البلاغة • والمنطق • والكلام • والفلسفة ، والفقه والاصول على اختلاف كتبها الدراسية صاعداً سلمهما الدراسي من المباديء الى النهاية حيث حضرت الخارج على اساتذة الفن ، ومراجع الدين ، وحيث حصلت على اجازة الاجتهاد من استاذي المحقق النابغ الشيخ ضياء الدين العراقي ، والفقيه الاكبر السيد أبو الحسن الاصفهاني •

وكنت فى اثناء دراستى اراجع المصادر الادبية والعلمية ، واتعاطى نظم الشعر وتأليف الكتب ، وكتابة المقالات والقاء المحاضرات ، حتى حزت على ملكة الوعي الادبي ، وتفهم ما تنتجه الاقلام من الاثار العلمية والادبية •

ولقد تأثرت بشاعر العرب الاكبر المتنبي ولبيد الشعراء السيد الرضي ، واعجبت بالمعري في فلسفته واطلاعه اللغوي ، وبابى تمام في غوره بالمعاني ، وابن الفارض في تصوفه ، والبحتري في اسلوبه وهؤلاء من الشرق •وابن زيدون وابن هاني من الغرب ، كما اني لا ازال معجباً بايليا ابي ماضي ، وبدوي الجبل وبشارة الخوري ، كما كنت اتأثر خطى أحمد شوقي من مصر ، والشرقي والشبيبي والجواهري ، من العراق وعندي من اثار هؤلاء الشعراء وغيرهم مجاميع ثلاث وربما كانت الاولى من نوعها •

اما التطور الادبي فانه في دور التهيئة والانتاج ، ولازم هذا الدور ان يتبلبل الفكر ويضأل المنتوج ، ولكن هذه الظاهرة ليست هي الثمرة المترتبة من

التطور ، وانما وراءها السمو في الانتاج والتقدم في مجالات الثقافة ، ولا سيما والتلاقح الفكرى واندماج الشرق بالغرب يترقب منه الابداع فى الانتاج .

من كتب عني :

اما من كتب عني فهم بحسب ما اسمع كثيرون لم اقرأ منهم إلا ما كتبه الاستاذ الكاتب علي الخاقاني في شعراء الغري ، والشيخ هادي الاميني فى مؤلفاته منها معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام وفي كتابه مصادر الدراسة في النجف ، والاستاذخان بابا شار في موسوعته الرائعة الفارسية (مؤلفين كتب جابي ـ فارسى وعربى ـ) وغيرها من المصادر المطبوعة .

بحوث ومؤلفات :

اما بحوثي ومؤلفاتى ، فانها لا تتجاوز اختصاصي ومعارفي وهي تتجاوز الثمانين مؤلفاً طبع منها الادب الجديد في النجف ـ والزهراء ـ طبعتها سلسلة حديث الشهر ، (ومشكلة الامام الغايب وحلها) طبعت فى النجف سنة ١٣٧٨، (والمرأة وحقوق الانسان) طبعتها دار الثقافة الاسلامية فى كربلاء ، (والاسلام فى صلوته وزكوته) طبعتها دار الاضواء فى النجف ، وهى تفسير آية من آيات القرآن الكبير اقتطعتها من تفسيرى الكبير ، واصول الدين الاسلامى طبعتها دار الباقر فى النجف .

عفواً أبو الشهداء

حسبي انتصارا ان اعود لانشدا ... شعرا تخر له الكواكب سجدا
عطرته باسم الحسين فأسكرت ... اشذاؤه التاريخ حتى عربدا
وعرضت فيه الدين دنيا حرة ... من كل ما فيه الضمير تقيدا
وجلوت أمجاد الغري نشائداً ... في كل مجتمع يرن لها صدى
وفضحت حزب الملحدين مهدما ... ما احكم التهريج منه وشيدا
هذا هو النصر الذى أحرزته ... في موقف بالشعر عاش مخلدا

* * *

تحيا ابا الشهداء فجراً يحتفي ... فيه الجهاد تحفزا وتحشدا
اني ابارك باسم يومك فتية ... صمدت • وسيل الكفر يهدر مزبدا
هتفت بموقفك الفريد واقبلت ... لتكون مثلك دون مبدئها الفدا
وقفت وتيار الدسائس جارف ... والغدر يزحف بالحوادث مرعدا
والناس غشاها الذهول • فلا ترى ... في القطر الا خائفاً مترددا
هدأ الهدير فلا ترى متنفساً ... فيهم • وتعجب لو سمعت تنهدا
عهد به جن المحيط • وهدمت ... آثاره • وجهوده ذهبت سدى
لاقى به الايمان أفجع صدمة ... آلامها تبقى على طول المدى
لولا جهاد جماعة معدودة ... وقفت تصارع في بطولتها الردى
لتقهقهر الانسان في تاريخه ... ولعاد مسخا في الحياة مشردا

* * *

يا كابحى الطوفان في غلوائه ... ومحطمى الطغيان حين تمردا
والحارسي الاسلام حين تعاهدت ... أعداؤه ان يطفأوا منه الهدى

باسم الهدى يغزو الهدى ، كم مفسدا ... باسم الصلاح غزا الصلاح ليفسدا
لا يخدعنكم الخشوع فانه ... سيف على الدين الحنيف تجردا
من أصبح الالحاد قمة سيره ... هيهات ان يرد الطريق موحدا

* * *

هذا هو القرآن يهتف صارخا ... بالمسلمين محرضا ومشددا
كونوا يداً لا تلتوي • كى تأمنوا ... خصما يمد بكل زاوية يدا
ومن الحماقة ان نصدق حاقدا ... فى حبه • او ان نسالم ملحدا
وخذوا من القرآن نهجا ما نبا ... بالسالكين ولا أضاع المقصدا
قد خط دستور الحياة مقربا ... بشعاعه الهادى لنا ما استبعدا
احكامه لا تنتهى آمادها ... كالشمس لن تبلى ولن تتجددا
اتزول روعته اذا استبدلته ... بسواه ، حاشا نوره لن يخمدا
لايحجب الشمس الضباب ، فجيشه ... ان قابل الجرم المشعع تبددا

* * *

يا ايها الجيل الذى ايامه ... حفلت باحداث تذيب الجلمدا
اني اعيذك ان تكون فريسة ... لمبادىء فيها تصاولك العدا
غزت العقول بها ، فكم من ملهم ... فيها تحجر فكره وتبلدا
ومفكر دمه يفور حماسة ... لبلاده منها خبا وتجمدا
ان المبادىء للعدو مخابىء ... فيها تحشد جيشه وترصدا
لا نصر الا ان نرد لنحره ... سهما لقلب المسلمين مسددا
عفواً ابا الشهداء ان خالفت في ... شعرى طريقاً للثناء معبدا
فالوضع يفرض ان اجاهد زمرة ... منها تبلبل سيرنا وتعقدا
وولاك في فجر اسير بضوئه ... ما ضل من بشعاع نهضتك اهتدى

في زفاف ولدي السيد حسن الهاشمي

فيضى شذى يا زهرتي العاطرة ... ولطفى اجواءنا النائرة
وأرسلى روحك انشودة ... تطربنا انغامها الساحرة

* * *

يا نفحة ارسلها بمزهري فرفرفت سابحة في الفضاء
تضج بالاحلام امواجها كانها تسبيحة الانبياء
ويوقظ الاحساس توقيعها كانه وحي اله السماء
وتبعث اللذة آفاقها كانها عواطف الاصدقاء
يا ابنى وما اشهاك فى مزهرى اغرودة تعرج بي للسماء
افنيت ايامي لتبقى بها ذكرى ، وفى الفناء ذكرى البقاء

* * *

الحمد لله الذى خصني بعاطفات الذاكر الشاكر
حبي وايماني هما الهبا فى خاطرى عاطفة الشاعر

* * *

يا ليلة العمر التى فجرها عطر ايامي بأشذائه
ذكراك تجلي الحزن عن عالمى وتنشر النور باجوائه
ولدت فيها ثانيا بعدما ابلاني الدهر بارزائه
كانك الربيع والروض اذ الطافه تحيي بالائه

* * *

فيضى شذى يا زهرتي العاطرة قد هدأت اجوائي الثائرة
واستلهمي مني انشودة تسكر منها الانفس الشاعرة

أنا وابني

قال والاحرف غصت فى لهاه من شجونه
ودموع الاسف القاتل تجرى من عيونه
انني يا والدي حرت بفكرى وجنونه
فهو قد غطى بنور الشك آفاق يقينه

* * *

كنت ان ايقظني الفجر ... من النوم الهني
أنظر الافق يحيي العين ... بالوجه البهي
وأعي الطير تناغي ... السمع باللحن الشجى
واخال الكون يوحي ... لوجودى كل شي

* * *

ما لعينى لا ترى الكون ... كما كانت تراه
ولروحي لا تعي فى الفجر ... اصداء الحياه
ولقلبي زال من هيكله ... ظل الاله
ولاحساسي كالزهر ... الذى زال شذاه

* * *

اين وحى النور ؟ ... ما للنور لا يوقظ فكرى ؟
أين سحر الفجر ؟ ... ما للفجر لم ينفث بسحر ؟
اين سر الكون ؟ ... ما للكون لم يظهر بسر ؟
كنت ادرى بالذى فيه ... فما لى لست ادرى ؟!

* * *

ايه يا ابنى انت لا ... تفهم ما تطلب مني
غرك الشكل فجازفت ... بتحقيق التمني
لا تخلني اناحر ... فى حياتي لا تخلني
انا ناي ابعث اللحن ... على وحي المغني

* * *

ان ما استعرضته ... استعرضه قبلك حسي
وكما تبكى عليه ... قد بكت روحي ونفسي
حلم ما زال منه ... يستعير الوحي كاسي
وستبقى لذة المهد ... معي حتى برمسي

عبدالرزاق شاكر البدري

هو السيد عبدالرزاق شاكر البدري السامرائي مولداً وموطناً علوى النسب ينتهى نسبه الى الشريف يحى بن محمد الجواد من جهة الاب والام •

تخرج في المدرسة الابتدائية في سامراء سنة ١٩٣٠م ودخل دار العلوم أو المدرسة العلمية فى سامراء وتخرج منها سنة ١٩٣٦ ثم دخل دورة دار المعلمين الابتدائية بالاعظمية سنة ١٩٣٨ عين معلماً فى قضاء الهندية ثم اعتقل سنة ١٩٤١ لاشتراكه فى حركة رشيد عالي الكيلانى ثم فصل واعيد الى التعليم سنة ١٩٤٧م وفى سنة ١٩٥٥ عين اميناً لمكتبة سامراء العامة للادارة المحلية متصرفية لواء بغداد ولا زالت هي وظيفته الحالية وانه من مواليد ١٩١٨م درس العلوم النقلية والعقلية على اساتذته السيد المرحوم عبدالوهاب البدري والمرحوم السيد أحمد الراوى والمرحوم السيد طه الياسين والمرحوم السيد قاسم القيسي• ثم اعتقل سنة ١٩٥٩ لقوميته ليس الا •

الشعراء الذين تأثر بهم :

الحقيقة هناك ثلاثة من الشعراء الذين تأثر بهم وهم المتنبي والبحترى ، من القدامى ، والسيد عبدالوهاب البدرى استاذه الذى كان يرعاه رعاية خاصة من الناحية العلمية والادبية من المحدثين •

رأيه فى الادب وتطوره :

ان هذا الموضوع قد محص تمحيصاً كاملاً من فئتين مختلفتين واشبع بحثاً ونقاشاً فمن متمسك متزمت بالقديم لا يرى مندوحة للخروج عنه ومن متحرر من القيود القديمة •

وانا لا اركن الى الرأى القديم كلياً ولا الرأى الحديث كلياً بل اقول يجب ان يكون الادب الاداة الفعالة لدفع الجماهير الى الحرية والاستقلال ونكران الذات سواء كان قديماً أم حديثاً وان يفهمه غالبية الشعب بحيث يجعل

منهم وحدة متراصة قوية تؤمن بقوميتها وعروبتها ودينها واخلاقها الفاضلة التى ورثتها بتعاقب السنين • النابعة من واقعها الاجتماعي والديني

من كتب عنه واين ؟ وما تاريخه ومحل الطبع ؟

كثيرون هم الذين كتبوا عني منها ما جاء فى مجلة الاخاء التركماني فى بغداد لسنة ١٩٦٣ فقد كتبت مقالين بمناسبة نشري قصيدة بعنوان « اعراس ومآتم فى كركوك » واصفاً المجزرة الرهيبة التى وقعت فيها • والتى مطلعها :

وقفت على تل بكركوك ارقب حوادث بالفوضى تخيف وترهب

وقد بلغت ابياتها ثمانين بيتاً •

ومجلة السياحة العراقية فى اعدادها لسنة ١٩٦٦ ومجلة الغرى لسنة ١٩٦٤

مؤلفـــــاته :

لدي عدة مؤلفات خطية وهى : تاريخ سامراء قديماً وحديثاً يربو على ألف وخمسمائة صفحة ، وأدباء وشعراء العصر العباسى في سامراء ، والقرامطة فى التاريخ ، وملاحظاتي فى التربيـة والتعليم وعلم النفس ، واحاديث الليالي مجموعة قصص واقعية ، والمرشد فى تنظيم المكتبات ، والقصائد النادرة ، والالغاز والاحاجى ، وعبقرية الدكتور يوسف عزالدين من ديوانه لهات الحياة ، ولمحات من حياة استاذي السيد عبدالوهاب البدرى ، وسيرة الامام علي الهادي المطبوع بمطبعة الاداب فى النجف سنة ١٩٦٣ والمترجم الى اللغة الاوربية واللغة الفارسية المطبوع فيهما في الهند وايران سنة ١٩٦٦ ـ و ١٩٦٧ •

اما الابحاث والمقالات التى نشرتها فهى كثيرة ومختلفة منها فى التفسير من أدب القرآن ـ تربية الضمير ، ونشرت تباعاً فى مجلة الثقافة الاسـلامية باعداد مختلفة لسنة ١٩٥٧ و١٩٥٨ •

ونبذة عن الامام الغزالي • والخرافات فى التاريخ ، وابحاث ادبية مختلفة وتاريخية واجتماعية وعلمية ونشـــرت فى مجلة عالم المكتبات ومجلة المجلة الصادرتين فى القاهرة ، ومجلة المكتبة والغري والســياحة والحرية والثورة ومجلات وجرائد أخرى •

عدا ما نشر من القصائد القومية فى الصحف المحلية والتى اذيع قسم منها من دار الاذاعة العراقية وآخرها كانت القصيدة التى حييت فيها الجيش العراقي عند زحفه الى فلسطين بتاريخ ٧-٦-٩٦٧ والتى مطلعها :

بزحفك يا جيش العراق نغرد وآمالنا تثني عليك وتعقد

والتى نشرت فى مجلة صوت الاسلام لسنة ١٩٦٧ ٠

أدب الرسائل :

ومن ادب الرسائل الرسالة التي ارسلتها الى الدكتور عبدالرزاق محيي اعزيه بوفاة شقيقه قولي :

عزاء آل محيي الدين صبراً ولو كانت كؤوس الصبر صبرا
فان مصابكم ما خص الا ولكن عم سامراء طرا

فارسل اليه الدكتور عبدالرزاق محيي الدين يقول :

سميي لاعدمتك من سمي حمدت خصاله خبرا وخبرا
لنا فى أهل سامراء اهل وسابق هجرة نعمت مقرا
فان حزنت فقد حزنت لندب توارث حبها دنياً واخرى
لنا بالعسكري وساكنيها وشائج واءمت نسباً وفكراً
وانى ان عدمت اخي هلالا نعمت بصحبة البدرى بدرا

ومن أدب الرسائل الذي اختم مسكه هى تحية الدكتور يوسف عزالدين عندما عاد من أوربا بعد قيامه بالبحث عن الكتب العلمية والتى نشرت فى مجلة صوت الاسلام لسنة ١٩٦٦ ونشر بعدها كتابه (مخطوطات عربية) قولي :

قدوم الخير يا سبط النبي ويا تاج المعارف والروي
رحلت تجوب اقطاراً تناءت بعزم لا يفل بمشرفى
تفتش عن علوم غامضات لتنشر عرفها الزاكى الشذى
فكنت امينها نقلا وحفظا وهذا طبع اصلكم الزكي
فدم يا يوسف الاخلاق فخراً لسامرا وللهادى علي

وقد حييته بقصيدة[1] :

ايوسف عزالدين يا كعبة العلم ويامتقى التفكير فى المجمع العلمي

---

(١) آثر المؤلف الاكتفاء بالمطلع والف شكر للشاعر ٠

وحي سدة الثرثار : شكوى دجلة في سامراء

نشرت فى جريدة الحرية بتاريخ ٣١-١-٩٥٦ .

أتاني دجلة المحبوب يبكي ... ويشرق بالكلام من البكاء
فقلت له اراك اليوم تشكو ... وتذرف للدموع بلا حياء
وعهدي انك الصوال دوماً ... اذا نكص الشجاع عن اللقاء
تدمر كل شيء لا تبالي ... وتجعل كل شيء للفناء
فناداني بان الدار أضحت ... خراباً خالياً من كل ماء
فشادوا سدة الثرثار فوقي ... وشادوا جسره عند انحنائي
لقد قطعوا طريقي دون ذنب ... فصبحت الشريد بذا الفضاء
تطل الشمس فوقي باحمرار ... فتعكس نورها نور الصفاء
هنالك يرسل الاشعاع سحرا ... حلالا فى الضفاف على ردائى
فكم ناس رويت وكم حقول ... سقيت بدون أجر او جزاء
فيزهو الورد عباقاً شذياً ... ويذبل ان صدفت عن الرواء

فبغداد طلق وجهها متبسم

نظمت بمناسبة مؤتمر الادباء العرب المنعقد فى بغداد .

سموت بفكرى نحو أمة يعرب ... وحب بنى عدنان نهجى ومذهبى
ورحت بهذا الحب اسمق عاليا ... واقسمت ان العرب انبل مطلب
فان ذكروا معنى السمو ترفعوا ... وقالوا بنا تسمو الحياة ليعرب
وان ذكروا معنى الجهاد تسابقوا ... وساروا بعزم لا يفل باعضب
وان صفات العرب شمس يديرها ... «جمال» اذا عد الرجال لمنصب
ففى الوحدة الكبرى تجلى جمالها ... على أمه العرباء كالباز اشهب
يلملم شمل العرب بعد شتاتهم ... ويحمى حمى الاسلام من كل مذنب
نشرت لنا فخراً يعيش حديثه ... ويخلق عمر الدهر فى كل مطلب
فبغداد طلق وجهها متبسم ... شبيه الفتى العذرى مرّ بربرب

عيد الوحـدة

القيت فى الاحتفال الذى اقامه السامرائيون فى جانب الكرخ سنة ١٩٦٣ وقد اعيدت مرتين :

شمس العروبة اشـــرقت وتجلت ... فى يوم عيـــد العرب عيد الوحدة
هي وحدة الاحرار يسطع نورها ... فأضاء وجه الكون بعـــد الظلمة
وتعاكست انوارهـــا وتمازجت ... فى الرافدين مع الـكنانة قبلتى
هـــذا العراق شماله وجنوبه ... والرافدان وما بهـا من ثروة
راحت تباهي الخافقين بعيدهـــا ... وتسامق الجـــوزا بكل فضيلة
وتشد اصر العرب بعـــد شتاتهم ... وتخط نهـــج العاملين بقوة
واليوم هذا الشعب يرفل هانئاً ... بالخير والنعماء بعـــد الشدة
فلك التهاني كـــل وقت رافلا ... ولك التهاني يوم عيـــد الوحدة
جيش العروبة لا العراق لوحده ... يحمي الحمى بكرامـــة وبعزة
رضعوا لبان الحرب قبل فطامهم ... وعلى القتال تمرســـوا بطفولة
فالنيل يحري ضـاحكاً متدفقاً ... والرافدان تمايلا من نشـــوة

نعمان ماهر الكنعاني

ولدت في مدينة سامراء عام ١٩١٩ من ابويين عربيين ينتهي نسبهما الى الامام الحسين (رض) وفيها قرأت القرآن الكريم لدى (الكتاب) ودخلت المدرسة الابتدائية عام ١٩٢٧ ثم تخرجت فيها فدخلت المتوسطة الشرقية ببغداد إذ لم يكن في سامراء غير مدرسة ابتدائية .

وقد حبب الي الادب والشعر مدرس اللغة العربية الاستاذ المرحوم عبدالوهاب البدرى الذى كان على جانب كبير من العلم باللغة والشعر والادب مع النزعة الوطنية والحرص على افادة تلاميذه ، وفي بغداد وحين التحقت بالمتوسطة الشرقية كان المرحوم الاستاذ السيد صادق الاعرجي مدرساً للعربية وكان واسع العلم والاطلاع فى العربية والشعر فكانت استفادتي منه كبيرة وتوجيهه لطلابه يتسم بالعناية والاخلاص والدأب ، وحين انتقلت الى الاعدادية المركزية كان مدرس العربية لنا فى الصفين الرابع والخامس الشاعر المعروف الاستاذ انور العطار فكان هو الآخر من خيرة اساتذة الادب وقد استفدت من توجيهه واهتمامه فائدة كبيرة.

وحين التحقت بالكلية العسكرية لم تتح لي حياتها نظم الشعر الا نادراً وكنت قد نظمته فى الدراسة المتوسطة حوالي عام ١٩٣٤ .

وتخرجت ضابطاً عام ١٩٣٩ واستأنفت مطالعة اسفار الادب ونظم القريض

واذا كانت الاشارة تحسن لذكر بعض الحوادث التى لها صلة بالشعر أو الشاعرية فاذكر :ـ

ان والدى يملك نزعة شاعرية وقد عالج الشعر الوطنى قليلا باللغتين العربية والتركية اذ كان قد تخرج فى العهد العثماني في الرشدية ودار المعلمين وخلال دراستي ببغداد كنت من قراء الصحف الادبية ومنها مجلتنا الرسالة والرواية خاصة وكذلك كتب الادب الصادرة عن العقاد والزيات وطه حسين والمازني وغيرهم كثيرين . هذا الى جانب امهات كتب الادب واللغة العربية القديمة .

جرى اعتقالي وانا برتبة مقدم ثم اخراجي من الجيش عام ١٩٥٧ بتهمة التآمر على الحكم في العراق آنذاك واعدت الى الجيش وبرتبة اعلى (عقيد) صباح ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وهو يوم ثورة تموز ثم صدر الامر بالقبض علي واخراجي من الجيش في نيسان من عام ١٩٥٩ بعد ثورة المرحوم الشواف في الموصل فلجأت الى الجمهورية العربية المتحدة ـ الاقليم السوري ـ ثم انتقلت الى القاهرة •

وقد صدر عليّ الحكم بالاعدام غيابا ً بتهمةالعمل ضد الحكم القائم بالعراق آنذاك وبعد ثورة ١٤ رمضان عدت الى بغداد وقد اسقط الحكم بالاعدام عني وجميع الاحكام الناتجة عنه من طرد من الجيش ومصادرة املاك وغيرهما

ثم عينت عام ١٩٦٤ مديراً عاماً بوزارة الثقافة والارشاد •

وفي عام ١٩٦٧ عينت وكيلا لنفس الوزارة •

وفي ٢١ تموز من عام ١٩٦٨ قدمت استقالتي من الوظيفة •

الشعراء الذين تأثرت بهم :

اما الشعراء الذين تأثرت بهم فلا تحديد عندي لهم لاني قرأت الكثير من الشعر في كل عصوره الا اني اكثرت من قراءة بعضهم بالنسبة للاخرين ففي مطلع مطالعاتي الشعرية اكثرت من قراءة شعر احمد الصافي ثم الشيخ محمد رضا الشبيبي الى جانب مطالعتي لشعر ابي تمام والبحتري والمتنبي وابي فراس الحمداني •

الادب مقياس الحياة ، وفجره فجر الانسانية الحقة ، وعلى منزلته تقاس منزلة الامة ، وبدونه يكون المجتمع مجتمعا حيوانيا ، والادب سر خلود الامم ، فلم تخلد امة بغير ادب ولا انقرضت أمة لها آداب • ثم هو مرآة الحياة ، ففي صوره صورها وفي لمعانه لمعانها وبجموده جمودها •

والادب بعد هذا ثمرة العقل المبدع والنفس الشاعرة ، وحين يجتمعان يتحقق وجود الاديب الذي يمثل المستوى الانساني لمجتمعه •

وقد تطور الادب تطورا مختلفا ، فجاء بعض هذا التطور سريعا قافزا وجاء الآخر ـ وهو الاغلب ـ متئدا • كما كان تطوره من حيث النوع لا الزمن مختلفا ، حيث شمل الاهدا ف والاسلوب وهنا يجوز ان نقسم التطور الادبي الى:

أولا ـ من حيث الاهداف ، حيث احتل ادب المجموع ، ان جاز هذا التعبير ، مكان ادب الفرد ، اى ان اهداف الادب التى كانت تخاطب الفرد ، حاكما او ملكا أو موسرا ، صارت تخاطب الشعب والامة ، وهذا يعني ان الهدف الذي كان يغو له الادب ، وهو ارضاء الفرد أو اغضابه ••• أصبح يسعى الى المجموع فيخاطبه موجها ناقدا لائما محفزا •

ثانيا ـ من حيث الاسلوب ، فقد تطور تطورا كبيرا ، اذ حل المعنى محل اللفظ من ناحية العناية ، والوضوح محل التعقيد من ناحية التركيب ، وكلا التطورين حسن ومفيد ، فهما تقدم الى الامام في مسيرة الادب ، وهذه سنة الحياة والادب ابن الحياة •

من كتب عني :

كتب عني عدد لا بأس به ، بعضه فى الصحف والمجلات وبعضه فى كتب دراسة ، والقسم الاول لا يحضرني تعداده ، اما الثاني فاتذكر منه (كما احسبني نسيت منه) ما يلي :ـ

أ ـ كتب عني الاستاذ ادهم الجندي بسوريا فى كتابه الضخم الادب والفن فى العراق وذلك حوالي عام ١٩٥٥ •

ب ـ هلال ناجي ومصطفى السحرتي في كتابهما شعراء معاصرون حوالي عام ١٩٦١ •

جـ ـ الرشودي كتابه شعراء العراق المعاصرون حوالي عام ١٩٥٨ •

د ـ غازي الكنين كتابه شعراء العراق المعاصرون حوالي عام ١٩٥٥ •

هـ ـ كما اذاعت بعض المحطات الاذاعية والتلفزيونية من بغداد ودمشق والقاهرة ولندن وقبرص بعضاً من شعري •

البحوث والمؤلفات :

اما البحوث والمؤلفات فهي :ـ

فى يقظة الوجدان شعر ١٩٤٣ بغداد ٠

وشاعرية ابي فراس دراسة ١٩٤٤ بغداد ٠

والمعازف شـــعر ١٩٤٥ بغـــداد ٠

ولهب فى دجلة شعر ١٩٦٠ دمشق ٠

وضوء على شمال العراق ١٩٦٥ بغداد ٠

(وقد ترجم هذا الكتاب الى الانكليزية والاسبانية والالمانية) ٠

وشعراء الواحدة ١٩٦٦ بغداد (له طبعة سابقة موجزة عام ١٩٤٤) ٠

ومختارات الكنعاني ١٩٦٤ بغداد ٠

(وهو مختارات من الشعر العربي منذ فجره حتى نهاية الفترة المظلمة) ٠

ومن شعري ١٩٦٦ بغداد (وهو مختارات من شعري) ٠

ومن القصص الانكليزي ـ ترجمة ـ ١٩٥٤ بغداد ٠

ومدخل فى الاعلام ٠

هذا الى جانب بحوث كثيرة متفرقة منها :ـ

الجاسوسية فى عهد الناصر لدين الله العباسي نشر فى المجلة العسـكرية (فى عدة اعداد منها) ٠

والشعر فى ركاب الحرب ، نشر فى مجلة الجندي ٠

(ثم طبع فى كراس عام ١٩٤٨) ٠

والاصالة فى الشعر العربي نشر فى مجلة الاقلام (فى عدة اعداد منها)٠

وحصانة العربية ، نشر فى مجلة اللسان الصادرة فى المغرب عن الجامعة العربيـــة ٠

مختارات من شعر الكنعاني :

أعراس بغـداد

انشدت فى مهرجان الشعر الذى عقد ببغداد عام ١٩٦٥ ونشرتها عدة صحف .

اقبـل الضاد بآمال اللقـاء ... فالبسي بغداد ثوب الخيـلاء
وارفعي الفجر خياماً فلقـد ... جاءك الركب بمرفوع اللواء
واسمعي العلياء فى موكبهـا ... تحمل الشوق على راح الحداء
سعت الريح بـه مزهوة ... تنظر البيد بعين الغلـواء
لم يعد للبيد عيس وبدى ... يسألان الشعر عن ظل وماء
غلب الجو على اطلاحهـا ... بنسـور ادركت سر الفضاء
لا الوجى يقرب من اخفافهـا ... لا ولا تعرف ما كد الحفاء
واذا النوء دهاها صرصـرا ... خفقته بجناح من دهـاء

* * *

ايه بغـداد وقد هز اللقـا ... ألف سر ضاق دهرا بالخباء
ها هم فيك كما شئت ومـا ... حلم المجـد بأيام وضـاء
ها هم فى حلبة الشوق وفى ... كل صدر نشوة من كبرياء
حملوا أم اللغى مكسـوة ... من سنى الايمان من عرف الاباء
تتهادى بـين رأي طـالع ... طلعة النصر وعزم الانتخاء
نتساقاهـا رحيقاً كلمـا ... اومأت يوماً بكأس الخلصاء
فسلي الايام عن تسكابهـا ... والليالي باخـلات بالسـقاء

* * *

هل نأت حوضاً وجنّت منبعاً ... لا ومن نادى بها صارى حراء
جل شأن الضاد كم وقّى الحمى ... حيث لا من دارىء او من وقاء
كلما جاش عـداء نحونا ... صرخ الضاد بجياش العداء
واثار النخـوة الكبرى على ... طالع الزخم وصخاب البلاء
وتلاها سـورا باعثـة ... راقد العزم فلبى للفتـاء
فاذا العشـير زهو وشـذا ... واذا العيش اغتباط الشهداء

واذا الآمـــال فى اطيافهـــا حومة تسأل عن درب الفداء
انها الفصحى وهذا عهدهـــا جل عن مين وختل ورياء
نسب ما رث يوماً أو ســـلا رحماً فى حال جهد أو عناء
حرة تحنو وهيهات لهـــا ان تغض الطرف عن جرح وداء

* * *

قد حنى النخل لكم هاماته معرباً للصيد عن صدق الثناء
للملبين لهـــا اعراســـها كرماً يجلو سجايا الكرماء
طرب المجد بكم حتى اعتـــلى صهوة الفخر وعرش الانتشاء
واجتلى الوحدة تقصي شمسها غسق الفرقة عن ليل الظماء
والدجى حتى الدجى يجلو لكم نجمه الحالم بشرى بالصفاء

* * *

واسقني اللحن كما شاء الهوى عربياً فى لقـــاء الشـــعراء
انها ويـــك فؤادي منّـــة لليالي عدن من بعـــد الجفاء
جئتم بغـــداد والفجر على نخلها الميادنشوان الرواء
فابعثـــوا ذكرى لياليها التى يتأرجن بأشـــذاء الهنـــاء

يا صابر النخـل

مما اتفق نظمه بعد الانفصال الذى حدث للجمهورية العربية المتحدة اثناء لجوء المؤلف اليها عام ١٩٦١ .

هل يعلم الليـــل عما يفعل السهد لا الشوق كف ولا التذكار يقتصد
يا وحشة النفس والآمال حائرة ووحشة الليل والآلام تطّرد
منىً اذا خاب منها أمسها نظرت غداً ويا طال ما ظنت وخاب غد
سومحت يا شوق ما تنفك تسلبه صبراً يحيط به الخذلان والنكد
تطاولت بك أيام وأوجعهـــا أن الديار جفاها الاهل والولد

* * *

سومحت يا شوق ما تنفك تسألني وأين سؤلك ممن كده الســـهد
فخل نجواك فى ليل وداجيـــة من خاب مسعاه لم يسمع له أحد

ويا دياراً بعدنا عن ملاعبهـــا وفى أضالعنا من بعدهـــا كمد
سرنا تطالعنا الآمال واضحـــة في نصرة الوطن المنكوب والعدد
حتى إذا طال مسرانا وهت همم وصار سامعنا التعذال والفنَد

* * *

ياصابر النخل هل في الريح خافقة يستافهـــا القلق البادي ويتئد
هل في الحمى من على الاصرار يسهرها لياليا بالصباح المرتجى تعد
اني اجل الحمى ان يستظل ونى وفي الحمى كبرياء العرب والصيد

أطيـــاف

سكر الليل بالسنى والعبـــير فأستثارت ذكراك همس الضمير
وأطلت من عهـــدنا حائرات ذكريات عصـــية التعبـــير
يا حبيبي اراك في رافل البدر سنى فاتناً فيشـــرق نوري
ويضوع الشذا فأستاف نجواك عبيراً من امســـنا المهجور
فرقتنا ما فرقت انجم الليـــل شؤون وأوغلت في المسير
عاودتني من ذكرياتك أطيـــا ف فحنّ الظمـــا لذاك النمير
وتمنّت والشوق يهتف بالحب لياليك في شـــذاها الغمير
وتناءت بنا الطريق فما نقرب الا في خافقات الصـــدور
واستراحت الى الحنين كما يرتاح دامي الجـــراح للتخـــدير

* * *

يا فؤادي ولم تعد ذكر الماضى سوى آهـة الحنان الكسير
هل أثار الليل المضمخ شوقاً لليالي عهد الصبـــا المغرور

نـداء الابـاء

نظمت بعد ان لجأ الشاعر الى الشام متخلصا من مطاردة قرابة خمسين يوماً ٠ عام ١٩٥٩ ٠

سل العزم عن تبعات السـرى غداة دعاك اليهـــا ٠٠ الابا
غـــداة رأيت الدم اليعربي يراق ليكتب عهـــد الفـدا

غداة رأيت الهجين الذليل ... يذل جهاراً رقاب الملا[1]
ويطوي الضمير على غدرة ... بيعرب في ركنها المجتبى[2]
فأقسمت بالوطن المستشيط ... غيظاً ، على الثأر أن ينتضى
ووليت وجهك نحو الشآم ... ملاذ العروبة اذ تبتلى

* * *

بني الشام يا زهوة المجد في ... نزال العدو غداة •• اللقا
رصدناكم في سماء النضال ... بدوراً لدى مدلهم الدجى
وجئنا نناشد فخر الرجال ... (جمال) العروبة سيف الحمى
يرد العراق الى أمه ... ويدفع عنه نكال العدى[3]
فأن العروبة في الرافدين ... تنوء بكلكل حكم بغى
وان (القرامطة) الواغلين ... يسومونها العسف ينزو شقا

* * *

سرى من (عوينات) فى موهن ... به النجم يلمع لمع الظبى[4]
وحيداً سوى حفنة من رصاص ... تجمع فيها المنى والردى
وللعزم في صدره •• ثورة ... ترى العيش اما عُلاً أو فنا
وجاز مع الفجر وادي (مرير) ... وللنور لمح مضاع السنى[5]
فلما اطل عليه الصباح ... بدت في الوعور اعالي (حصا)[6]
ومال ليجتاز (ثرثارها) ... عجولا مخافة عقبى الونى[7]
وقارب (طالعة المالحات) ... فحاد عن (الدرب) حين التوى[8]
وسار يشق فلاة (الجزير ... ة) كالسهم يمرق رأد الضحى[9]
ولاحت على بعدها (راوة) ... تحيط الهضاب بها والفلا[10]

---

(١) الهجين عبدالكريم قاسم وان كان الواقع انه مجهول النسب والقومية وفى هذا اقوال متعددة •

(٢) المراد بركنها المجتبى ، العراق •

(٣) المراد بالتعبير يرد العراق الى أمه اى امته العربية بعد ان ابعده قاسم عن الركب العربى •

(٤ ـ ١١) الكلمات بين الاقواس اسماء اماكن مر بها الشاعر فى طريق التجائه من العراق الى سوريا •

وبحر السراب يلف الشعاب ... فيهبط موج وتعلو ذرى
ومالت ذكاء ولما تلح ... حدود تدل عليها الصوى
وللبيد من حوله وحشة ... ولفح الهجير يذيب الحصا
الى أن اشارت له (شعفة) ... وقالت وقد خامر الشك ها[11]

* * *

فان فؤادا بصدرى عصى ... على المغريات وخلقا قسا
وان دماً يعربياً .. أبى ... على الخنوع لفدم عتى
أجل من هناسوف نمشي اليك ... زحوفاً تسّقيك كأس الردى
أجل من هنا اوقدت نارها ... لتذرو رمادك بعد اللظى
هنا (ناصر) العرب والحارسون ... ذمار العروبة ممن عدا
فويلك من فجر يوم قريب ... يقاضي ظلامك عما جنى

جماح ..

زهت الكأس بالحبب ... فاشربيها على الطرب
أطلقي آهة الهوى ... وتغني بمن أحب
نحن روحان ظامئا ... ن الى خمرة العطب
نحن جسمان فيهما ... سورة الشوق تلتهب
ليقل ضائع الحجى ... اننا نهتك الأدب
قد سئمنا من التقى ... يدعيه الذي كذب
وسئمنا عفاف من ... اثمة خلفه احتجب
أيهم ان خبرته ... للذاذات ما انتهب
أيهم يا ابنة الحيا ... ء على اللهو ما دأب
نحن في بيئة لها ... الغش ثوب ولا عجب
أدعياء الصلاح في ... حمأة الزيف والكذب
كبراء .. وخيرهم ... دأبه وفرة النشب

---

(١١) الشعفة قرية على اول الحدود السورية .

علمـــاء • • وعلمهـــم يخدم الجـــاه والرتب
أدبـــاء • • وجلهـــم كذب بالـــذي كتب
أثريـاء • • ومالهـــم بالأباطيـــل مكتسب
أتظنين كـــل مـــن يدعي الطهر ذا حسب !
لا ، وعينيـــك تومضا ن بما فيـــك من رغب
امـــلأي الكأس يـــا ملا ذي فطوبى • • لمن شـــرب
وأزيحـــي عـــن الفؤ اد من اليأس مـــا استتب
أنت دنيا من الصفـــا بالمريبـــات لم تشـــب
وشـــبابي هـــدرته بالخيـــالات والكتب
ثائرا اصفع الزمـــا ن بكف مـــن اللهب
ضلة العقـــل ، لا يكن لـك في ظلهـــا نسب
ان عشـــرينك العـــذا ب تنـــادى لـــك اللعب
اغنيميهـــا • • فانهـــا يا ابنـــة الحب من ذهب

مع الخمسين

لا تسلني ما ضيع الخمسينـــا وسل القلب إذ أطاع الظنونا
وعزيز عليّ أن اشتكيهـــا غفلة لم تجد سواي مدينـــا
يا بريق الاغواء قد رجع السـا ري فقل للسراب غضت معينـــا
ومنى الأمس اثقلتهـــا جراح تتنزى ندامـــة وغضـــونا
ما سألت الحسبان عن ضائعـــات كان غيري في صونها مضمونا
وعذرت الشـــكوك إذ لم تجبني مذ رأتني لا أحسن الترصينـــا
وعصينـــا الأناة إن طالبتنـــا أن نبالي ونسمع المشفقينـــا
وظننـــا ويالخيبـــة ظن كل ريح لديه تهدي السفينا
وصـــددنا عن كل نوء مريب واتهمنا وهي الصحاح العيونا
ودعونا الحذار ريباً معيبـــاً إن دعانا الحذار أن نستبينـــا

وأنجلى الحلم عن متاهة ليـــل هزت الصبح فاستفاق طعينـــا
ونداء العثار عاد جريئـــاً لا خجولا يداهن الزاعمينـــا
كذب الأمس أيها اليـــوم فارفق ببقايا صبر غـــدا مظنـــونا
يا اخا العهد والحديث شـــجون زد إذا شئت فى الحديث شجونا
كل رشـــد أتاك بعـــد ضياع هو أقسى من الضياع يقينـــا

عطف ...

أنصفتـــه إن قلت شـــاعر أهواؤه شـــتى ســـوادر
يدنو وينـــأى مثلمـــا يوحي له قلق المشـــاعر
ما تســـتقر إذا هـــوى منه الهواجس والخواطـــر
طفـــل كبير حـــالم فاذا أفـــاق أفاق حـــائر
بـــين الحقائق والأمـــاني مجهـــد الخطـــوات عاثر
يتجـــاذبان مســـيره ضدين ما اتفقـــا لســـائر
كم عاد مـــن نـــدم إلى عزم وعـــاد اليـــه كافر

* * *

وأطـــالت النظر العطـــوف ولاح فـــى العينين خـــاطر
مـــاذا لو استخلصتـــه غـــر الموارد والمصـــادر
إن شـــئت ألهـــو أو أرد ت الجد اســـدلت الستائر
أدني وأقصـــي مثلمـــا الدنيا ، وقد يحظى مقـــامر
وتصـــافح الكفان ، يـــا للحب ، ساحرة وشـــاعر
وغد يجيىء لموعـــد يعيـــا بـــه ، غـــر وماكر

أنور خليل

ـ ولدت فى عام ١٩١٩ فى مدينة العمارة وأنا سامرائي الاصل • كتبت الشعر فى سن مبكرة جداً فى نهاية المرحلة الابتدائية • أكملت دراستي فى دار العلوم العربية فى الاعظمية وتخرجت فيها ، وامتهنت التعليم ثمانية وعشرين عاماً فى مدينة العمارة ، وقد أطلق عليّ الادباء لقب (شاعر العمارة) •

ـ قرأت الشعر العربي فى مختلف عصوره وحفظت كثيراً منه • وأغرمت كثيراً بفطاحل الشعر كالمتنبي والمعري والبحتري وأبي تمام والشريف الرضي وأبي نؤاس وأعجبت كثيراً بأمير الشعراء أحمد شوقي حتى اني حفظت أكثر قصائده خاصة الغزل منها ومسرحياته الشعرية لاسيما مجنون ليلى ، وكليوبترا • وكذلك درست الشعر المهجري وتذوقته واستفدت منه كثيراً • وقد عاصرت وقابلت عمالقة الشعر العربي فى عصرنا الحديث كالرصافي والزهاوي وعلي الجارم وبشارة الخورى وغيرهم •

ـ ولكني لم أتأثر بأحدهم بل خططت لنفسي اسلوباً خاصاً وقد اتخذ شعري طابعاً يميزه عن سواه •

الادب :

وإني أرى ان الادب وليد البيئة والزمان ، هو صورة المجتمع فى ذلك العصر يمثله أصدق تمثيل ، ويعبر عن واقعنا الحضاري أحسن التعبير • يتطور الادب بتطور المجتمع ولا يكف عن السير من مرحلة الى اخرى فالأدب الحقيقي يرفض الجمود والركود ويأبى القيود بل يتجدد ويسير نحو الأفضل ويتفاعل بالأحداث ، لاسيما الشعر فانه يجب أن يكون حافلا بالاصالة والابتكار ، صادراً عن تجارب شعورية صادقة سخياً بالمعطيات القومية والانسانية • يجسد أبعاد قضيتنا تجسيداً حياً ، يجب أن يكون فى صميم المعركة لا على هامشها لان رسالة الشعر هى رسالة الحق والحرية والمحبة والسلام • يدافع عن الحق

السليب ويكافح الظلم والطغيان ، ويحارب الاستعمار القديم والحديث ويلتزم قضية الانسان •

من كتب عني :

ـ لقد كتب عني بعض الادباء والمؤلفين فى بعض الكتب مثل الدكتور داود سلوم فى كتابه (تطور الفكرة والاسلوب فى الشعر العراقي المعاصر) فى باب الشعر الاجتماعى فى العراق واختار قصيدة من شعري • وكذلك كتب عني المرحوم الشاعر محمدعلي الحوماني فى كتابه (بين النهرين) •

وكذلك كتب عني بعض الادباء فى المجلات والصحف المختلفة •

المؤلفات :

لدي بعض البحوث نشرت قليلا منها فى صحفنا العراقية وهى مقالات أدبية حول الشعر • وعندي مجموعات شعرية متعددة لم يتهيأ لي أن اطبعها سوى مجموعة واحدة بعنوان (من أصداء المعترك) طبعتها فى عام ١٩٥٢ فى مطبعة المعارف ببغداد • وهناك مجموعة شعرية باسم (الربيع العظيم) اقرت وزارة الثقافة والارشاد طبعها ضمن (سلسلة ديوان العرب) • ومجموعتي لا تزال تنتظر دورها للطبع ومعظم قصائد المجموعة منشور فى مجلة الاقلام وبعض المجلات اللبنانية • وأنا الان بسبيل طبع مجموعة شعرية جديدة وسمتها باسم (من الشاطىء الاخضر) • وعندي مجموعات أخر سوف اطبعها عندما تتوفر لدى الامكانات المادية • وأذكر أني نشرت كثيراً من شعري فى المجلات المصرية كالرسالة للزيات فى عهدها القديم والثقافة لاحمد أمين وكذلك فى بعض المجلات اللبنانية كالامالي للدكتور عمر فروخ والاديب والآداب • وقد اختار لي الشاعر ابراهيم العريض قصيدة من شعري فى كتابه من (الشعر الحديث) •

٩

من وحي المهرجان

تحية لمهرجان الشعر الذى اقيم فى بغداد بمناسبة مؤتمر الادباء سنة ١٩٦٥ .

عيد الربيع وعيد الشعر عيدان ... كلاهما غمرا بالبشر وجداني
اعراس امتنا فاضت بلهنيـــة ... ونعميات على ابنـــاء عدنـــان
فى مهرجان كأن الخلد زينـه ... بكل حسـانة تزهو وحسان
ابناء عبقر تشـــدو فى خمائله ... بكل رائعة الاصداء مرنان
بالله يا شعراء العرب لا تدعوا ... شيئاً من الوهن يعرو شعبنا الباني
انتم حداة لهذا الركب فانطلقوا ... به الى الوحدة الكبرى بايمان
واينما كنتم فى مصر أو حلب ... أو الجزائر أو كنتم ببغـــدان
امامكم وطن تمتد رقعتـــه ... شرقا وغربا كبير المجد والشأن
وشعبكم اذهل الدنيا بثورتـــه ... وقد تفجر منـــه الف بركـان
غنوه ملحمة التحرير واندفعوا ... به الى كل مضمار وميـــدان
شعب العروبة يجتاح الصعاب ولا ... يبقى على ظل عدوان وطغيان
فكيف يترك اسرائيل جاثمـــة ... على ثراه بارجاس وادران ...
لابد من محو هذا العار من وطن ... له الكرامة اضحت خير عنوان

* * *

والشاعر الفذ يحدو ركب امته ... الى العلا غير هيـــاب ولاوان
ما قيمة الشعر ان لم ينتظم سورا ... تدعو الى المجد ما كرّ الجديدان
نهفو الى الشعر تشجينا قيثاره ... شوقا ونضغي لنايات وعيـدان
تبارك الشعر ان جاشت بمقاطعه ... بكل معنى رفيع القدر مزدان .

الوحدة العربية

نظمت فى عام ١٩٣٨ ٠

يا وحدة العرب يا اسمى مطامحهم ... يا منهلا حوله الآمال تزدحم
قدست من مثل اعلى ولا برحت ... تفدى الضحايا له او تبذل الهمم
انت الصباح لليل طال غيهبه ... ان تشرقي تتباعد دونك الظلم
ان العروبة لاحد يباعدها ... الضاد يجمعها والدين والرحم ٠٠
هم الاعاريب قومي لست اذكرهم ... الا وثارت دمائي هيبة لهم
حسبي فخارا باني من ذوابتهم ... حسبي انتسابا لهم إن ضاقت الازم
بالامس قد قادت الدنيا بشرعتها ... وسوف تمشي غدا فى نورها الامم
لاهم حقق دعائي فى سيادتها ... فى وحدة هى للاسلام معتصم
وليعمل المخلصون اليوم تدفعهم ... حمية بدم الاحرار تضطرم ٠٠٠
الى متى نتغاضى عن قضيتنا ... ونلزم الصمت والارزاء تحتدم
آمنت بالوحدة العظمى لأمتنا ... فليس يكفر الا الجاهل الفدم
لأهتفن بها فى كل آونة ... واسمعن الذى فى سمعه صمم
وانظمن اللآلي فى تحيتها ... عقدا من الشعر يزهو وهو منتظم

في ذكرى الرصافي

فى اربعين الرصافي نشرت فى مجلة الفكر الحديث وفى مجموعتى الاولى (من اصداء المعترك) :

مضى بعد ان غنى فابكى واطربا ... وعاش كما عاش العراق معذبا
مضى الشاعر الصداح يحمل حسرة ... لو اخترقت قلب الدجى لتلهبا
مضى بلبل الوادي كسيرا جناحه ... كأن لم يشنف مسمع النهر والربى
بكيت به حظ النبوغ بامة ... نوابغها تلقى الجحود مقطبا

أفي الحق ان يشقى العباقر بينهم ... ويلقى طغام الناس اهلا ومرحبا
ومن عجب ، حتى الرصافة انكرت ... (رصافيها المعروف) فازدد تعجبا
طوى العمر في بؤس فماهان واشتكى ... وهل يشتكي من صيغ من جوهر الأبا؟
فما احرجت تلك النوازل صدره ... فيالك صدرا ما ابر وأرحبا
سقام وآلام وفقر ومحنة ... فلله قلب ، هادىء ما تقلبا ..
اشد على الأيام من نكباتها ... واعذب فى الأذواق من نفحة الصبا
لئن فقدته الشاعرية بلبلا ... فقد فقدته الأريحية كوكبا
لقد كان ملء الجيل شعرا وحكمة ... اذا قال اصغى الجيل واهتز معجبا ؟
وصاغ هموم البائسين فرائدا ... من الشعر ، اجرى القلب فيها وذوبا
لقد كان خصم الظلم لم يخش بطشه ... ولم يحن يوما رأسه متهيبا

★ ★ ★

فيا شاعرا ، لو شاء ، عاش منعما ... كما عاش فى النعمى سواه مقربا
اضاعوك حيا بل اضاعوك ميتا ... اكانوا ـ اذن ـ يبغون موتك مأربا
وانت الذى انفقت عمرك ساخراً ... بدنيا ترى فيها الأماني خلبا .
وان حياة كالبغي خلائقا ... لمهزلة ، لا تستحق التعتبا .
لقد مجنت حتى كرهنا مجونها ... وامست حمى للماجنين وملعبا ..
بمجتمع تغشي الزخارف وجهه ... فيوشك بالأصباغ ان يتحجبا ..
فكم ثعلب تلقاه فى زي راهب ... برغم المسوح السود ما زال ثعلبا

★ ★ ★

سلام على شيخ القريض فقد قضى ... ولم يقض يوما من امانيه مطلبا
سيذكر هذا الجيل اصدق شاعر ... شدا فى ضفاف الرافدين فاغربا
وفي ذمة الحق المقدس شعره ... فكم في سبيل الحق ارضى واغضبا
ثوى حيث يثوى صنوه في حياته ... (جميل) وباتا فى حمى الموت اقربا
«جميل» و «معروف» رفيقا رسالة ... افاضا على «الزوراء» سحرا محببا
هزاران عن شطآن دجلة حلقا ... ونجمان عن افق البيان تغيبا

ـ الغـد المشرق ـ

وطن العرب الكبير

نشرت فى العدد الثاني من مجلة الاقلام ـ السنة الاولى ـ

عشـــت في كلّ ضمير عربي مســـتنير
مهبط الألهـــام ، أو مســـرى العبير
يا بلاد الخـالدين العرب
عشت للأجيال للشعب الأبي للرعيل الطيب
عشت اشراقاً لعصر ذهبي
امتي يا أمة الماضـي المجيد
والغد المشرق بالعيش الرغيد كل يوم لك عيد
ان عيد الوحدة الكبرى ســعيد
أمتـــي قودي ركاب الأمم
بقوى الروح ونبل الشيم بالحضارات اسهمي
دورك الآن فهيـــا اقدمي

منير الذويب

ولد الشاعر منير الذويب فى بغداد سنة ١٩٢٢ ميلادية من أبويين عربيين عراقيين وقد ترعرع فى بيت علم وأدب وفتح عينيه على ادب الدنيا والدين حيث كان جده لابيه الشيخ محمد كامل الذويب من علماء بغداد وفقائها وكان ـ رحمه الله ـ رجلا ورعاً تقياً تخرج على يده الكثيرون من العلماء والائمة والخطباء ومقرئي القرآن وكان عمه بسيم الذويب ـ وهو شقيق والده ـ شاعراً مجيداً وكاتباً معروفاً وما الثمرات التي جمعت بين الشعر والنثر والتي طبعت سنة ١٩٢٧ الا المرشد للشاعر الى دنيا الادب فهو أول سفر ادبي يطالعه بشوق ونهم حتى حبب اليه الشعر وبدأ حينذاك محاولاته الشعرية سنة ١٩٣٦ وكان يعرض ما ينظمه على جده الرجل الزاهد وعمه الشاعر الكاتب وتخرج في المتوسطة وبدأ يدرك الكثير من واقع الحياة ويتطلع الى السبل الكثيرة التي بدت امامه ليختار منها السبيل الذي يوصله الى مستقبله فأختار من بينها سبيل الجندية وربما تأثر الى حد بعيد بعمه الشاعر الضابط فترسم خطواته بأنتسابه الى الاعدادية العسكرية آنذاك سنة ١٩٤١ ثم انتقل بعدها الى الكلية العسكرية التي تخرج فيها سنة ٩٤٦ ومن يقرأ مجموعته الشعرية الموسومة بـ (عبوس وابتسام) يحس بأن شعره قد تأثر الى حد كبير بالنزعة العسكرية .

ثم درس القانون وحصل على شهادة الليسانس فيه من كلية الحقوق العراقية سنة ٩٥٢ ـ ٩٥٣ وتنقل فى الجيش فى اماكن عديدة حتى شهر حزيران من سنة ٩٥٩ حيث احيل على التقاعد وهو برتبة نقيب (رئيس) وبعدها زاول مهنة المحاماة وظل يمارس هذه المهنة حتى سنة ٩٦٥ عندما عد مديراً للصحافة في ديوان وزارة الثقافة والاعلام وبقي يشغل هذا المنصب حتى سنة ٩٦٧ حيث اعيد الى التقاعد فعاد مجدداً الى مهنة المحاماة .

وللشاعر اناشيد كثيرة تذاع من دار الاذاعة ومحطة التلفزيون كما انه

طور برنامج ركن الجيش الذى اذيع منذ سنة ٩٤٨ وجعله من البرامج المهمة في حياة المستمعين وان مجموعته الشعرية التى طبعت سنة ٩٦١ بدار العلم للملايين في بيروت قد ضمت معظم القصائد التى قيلت فى حرب فلسطين سنة ٩٤٨ واذيعت من دار الاذاعة آنذاك كما ان له مجموعة اخرى سيطبعها بعد ان يتفرغ اليها .

وكانت بعض الصحف تلقبه بشاعر الابتسامة عند الكتابة عنه أو الشاعر الحزين او الشاعر الطيب القلب ..

وقد نظم الشعر وهو في سن مبكرة دون معرفة بعلم العروض والاوزان وكان واما زال ينظم على السليقة وميزانه فيما ينظم الاذن الموسيقية والذوق السليم

مختارات من شعر منير الذويب :

قالت لي الحسناء من انت فقلت :ـ

انا من صدى الانات شعر هرّ افئدة الرواة
انا في دجى الاشجان قيثار للحن الذكريات
انا نغمة الاحزان تشدو بي قلوب حائرات
انا شوق حب عاصف طي الضلوع المرهقات
انا آهة الاحساس تحدوها قلوب واجفات
انا صرخة الآلام تبعثها الدموع المذرفات
انا وجد سمآر الليالي رنة المتوجعات
انا زفرة انا انةانا في الحياة تأوهات
انا يا نجي الروح انسان يعيش بدون ذات

قالت .. وانا من اكون .. قلت :

انت لحن يهزني انت دنياي والوطر
انت آهات مزهري ولقيثارتي الوتر
انا ليل وانت في ظلمتي طلعة القمر
انا غاب وانت في دوحه خضرة الشجر
انا صبح وانت من فجره نسمة السحر
انت احلامي التي جمعتها يد القدر
انت في روضة الهوى والأماني شذا الزهر
انت في مقلة الصباحور ياله حور
انت شعري وصبوتي جئت في احسن الصور

أول حب

وفى فجر يوم جميل ولد لي اول حب فقلت ...

اي فجر ارسل النور كأحلام العذارى
فأذا بالشفق الاحمر قد سال نضارا
فوق افق شاعري لبس الغيم ازارا
ايقظ البيد سهولا وهضابا والقفارا
واخاف الليل بالنور فولى وتوارى
خلع الكون ومن فيه مع الصبح العذارا
فتهادى ينشد الآمال والاحلام لحنا
عذب الصوت اذاب الروح فيه وتغنى
انه مولد حبي شع في احشاء قلبي

الشهيد الاول

وكانت معركة فلسطين سنة ١٩٤٨ فسقط اول شهيد من الجيش العراقي ليروي بدمه ارض المعركة فكانت قصيدة روح الشهيد :-

انا لم ازل حياً ارشاركم فما هذي الدموع
وعلام هذا الحزن قد ضمته نائحة ضلوع
ولم السواد ؟ لم الوجوم ؟ لم البخور ؟ لم الشموع
انا مثلكم لا ينثني عزمي فيطويني الخنوع

* * *

انا لم ازل حياً فلا تستحضروا كفني ورمسي
ان كان جسمي قد طوته يد المنون فأن نفسي
لما تزل في ساحة الشرف الرفيع تمد قوسي
بسهام آمالي واحلامي وافكاري وحسي

انا لم ازل حياً وهـــذا مدفعي الرشاش يرمي
في صوته صوتي وفـــي نيرانه هممـــي وعزمي
ورصاصـــه لو تعلمون عقيـــدتي ودمي ولحمي
وحراب هـــذا الجيش تلمع وهي من اشـــتات عظمي

* * *

انا لم ازل حياً اجاهـد والجهـــاد علي حق
حتـــى ارى اعنـــاق صـــهيون برمتهـــا تدق
وارى بلادى ليس فيهـــا من بني صهيـــون عرق
كفني العروبة ان سـقطت مضرجاً واللحد شـرق

* * *

انا لم ازل حياً فـلا الم بجســـمي من جراحي
ايمـــان قلبي والوفاء لامتي امضى ســـلاح
ودم العروبة في كياني كم يصيـــح الى الكفاح
ومؤذن النصـــر المبين يقول : حي على الفلاح !!

* * *

انا لم ازل حيـاً وان يك ضمنـــي بالامس قبر
كم يدعون بأن هـــذا القبر للشـــهداء اسر
ولقد تناســوا انني ان عشـــت او ان مت حر
فأذا انتهيت فلي بمـــا قدمت للاوطـــان فخر

اللاجىء العربي

ايها اللاجىء يا ســاكن احســاسي وقلبـــي
يا طريد الغبن قـــد هاجرت من ويلات حرب
انت ما ذنبك لو لـــم يســتحلوا كـــل ذنب
حقك المسلوب موكول الى العـــزم الملبـــي
اين منـــا العزم يحمي حقنا من كل خطب ؟!

أيهـا اللاجىء يا قبلـة تحنـاني وعطفـي
يا شقيقي يا دمي يـا سـهد افكاري وطرفي
يا سليب الحق من كـل ضعيف النفس جلف
انا لن يغمـد او يغمض عن حقـك سـيفي
او الاقي في سـبيل المجد والنصرة حتفي

* * *

ايهـا اللاجىء ايامك ـ لو تـدري ـ نضـال
وصراع ـ بين اطماع ـ عنيف ومطـال
ان بين الحق والباطـل ما انفـك قتـال
فلم اليأس وهـذا الكون جـدواه النزال
عالم مذ كان حتى اليـوم كـر وصـيال

أمـي

وماتت امه سنة ٩٤٨ فقال فيها هذا المقطع من قصيدة رثاء :ـ

أضعت بموتك حلو الحنـا ن وطيب الرجاء وصفو الحياة
وأصبح عندي النعيم الحبيـ ب ـ فواحسرتا ـ حلماً في سبات
وأصبح عندي ربيع الحيـا ة شتاء عبوساً حزين الشكاة
وعاد هديل الحمام الرخيـم نواحاً تردده النـادبات
وبعدك غامت سماء (الشعور) فأمطرت الشـعر والقافيات
وبعدك أضحت ديار السرور خراباً بكت حولهـا الناعيات
اثرت الشعور ، جرحت الفؤاد واحييت ما مات من ذكريات
واذكيت آلام دنيـا النساء فهن النوادب والباكيـات
تجمعن فـي مأتم خالـد خلود ليالي الاسى الحالكات
وكن سلون الذي قـد مضى فذكرتهن بدنيـا الرفاة

محمد (ص)

ابى المجـــد الا ان يعيش مخلدا ... فأنجب خير العالمين محمـــدا
وظن العلا ما بعـــده من مكانة ... تمهّـد عزاً للانام وســؤددا
ولكنه لما رأى مـــن محمـــد ... سمواً رجاه ان يمـــد له يدا
وقال لدنيـــــاه تغني ورددي ... ونادي على الاجيال : ان ولد الهدى
وقري به عيناً فلم ار قبلـــه ... ولا بعـده من يصـطفى لك سيدا
لجيدك اني اخترت أمة يعرب ... قلادة تبرٍ والنبـــي الزبردا
ومنها انتقت هذي السماء نجومها ... وطه اصطفته بدرها المتوقـــدا
فكانت كما قد اخرجت خير أمة ... الى الناس بالمعروف تأمر والجدا
وتنهى ـ بقول الله ـ عن كل منكر ... مضل ونعم الدين للناس مرشدا

قائمة بأسماء الصحف والمجلات التي كتبت عنه

مجلة اذاعة الشرق الادنى كلمة للاستاذ مارون عبود ٩٥٢ وجريدة الزمان العدد ٥٩٥٢ سنة ٩٥٧ وجريدة الزمان العدد ٧١٦٤ سنة ٩٦١ وجريدة الفجر الجديد العدد ٣٦١ سنة ٩٦١ وجريدة الزمان العدد ٧٠٩٤ سنة ٩٦١ ومجلة المعرفة العدد ٤٢ سنة ٩٦٢ وجريدة الزمان العدد ٧٣٣٣ سنة ٩٦٢ وجريدة العهد الجديد العدد ٤٧٢ سنة ٩٦٢ وجريدة الزمان العدد ٧٥٦١ سنة ٩٦٢ وجريدة المستقبل العدد ٣٦١ سنة ٩٦٢ ومجلة المكتبة العدد ١٠ سنة ٩٦٢ وجريدة الجمهور العدد ٢٨٤ سنة ٩٦٢ وجريدة المستقبل العدد ٣٤٤ سنة ٩٦٢ وجريدة الاخبار العدد ٥٩٠٢ سنة ٩٦٢ وجريدة الجمهور العدد ١٩٢ سنة ٩٦٢ ومجلة الشؤون الاقتصادية العدد ٣٣١ سنة ٩٦٢ ومجلة الرياض العدد ١٩ سنة ٩٦٢ وجريدة البلاد العدد ٦٢٩٨ سنة ٩٦٢ وجريدة الزمان (صفحة كل شيء) العدد ٧٣٣٤ سنة ٩٦٢ وجريدة الفجر الجديد العدد ٦١٧ سنة ٩٦٤ وجريدة الفجر الجديد العدد ٦٤٤ سنة ٩٦٤ وجريدة كل شيء الاسبوعية العدد ٦١ سنة ٩٦٥ وجريدة الانباء الجديدة العدد ٤٩ سنة ٩٦٥ ومجلة الاسبوع العربي (اللبنانية) العدد ٣٢٨ سنة ٩٦٥ ومجلة النور العربي (اللبنانية) العدد ٣٥ سنة ٩٦٦ ومجلة الاذاعة والتلفزيون العدد ١٨ سنة ٩٦٦ ومجلة الجندي عدد مايس سنة ٩٦٦ ومجلة المتفرج — سنة ٩٦٦ وجريدة الجمهورية العدد ١٢١١ سنة ٩٦٧ وجريدة الخبر العدد ١١ سنة ٩٦٧ .

هذا بالاضافة الى ان هناك صحفاً اخرى ومجلات عربية كتبت عنه ونشرت له الكثير من شعره منذ سنة ٩٣٦ عندما كان طالباً في المتوسطة غير انها لم تتيسر له في الوقت الحاضر كما ان الاذاعة العراقية قد قدمت له من وراء المذياع العديد من القصائد الاناشيد وكذلك تلفزيون بغداد وما زالت مديرية الاذاعة والتلفزيون تحتفظ له بمجموعة طيبة من الاناشيد الوطنية الحماسية لاذاعتها بالمناسبات .

صبحي البصام

★ هو صبحي بن محمد جواد بن كاظم البصام ، ولد ببعقوبا في ١٣ تشرين الاول من سنة ١٩٢٢ ، وهو من أسرة بغدادية ، من قبيلة تميم ، استوطن أبوه بعقوبا واحترف ببيع القماش ، وكان على شيء من اليسار وحسن الحال • أما امه فمن قرية خرنابات القريبة من بعقوبا ، وهي من قبيلة قريش، وماتت عنه وعمره ست سنوات ، فترك موتها في نفسه وحشة مستدامة • وفي بعقوبا أتم دراسته الابتدائية سنة ١٩٣٥ ودراسته الثانوية سنة ١٩٤٠ •

★ وكان أول من غرس في قلبه الميل الى الأدب الشاعر صالح البدرى « رح » ، فانه كان صديقاً لأبيه ، يزوره أحياناً في بيته ليلاً ، فيشربان ويسمران ، وكانت أحاديث الشاعر البدري حافلة بنوادر الملح وطرائف الشعر ، وكان صبحي يستمع لتلك الأحاديث باشتياق ، وهو حينئذ في الثالثة عشرة من عمره • وذات ليلة استعار منه الشاعر البدري ديوان « الجداول » لايليا أبي ماضي ، وكان صبحي قد شطب على كلمة في بعض قصائد الديوان، وأثبت غيرها مكانها ، ظاناً أنها أفضل من الأولى ، ولم يدر انه بذلك قد أخل بوزن البيت ، فلما أعيد اليه الديوان بعد أيام ، وجد أن كلمته قد شطبت ، وأعيدت الكلمة الأولى الى مكانها بخط الشاعر صالح البدري « رح » وبجوارها عبارة توبيخ موجهة إليه ، فتأذى بها ، ثم استرضاه البدري «رح» ببيت عمله فيه ، وكتبه تحت صورة كبيرة له ، وهو :

مخائل دقت في محياه خلتها رموزاً ولكن بالشهامة تنطق

وقال له وهو يداعبه « إن كنت بصيراً بالشعر فاعمل لـ هذا البيت آخر من سنة ١٩٣٩ وأولها :

لا تلوموني رفـاقي بالهوى إن ذبت وجـدا

واقتنى وهو تلميـذ في المدرسـة الثانوية طائفـة من كتب الأدب العربي القديم ، وقرأها قراءة تفكر وتدبر ، ولاسيما « العقـد الفريد » و « الشـعر والشعراء » و « أدب الكاتب » فانتفع بذلك بمنفعة بينة .

★ ثم إنه التحق بدار المعلمين العالية سنة ١٩٤١ « كلية التربية » ودرس فيها علوم العربية ، وتخرج فيها سنة ١٩٤٥ ، وممن درّسه فيها اثنان من أئمة اللغة والأدب في هذا العصر ، هما الأستاذ طه الراوي ، طيّب الله ثراه ، والدكتور مصطفى جواد ، مدّ الله في عمره ، وانعقدت له صلة وثيقة بكل منهما ، واستفاد من أستاذه الدكتور مصطفى جواد فوائد جمة في اللغة .

★ وعُيّن مدرساً للغة العربية في المدارس الثانوية سنة ١٩٤٥ وسافر الى الولايات المتحـدة سـنة ١٩٥٠ ودرس في جامعـة شـيكاغو ، شيئاً من الألمانية والانكليزية ، واضـطر بعـد سـنة الى الاياب الى وطنه ، لاعتـلال صحته ، وعين معاوناً لمدير دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٥٣ ، ثم جُعل مفتشاً للمدارس الابتدائية سـنة ١٩٥٦ ثم رد الى التـدريس في المدارس الثانوية سنة ١٩٦٣ .

★ وتزوج سنة ١٩٤٦ ورزق بولدين ، ذكر وأنثى ، وبعد سنوات طويلة ختم ذلك الزواج بالطلاق ، ليعيش عيشة عزلة ووحدة ، وهو يعاني من ذكريات أليمة ، لما صب عليه من مصائب ، ومما يخفف مما يعانيه ببغاؤه التي ترفع صوتها كلّ يوم قائلة له « صبحي الصبر طيب » .

★ وهو معجب بشعر امرىء القيس والنابغة الذبياني والحطيئة ودعبل الخزاعي ، والمتنبي ومحمد مهدي الجواهري ونزار قباني ومعجب بما احتوى عليه « ديوان الحماسة » الذي جمعه أبو تمام ، وبقصائد لا تحصى كثرة لشعراء مشهورين ومغمورين . ويري أن الأدب العربي الحديث قد آل الى الضعف ـ عد القصة ـ وذلك لاسباب منها انصراف «السلطان» عن تشجيع الشعراء

والكتاب الى اصطناع الصحفيين ، ولدخول أساليب الفرنجة في العربية بلا تنقيح ولا تهذيب ، ولرداءة المناهج المدرسية التي توضع لتدريس العربية ، وللفساد الذي فشا بضاعة مدرسيها ولأن العربية أصبحت تزاحمها علوم هذا العصر ، ولأن الأدب العربي وهو فن ، جعلت تزاحمه فنون اخرى كالرسم والنحت والتمثيل.

★ وقد نشر قسما من شعره في الصحف العراقية باسمه أحيانا ، وباسماء وهمية أحيانا اخرى ، ومعظم شعره في الغزل والاخوانيات ،وأجوده الذى قد لا يحسن نشره لما فيه من هجاء أو مجون . وقد جمع شعره في دفتر ، مدونا بخطه النسخي ، وهو آيل الى الزيادة والتنقيح . وله دراسات في اللغة العامية مدونة في دفتر واسمها « خصائص اللغة العامية » وله مقالات في اللغة والأدب نشرت في الصحف باسمه أو بكنيته وهي « أبو خلدون » .

مختارات من شعر البصام :

× **قال في بنتين قابلهما ببيروت :**

تهادت مكارم في مشيهـــا دلالا ترافقهـــا فائقـــه
وكلتاهما مثـــل ورد الربيع تفوح بأنفاســها العابقـــة
وكان لقـــاء لنـــا عـــابر بلا موعد وبلا سابقـــه
ظللنا تردد عذب الحـــديث تظللنا عفـــة صـــادقه
وناديت مـــن بعـــدما ولّتـــا ونفسي في حـــيرة غارقـــه
لقـــد سرق القلب في غفلـــة فبالله أيكمـــا الســـارقه ؟

× **وقال يعتذر الى صديق من بعد أن هجاه :**

يا من تملأ من غيظ ومـــن حنق من يوم أسمعته في الهجو بيتين
مـــا كان ما قلتـــه الا مداعبـــة وإن تغطت بألفاظ من الشـــين
وأنت للروح عندي اصل راحتها وأنت للعين عنـــدي قرة العين
فأصفح فديتك عما كان من زلل وخلنا مثلما كنـــا صـــديقين

× **وحياه أستاذه العلامة الدكتور مصطفى جواد بقصيدة مطلعها :**

ما علمت الصديق حقاً صديقـــاً قبل أن يأتي الزمان بصـــبحي

فأجابه صبحي قائلاً :

قد سخت بالوصال هنـــد ولكن أتبعت ذلـــك السخاء بشـــح
وتولت غضبى على غـير ذنب بعد أن أدمت الفـــؤاد بجرح
وتمطت سود الليـــالي ونامت نوم سكرى لا تستفيق بصـبح
ذهب العمر في غـــرام جموح لا يجارى ولا يرد بكبـــح
فتنبّه يا ايهـــا الصب والزم بعد فرط الضلال خالص نصحي
وتنكب عما تمـــاديت فيـــه من أسى بالغ وشـــوق ملـــح
ودع اليأس واذكر الله وأعلم أنهـــا لا تغيم الا لتصـــحي
واسع للعلم جاهداً وذويـــه تربح الفضل والهدى أي ربح
وتوجه لمصـــطفى بن جـــواد وتوصل الى حمـــاه يمـــدح
إن دهراً أهدى لنا علمـــاء هو دهر بمثله غير ســـمح

لغة العرب قادها باقتدار بعد ضعف قد دب فيها وبرح
شد من أزرها طويلاً ففازت بانتصار على يديه وفتح
أين منه من في الشام ومصر ؟ فاز من دونهم بأرفع قدح
ليس من نازل العدو خيالاً مثل من صده بسيف ورمح
رصعت نفسه بحلو السجايا بانسجام كمثل راح وروح
يلتقي كل من أتاه ببشر مثلما الورد يلتقيك بنفح
إن حياه أهل العراق بود فهو فخر نالوه من غير طلح
أو رماه حساده بكلام فلقد يرشق السحاب بنبح
وكساه طبع التواضع فيه بسمات بهن يمسى ويضحي
وكفاه من التواضع حدا أنه ينظم المديح بصبحي

× **وبعث اليه صديقه الدكتور يوسف عزالدين بأبيات بعنوان « دع الاحزان » وهي :**

خليلي دع الاحزان والهم جانباً فان فؤاد الحر بالهم ينقد
لقد لج دمعي مذ تناءت ديارهم فلم يشف وجد النفس قرب ولا بعد
فهل مسعدي فى الحب نغبة شارب وقد ولت الاحلام وانفرط العقد
ألم تدر أن القلب صدع بالنوى غداة رمتني بالنوى بغيتي دعد
فدع عنك ذكر الغيد والحب والهوى مخافة ان يؤذيك ـ ان تعشق ـ الوجد
ولا تحسبن عهد الحسان مقدساً فان فتاة العصر ليس لها عهد
وكن حذراً كي لا يحف بك الاسى فان الاسى تخشاه في الغابة الاسد

فأجابه بهذه الابيات بعنوان « إصرار » :

ولما الح الحب مني ضلالة وأصبح من اخلاقها الهجر والصد
زجرت فؤادي عن هواها مردداً « فان فتاة العصر ليس لها عهد »
وظلت زماناً لست أعرف ما الهوى فما هاجني شوق ولا هزني وجد
على أنها زارت بغاشية الكرى ويا حسنه طيفاً يقول « أنا دعد »
فعدت الى حكم الصبابة مرغماً يحملني ما ليس من حمله بد

خليلي دع الافراط في اللوم انني مقيم على عهدي وإن ضمني اللحد
حنانيك ليس الحب ثوباً لبسته لاخلعه يوماً اذا هو ينقد

× **وهذه ابيات له في الغزل بعنوان « اعتذار » اهداها الى «آيرين مكان التي تقيم بشيكاغو بجوار البحيرة » :**

قد طال بعدك والاشواق تستعر ولا رسول يوافيني ولا خبر
لم يبق غير تصوير ألوذ بها ينوح منها ادكار طيب عطر
ازجي اليها عتابي وهي صامتة وأنثني اسفاً والدمع منهمر
يا حاجة النفس والاقدار تضربني ولتسلمي أبداً لانالك القدر
ردي عليّ ببعض القول يسعفني ولا تكوني كمن خانوا ومن غدروا
حاشا لحبك أن تفنى حرارته او أن تغير من أنفاسه الغير
اذا البحيرة قد روتك من سمر فذكرك العذب في بغداد لي سمر
لما ظفرت بطيف منك مؤتلق في وجهه بسمات اللطف تزدهر
تكشفت عن فؤادي كل ظلمته كانما شع في انحائه القمر
خاض البحار ووافاني ومن عجب أنفاسه نسق ما مسها البهر
مسحت رجليه بالعينين تكرمة وللضيافة في اهل الهوى صور
يا حاجة النفس والآمال مورقة ولي بأفيائها ملهى ومنتظر
إن كنت غضبي لذنب لست أعرفه فقد أتيتك بالاشعار اعتذر

× **قالت :**

ولقد عشقتك مذ رأيتك وارتمى نشوان قلبي لا يحس ولا يعي
وتقابلت الحاظنا فبسمت لي وبسمت وابتسمت لي الدنيا معي
وتمر أيام اللقاء ونحن في خدر نخال الدهر أسرع مسرع
حتى اذا برح الخفاء ولاح لي ما لم أكن أدري ولم أتوقع
أدركت اني في الغرام صدوقة وعلمت انك في غرامك مدعي
قد كنت نوراً في «صباحك» فانطوى يا بؤس خاتمتي ولما يسطع
سل عني الليل الطويل بما يرى من حر انفاسي ومر توجعي

---

(١) جدير بالذكر أن هذه المحاورة الشعرية كانت إبّان صباهما ، وأول عهدهما بالشعر .

وانظر الى تلك الوسادة أنها ... بيضاء قد غرقت بحمر الادمع
لا لا أريد الوصل حسبي لذة ... استذكر الماضي بقلب موجع
فلقد عشقتك مذ سنين أربع ... ماذا جنيت من السنين الاربع ؟

× اليها :

يا «سين» حسبي ما يخدش مسمعي ... أمعنت في لومي بغير تورع
إني دعوتك للزواج وطيبه ... لنكون في عيش رغيد ممتع
فابيت قائلة بأنك معدم ... لله من قول غليظ موجع
حتى اذا برح الخفاء ولاح لي ... ما لم أكن أدري ولم أتوقع
ودعت آمالي وهن زواهر ... وغدوت من فرط التألم لا أعي
وذهبت عنك الى سواك تسلياً ... فظفرت بالسهل الخصيب المهرع
فاذا بغيرتك الجموحة اوقظت ... لتشب ناراً في حنايا الاضلع
ثم انثنيت وفي فؤادك حرقة ... وبكيت من شوق بحمر الادمع
لا لا أريد الوصل منك فانه ... قد بات في دنياي آخر مطمع
يا «سين» دار العلم أدرى بالذي ... جرعتني طول السنين الأربع
فلكم نقلت الخطو نحوك باسماً ... فرجعت محزوناً اعض باصبعي

× وهذه أبيات اهداها الى الشيخ جلال الحنفي بعد سفره الى الصين :

قد ضرست منك الخطوب وامعنت ... فرأتك صلباً لا تلين لضرسها
وسقتك من كأس لديها مرها ... فسقيتها قسراً بقية كأسها
وتهامست زمر اللئام بخيبة ... وعلاك لا يعنيه خائب همسها
وازورت الزوراء عنك تجنياً ... لله من هوس يهوس برأسها
واستوحشت نفس لديك رفيعة ... أن لا ترى نداً لها من جنسها
وحسبت أنك بالرحيل منيلها ... آمالها ومزيلها من حبسها
وجعلت تغرس من علومك جاهداً ... في الصين أغراساً تتيه بغرسها
دع عنك أشواقاً لبغداد التي ... شحت عليك بدافىء من شمسها
هي ما تزال كما عهدت ويومها ... ما زال مسوداً كدابر أمسها

× وقال مقرظا ديوان «لهات الحياة» للدكتور يوسف عزالدين :

لهـات حيـاتك بوح الفؤاد ... وفوح الوداد لمن قلبـه
وأعذب بصادق شعر بـه ... وإن عد اكـذبه أعـذبه
يرف وشـاح المعـاني به ... وقد طرزته يـد الموهبـه
وأحرز مرتبة في الخيـال ... وهيهـات تبلغهـا مرتبـه
وصـار لمكتبتـي زينـة ... فلقبته « زينـة المكتبـه »

ارجوزة(١)

يا سيدي عبدالحميد العلوجي ... تقول فيما قد نشرت من «حچي»
بانني ضـجرت من استاذي ... أعني جلال الحنفي البغدادي
وأنني أحمل مـن فطوره ... هماً يضيق القول عن تصويره
لا والـذي زانـك بالعلوم ... كزينـة السـماء بالنجوم
وأودع المزاح فيك طبعـا ... يلذع إخوان الصفاء لذعـا
ما كان مـا ذكرتـه كذلك ... بل كان تلفيقاً ومن خيـالك

* * *

فتحت للشيخ فسيح مطبخي ... فقال لي مستحسـناً بخ بخ
وجئتـه بأطيب الطعـام ... معطـراً بوافر الاكـرام
وعندنا « ريدا » من الأطيـار ... تقوم بالترحيب بالخطـار(٢)

---

(١) « ريدا » اسم ببغاء ، واعتادت ان تقول فيما تقوله « هله بالخطار » .

(٢) وصف الاستاذ عبدالحميد العلوجي في مقالة له في جريدة «البلد» يوم .. مأدبة الغداء التى اقامها الدكتور عبدالمجيد القصاب فى داره احتفاء بالشيخ جلال الحنفي إبان عودته من الصين باجازة ، وقال فيما قال على جهة المزاح ، انه لما تحدث هناك مع صبحى البصام ، علم منه أن الشيخ جلال يتناول عنده الفطور كل صباح ، بحيث صار صبحى يستثقل هذه الضيافة ، ويتساءل: متى يعود الشيخ جلال الى الصين ؟ فجاوبه صبحى بهذه الارجوزة .

فلو رأيت كيف تحكي البيغا ضاحكة بين وصيف وبغا
وشيخنا اعجوبة في الأكل يأكل بالعشر بغير مهل
وإنني أوسعه تشجيعا لعلني أطرد عنه الجوعا
حتى اذا استكفى وقال : قطني وصاح من فرط امتلاء : بطني
سقيته جوارش الكموني وماء ورد ديف بالليمون
حتى اذا قام لغسل وامتخط ياحسنه «فهل رأيت الظبي قط»(١)
وكم أكلنا باجة في « الحاتي» لذتها تبقى مدى الحياة
وأحلف برأسه ورأسي هيهات أن يدفع أي فلس
وشاهدي البراك ثم طارق(٢) كلاهما شاهد عدل صادق
وإنني أهديته دشداشه تزيد حر وجهه هشاشه
فكيف ترميني بالتثاقل عن خدمة الشيخ الأديب الفاضل
وإنه في الأدب الفريد يضارع الجاحظ والتوحيدي
وهو يفضل ربه ونعمته صار وساماً فوق صدر أمته
فلا تقولن إنه مشهور بأنه شيخ ومردشور(٣)
فذاك فتق ماله من رتق وذاك قطع عنه كل رزق

★ ★ ★

يا « هند » لا تعاتبني « هند » فالقدر المقدور لا يرد
رحلت عن دياركم برغمي كسير قلب وكثيرهم
أمشي طريق اليأس عجلان الخطى كأنني اهدى به من القطا
وطالت الأعوام بالفراق وأين شيكاغو من العراق
وليس لي عما أقاسي منتهى « يا ظبية اشبه شيء بالمها »

---

(١) تضمين من قول ابي تمام :
قام يقط شمعة فهل رأيت الظبي قط
وابو تمام اخذه من قول القائل :
حتى اذا كاد الظلام يختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط
(٢) هما : الاستاذ عبدالقادر البراك ، والسيد طارق الخالصي .
(٣) كان الشاعر قد اطلع استاذه ... على هذه الارجوزة ، فاستحسنها غاية الاستحسان ، الا انه رأى ان توضع كلمة « شيخ » في هذا البيت بدلا من كلمة اخرى نابية فأخذ برأيه .

لا لا تخوضي في أثام الظن ... فانني منك وأنت مني
يا « هند » إن تأخرت رسائلي ... فانه شغل طويل شاغلي
أظل قرب موقدي وأنفخ ... والصبر أستعينه وأطبخ
فان لي ضيفاً جليل القدر ... كغرة وسط جبين الدهر
ويأكل الطعام أكلاً لما ... لحبه إياه حباً جما
في فمه طخم من الأسنان ... ليس له بين الطخوم ثاني
فانه ليقطع الحديدا ... وإنه ليطحن الجلمودا
لو ضربت أنيابه التمساحا ... لانبثقت دماؤه وطاحا
وربما دجاجة فى المائده ... قد ابصرته فتطير شارده
يا «هند» والاستاذ ذا أستاذي ... أعني جلال الحنفي البغدادي
فان تولى جاءكم مكتوبي ... أو ظل ضيفي فاغفروا ذنوبي
وإنني أحبكم بالله ... ولست عنكم ساعة باللاهي
يا سيدي عبدالحميد العلوجي ... لولاك أجهشت عليهم «بالبچي»

* * *

وإنني أذيع سراً ههنا ... أطفأ في قلبي أنوار المنى
يقول لي الشيخ على الفطور ... كلّ صباح قاصداً تغريري
غداً سأهديك قميص شعرى ... تزهى به على امتداد العمر
وانه النفيس والثمين ... بل خير ما قد انتجته الصين
وتنقضي الأيام لست أقبض ... الا وعوداً للفؤاد تقبض
فمرّة ينسى لدى العجوز[1] ... وتارة ينسى لدى عزيز[2]
وابيضت العين من التأسف ... ومالها الا قميص يوسف

---

(١) هي قريبته العجوز التى سكن بيتها اياما فى حي « الاسكان » بعد عودته من الصين .

(٢) هو الاستاذ عزيز الحجية .

وكم سألت النفس باستياء ... وقد دهتني خيبة الرجاء
إن شاء إهدائي قميص شعري ... فما الذي ثناه ليت شعري ؟
لا لست بالتارك لي حقاً سدى ... متكلاً في نيله على « خدا»
فان لي جمعاً من الأعوان ... ذا صولة يقوده لساني
وحق خلدون وحق ليلى[٣] ... إني أقول باعتزام قولا :
ان لم يبر شيخنا بوعده ... ولم أشم شرارة من زنده
أتممتها أرجوزة نارية ... في عدها تربو على الالفية

---

(٣) هما ولدا الشاعر .

نازك الملائكة

ولدت الشاعرة في بغداد في ٢٣ آب سنة ١٩٢٣ •

وقد تدرجت في دراستها من الابتدائية الى الثانوية وتخرجت عام ١٩٣٩ ، ثم دخلت دار المعلمين العالية ببغداد فرع اللغة العربية وتخرجت فيها بليسانس اللغة العربية عام ١٩٤٤ من مرتبة الامتياز وهي أعلى مرتبة تمنح •

وقد بدأت نظم الشعر منذ طفولتها الاولى فكانت فى صغرها تنظم الشعر العامي ثم تدرجت الى الشعر الفصيح حين بلغت الصف السادس الابتدائي • وقد اعفاها والداها من المسؤوليات المنزلية والعائلية كل الاعفاء لانهما لاحظا عليها الميل الادبي وادركا انها شاعرة بالفطرة • وكانت والدتها ، في سنواتها الشعرية الاولى ، نموذجا « ادبيا » لها لانها كانت تنظم الشعر وتنشره في المجلات العراقية بأسم السيدة أم نزار الملائكة وهو اسمها الادبي الذي عرفت به • كما كان أبوها نفسه ينظم الشعر دائما وان رفض أن يسمي نفسه شاعراً لانه لاحظ ان الموهبة تنقصه رغم قدرته على الوزن والنظم •

وكان ابوها استاذها فى اللغة العربية وقد تفوقت على يديه فى النحو منذ مرحلة المتوسطة بحيث كانت المدرسات في تلك المرحلة يهبنها لغزارة معلوماتها ومرونة ذهنها النحوى • وقد بقيت تحب النحو طيلة حياتها والتأثير في ذلك لابيها بكثرة ما وضع بين يديها من أصول الكتب النحوية القديمة وحرصه على تدريسها بنفسه ، وكان هو مدرسا للنحو فى الثانوية •

وفي خلال دراستها في دار المعلمين العالية كانت تساهم في حفلات الكلية بالقاء القصائد وقد نشرت تلك القصائد في حينها في الجرائد العراقية ، وان كانت لم تدرج شيئاً منها في دواوينها المطبوعة لانها اليوم تعدها شعر الصبا قبل مرحلة النضج وقد أقبلت على نظم الشعر اقبالا شديدا منذ عام ١٩٤١ يوم كانت طالبة في الكلية ، وحين تخرجت عام ١٩٤٤ زاد ذلك الاقبال وتركز حتى صدر

ديوانها عاشقة الليل عام ١٩٤٧ وفيه مجموعة من شعرها العاطفي في تلك الايام.

وفي عام ١٩٤٧ نفسه كتبت أول قصيدة حرة الوزن وهي قصيدة (الكوليرا) التى نظمتها عام ١٩٤٧ خلال وباء هذا المرض في أرض مصر الشقيقة ، ومنذ ذلك التاريخ انطلقت فى نظم الشعر الحر وان لم يغلب على شعرها وبقيت تكتب شعر الشطرين الى جانبه ، لانها لا تؤمن بأن الشعر الحر يجب أن يمحو التراث الشعري العربي . وانها تحتج احتجاجا شديدا على الذين يسمون شعر الشطرين بالشعر التقليدي ، فانما دعوتها الى الشعر الحر ليكون لونا جديدا الى جانب الالوان الموروثة ، لا لكي يمحوها ويحل محلها .

وفي عام ١٩٤٩ أصدرت مجموعتها الشعرية الثانية (شظايا ورماد) وقدمت لها بمقدمة ضافية ذكرت فيها بعض حسنات الشعر الحر ودعت اليه دعوة حماسية . وقد احدث الديوان ضجة في بغداد وكتبت عنه الصحف مقالات كثيرة كان غير قليل منها يرفض الشكل الجديد ويأباه للشعر . غير انها كانت قد أدركت ان دعوتها ستنتشر بين الشعراء الشباب فما كاد يمضي عامان حتى بدأت تقرأ الشعر الحر لشعراء خارج العراق في أطراف العالم العربي .

وفي عام ١٩٤٢ دخلت معهد الفنون الجميلة لدراسة العزف على العود وكانت مولعة بالموسيقى أشد الولع منذ طفولتها وقد حفظت مئات الاغاني فأرادت أن تتقن العزف على العود ليصحبها في الغناء . وقد كان استاذها في العود الموسيقار الكبير المرحوم الشريف محيي الدين حيدر وكانت له طريقة فريدة في العزف توصل اليها بنفسه وله في العراق اليوم تلاميذ أخذوا عنه وتبعوا طريقته الفريدة ، وقد كانت مدة الدراسة في فرع العود ست سنوات وقد انهتها عام ١٩٤٩ وواصلت بعد ذلك العزف على العود لنفسها ولم تظهر أمام الجمهور الا في الولايات المتحدة في حفلة اقامتها جامعة وسكونسن التي كانت طالبة فيها سنة ١٩٥٥ .

وفي عام ١٩٤٢ بدأت بدراسة اللغة اللاتينية لنفسها دون أن تكون مطلوبة منها ، والواقع انها التمست عميد الكلية أن يأخذها مع طلبة صف غير صفها

بسبب ولعها باللغات وهو ولع لازمها طيلة حياتها ، وقد واصلت دراسة اللاتينية سنوات كثيرة ودخلت فيها صفا في جامعة برنستون بالولايات المتحدة درست فيه نصوصا للخطيب اللاتيني شيشرون • وقد اعجبت بشعر الشاعر اللاتيني (كاتولوس) وحفظت مجموعة من القصائد له •

وفي عام ١٩٤٩ بدأت دراسة اللغة الفرنسية فى كتاب اعطاها اياه عمها فأقبلت هي واخوها نزار الذى يصغرها سنا على دراسته • وقد واصلت دراسة اللغة الفرنسية وحدها عدة سنوات ، ثم دخلت المعهد العراقي عام ١٩٥٣ فترة قرأت خلالها موباسان وموليير والفونس دوديه وكانت تحضر هذه الدراسة في حماسة شديدة ، وخلال ذلك جمعت لنفسها مكتبة صغيرة من الشعر الفرنسي والقصص وكتب النقد والفلسفة لاساطين الفكر الفرنسي واقبلت على قراءتها •

أما الادب الانكليزي فقد بدأت عنايتها به وهي طالبة في دار المعلمين العالية يوم كانت تقرأ شعر شكسبير ومسرحية (حلم ليلة صيف) وقد ترجمت الى العربية احدى سونيتات شيكسبير يومئذ • وقد أقبلت بعد ذلك على قراءة شعر بايرون وشللي • وفي عام ١٩٥٠ دخلت دورة في المعهد الثقافي البريطاني ببغداد درست فيها الادب الانكليزي استعدادا لامتحان تقيمه جامعة كمبرج اسمه (Proficiency) وقد نجحت في هذا الامتحان في آخر العام ولم تتح لها الفرصة بعد ذلك لاكمال الدراسة وتقديم الامتحان التالي له فقد سافرت في نهاية العام الى الولايات المتحدة للدراسة •

كانت هذه السفرة تمتد عاما وقد اوفدتها اليها مؤسسة روكفلر الاميركية وأختارت لها أن تدرس في جامعة برنستون بالولايات المتحدة وهي جامعة رجالية لا تدخلها الطالبات قط ، وكانت الطالبة الوحيدة فيها وكان ذلك يثير دهشة ادارة الجامعة كلما التقى بها احد من افرادها في اروقة المكتبة أو الكليات •

وقد أتيحت لها في هذه الفترة الدراسة على اساطين النقد الادبي في

الولايات المتحدة مثل ريتشرد بلاكمور وآلن داونر ، وديلمور شوارتز ، وآلن تيت ، ودوناستاوفر ومنهم اساتذة لهم مؤلفات معروفة في النقد الادبي كما عرفوا بأبحاثهم في مجلات الجامعات الاميركية وسائر الصحف الادبية .

بعد عودتها الى العراق من الولايات المتحدة عام ١٩٥١ بدأت تتجه الى كتابة النثر خاصة في النقد الادبي . وفي عام ١٩٥٢ القت محاضرة في نادي الاتحاد النسائي ببغداد كان عنوانها (المرأة بين الطرفين السلبية والاخلاق) انتقدت فيها اوضاع المرأة الحاضرة ودعت الى تحريرها من الجمود والعقم .

وقد أثارت المحاضرة ضجة في بغداد وتحدثت عنها المحافل اياما كثيرة . وقد نشرت هذه المحاضرة في اعداد السنة الاولى من مجلة (الاداب) البيروتية التي كانت تصدرها يومئذ دار العلم للملايين .

وواصلت خلال ذلك نظم الشعر ونشر المقالات في النقد الادبي في مجلتي (الاديب) و (الاداب) ببيروت .

وفي عام ١٩٥٣ حدث لها حادث هز حياتها الى اعماقها فقد مرضت والدتها مرضا شديدا مفاجئا وقرر الاطباء ضرورة اجراء عملية جراحية لها في لندن فورا فسافرت معها الى انكلترا وهي قلقة عليها اشد القلق ، وعندما اجريت لها العملية توفيت فورا ورأتها في مشهدها الاخير في منظر مفزع اسهرها بعدها اشهرا طويلة . وكانت مضطرة وهي وحيدة مع أمها المتوفاة فى لندن الى ان تنهض بأعباء الجنازة والدفن وهي أعمال صعبة لم تعتدها قط وقد كانت تفزع منها طيلة حياتها . وكانت فوق ذلك شديدة الحب لامها بحيث عذبها موتها عذابا شديدا . وقد عادت الى العراق بعد اسبوعين ذابلة حزينة مهزوزة النفس الى أعماقها .

ومرضت بعد ذلك ولجأت الى طبيب للاعصاب يعالجها من أثر الصدمة .

وقد كان من حسن حظها ـ بعد وفاة والدتها ـ انانتخبتهامديرية البعثات العراقية عضوة في البعثة . وقد قبلت في جامعة وسكونسن لدراسة موضوع الادب المقارن وهو موضوع اتاح لها الاطلاع على الادبين الانكليزي والفرنسي

خاصة الى جانب آداب اخرى كالالماني والايطالي والروسي والهندي والصيني ٠

وقد كان النظام في هذه الجامعة رائعا لانه لا يتطلب كتابة اطروحة كبيرة بل يكلف الطالب بأعداد مجموعة من الابحاث في موضوعات منوعة فكانت تجد متعة عظيمة في كتابة هذه المقالات التي مرنت قابليتها في النقد الادبي وما زالت هذه الابحاث المكتوبة بالانكليزية تنتظر أن تترجمها الى العربية لنشرها ٠

وكان سفرها الى وسكونسن عام ١٩٥٤ وقد استغرق اعداد الماجستير في الادب المقارن سنتين كتبت خلالهما مذكرات ادبية كثيرة سجلت فيها ملاحظاتها على الكتب التي قرأتها والاشخاص الذين عاشت معهم في تلك الفترة احتوت على آرائها في المرأة الاميركية بتفصيل ٠ وفي نيتها ان تطبع هذه المذكرات وقد نشرت جريدة الاهرام حلقة منها صيف سنة ١٩٦٦ ٠

وعندما رجعت من الولايات المتحدة مرت فى طريق العودة بأيطاليا وفرنسا ثم عرجت على دمشق حيث حضرت مؤتمر الادباء العرب الثاني في بلودان ٠ وكانت تعيش فى ازمة فقد كان التعبير بالعربية لا يسهل عليها بعد سنتين لم تتكلم خلالها الا بالانكليزية وكانت تحس ذلك احساسا فعليا ٠ ولم يزايلها هذا الشعور الا بعد مرور اشهر طويلة فى العراق عادت خلالها اليها طلاقة التعبير بالعربية ٠

وفي عام ١٩٥٧ صدر في بيروت ديوان ثالث لها هو (قرارة الموجة) احتوى على منتخبات من شعرها بعد (شظايا ورماد) وقد نشرته الآداب ببيروت ٠

وفى عام ١٩٥٨ قامت ثورة ١٤ تموز فى العراق واثرت في حياتها تأثيراً عظيماً استغرق كل لحظة من عمرها ذلك العام والاعوام التالية فقد غرست الثورة في روحها واحتضنت اتجاهاتها القومية احر احتضان فلما تغير عبدالكريم قاسم وسمح للشعوبيين أن يطمسوا جمال الثورة ويقضوا على مبادئها اضطرها عسف الحكم القائم وتهديده المستمر الى ترك العراق والسكن ببيروت سنة بين ١٩٥٩

و١٩٦٠ ريثما يخف التهديد ويشتت الشعوبيون • وقد واصلت خلال ذلك العام نشر الانتاج القومي في مجلة (الآداب) •

وكانت منذ عام ١٩٥٧ قد عينت مدرسة معيدة في كلية التربية ببغداد ، فرجعت اليها عندما عادت من بيروت ، وفي عام ١٩٦٢ تزوجت زميلها في التدريس بقسم اللغة العربية الدكتور عبدالهادي محبوبه فكان لها نعم الصديق والرفيق والزميل •

وفي عام ١٩٦٤ سافرت هي وزوجها للعمل في تأسيس جامعة البصرة حيث أصبح الدكتور عبدالهادي نائباً لرئيس جامعة بغداد ثم رئيساً لجامعة البصرة وبقيت هي تعمل في تدريس اللغة العربية ثم انتخبت رئيسة لقسم اللغة العربية في كلية الاداب •

وقد سافرت عام ١٩٦٥ الى القاهرة والقت مجموعة محاضرات على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية في معهد الدراسات والبحوث العربية وقد طبعت هذه المحاضرات في كتاب سمته (شعر علي محمود طه) •

وقد اعدت الآن مجموعة شعرية جديدة للطبع عنوانها (شجرة القمر)[١] وهى تحمل عنوان قصيدة فى المجموعة • وهى تأمل ان يصدر هذا الكتاب خلال الاشهر القادمة •

---

(١) صدر هذا الديوان •

ان شاء الله ...

ناديت الوردة ذات صباح : « يا وردة ، اني عطشى »
فرنت وانتفضت وابتسمت
وجها ، قلبا ، شفة ، رمشا
منحتني العطر ، اللون ، الحب ، وما بخلت
فرشت لي خديها وحنت
... ...
وسألت حبيبي ان القاه
فتطلع فيّ وقال : اجل ، إن شاء الله ...
بضعة الفاظ ثم مضى
وعد منه وحماس من قلبي ورضى
وغدا او غد يحضر ان شاء الله ...

★ ★ ★

ان شـــاء الله ...
وعد في شفة الزنبق غطى الموج شذاه
وتألق فجر منبثق خلف مسافات مبهوره
ونسائم تعبر في وديان مســـحوره
(ان شاء الله) رؤى اغنية طافحة وندى وصلاه
(ان شاء الله) تسابيح وصدى اجراس
وبشاشة كاس لامس كاس
(ان شاء الله) تفجر اعياد وحياه
وتلاقى اعنـــاب ومياه

★ ★ ★

(ان شاء الله) ... وسحت امطار ثره

فجرت العـــالم بالخضره
(ان شاء الله) وجاش البحر واعطانا
سمكا ولآلي ورشاشا رطب اوجهنا ورؤانا
(ان شاء الله) والف يد مرت وتيقظ الف وتر
وتألق حولي الف قمر
وانا ما زلت اعيش واحلم ان القاه
فمتى يشرق لي فجرك يا (ان شاء الله) ؟

★ ★ ★

(هل) و (متى) لحن جفون ضارعة وشفاه
وجوابهما : ان شاء الله ...
هل تحضر ؟ هل يأتي المطر ؟
هل يسخو العطر وينهمر ؟
ان شـــاء الله
ان شـــاء الله
ومتى يسرى نسغ الســـكر
في الرمان الحامض ؟ والفجر متى يظهر ؟
والشاطىء بعد ضنى الاســـفار متى سنراه
ان شاء الله ؟

خصـــام

زمان الصفاء مضى وتلاشى مع الذكريات
وها نحن مختصمـــــان
وجاء زمان الصراع فلا لطف لابسمات
ولا دفقـــة من حنـــان

وها نحن مختصمان دفنّا الوئام
وراء التوتر في قعر الفاظنا البارده
ولم نبق كأسا ولا منهلا للغرام
ولم نبق عشـــا لاحلامنا الساهده

★ ★ ★

وها نحن نكشف عمـــا انطوى
بأعماق انفسنا من عيوب جميلة
ويدرك كلّ بأن الهوى
طوى ما طوى من معايبنا المترفات الاصيله
ولم يبق الا محاسننا الفجة المستحيله

★ ★ ★

وها نحن نعرف ابعادنا الشاسعه
وما امتد في عمقها من خشونه
وكيف ملكنا عيوبا منوعة رائعه
تخبىء اوجهها خلف ستر الرضى والليونه
وخلف الوداعة خلف الســـكينه

★ ★ ★

وفي لحظات الصفاء لمسنا شذانا الرصينا
وذقنا محاسننا الســـمحة المنعمه
وذاك الطلاء الذى لف اعماقنا المبهمه
وغطى الحماقة والضعف فينا

★ ★ ★

وفي لحظات الحنين هوينـــا
بساطتنا وعشقنا العذوبه
وها نحن نعشق ما تخلق الادمية فينـــا

ونلمس اعماقنا الشاسعات الرهيبه
وما في حماقتنا من جمال شذ وخصوبه

★ ★ ★

وكنا عشقنا انبثاق الحرارة في مقلتينا
فدعنا نحب النضـــوب
وكنا هوينا التورد والشعر في شفتينا
فلم لا نحب الشـــحوب
ولم لا نخلف ركنا من المقت بين يدينا ؟
فدعنا نقم اسس الحب والود بين العيوب
وافسح مكانا لبعض الحماقات بعض الذنوب
ودعنا نكن بشرا طافحين نفيض جنونا
وننضح ضحكا ودمعا سخينا

خمس أغان للالم

نحن توجناك في تهويمة الفجر إلهـــا
وعلى مذبحك الفضي مرغنا الجباهـــا
يـــا هـــوانا يـــا ألـــم
ومن الكتـــان والسمسم احرقنا بخورا
ثم قدمنا القرابين ورتلنـــا ســـطورا
بابليـــات النغـــم
نحن شيدنا لك المعبـــد جدرانا شذيه
ورششنا ارضه بالزيت والخمر النقيـه
والدمـــوع المحرقـــة
نحن أشعلنا لك النيران من سعف النخيل
وأسانا وهشيم القمح في ليـــل طويل

بشـــفاه مطبقـــه
نحن رتلنا ونادينا وقدمنا النـــذور :
بلح من بابل السكرى وخبز وخمور
وورود فرحـــــه
ثم صـــلينا لعينيـــك وقربنا ضـــحيه
وجممنا قطرات الادمع الحرى السخيه
وصـــنعنا مسـبحه
انت يا مـن كفـــه اعطت لحونا واغـــاني
يا دموعا تمنح الحكمة ، يا نبـــع معـــان
يا ثـــراء وخصـــوبه
يا حنانا قاسيا يا نقمـــة تقطر رحمـــه
نحن خبأناك في احلامنا في كل نغمـــه
من اغانينـــا الكئيبـــه

اغنية للاطـلال العربية

من الجزع من قلب سقط اللوى ووادي الغمار وبرقـة ثهمـد
ومن ربع نعـم عفتـه الرياح واقفر مـن اهلـه وتبدد
ومن طلل في الجزيرة اقوى وما زال منبع عطر وعسجد
تعالت هتـافات ماض عريق يعيش الخلود بجفن مسـهد

وتلك المرابع حيث الظبـاء سرحن قديمـا وتلك الطلول
منازل يعـرب يفنى الوجود ويلبث منها شـذى لا يزول
وشـعر ند عـربي القوافي يظل يبرعم مثـل الفصول
اذا درست دمنـة هبّ ألف امـ ـرى القيس يدفع عنها الذبول

تناديك يا عربي رمـال معطرة بأريج القـدم

ديار ا لعروبة مـــا لامستهـــا قديما ســوى قبـــلات الديم
وقفت بها اليوم : اين الهـــواد ج ؟ اين الحداء ؟ واين الخيـــم
ترحـــل فرســـانها وانطوت اناشيـــدها وزواها العـدم

وتســـتعجم الـــدار يا عربي وتغرق في صـــمتها لا تجيب
فان تبك ، تستبك جدرانهـــا يرد عليك الســـكون الرهيب
مســـارح آرامهـــا دنستها خطى الوافد الاجنبي المريب
وأرض نزار وبكر ووائـــ ـــل خطوا على رملها تل ابيب

ويصعد في الليل همس كئيب تردده الدمـــن الماحلـــه
تغلفـــه كبـــرياء الطـــلول وعـــزة احجارهـــا الذابله
ويثقله رجع خطو القوافـــ ـــل في رمل تلك الربى القاحله
متى يا زمان تعـــود الحيـــاة الينـــا وتنطـــلق القافلـــه ؟
فيا عـــربي اصـــخ لنـــداء تحدر من رحبـــه الابديه
وقف حاسرا تحت ضوء النجوم على ربع تلك الطلول الابيه
وقل يا رمال الجزيرة يا لحـــ ـــن ملحمة العرب الازليـــه
غدا ســـتعود اليك الحيـــاة تعود مـــع الوحـــدة العربية

الشـــهيد

الى شهدائنا فى فلسطين

فى دجـى الليـــل العميق
رأســـه النشوان القوه هشيما
واراقوا دمه الصافي الكريما
فـــوق احجار الطريق

× ×

وعقابيل الجريمـــه
حملوا اعباءها ظهر القـــدر

ثم القوه طعـــاما للحفر
ومتاعـــا وغنيمـــه

× ×

وصبـــاحا دفنـــوه
واهالوا حقدهم فـوق ثراه
عارهم ظنوه لن يبقى شذاه
ثم ســـاروا ونســـوه

× ×

والليـــالى فى سراها
شهدت ما كان من جهد ثقيل
كلما غطوا على ذكرى القتيل
يتحـــداهم شذاها

× ×

حسبوا الاعصار يلوى
ان تحاموه بســـتر او جدار
ورأوا ان يطفئوا ضوء النهـار
غير ان المجد اقـوى

× ×

ومن القبـــر المعطر
لم يزل منبعثا صـوت الشهيد
طيفه اثبت من جيش عنيـــد
جاثـــم لا يتقهقر

× ×

وسيبقى فى ارتعـــاش

فى اغانينا وفى صبر النخيـــل

فى خطى اغنامنا فى كل ميـل

من اراضينا العطـاش

فليجنّـــوا ان أرادوا

دونهم ... وليقتلوه الف قتله

فغـــدا تبعثه امواه دجلـــه

وقرانـــا والحصـــاد

× ×

يا لحمقى اغبيـــــاء

منحـــوه حين اردوه شهيدا

الف عمر ، وشبابا ، وخلودا ،

وجمـــالا ، ونقـــاء

× ×

انـــه عاد نبيـــا

وهـــو قد اصبح نارا تتحرق

في أمانينا وثأراً يتشـــوق

وغـــدا يبعث حيـــا

ثلاث مراث لأمي

قد يكون الشعر بالنسبة للانسان السعيد ترفا ذهنيا محضا ، غير انه بالنسبة للمحزون وسيلة حياة . وقد كانت القصائد الثلاث التالية محاولة للتعزى لجأت اليها على اثر وفاة امي فى ظروف محزنة عانيت منها معاناة خاصة ولم اجد يومئذ لالمي منفذا آخر غير ان احبه واغني له .

١ ـ اغنية للحزن

افسحوا الدرب له ، للقادم الصافى الشعور ،
للغلام المرهف السابح فى بحر اريج ،
ذى الجبين الابيض السارق اسرار الثلوج
انه جاء الينا عابرا خصب المرور
انه اهدأ من ماء الغدير
فاحذروا ان تجرحوه بالضجيج

× ×

انه ذاك الغلام الدائم الحزن الخجول
ساكن الامسية الغرقى باحزان خفيه
والزوايا الغيهبيات السكون الشفقيه
ابدا يجرحه النوح ويضنيه العويل
فليكن من صمتنا ظل ظليل
يتلقاه واحضان خفيه

× ×

وهو يحيي في الدموع الخرس في بعض العيون
وله كوخ خفي شيد فى عمق سحيق

ضـــائع يعرفه الباكون فى صمت عميق
وسـدى يبحث عنه الالم الخشن الرنـين
انـــه يقتات اسرار السكون
واسى مختبئا خلـف العروق

× ×

نحن هيانا له حبـــا وتقديسا ونجـوى
وتهيأنا للقيـاه عيونا وشـــفاها
وسنلقاه مصلين كما نلقى إلهـبا
وســنهديه انفجار الادمع العذبة سلوى
وسنحبوه اسى اقوى واقوى
وسنعطيـــه عيونا وجباهـــا

× ×

انه اجمل من افراحنـــا ، من كل حـب
انه زنبقة القى بها الموت علينـــــا
لم تزل دافئة ترعش فى شوق يدينا
وســنعطيها مكانا عطرا فى كـل قلب
وشـــذى حزن عميق القعر خصـب
انـــه منا ... وقـد عاد الينـــا ...
١٩٥٣/٨/١٥

٢ ـ مقدم الحزن

افسحوا الدرب انـــه جاء خجـلان
رقيق الخطى كئيب الجبين
الغـلام الحساس ذو الاعـين الغرقى
بتـأريخ الف سر حزين

انـه مطعم العيون العميقـات
وينبـــوع كل دمع سـخين
ولقـــد جاءنا تبلل عينيـــه
الدموع الخرساء عبر السنين

× ×

انـــه حزننا الصبـــي
لقيناه على غير موعد وانتظـار
لم يزل هادئا خجولا كما كان
وما زال غامـق الاســرار
جاءنا دافئا ارق من الدمع
واحـلى من رعشة الاوتار
ففرشنا له طريقا من اللهفـة
والحـب والدمـوع الغزار

× ×

واخذنـــاه فى خشـــوع
الى اعماق افراحنا وقعر رؤانا
ومنحناه كل ما جمع الحب
من اللـون والشذى لصبـانا
ورصفنا لـــه هـــوانا
وما ابقى لنا الموت والاسى من منانا
وغســـلنا جبينه بدمـوع
صامتات عطشى تذوب حنانـا

× ×

انه خيطنا الاخير الى السروة
فيـــه من امسنا الف شىء

لم يزل هامسا لنا «انها ماتت»
عـــلى مسمع الشذى والضوء
ان فيــه من وجهها وامانيهـا
واشـــواقها بقيـــة دفء
وهــو احساسها يعود الينا
مرعشـا من كياننا كل جزء

× ×

انـــه كل ما تبقى لنـــــا
من وجه ضحكاتنا ورجع الاغاني
ان فيه نهايـة الطرف الثـــاني
لمـــا هدم الردى من امـــانى
فوهبنـــــا له صلاة من الادمع
خجـــلى مهموسة الالحـان
ومنحناه مسكنا فى مآقينـــا
وحبـــا اقوى من النسـيان

١٩٥٣/٨/١٧

٣ ـ الزهرة السوداء

كنـــزنا الغالى تركناه هنا
لحظـــات ثم اسرعنا اليـــه
والتمســـــناه وراء المنحنى
وعلى التـــل فلم نعثر عليـــه

× ×

وسألنا عنه فى الغابة ربـوه

فأجابت انهـــا قد نســـيته
وهمسنا باسمه فى سمع سروه
فتناســت فى الدجى ما سمعته

× ×

غير ان الفجر حيى فى ابتسام
وأرانا فى مكان الكنز زهـره
نبتت ســوداء فى لون الظلام
وسـقاها دمعنا لينا ونضـــره

× ×

كلمـــا مرت بها ريح الصباح
بعثـت فى الجو موسيقى خفيه
وأنينـا خافتا ملء الـــرياح
كمنت فيـه دموع البشريه

× ×

انهـــا زهرتنا الوسى الحزينه
أمسنا فى لونها ما زال لدنـا
فمنحناها مآقينـــا السخينه
وحملناها مع الذكرى وعدنا

٩٥٣/٨/٢١

دعوة الى الاحلام

تعـال لنحلم ان المساء الجميـل دنـا
ولين الدجى وخـدود النجوم تنادى بنا
تعـال نصيد الرؤى ونعد خيوط الســنا

ونشـــــهد منحدرات الرمال على حبنـا

× ×

سنمشـى معا فوق صدر جزيرتنا الساهده
ونبقي على الرمل آثار أقدامنـا الشـــارده
ويأتي الصبـــاح فيلقي باندائه البـــارده
وينبت حيث حلمنا ولو وردة واحـده

× ×

سنحلم انا صـــعدنا نرود جبـــال القمر
ونمـــرح فى عزلة اللا نهاية واللا بشر
بعيـدا ، بعيدا ، الى حيث لا تستطيع الذكر
الينـــا الوصول فنحن وراء امتداد الفكر

× ×

ســـنحلم انا استحلنا صبين فوق التـــلال
بريئين نركض فوق الصخور ونرعى الجمال
شريدين ليس لنا منزل غير كوخ الخيـال
وحين ننـــام نمرّغ أجسامنا في الرمال

× ×

ســـنحلم انا نسير الى الامس لا للغـــد
وانا وصـــلنا الى بابـل ذات فجر نـد
حبيبين نحمل عهـد هوانا الى المعبـــد
يباركنـــا كاهن بابلي نقي اليـــد

خالد الشواف

الولادة :

بغداد سنة ١٩٢٤

الدراسة :

الابتدائية ، الثانوية ، الحقوق (تخرج عام ١٩٤٩/٤٨م)

الشعراء الذين تأثر بهم :

كثيرون .. ابرزهم من القدامى المتنبي ومن المحدثين شوقي

من كتب عنه واين ؟ : كثيرون .. يذكر منهم :

الاستاذ محمد بهجة الاثرى : فى مجلة المجمع العلمى سنة ١٩٥٣ والدكتور جميل سعيد : فى كتابه (التيارات الادبية فى العراق) والدكتور داود سلوم : فى كتابه (الادب المعاصر فى العراق) والدكتور على الزبيدى: فى كتابه (المسرحية فى العراق الحديث) وعبدالله الجبورى : فى كتابه (نقد وتعريف) والدكتور أحمد مطلوب : في كتابه (النقد الأدبي الحديث فى العراق) وغازى الكنين : فى كتابه (شعراء العراق المعاصرون) الجزء الثاني والاستاذ أنور الجندي : في كتابه (شعراء معاصرون) القاهرة والدكتور بدوى طبانة : سلسلة مقالات فى مجلة الرسالة بالقاهرة سنة ١٩٦٤ وسامى مهدى : بحث فى مجلة الاقلام العراقية العدد ١٢ السنة الثانية ونزار عباس : في مجلة الرسالة ببيروت سنة ١٩٥٦ ومحيي الدين اسماعيل : فى مجلة الآداب ببيروت ـ العدد الخاص بالشعر ، سنة ١٩٥٣ واعيد نشره فى كتابه (صوت العصر) ـ بيروت سنة ١٩٦٧ والاستاذ جلال الحنفي : جريدة البلد ـ بغداد سنة ١٩٦٣ وعدنان الراوى : مجلة الوادى ١٩٥٨ ـ بغداد وحارث الراوى : مجلة الوادى ١٩٥٨ ـ بغداد والاستاذ

خالد الدرة : مجلة الوادى ١٩٦١ ـ بغداد وماجد السامرائى : مجلة المعرفة ـ دمشق ـ ١٩٦٦ والاستاذ مولود احمد الصالح : جريدة الشعب ـ بغداد ـ ١٩٦٨ ، والاستاذ عجاج نويهض ـ جريدة الحرية بغداد ١٩٦٨ .

مؤلفاتـــه : المطبوعـــة :

١ ـ شمسو ـ مسرحية شعرية ـ بيروت ١٩٥٢
٢ ـ الاسوار ـ مسرحية شعرية ـ بيروت ١٩٥٦
٣ ـ من لهيب الكفاح ـ ديوان شعر ـ بغداد ١٩٥٨
٤ ـ حداء وغناء ـ ديوان شعر ـ بيروت ١٩٦٣
٥ ـ الزيتونة ـ مسرحية شعرية ـ بغداد ١٩٦٨
وله دواوين لم تطبع بعد .

نبـذة عنه :

بدأت هواياته الادبية وهو طالب فى الابتدائية ، وكتب الشعر فى مرحلة دراسته المتوسطة ، ونشر شعره فى الصحف والمجلات فى العراق وخارجه وهو طالب فى الثانوية والحقوق . وبعد تخرجه من كلية الحقوق فى صيف سنة ١٩٤٩ مارس المحاماة حتى سنة ١٩٥٨ ، ثم التحق بالوظائف الرسمية ، فعمل مديرا للتفتيش والتدقيق ثم مشاورا حقوقيا فى مديرية الاعاشـــــة العامة بوزارة المالية ، وفى سنة ١٩٦٤ عين مديراً عاما للثقافة فى وزارة الثقافة والاعلام ، وما يزال في وظيفته هذه .

ألقى كثيرا من شعره فى الحفلات التى تقام فى المناسبات الوطنيـــــة والدينية . كما القى سلسلة من الاحاديث وكثيرا من المختارات الشـــعرية من اذاعة بغداد . وشارك فى عدد من المؤتمرات الادبية فى العراق وخارجه ، وتعرف خلال سفراته فى البلاد العربية على عدد من ادبائها ومفكريها .

اللاجئـون

من اين ؟• لا ارض ولا وطـــن ... لا دار •• لا مأوى •• ولا سكن
من انتـــم ؟ الغرباء • • انكرنـا ... وأشـــاح عن مأساتنـــا الزمن
اللاجئـــون •• وليت من وسموا ... باللاجئين بأرضـــهم دفنـــوا
لـو كان لم نستجد واترنـــا ... لقما بهـــا الاجواف تمتهـــن
واليـــوم حيث نعيش نكبتنـــا ... وتعيشـــها الازراء والمحن
ويعيش جيل من مصائرنـا ... بالعـــار والاذلال ممتهـــن
قامت على اشلائنـــا زمر ... مأســـاتنا لقيامهم ثمـــن
كانت تثبتنـــا بألســـنة ... ويحـاك بالايدى لنا كفـــن
واليوم ايديهم تشق لنـــا ... لحـــدا ، ودمع عيونهم مزن
يـــا ايها الباكون حسبكمو ... فالدمع لا شبع ولا ســـمن
الثـــأر • • إن الثأر صرختنـــا ... حتى نعود •• فهل هنـــا اذن ؟

الجزائر

قربـــي يا اخت فالعتق قريـــب ... هكـــذا ينتزع الحق السليب
تقطـــف النصر وان حف بـــه ... أســـل من شوكه الكف الخضيب
قربـي يا اخت لا تســـتكثرى ... مهجـــا فى جاحم النـــار تذوب
غلـــة للعتق يرويهـــا دم ... في ثراك الطهر مسفوح صبيب
قربي أغلى اضاحيك فمـــن ... يبذل الغالى بالغـــالى يـــؤوب
انت يا اخت عـــلى الدرب الذى ... وصلت حين مشـــت فيه الشعوب

دجلة فى ليالي القمر

واحة الصيف

هنا •• واحة الصـــيف •• والصيف قفر
على دجلـــة • • كلما لاح بـــدر

ينيىء اليهـــا مع الليـــــل ســـفر
ودجلة والليل ، فى الصيف ، سحر
فهـــذا النســـيم المبلـــل عطـــر
وهـــذا الشعاع المذوب خمـــر
وخفـــق المجاديف همس وشـــعر
ولحن • • يعيد ويبـــدي
حكـــايات حب ووجـــد
وفى الشـــاطئين وفى الجزر تعـــدو
طيـــوف مراح تروح وتغـــدو
ونـــار لديهـا بســـاط يمـد
وعود • • وشاد (بياليل) يشـــدو
وســـمار ليـــل (بـــآه) تـــرد
وتســـري زوارق لهـــو فتحـــدو
نجـوما على الماء تخفى وتبـــدو
وينســـاب زورق صيـــد
يغنى « ببيـــــاع ورد »

معركة الكرامة

كرامة •• لست أهزج •• لست أشدو ... وفي وتري ملاحم لا تُعـــدُّ
لهـــا يوم من الأيام دان ... لـــه تحت المواجع تستعدُ
ولكنـي أحيي فيـــك يومـــاً ... (كـذى قارٍ) بـه نصفٌ وردُّ
وقفت كريمـــة والأرض حشدُ ... وذدت كريمة والجو حشـــدُ
ولم تدعي مكانك قيـــد شـــبرٍ ... وقـد كثروا عليك وقـد أعدوا
وكيف وفيك من (فتح) رجـال ... اذا ما حلت الأهـوال شـــدّوا
نزيفك يا كـرامة كان منبـــا ... وكان بـه على الأكبـــاد بردُ

خضر عباس الصالحي

في مدارج الحياة :

ولدت سنة ١٩٢٥م في بغداد بمحلة الشواكة الواقعة في جانب الكرخ من أب ينتمي الى قبيلة خفاجة ، وام تنحدر من عشيرة العقيل ... وكان والدي من الطبقة الفقيرة يعمل نجاراً بأجر زهيد ...

وفي سنة ١٩٣٢ ميلادية دخلت مدرسة باب السيف الابتدائية للبنين ... وقد توفى أبي بالسكتة القلبية وأنا في الصف الخامس الابتدائي ... فتركني مع أمّى وأخوتى الاربعة بلا معيل تتقاذفنا أمواج الفقر الصاخبة ..!..

وفي سنة ١٩٣٩ ميلادية التحقت بدار المعلمين الريفية في الرستمية ذات المناظر الطبيعية الخلّابة ، وقضيت فيها أربع سنوات كانت من ابهج أيام عمري حيث ظهرت مواهبي الشعرية ... فان الشاعر كاظم السماوي وكان أحد طلاّب معهدنا قد أصدر نشرة مدرسية بعنوان « محاضرات معلّم القرية » فنشرت فيها قصيدة تضمّ عشرين بيتاً من الشعر ، وانا لم أزل في بدء سنتي الدراسية الأولى ... وقد علقت بذهني منها الأبيات التالية :

حادثات الدهر مهلاً في وغى أهل الذكاء
انّنى منهم لأبغي قفزة نحو العلاء
مستحيل مستحيل ان أرى عيش الرخاء
ان تخذت الشعر مجداً كن وعاء للبلاء

وكنت قد نظمت قبل هذه القصيدة بيتاً شعرياً أرسلته الى أحد الاصدقاء وانا تلميذ في الصف السادس الابتدائي وهو :

هاك قلبي كما تراه عليلاً حطمته نوائب لا تطاق

فكان هذا أول عهدي يقرض الشعر ... !

وكنت في جميع مراحل الدراسة من الطلاّب المتفوقين ... اذ كنت الأول أو الثاني على تلاميذ صفي ، كما انتزعت اعجاب المعلمين ، وحزّت احترام زملائي الطلبة ...

وفي سنة ١٩٤٢ الميلادية عينت لأول مرة معلماً في مضارب شمّر في الفرحاتية القريبة من جسر حربي الأثري ، ونقلت الى مدرسة بلد ، ثم الى مدرسة الدورة ...

وفي اثناء هذه الفترة كنت محتكاً بحياة الفلاحين البؤساء ، ووعيت بعمق ما كانوا يعانونه من ظلم الاقطاع ، واستبداد الشيوخ ، وفظائع العبودية ، وشظف العيش .

وفي اليوم الثلاثين من شهر حزيران سنة ١٩٤٥ الميلادية تزوجت من احدى بنات محلتي وأنجبت مني ولدين وبنتين ...

وفي سنة ١٩٥٠ ميلادية نقلت الى مدرسة المسعودية في داخل بغداد ... وما أزال أمارس مهنة التعليم ...

ومن أبرز صفاتي ... ميلي الشديد الى العزلة للانصراف الى المطالعة الجدية ، والانكباب على العمل الادبي ، والجنوح الى التأملات الفكرية ... ولكنني بالرغم من انطوائي على الذات ، واعتصامي بالوحدة ... فانني اتحسس آمال الجماهير العربية وآلامها ، وامتزج في دماء كياناتها ، واعيش في قلب عذاباتها ، وأشارك بقلمي في نضالها الدامي المرير ضد الاستعمار الاثيم لتحرير فلسطين من براثن الصهاينة المعتدين ، وتحقيق الوحدة العربية الشاملة ...

لقب الصالحي :

لما بدأت محاولاتي الأدبية الأولى تأخذ طريقها للنشر في جريدة « الشهاب » سنة ١٩٤٤م كانت تحمل اسمي الكامل « خضر عبّاس الصالحي » .

ولقب « الصالحي » نسبة الى محلة « الصالحية » الكائنة بجانب الكرخ من بغداد ... حيث نشأت وترعرت فيها ، وقضيت كلّ مراحل حياتي بين اكنافها ، ونظمت أروع أشعاري في رحاب حدائقها الجميلة ، وبين شوارعها ذات الاشجار الباسقة ، وفوقها أرضها السندسية التي تكسوها الاعشاب الندية ...!...

عقيدتي :

ان العقيدة التي أعتقها قلباً ولساناً هي دين الاسلام ... فأنا مسلم أومن

بكلّ ما جاء به الأسلام من قوانين ومثل عليا ، وما وضعه من أوامر ونواه نصاً وروحاً ••• وانتهج سبل المذهب الجعفري ، مذهب الائمة الاثنى عشرية •• وأنبذ فكرة الطائفية المقيتة بكل مراميها وابعادها نبذاً باتاً واحاربها حرباً لا هوادة فيها • وأراها معولاً هداماً يدمر الشعوب ، ويمزّق شملها ، وسمّاً زعافاً يشتت الافكار ، ويثير دفائن الفتن ، ويوسع شقّة الخلاف بين ابناء الامة الواحدة ، ويسير بهم بخطى حثيثة نحو الهاوية •••

واني على يقين تام بأن تطبيق تعاليم الدين الاسلامي على الوجه الاكمل يحقق إقامة دعائم المجتمع الانساني المثالي الفاضل ، مجتمع الكفاية والعدل وتكافؤ الفرص للجماعات والافراد على قدم المساواة ••• فتزول كلّ آثار الجهل والفقر والمرض ، ينضوي جميع الناس تحت الوية الرخاء الخفّاقة •••

فالاسلام نظام صالح لكلّ زمان ومكان يكفل للبشر جميعاً سعادة الدارين الفانية والباقية •••

مبدئي :

أنا عربي أحبّ قومي العرب بكلّ جوارحي ••• وان هذا الحب الصادق يسري في عروقي مسرى الدم الصافي النقي ••• فأعمل بكلّ امكانيتي وطاقاتي الى تطوّرهم وتقدّمهم ، وأدعو الى الحرب الشعبية المسلحة لانقاذ فلسطين من مخالب الصهيونية المجرمة ، وتحرير الاجزاء السليبة من وطننا العربي الكبير ، تلك الاجزاء التي ما تزال ترزح تحت وطأة الاستعمار الرهيب ، وصهرها مع بقية أقطارنا المتحررة في بودقة الوحدة العربية ••• فالوحدة العربية قدر محتوم لا مناص منه •••

وأنا من دعاة الحكم الجمهوري الشعبي ، وتجنيد القوى الثورية المخلصة في نطاق العمل القومي العربي المتحرر ، وعدم المساس بحقوق القوميات الاخرى ، أو القضاء عليها ••• وشعاري في الحياة « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » و « لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى » و « خير الناس من نفع الناس » •

واكره التعصب الاعمى ، فلن اضمر أية كراهية وحقد لمن يخالفني في الرأي والمعتقد •••

لم أتأثر بشاعر معيّن :

لم اتلق علم العروض على ايدي اساتذة اكفاء ... أو أتخرج في كلية تعنى بتاريخ اللغة العربية وآدابها ، أو أنضم الى حلقة دراسية في احدى المدارس الدينية في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء .. وانما اعتمدت على نفسي في سبر أغوار الشعر العربي ، والتوفر على دراسته ... فكنت اطالع كلّ ديوان شعريّ يقع في يدي سواء كان للشعراء القدامى أو المحدثين ...

وعلى هذا الأساس يحقّ لي أن أقول بانني لم اتأثر بشاعر معيّن . أو أترسّم خطى أديب ... وانّما مطالعاتي الهادفة في الكتب الشعرية المختلفة هي التي اكسبتني قدرة كاملة على نظم الشعر ، وخلقت مني شاعراً أخرج اللمحة الخاطفة ، الخاطرة السانحة ، والفكرة الواعية في اطار من الصور ، واعكس تجاربي الصادقة في موسيقى خاصة ... ولا انتج قصيدة الا متى كنت منفعلاً أو متأثراً بتجربة ذاتية دون ان أقع تحت سيطرة أي كان ... واعتمد الاخذ بمعايير عمود الشعر التقليدي مع الانطلاق نحو محاولة الابداع ، واجادة التعبير ، وحسن الصنعة .

مؤلفاتي :

ومن كتبي المطبوعة : « أحمد الصافي النجفي » صدر سنة ١٩٦١ الميلادية عن مطبعة العرفان في صيدا بالجمهورية اللبنانية و « ضباب الحرمان » صدر سنة ١٩٦٢ م عن مطبعة المعارف في بغداد وشاعرية يوسف عزالدين صدر سنة ١٩٦٣ م عن مطبعة أسعد في بغداد وشاعرية أبي المحاسن صدر سنة ١٩٦٤ م عن الآداب في النجف الأشرف ...

وقد كتب الأديب الكبير مصطفى عبداللطيف السحرتي دراسة بارعة عن كتابي « شاعرية يوسف عزالدين » وألقاها كمحاضرة في مبنى « رابطة الادب الحديث » في القاهرة ونشرت في جريدة « العرب » ومجلة « الكتاب » الصادرتين في بغداد ... كما كتب الاديب المبدع كاظم محمد حسين عن ديواني « ضباب الحرمان » مقالاً قيماً نشره في مجلة « الاديب » الشهيرة والصادرة في بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية .

الشـاعر

هو فى الخميلـــة بلبل صداح ... تهفـــو لسحر غنائه الارواح
تهتز اطيـــاف النفوس لشدوه ... ولـــه يرف العشب والادواح
وبريشة الابداع يرسم ذهنـــه ... صورا لها صدق الشعور وشاح
ان الطبيعة منهل منه ارتـــوى ... خمرا بهـــا تتوهج الاقـداح
فى التيه ، فى قفر الضياع معذب ... متمزق عصفت بـــه الارزاح
وتلفه فى الليل احلام الاسى ... وتغيـــم فى آفاقـــه الافراح
آلامه فى جانحيـــه تفجرت ... تحت المســـاء كأنهن جراح
يتأوه الامل الوليد بلحنـــه ... ويسمـــح منه المدمع النضاح
يشـــوي بعالمه الفراغ وحوله ... ران الدجى الدامى فلا ينزاح
هذى ملاحنه التى عصرت بهـا ... قطـــع الفؤاد وذابت الاتراح
هو شمعة ضاءت بأعماق الدجـى ... فاذا الدجى بسنائـــه وضاح
ومناضل عن فكرة خلاقـــة ... فيهـــا تموج محبة وسـماح
ومقارع جيش الظلام فلم يلن ... عزم لـــه حتى يطل صباح
احساسه بالمعدمين ، ببؤســـهم ... كالنار بين ضلوعـــه تنداح
والواقع الوهاب مصدر وحيه ... ولروحـــه نبع الحقيقة راح
يترصـد المعنى العميق مصورا ... آلام قلـــب مـــالهن براح
يرتاد اسرار الوجود كأنـــه ... بسفينة شعريـــة مـــلاح
للشـعب سخر شعره واذا بدا ... ليـــل الخطوب فانه مصباح
والشعر يفعل بالطغـــاة ورهطهم ... ما ليس تفعل أســـهم ورماح
ما زال يحمـــل للشعوب رسالة ... خضراء فيها يكمن الاصـــلاح
ليعيش فى ظل الحياة منعمـــا ... العـــامل المنكود والفـــلاح

أغنية الى موطني

يا موطنـــي فيك المنى تشرق والامـــل المنشـــود والزنبق
وهتفـة البلبل فوق الربـــى لهـــا يهف السوسن الموفـــق
وتســـفح الاحلام فى روضـة ما زلت من انسامهـــا انشق
وتســـكب الاشراق فى جدول منـــه صبابات الرؤى تدفـــق
وتغســـل الاحزان فى خافق بات بنيران الاســـى يحرق

★ ★ ★

يا موطنى فيـــك رأيت الحياة غارقـــة فى لجج النائبـــات
وتمرع الآلام فى معـــزف فى لحنـــه تختلج العاطفـات
فى غلس الليل جراح الهوى تنفث فى القلب اسى الحادثات
لحونـــه تنبع من خاطـــر يسبح فى موج الرؤى الواجمات
هذا الصدى يزحف فى غنوتى صدى النوى والصور القاتمات

★ ★ ★

يا ملهـــم الفن ولحن الفـدا لشاعر يهـــواك طول المدى
المسمع الدهـــر نشيد الوغى فى حومة المجد لسحق العدى
عبيـــر حب منـك يستافـه ويرتوى منـــك رحيق الندى
ويحتسى الصهباء من دجلـة وبالهوى فى ظلـــه غردا
وباسق النخـل له مرتـــع اذا وفى الخـــل له موعـدا

هيام في اسطنبول

يـا قلـب مالك تزفـــر ألمـــاً وكـــم تتحســـر
دع عنـــك آلام الجوى فاليـــوم عمرك يزهـــر
تبـدو لك الدنيا ســـنى وبهـــا المبـــاهج تزخـر
كالغـــادة الشـــقراء عن ســـحر الملامح تســـفر
في عالمٍ أطيـــافه العـذرا ء روض أخضـــر

ومراتع الحلم المنمنم بالبورود مؤطّر
وجوانح الحب المرفر ف بالعبير معطّر
هذي هي « اسطنبول » سكرى بالشذا تتدثّر
هذي هي القمم الشوا هق والربى والأنهر
تتأرج الأحلام فيها والمفاتن تبهر
أنّى التفت فثمّ سحـ ـر للعقول محيّر
هذي الحسان الفاتنات بهنّ يحلو المعشر
من كلّ زرقاء العيون بخطوها تتبختر
هيمانة اللحظات تستـ ـرق القلوب وتأسر
ممشوقة القدين تلعب بالنفوس وتأمر
في مقلتيها النور يسـ ـبح والوداعة تبحر
والخدّ تفّاح بدا والثغر ورد أحمر
والوجه من أنواره شمس تشعّ فتسحر
والشعر تلثمه النسا ئم وهو تبر أشقر
مرّت كورد في الربيع يفوح منها العنبر
وقد اعترى قلبي الوجيب عن الغرام يعبّر
والقلب في الاضلاع يفصح بالهيام ويخبر
والحسن يخطف كلّ أ بصار الرجال ويثأر
والموج منطلق وأشـ ـعة البوارج تنشر
وتطلّ أبراج القصو ر الشاهقات وتفخر
والسحر في « فلوريا » انجلى ما لم أكن أتصوّر
حيث الغواني السابحات بهنّ يغري المنظر
من كلّ فارعة القوام على السواحل تخطر
والموج بالنهدين يعبث كالوليد ويهصر
تندسّ في زمر الشبا ب وبالصبابة تجهر

هيمـــان أهتف للهـــوى وبســـحره أتأثـــر
ومشـــاعري الظمـــأى با عصـــار الرغـــائب تزأر

* * *

ورجعـــت رفّاف المنـــى ورياض حبّـــي تنضـــر
يخضرّ عمـــري كالربيـــع وحقـــل شـــعري يثمـــر

في غمار الكفاح

يا فلســـطين حان يوم الملاحـم فازحفي للوغى بصـــيد ضراغم
واعبري دربك الطويل لنصـر فوق جسرٍ من اللظى والجماجم
وخذي الثأر بالنضال المدمّى ليس غير الدماء تمحو السخائم
وازرعي الانجم الوضيئات تزهو بسنى المجد في ســـماء المكارم

* * *

كم خطاب في كلّ حفل أذعنا ليس يجدي إلاّ خطاب الصوارم
بانتفاض السواعد السمر يجلى كل ليـــل على العروبة جاثم
وأزيز الرصاص في الحرب يفضي لاندحار العدى وشجب المظالم
ودويّ المدافع الشـــمّ يطوي في الصراع الرهيب صوت المزاعم
والمنـــى للقوي تنقـــاد لـــكن ليس تنقـــاد للضعيف المســـالم

* * *

وحدة الصفّ لمت الشمل لما صهر العرب في لهيب التلاحم
و « جمال » بكفّ يعرب سيف سلّ من غمـده لسحق الجرائم
ولـواء يرفّ في كـلّ أفقٍ عربيّ يجتـاح أوكار غاشـم
ومنـــار يشعّ هدياً لشـــعبٍ أمعن السير في طريق العظائم

* * *

رددي يا قوافل المجـــد شعري وأريقي السنى بأزهى المواسم

واهزجي بالنشيد عذباً نـدياً ففؤادي مجنّح الشوق حـالم
أنغمي ثرة التهـاويم لمـا بات روحي باسم العروبة هائم
وندى الفجر نث أضواء عزّ في عراقي وأصبح الشعب حاكم
باركي ثورة العروبـة أضحى زخم تيّـارها يهزّ العـوالم

* * *

أزفت سـاعة الفـداء فهبّي يا أعاصـير في وجوه الشراذم
وازحفي بالجحافل الصيد تبني مجدها المرتجى وطيـد الدعائم
وامتطي صهوة الجهـاد ليمنى رهط صهيون بالخنى والهزائم
كانفجار البركان ، كالسيل سيري كاندلاع اللظى ، كعصف الزمازم
وقفي في احتـدام موت زؤام موقفـاً رائع البطـولات حـازم
بالقرابين ، بالدماء ، بالضحايا ينمحي العار عن جبين الضيغم

* * *

رايـة العرب رفرفت في الروابي لثمت ثغرها شـفاه النسـائم
وزحوف الثوّار للحرب حتمـاً سوف تقضي على عبيد الدراهم

فن الشعر

انني بالشـعر أروي كلّ ما يملي ضـميري
فهو لي بلسـم جرحٍ ماج في قلبي الأسـير
وهو لي أندى رفيـق وهـو لي أوفى سـمير
انّـه ثـورة نفسـي ضـد طغيـان الأجير
انّـه شـعلة فكـري مزّقت ليـل الشرور
انّـه صـبوة روحـي لشـذا الوادي الشـجير
ها أنا التـائه في الديجو ر ، في الدرب الوعـير
خمرة الاحـلام جفّت في صدى لحني الأخـير

وهو لي مأوى اذا هبّت اعاصير الثبور
واذا ما دبّ في قيثارتي صمت القبور
رحت منه أحتسي الوجد وأكواب الخمور
واغنّي في مطاف الحبّ جيّاش الحبور
فكأنّي هائم ما بين ولدانٍ وحور
وهنا في سرحة الأيك وأعشاش الطيور
رفّ قلب شاعريّ فاض بالشوق الكبير
وخطا متّقد الحسّ على هام العصور
يتحدّى صولة الهول وأحداث الدهور

قاطف الورد

وقفت هنا في ظلال الشجر ... وفي القلب عاصفة من ضجر
وفي الافق الرحب بعض الغيوم ... تهبّ عليها رياح القدر
وتنبثق الشمس خلف الغصون ... كغانية قد عراها الخفر
وجست خلال انعطاف الحقول ... كطير أفتّش لي عن مقر
تدلّيه قلبي بحبّ الرياض ... وشمّ العبير ، ولثم الزهر
وروحي تعشّق سحر الجمال ... تجلّى بهذي الرؤى والصور
على ضفّة النهر جنب الورود ... جلست أحدّق فيها النظر
ولاحت بصدر الربى وردة ... بفتنتها تتحدّى القمر
على الغصن تبدو عروس الخيال ... يقبّلها الطلّ وقت السحر
وفي أضلعي هام قلب ولوع ... تأجّج فيه الهوى وأستعر
كأنّي أرى في ربى غادة ... ترقرق فيها الجمال الأغر
فعانقتها مستهام الفؤاد ... صريع الغرام ، طريد السهر
وناجيتها بأغاني الهيام ... ولحن اللقاء ، وهمس السمر
لقد رشف القلب أندائها ... ومن خمر أشذائها قد سكر

ولما أطـــلّ المغيب الحـــزين ... على الحقل ودّعتهـــا في الأثـــر
وعـــدّت الى البيت عـذب المنى ... وفي خاطري رائعـــات الذكـــر
وعند الصباح حثثت الخطـــى ... لألقـى عروس الامـاني الغرر
فيـــا دهشتي حين ألفيتهـــا ... على الارض هامـــدةً كالحجـــر
لقـــد قطفتها يـــد المجرمـــين ... وألقـت بهـا في ظلام الحفـــر
وأمست حطاماً بحضن الثرى ... تعبّر عـن جـور هذا البشر
على وجنتيهـــا اصفـــرار الذبول ... وفـي مقلتيهـــا بقـــايا عبـــر
أيا قاطـف الورد من غصـــنه ... فأثمـك في الناس لن يغتفر

الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي

ولدت ببغداد في الساعة السادسة الا الربع من ليلة الجمعة المصادفة ١٣/١٤ تشرين الثاني من عام ١٩٢٦ على حسب المذكرة التي خلفها المرحوم والدي والتي دعا لي فيها بما نصه :

« جعلها الله خادمة لـه ولحبيبه محمد (ص) » .

وختم دعاءه بهذه الحكمة المريرة « ولد الشيب يتيم » والتى صدقتها الايام إذ لم تمض على ولادتي غير شهور ستة حتى اختاره الله الى جواره وقُضي عليّ ان أنشأ يتيمة بلا أب .

دخلت المدرسة في سنّ مبكرة جدا وقبلت فيها قبل السنّ القانونية واكملت دراستي الابتدائية في مدرسة الحيدرية للبنات بتفوق وقُدّر لي ان أكمل الدراسة المتوسطة بتفوق أيضا اذا اجتزت امتحان البكالوريا وكنت الاولى في مدرستي واتممت الدراسة الثانوية بتفوق ايضا ثم دخلت دار المعلمين العالية ببغداد لاتخصص في دراسة الادب العربي واحرزت الليسانس بشرف ثم درست في ثانوية الاعظمية للبنات وبعدها شددت الرحال الى باريس عام ١٩٥٠ لدراسة الادب العربي على يد واحد من مستشرقيها هو الاستاذ بلاشير وبعد مضي سنوات ست احرزت دكتوراه الدولة في الاداب من السوربون بدرجة الامتياز بعد ان حققت ديوان العباس بن الاحنف وطبعته بمطبعة دار الكتب بالقاهرة ، ودرست حياته وشعره مفصلين في رسالة كتبتها بالفرنسية ثم ترجمت بعض فصولها ونشرتها في « الاستاذ» التى تصدرها كلية التربية ببغداد و « العربي » الكويتية « ورسالة » المرحوم الزيات واذعت جانبا منها في اذاعة بغداد .

أما هوايتي الكبرى فهي قراءتي الشعر ونظمه •• ونظمت الشعر في سن مبكرة جدا في العاشرة ونشرت بواكيره وانا في الرابعة عشر في صحيفة الشرق البغدادية واذعت جانبا منه في بغداد ولندن وباريس ومحطة الشرق الأدنى •

أما مسرحيتي الشعرية مجنون ليلى فقد وضعتها وأنا في السادسة عشرة من عمري في آخر مرحلة من دراستي الاعدادية •

ودواويني الشعرية هي على التوالي :

أنفاس السَّحر طبع سنة ١٩٦٣ في القاهرة

لألاءالقمر طبع في القاهرة ١٩٦٤

افواف الزَّهَر (مخطوطة)

وفي النيّة ان اضم المسرحية الى الدواوين في مجموعة •

وهناك رسالة عن الآنسة مي ما تزال مخطوطة •

ومجموعة من المقالات الادبية والقصص الموضوعة ماتزال ايضا مخطوطة •

---

(١) وطبعت الشاعرة مسرحية مجنون ليلى في القاهرة سنة ١٩٦٣ ولزيادة المعلومات يلاحظ جريدة الاخبار العدد ١٨٩١ سنة ١٩٤٧ والعدد ١٨٨٥ سنة ١٩٤٧ مقال لزكي مبارك وعدد ٢٧ شباط ١٩٥٧ وعدد ٥ كانون الاول سنة ١٩٥٧ وجريدة الشرق العدد ٢٢ سنة ١٩٣٩ و ٣ شباط سنة ١٩٤٠ ومجلة الهلال القاهرية ج ١ سنة ١٩٦١ والزمان ١٩٥٦/٦/٢٦ والبلاد العدد ٣٠٣٧ سنة ١٩٤٧ والاديب البيروتية ج ١ سنة ١٩٥٧ وجريدة الشعب ومجلة المرأة العدد ٩ سنة ١٩٦٢ •

بغـــداد

« قسماً بالاله عزَّ وجلاَّ ... إنَّ قلبي عن حبِّها ما تسلَّى »
هي مني روحي وما أنصف التعـ ... ـبير لا بل أعزّ منها وأغلى
هي عندي دنيا من الحسن طابت ... وزكت نبتة وفرعاً وأصلا
حاش لله ليس حبَّك يلقى ... غير قلبي له مكاناً وأهلا
قَسماً بالذي براك من السحـ ... ـر ومن صوَّر الجمال فأَعلى
والذي نوّر الجبين فكانت ... طلعة كالصباح يمناً ونبلا
أنا أهواكِ فوق ما عَرَف الحُـ ... ـبُّ كأنَّا في الحبِّ قيس وليلى
ليتني متُّ في هواكِ فما أكـ ... ـرمَ في حبكِ الممات وأحلى .. !

إيه بغداد يا سماء المعالي ... ورفيف الندى رذاذاً ووبلا
حاش لله أن أرى لك يا بغـ ... ـدا د ما عشتُ في الحواضر مثلا
أنتِ للعرب أولاً وأخيراً ... تتفيّا من ظلِّ نخلك ظلاّ
وعلى شاطئيك خُطَّتْ سطورٌ ... هي عزٌ على المدى ليس يبلى !
مرهف أنتِ في يمين المعالي ... يبهر العالمين حدّاً وصقلا
ووسام به العروبة باهت ... وأدلّت بحسنه وأدلاّ
غُرّة أنتِ في جبين الليالي ... تملأ المشرقين نوار ونبلا
وكتاب به المحايد تُتلى ... سُوَراً من سنى المكارم تُملى
كان للظامئين ورداً وريّا ... ومن المعتفين خصباً وفضلا

من معين الحياة رُويتِ صفواً ... وسُقيتِ الفتون نهلا وعلاّ
ففتنتِ الانام جيلا فجيلا ... وشغلت الزمان بعضاً وكلا
وسحرت التاريخ حتى غدا فيك مُعَـ ... ـنّى لا يرتجي منكِ وصلا !

تباركت يانخلة الشاطئين

أيا حلية النهر في الضفّتين ... تباركت من آيةٍ ساميه
فهذا الزمان انطوى عمره ... وانت على رغمه باقيه
وذا شعره أبيض في عارضيه ... وانت ببرد الصبا حاليه
وتلك تجاعيده القاتمات ... وهذى اساريرك الصافيه
على ظهره تستريح الهموم ... وانتِ من الهم في عافيه
يكاد يمسُّ الثرى رأسه ... وتزهوكِ هامتك العاليه

أَظِلّي أيا نخلة الشاطئين ... فؤادي بأفيائكِ الحانيه
وصونيه من نَفَحات الهجير ... وخافي عليه يد الساقيه
ولاتأمني نفحاتِ الشمال ... عليه أو الزعزع العاتيه
ولاتنكأي مابه من جراح ... لئلا تكون بها القاضيه .. !

كن من تشاء ...

الموت الا يوم هجرِكْ ... والنار الا نار غدركْ
يا سيدي هذي فتاتـ ... ـك تشتكي لذعات جمرِكْ !
رحماك هذي طفلة ... أولى بعطفك او ببرّك
بك تستجير من الزما ... ن فكيف تفجؤها بجورك
اليوم تسقيها السموم ... وكنت تسكرها بخمرك
واليوم تبخل بالمقاء ... على التي خضعت لامرك
يا سيدي كيف السبيل ... الى سلوك او لهجرك
قلبي بحبك مؤمن ... وانا بحبك لست اشرك
إن كنت تذنب سيدي ... فالقلب يأبى غير غدرك

كن من تشاء فـــانني لـك ماحييـت ولا لغيرك
أحيا .. لعلي ان اراك وا جتـــلي لألاء فجـــرك
واضـــمد الجـرح الخفيّ إذا لجـأت بظـل صدرك
وأَرُدّ عـن روحي الظماء وارتوى من فيض طهرك !

ياحبيبي عيناك ...!

ياحبيبي **عيـــناك** هدهدتا روحـي فشـــاع السلام في اعمـــاقي
وتراءى **الوجود** حولي طيوفـــا عـذبة الروَّح والرؤى والمذاق
يا حبيبي عينـــاك زلزلتـــا رو حـي وأذكت عليّ جمر اشتياقي
فأنا منهمـــا على مثل وقـــد لا يدانيـه غـير حر الفراق ..!
يا حبيبي عينـــاك تفديهمـــا عينا ي عوفيتَ عوفيتَ ممـــا ألاقي
أنا لولاهمـــا جهلت من الحـب جوى الروح وارتواء المـآقـي
لا تسلني عن الهـــوى يا حبيبي انـه فـــوق قدرتي ونطـــاقي
قد وصفنا وما بلغـــنا وإنـــا قد أخـــذنا لـه جميع المراقي
ورقينا من دائـه ثم لم نُشْفَ وما تصـــنع الرقى من راقِ ؟
يا حبيبي بحـقّ عينيك عنـــدي ألنا اليوم بلغـــة من تلاقِ ؟
أنـا أهواك يا حبيبي هـوى الرو ح واهـوى مكارم الاخـــلاق
أنا افديك بالنفيس وبالنفس وافد ى العـــزيز مـــن اعـــلاقي
أنا اخشى عليك من بعـــض ما في واخشى عليك جور اشتياقي
انت عندي معنى بـه اذكر الله واعنـــــوا للبـــارىء الخلاق
انا والله قد عشقتك فـي الله وحـ ـــزت الثـواب فـي العشـــاق
عزّ صبرى اذ غاب وجهك عنى يا حبيبي وســـحر عينيك بـاق
قـــدر كان .. اننا نتـــلاقى واتفـاق جـرى بغـير اتفـاق
حـــلم كان .. اننـــ نتسـامى اكؤساً لم تُدَرْ ولم يسق ساق
لم تكن لي من قبل شيئاً وماكنـ ـــت فكان الهوى بعيد التلاقي !

عيد العرب

يا راية الاسلام عُودي رفّافةً فوق البنودِ
رفّي على هام السحاب ورتّلي آي الخلود
سودي المشارق والمغارب فالكرامة أن تسودي
خطّي على لوح الزمان حروف ماضيك المجيد
سيري على هدي الأباة وواكبي ركب الجدود
لا تجحدي ماضيك فالتأريخ يُزري بالجحود
يا صفحة أملت على الأيام معجزة الوجود
كانت هدى للناس يُمناً أفاض من كرم وجود
لا رِقَّ في دنيا السلام وما بها عسف القيود
عمَّ الاخاء فما يُرى من سيِّد أو من مسود
أبناء يعرب أنتم أشبال هاتيك الأسود
آباؤكم كانوا الملوك وعهدهم عهد السعود
كم طاولوا عرش النجوم وما توانوا عن صعود
وعنت لمجدهم الكواكب ثم خرَّتْ من سجود
أبناء قومي قد أنى أن تبعثوا بعد الرقود
أيليق بالأحرار أن يُمسوا أذل من العبيد ؟
ويُقسّموا ويشردوا بل يغصبوا أرض الجدود
أبناؤهم في الأرض تضرب بين عبد أو طريد !!
أبناء قومي إن لي أملاً بنشئكم الجديد
كونوا مجناً دون حوضكم وكفّا من حديد
وتجنّدوا لا عِزَّ للأقوام إلا بالجنود
فالمجد ما ان يبتنى إلا على كتف الشهيد !

اليـــوم عيد يا بني قومـــى ولكـــن اى عيـــد !
العيـــد ان تتوحـــدوا ان ترغمـــوا انف اليهـــود
ان تنهضوا بعد العثـــار وتنشـــطوا بعد الركـــود
ان تؤمنـــوا ان الحيـــاة لكـــل جبـــار عنيـــد
وترقبـــوا خلل الظـــلام بشـــائر الفجر الوليـــد

وحدوا الصف ..

وضح الصبح لدنيا العرب وتجـــلى كسنى من لهـــب
يا بناة المجد يا اسد الحمـــى يا كرام الجند من كل ابـي
انهـــا الايام تعنو لكـــم وعليهـــا حيرة المرتقـــب
علمـــوا الايام انا امـــة تنقل الخطو على وحي نبي
تســـتمد الهدى من قرآنه ســـورا مكتوبة بالذهـــب
وترى الموت لذيذ المجتنى ان دعا داعي القنا والقضـــب
وتخط العـــز فى تاريخهـا بدمـــاء الشـــهداء النجب
آن يا قوم لكم ان تعملـــوا وتجـــدوا بعد طول اللعب
وحدوا الصف ولا تنقسموا وانحروا يا قوم كيد الاجنبي
وثبوا وثبـــة ليث خادر نبهتـــه ســـطوة المغتصب

تحية الى سوريا الصامدة ..

« وأعلن المذيع العربي هـذا الصباح عن صمود السوريين بوجه الظلم والطغيان وكان شعار السوريين فى القنيطرة لن يمروا . . لن يمروا . . فكانت هذه الابيات . . . »

رويدا ان وعد الله حق ... لنا نصر وللباغين محق
فلا يغرر بني صهيون وهم ... ولا يذهب بهم طيش وحمق
غداً تتلى صحائفهم وتجلى ... غدا تقتادهم للموت طرق
اتحسب زمرة الاذناب انا ... نروع أو نذل ونسترق
اما علمت بان الموت بعث ... لمن رزقوا الشهادة واستحقوا

بني قومي ايا اسد الصحارى ... وابناء الالى خشنوا ورقوا
ضربتم فى بطولتكم مثالا ... تكذبه الرواية وهو صدق
لكم في الأرض محمدة وفضل ... وعند الله مغفرة ورزق
الا فى الله ما تلقى الضحايا ... يكاد لهوله قلبي يشق
أأجساد النسور بكل فج ... يعيث بهن تمثيل وحرق ؟
ويجرأ من بني الشذاذ وغد ... على حرم الاباة بما يشق
الا لله للاسلام ثوروا ... ودقوا عنق اسرائيل دقوا

فما والله بعد اليوم سلم ... ولا والله بعد اليوم رفق
متى كان اليهود لهم ديار ... وقد لفظتهم فى التيه طرق
متى كان اليهود جنود حرب ... لهم فى سوحها ركض وسبق
متى كانوا لكي يملوا علينا ... اوامر حشوها حقد وحمق ؟
ألا لله من يوم عصيب ... به صمدت على الجلى دمشق

وكم حام اليهود على حماها ... وشدت دونهم بالموت طرق
وبر بها بنوها خير بر ... " ومرضعة الاكارم لا تعق "
بني سورية انتقموا لشعب ... « له فى المجد رايات وسبق »
بلي بلقيطة الشذاذ جاءت ... اليه تقيئها ارض وافق
وقد كثرت دعاوى مدعيها ... وما عرف الابر بها الا حق

أإسرائيل يا بئس المنادى ... لك الويلات يتبعهن سحق
غصبت القدس ثم حللت فيه ... نذير السوء ينعق أو ينق
وثم زحفت صلا ارقميا ... فبركانا فانذارا يدق
فيا أبناء قومي اليوم ثوروا ... ودقوا عنق اسرائيل دقوا
فما والله بعد اليوم سلم ... ولا والله بعد اليوم رفق
فاما العيش فى اكناف نصر ... واما الموت ان الموت حق

بين يدي الله

احبك .. لو صح ان الهوى ... تترجمه احرف او معان
احبك للحب لو اعربت ... عن الحب قافية او بيان
إخال الهوى فوق ما في اللغى ... او ان اللغى دون ما فى الجنان
احبك رباه فوق الهوى ... ايا من به كنت والحب كان ..

★ ★ ★

وسبحت باسمك يا خالقي ... وابصرت وجهك آنا فآن
ولحت لعيني فى كل حسن ... فلله عيناى ما تجلوان
جمالك يا رب عم الوجود ... فليس لقبح به من مكان
احس به فى فؤادى هوى ... يعم الورى بين قاص وداق
احب بك الخلق يا خالقي ... وحوشا وطيرا وانسا وجان

احب بك الكون يا فاطـــرى سماء وارضا وما تحويـــان

عرفت بك الحب انت الهوى وفيـــك القصيد ومنك البيان

تبـــاركت أنت بقلبي المنى وبالروح انت الهوى والامان

* * *

عشقتك يا رب عشق الذليل مولى جليـــل عزيز المكان

وكم عند بابك طال الوقـوف وطاب لديك الهوى والهوان

وانت جميل تحب الجمال فأني تجليت كان افتتـــان

فوجهـــك قبلتنا فى الصلاه وذكرك تسبيحنـــا كـــل آن

* * *

الهي كيف شغـــلت الفؤاد وكيـف امتلكت علي الكيان

وكيف تلاشـــت رؤى عالمي فما من زمان ولا من مكـــان

جمالك يا رب قد حف بـي تباركت يا واحـــدا دون ثان

اراك امامى وخلفي وعـــن شـــمالى ويمناى رؤيا عيـــان

تكشـــف لي عن سناك النقاب فتجلى معـــان وتخفى معـــان

واغنو لوجهـــك اشتفـــه فيعشى للألائـــه النـاظران

سـقيت بحبـــك يا خالقي من الشعر كأسا بها نشوتـــان

فصرت من الارض فى جنـة غذاها الهوى ورواها الحنـان

وفيها من الحسن روح وراح ومن كرمة الحب كاس وحان

تشف لنا ملء اثوابهـــا عن الحور فى الغانيات الحسان

وحـــواء تلقى بها آدمـــا تخطى المدى وتحدى الزمان

* * *

كطيف رقيق وئيد الخطى تشرب فى خفة الافعوان

* * *

احواء ما انت من آدم ولا آدم بعض هذا الكيان

فما انت الا ابتسام الوجود وسر الخلود بصدر الزمان

تباركت صنع قدير صناع برانا فكنت وكنا وكان

* * *

احبك لو صح ان الهوى تترجمه احرف او معان

احبك للحب لو اعربت عن الحب قافية او بيان

إخال الهوى فوق ما فى اللغى أو ان اللغى دون ما فى الجنان

حسين بحر العلوم

السيد حسين بن السيد محمد تقى بن السيد حسن بن السيد ابراهيم بن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد محمد المهدى بحر العلوم ...

وينتهي نسبي الى الامام الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام

ولدت في النجف سنة ١٩٢٨ الميلادية .

دخلت مدرسة منتدى النشر ـ الابتدائية والثانوية والكلية ـ بعد ان تعلمت القراءة والكتابة على أيدي مدرسي الكتاتيب ـ يومئذ ـ وعمري يقارب العشر سنين .

وتخرجت فى دراستى بكلية منتدى النشر على ايدى اساتذتها العلماء والادباء امثال : الشيخ محمد رضا المظفر ، والشيخ علي ثامر والشيخ محمد الشريعة ، والشيخ محمد تقي الايراونى ، فكانت دراستى العالية فى تلك المدرسة هى علوم العربية والمنطق والمعاني والبيان والعروض وعلم الفقه والاصول وعلم الكلام والتاريخ والادب والعلوم الرياضية وعلم الاخلاق والتفسير وغيرها من عامة العلوم الاسلامية .

وفى سنة ١٩٤٧م ـ وقد قارب عمرى العشرين عاما ـ تخرجت من مدرسة منتدى النشر . فبقيت اواصل دراستى العلمية والادبية فى جامعة النجف الكبرى على ايدى علمائها واساتذتها حتى اذا قارب عمرى الخامسة والعشرين أكملت دراستى المنهجية "السطوح» على اصطلاح الدراسة العلمية فى النجف

وبعد ذلك حضرت البحوث العالية من علم الاصول والفقه على ايدى المتخصصين لذلك . امثال العلماء : سيدنا الوالد السيد محمد تقي بحر العلوم ، وسيدنا الامام السيد محسن الحكيم ، وسيدنا الاستاذ السيد ابي القاسم الخوئي .

وكتبت لهؤلاء الاساتذة العظام مجموعة محاضراتهم فى الفقه والاصول •

وبقيت ـ وما أزال اواصل الجهد في تدريس العلوم الاسلامية والأدب والتفسير وعلم الكلام فى جامعة النجف ، ويحضر لدى حلقات التلاميذ ـ بأستمرار ـ فى قاعة (مكتبة العلمين العامة) وجامع الشيخ الطوسى •

أما التأثر فى الشعراء ، فقد قرأت كثيرا للجاهليين منهم والمخضرمين والاسلامين ـ على اختلاف طبقاتهم من حيث الجودة والبساطة ـ ولا ازال اقرأ لعامة الشعراء المحدثين على اختلاف طريقتهم من ناحية الاسلوب والمضمون وان لي هواية القراءة لكل شاعر ، وان هبط وزنه الادبى •

فلا استطيع ان اركز تأثرى بشاعر خاص ـ من القديم والحديث ـ فربما تأثرت بقصيدة لشاعر من مجموعة شعره ، وربما خرجت من ديوان شعر لآخر وانا انفض ذهني من اى تأثر ولا ببيت منه وذلك لايمنعني عن الاعتراف بالقمم الشعرية القديمة التي انحني أمامها انطباعة وتأثر وتلمذة على ادبهم الرفيع ، امثال المتنبي والشريف الرضي والمعرى وابن الرومى والبحترى وابى نؤاس والكميت •• وغيرهم •

وكذلك القمم الشعرية من الشعراء المعاصرين امثال شوقى والجواهرى وبدوى الجبل وايليا ابى ماضى والشرقى والشبيبي ونزار قبانى والصافى وعمر ابو ريشة وأمثالهم من ذى الافكار الادبية المجنحة والرسالات فى الشعر العربي •

اما رأيي فى الادب وتطوره ، فان الفن الادبي ـ كبقية الفنون والعلوم ـ لا تقف مسيرته عند حد • فهو صورة من صور الحياة يتطور بتطورها ، وينصهر بافآتها الجديدة شريطة ان يبقى محافظا على ذاتيته وموسيقاه فى الاسلوب والنغم الحى ، اما الافكار والصور فهى حصيلة انفعالات الشاعر بما يحس ويتأثر فى الحياة •

ويجب ان يعيش الأدب كأدب في الحيـــاة ، لا كطريقة التزام ودعـوة ضيقة المسلك ، وبعكس ذلك يهبط مستواه الى مستوى اللافتات ووسـائل الدعاية والاعلام التى يفرضها الوقت ، وبعد الاستغناء عنها تصبح اداة عاطلة وحديث له فضول • والادب والشـعر رسالة ذاتية تمارس كل تجـارب الحياة وتحتفظ بكيانها الاستقلالى كأدب وشعر وتصوير وفن •

اما الكتابة عني فقليلة جدا لو استثنينا ـ اخيرا ـ مقدمة كتاب رجـال السيد بحر العلوم (ج١ ص ١٧٩ ـ ١٧٢) طبع النجف سنة ١٩٦٥م وكتاب شعراء الغري للخاقاني ـ حرف الحـاء ـ ومعجم رجال الفكر للأميني ، وبعض المجلات والصحف العراقية بشكل موجز وسريع •

طبع لي شرح كتاب (تلخيص الشافى فى الامامة للشيخ الطوسى) فى اربعة مجلدات طبع فى النجف سنة ١٩٦٣ ، وشرح وتعليق على كتـــاب (رجال السيد بحر العلوم ـ فى علم الرجال) فى اربعة مجلدات طبـــع فى النجف سنة ١٩٦٥ م

مختارات من شعر حسين بحر العلوم :

في سربند

أمسية فى غابات قرية من قرى طهـــران نظمت فى ١ـ٨ـ١٩٦٨
وارسلتها الى مجلة الاقـــلام

سـربند يا مسرح الابداع والكرم ... يا رعشة الضوء فى داج من الظلـم
منـاخك الرحب صحو فى اناقته ... وجـوك العذب عمر اللطف والكرم
والامسـيات نشاوى في مباهجهـا ... تجري معالروح مجرى البرء فيالسقم

* * *

انى نظرت فشلال الميـــاه بها ... يرغو على الصخر من عال ومنحطم
ويسفح الخـير والالطاف غامـره ... حتى يرش المدى بالخصب والنعم
فى جنب شلال حسن فاض لاهبـه ... بالغنج والضم والتقبيـل والنغم
تبـارك اللطف : شـلالان بلنهمـا ... تجاذب اريحي الطبـع والرحم
هذا الي صعد يرقى الخيال بـه ... فليس يهبط الا فى هبـوط دمي
وذاك ينزل من عـال تدفقـه ... فللخرير رغـاء كالحيا السجم

* * *

حواء تحـلم سكرى فى مفاتنهـا ... كالسحر يجرى بمشبوب من الضرم
وآدم يكرع العصيـان واقعـه ... فيستمر ، ولا يلـوى الى ندم
ينسـاب تحت شعاع الليل منسـدلا ... على رخـام بسحر الضـوء منسجم
ويرتمي فوق شلالي هوى وشـذى ... مهمـا يحب ، فان القلب منـه ظمي
كأنه الطفل ، وهي الام ترضـعه ... در الحنان ، فيغدو غير منفطـم

مولد الثـأر

ألقيت فى المهرجان السنوى الكبير الـــذى اقيم فى النجـــف بمناسبة ذكرى ميلاد سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام فى ٣ شـــعبان ١٣٨٤ هـ .

ذكـــراك بالدم تستعاد وتنشـــر ... فبكـــل جرح مهرجان اكبـر
وبكـــل درب للظـــلامة ثائـــر ... وبكـــل وعي ثورة تتبلـــور

* * *

لله يومك ، حيث معترك الوغـــى ... داج ولمـــع المشرفية مســـــفر
وجحافل الالحـــاد تزحف بالعمى ... جيشـــا يموج بين الضلال ويمخر
وتمخض الميـــدان عن مغواره ... والكون فى ثبج المنيـــة يغمـــر
فهنالك انحســـر المدى عن واقع ... يضرى بوجـــه الانحراف ويـزأد
ويصب نقمتـــه كمـــا انتفض اللظى ... حمما يفح ، وصاعقـــــا يتمطر

* * *

واستنزل الاقـــدار عن صهواتها ... قدد بأســـياف الكرامة يقطر
وتيقظ التأريخ يعرض شـــاشـة ... حمراء عن وهـــج الفتوح تعبـر
واذا بســـاحة كربلاء مشاهـد ... كطلائع الشفق الجريح تمـــود
تتجســـد الصور المواثل عندهـــا ... فكأنما فيهـــا الخلود مصـــور
واطلت الدنيـــا تحدق فى المدى ... من يربح العليا ، ومن ذا يخسر ؟
واذا بصـــوت الوحي يخترق الدنا ... فيرن في يوم الطفوف ويجهـــر
واذا بقرآن النبي على القنـــــا ... يهدى المضل طريقـــه وينـور
واذا حســـين عن محمد ناطـق ... واذا محمـــد فى حسين يظهـر

* * *

وتوقـــع الالحان خلف حدودنا وهنـــا الشباب مطبـــل ومزمر
يتزاحمـــون على الميوعة : ايهـــم أهـــدى بعرض المغريات وابصر
لا يقظة الوجـــدان تنبض فيهـم يوما ، ولا وخز الضمير مؤثـــر

* * *

حشـــدت علينـــا المغريات مبادىء تمضى برأى الاجنبـــى وتمهر
الديـــن يؤمن بالحقـــوق سوية للمسلمين ، وبالفوارق يكـــفر
للطـــائفية والفـــوارق نظرة حولاء بالخطر المبرح تنـــذر
إنى احذر عاصـــرين كرومهـــا أن ينتشي بخمارهـــا متســـتر
وبأن يدس مع الانوف بأنفـــه ختل بضعف نفوســـنا متبصـــر
يبري بمعسـول الوعود ســـهامه ويجيد تمثيـــل الفصول ويبهر
واذا بوحـــدة أمـــة محبوكـــة الدين يشـــرع نهجهـــا ويقرر
أضحت كأشلاء الخيال مذاهبـاً يلهوبها « لقب » ويشمخ « عنصر »
الفخر بالاســـلام ، لا عربيـــة تطغى ، ولا عجميـــة تســـتحقر
والحـــكم للقرآن ، لا لمنـــاهج فيهـا الكرامة تستباح وتهـــدر

* * *

كتل مـــن الفقـــر المبعثر تلتقي بعواطف الشعب الجريح ، فتحشر
نسجت من الحسرات ـ ان رقد الدجى ـ بيتاً بأحلام الصبـــاح يخـــدر
وتعلة الاطفـــال في آمالهـــم أن الســـعادة في غـــد تتوفـــر
وتنام عائلـــة الظـــلام وتنطوي أحلامها ، ويرف صبح مســـفر
فاذا بأشرطة الصباح ورعشـــه أســـواط حرمان تفـــح وتفغر
واذا ضحايا الجوع تحت سعيرها جسر عليه المســـرحية تعبـــر
واذا عقائد مؤمنين تحشـــرجت بمفـــارقات بالنفـــاق تبـــرر
إنا لنؤمـــن بالطبيعـــة حرة لـــكن بتزويق الطبيعـــة نكفر

* * *

وفضاعة المرض الوبيء يمجه ... طفل بريء أو يتيم مكدر
أو هيكل احنى المشيب ضلوعه ... فكأنه جدث يشق ويحفر
أو رفقة العشرين خامرها الغنى ... فدموعها ـ كجمالها ـ تتمور
أولاء ليس لهم بأعراق الثرى ... قلب يهش ورحمة تتفجر
لجأوا الى المستشفيات ، وإنها ... زخم من الفوضى يمد ويجزر
في كل مطرح ينوء بدائه ... شبح الى الموت المحتم ينظر
وعلى الاسرة كالجنائز طرحت ... أشلاء صرعى تستغيث وتزفر

* * *

ومساحب الجهل المحيق بأهله ... كالسحب بالغبش المجلجل يمطر
في كل قارعة وكل مساحة ... مقهى تزاحم بالفضول وتعمر
ومعلمون ـ وهم طلائع جيلنا ... ولهم غد بعبيرهم يتعطر ـ
صفرت مواهبهم ، فليس يمدها ... الا رتوش تجتلى وتكرر

* * *

شدوا الضمير على هداكم ، إنما ... داعي الضمير هو الرسول الاصغر

* * *

إني لأنصح حاكمين بلادنا ... أن لا يشط بهم طريق مخطر
أن لا يزيغ بلحظهم وبرأيهم ... أن المناهج بالسلاح تحرر
أن تستمد من الضعيف سياسة ... إن الضعيف هو العديد الاكثر
أن يستقيم على العدالة نهجهم ... فالعدل أولى بالخلود وأجدر
أن يحضن الشعب الجريح حكومة ... يحتل جانحها ضمير خير
فتمده كفاً تشد جراحه ... ويمدها كفاً تصول وتقهر
وحكومة تشأ الحياة لشعبها ... هيهات يصرع مجدها المستعمر

من وحي المولد النبوي

القيت في المهرجان الكبير الذى اقامه علماء بغداد والكاظمية في جامع براثا بمناسبة ذكرى الميلاد النبوي فى ربيع الاول ٢٥-٦-١٩٦٧م واذيعت من راديو وتلفزيون بغداد ، ونشرت في مجلة الاقلام ج١ سنة ٣ ومجلة الايمان ج٣ سنة ٣ ومجلة التضامن في الناصرية .

غذنا من لهب الذكرى بيانا ... لنحيي بسناه المهرجانا
واجر من اعماقنا أنشودة ... تنفث الواقع ناراً ودخانا
وافجر النخوة من أعصابنا ... شغفا يرعف من فيض دمانا
واجرح القلب : شعورا ودما ... واشحذ الفكر يراعا ولسانا
وأعد تأريخ ماضينا لنا ... حيث كنا بك نقتاد الزمانا
حيث كنا بك نجتاح المدى ... ونحيل الجدب روضاً وجنانا
حيث كنا بك نحيي فكرة ... تتبنى خاطر العقل مكانا
حيث كنا بك نضرى عزمة ... تلهب الميدان : ضرباً وطعانا
نقطع الليل بأحلام الضحى ... ونمد الصبح درساً وامتحانا
المدى رهن خطانا ، والهدى ... حيث سرنا ، والندى غيث سمانا

* * *

وأقمنا الحق في اسيافنا ... وركزنا المجد في خفق لوانا
وامتطينا صهوة الكون ، فلم ... تخفق الاقدار إلا فى مدانا
الفتوحات تشاوى : من لظى ... سمرنا تجرى ، ومن رعف ظبانا
هكذا بالامس كنا أمة ... تمضغ الاحرار : عزما ومرانا
هكذا بالأمس كنا قدرا ... يمطر الموت : حساماً وسنانا
يشمخ التأريخ في آفاقنا ... ويضوع المجد من بين خطانا

فكأنا رئة الدنيا ، فلم تنبض الأنفاس إلا في ربانا

* * *

هكذا كنا ، وكانت دولة عظمت في مسرح التأريخ شانا
يحكم القرآن في دستورها كيف لا تلوي لها الدنيا عنانا
وهدى الاسلام يغذوها قوى في لظى الحرب ، وفي السلم حنانا
سخر اليأس بأحلام رؤانا فتجهمن ، وقد كنَّ حسانا
وغدونا ـ اليوم ـ أشلاء القوى نترجى النصر من عطف عدانا
يا رسول الخير ، يا من باسمه تشرق الاحلام حباً وافتتانا
نحن من ذكراك نمتد قوى تلفح الثأر وتضرى عنفوانا
وعلى الاسلام نلتف ، فلم نر الا فيه عزاً وكيانا

* * *

كم طربنا لصدى الناي ، وإن لم نجد نايا ، ولم نلمس بنانا
وشربنا خمرة الكأس ، ولم ندر أن الكأس فاضت من دمانا

* * *

يا رسول الخير ، عفواً إنها تفثة لم تسع الصدر مكانا
الحديد الصلد لو يربطه بدل الاضلاع لانهار ولانا
هذه صهيون ، والكفر لها مدد ، عادت لتبتز حمانا
فانبرى الاسلام في معركة يشحذ الاصرار : وعياً وجبانا
والزنود السمر تهوي مزقاً لتحيط الوطن الغالي صيانا
والشباب الغض في برعمه ينضح الكون فداء وكيانا
والضحايا تكسب النصر ومن يشمخ الثأر بعلياه تفانى
كل نصر لم يضمخ بدم كان نصراً خامل الروح جبانا

يا عيدُ لا سعدت بطلعتك المنى

نظمت بعد حوادث الموصل وكركوك بمناسبة مرور أول عيد للفطر يمر من سنة ١٩٥٩ نشرت في مجلة النجف السنة الثانية العدد ١٩ .

يا عيد لاسعدت بطلعتك المنى ... ما زلت تزخر بالشقاء وبالعنا
يا عيد لا رقصت بفجرك ضحكة ... ما دام افقك بالدماء ملونا
يا عيد ليت ظلام ليلك مطبق ... كيلا نشاهد منك صبحاً أدكنا
يا عيد صه ، لست المبشر بالهنا ... للعرب ، لكن جئت تنذر بالفنا
أين السعادة والهناء ، وهذه ... صهيون تجهد أن تزعزع مجدنا
لم يكفها تشريدنا عن بقعة ... شهد الزمان بأنها خلقت لنا
حتى تواثبت المسوخ يمدها ... مستعمر بحمى الوعود تحصنا
ويحثها أنا قطيع أبله ... يرعى ليلتهم الكلاء المسمنا
لا عجب أن دويلة ممسوخة ... تنزو على الدول الوضاح تفرعنا
فلرب خمس أصابع مشلولة ... تلوى بأنملة تصيب المطعنا

* * *

أين السعادة ، والجزائر لم تزل ... بالتضحيات تخط تأريخ الدنا
لتعيد للاسلام مجداً صارخا ... بالمعجزات ، وبالكرامة معلنا
فاذا الدم العربي في أعصابنا ... سرعان ما يرغو لظاه ، فيسكنا
يا عيد ، لاسعدت بطلعتك المنى ... ما دام فجري فيك مجروح السنا
ما دمت اشعر أن أرضي لم تزل ... للفوضيين الزعانف موطنا
والذكريات تهشمت في خاطري ... صوراً تفجر بالكآبة أعينا
من وحي كركوك الهضيمة لم يزل ... قلبي ينز دماً وجرحا مثخنا
والموصل الحدباء صورت الاسى ... صوراً يضيق بها الحبال تفننا

خواطر وذكريات

مهداة الى الاستاذين محمد صادق الفاموسي وعبدالغني الخليلي ، وقد وجها للشاعر عتبا بتركه لنظم الشعر على لسان جريدة (كل شيء الاسبوعية بعددها ٩ ونشرت القصيدة فى جريدة البلد ـ فى حينه ـ)

غاض الشباب ، فلا سحر ولا قبل ... هيهات ترجع لي أيامه الاول
أهرقت من كأس آمالي ثمالتها ... من حيث لا نخب يوحي ، فأنتهل
وانفض سائر أحلامي ، وكم علقت ... بسامر النجم منه الروح والمقل
كانت ندامى حيث الحب يغمره ... بطهره ، ولديه تخصب المثل
فللطبيعة لهو في عواطفها ... لكنها بدعاء الروح تبتهل
كأنما الفجر من سمار « ندوتنا » ... فليس يشرق الا حيث نحتفل
ويرعف الصبح من لألاء «سامرنا» ... حتى كأن الضحى من كأسنا ثمل

* * *

ياصادق الحب ، ياروحاً منفحة ... يفيض من جانبيها الجُد والهزل
ويا أبا فارس ، يازقّ خابيةٍ ... عذراء يمزح فيها الخمر والعسل
عفواً،فلست أعاف الشعرعن ضعف ... مني لاني بثوب العلم أشتمل
وأننا بين من يحظى بهاجرة ... وآخرٍ بحفيف الورد ينتعل
ولم نزل نتلهى في تعلتنا ... بأنما الشمس يعلو فوقها زحل
وكبرياء الشذى أن لا يضوع لدى ... حقل سواء لديه الزهر والدغل
وهكذا الحرّ يستمري الحمام متى ... يرى الحياة تشهّى نخبها الهمل

شاذل طاقة

× شاذل جاسم طاقة

× ولد في الموصل سنة ١٩٢٩

× تلقى في الموصل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وقد تخرج في المدرسة الاعدادية سنة ٤٥ ـ ١٩٤٦ .

× درس في دار المعلمين العالية (قسم اللغة العربية) وتخرج فيها سنة ٤٩ ـ ١٩٥٠ وحصل على درجة ليسانس شرف ، وكان الاول على دورته .

× بدأ نظم الشعر في مرحلة الدراسة الثانوية .

× نشر أول ديوان له (المساء الاخير) في صيف سنة ١٩٥٠ وكان من دواوين الشعر الحر الاولى ، وفيه بالاضافة الى القصائد الحرة ، قصائد عمودية .

× نشر في سنة ١٩٥٣ دراسة (في الادب العباسي) .

× في صيف ١٩٥٦ اصدر مع ثلاثة شعراء اخرين من الموصل مجموعة شعرية عنوانها (قصائد غير صالحة للنشر) تتضمن دراسة ونقدا لقصائد شاذل طاقة ويوسف الصائغ ، وهاشم الطعان ، وعبدالحليم لاوند .

× نشر في ١٩٦٣ ديوان (ثم مات الليل) وله تحت الطبع ديوانه الاخير (الاعور الدجال والغرباء) .

× متزوج وله خمسة اطفال .

× عمل في التعليم وفي وزارة الثقافة والارشاد وفي الصحافة وله مقالات وابحاث في الادب والنقد .

× يعمل الان في شركة للتأمين ويقيم في بغداد منذ عشر سنوات .

وعاد الرجال

سألت شجيرة الكافور ،
قلت لعلها تدري . .
بأنا ذات أمسية ،
زرعنا فوقها قمراً صغيرا
أسود العينين والشعر
وأشعلنا له شمعاً وكافورا
وفديناه بالنـــذر ،
فذاب الكحل مبهورا
وأحرقنا اصابعنا . . ولم ندر !

★

غريباً . . مر يا عيني ، وما سلم . .
تقول شجيرة الكافور ،
فانتظري مع الاحزان والاشواق عودته
ربيعاً آخرا
ياليتها تعلم . .
باني حكت من ضلعي وسادته
ومن نهدي . . والخدين . . لو يعلم
باني لن أراه مرة أخرى . .
فاني ياشجيرته
ربيع واحد عشناه . .
ثم مضى . . مضى . . مرا . .
حزيناً مر ياعيني ، وما سلم
وخلفني مع الاحزان والصبر
ينوس بليلنا قمر حزين

أسود العينين والشعر

★

سقيت شجيرة الكافور ،
ان عاد الرجال وكان بينهمو
حبيبي ، فانثري من فوقه الزهرا ٠
وبوسيه من الخدين ٠ ٠ رشي فوقه العطرا
وبوحي بالهوى عني ٠ ٠
وقولي : إنني ما زلت اهواه
واحلم ٠ ٠
إذ يزور ضفافنا القمر الصغير
مكحل الجفن
ينام على الرمال
يغازل النهرا ٠ ٠
وقولي ٠ ٠ انني ما زلت أهواه ٠ ٠
ومن حبات قلبي سوف اطعمه ٠ ٠ وأسقيه
دمي ٠ ٠ ودموع عيني ٠ ٠ آه يا عيني ٠ ٠
وبالكافور والشمع اللهيب نذرت افديه
وأدعو الله ينصره ويرعاه
ويرجعه الى حضني
سقيت ٠ ٠ شجيرة الكافور
لا تنسي ٠ ٠ وناديه
أيا ميمونة الغصن ٠ ٠

★

وراح رفاقه المضنون ينتحبون في صمت
وزغردت البنادق مرة أخرى تودعه ٠ ٠

وحوم في المدينة طائر الموت
ومالت غرسة الكافور خاشعة ..
وطي غصونها قمر يشيعه ..
وطفئت السماء .. وغابت الاصوات ..
وضاعت آخر النجمات ..
ومن اقصى المدينة جاء الفجر محتدما ..
يؤذن في الشوارع غاضب الجرس .
ويغسل مدرج الشمس

في الطريق الى القاهرة

- ١ -

هدرت ، وقد رجع الهواء بهـا ... عنقاء لا تكبو .. ولا تثب ..
مشـغوفة بالريح تعركهـا ... والريح تنأى ، وهـي تقترب
ومضت تعض على نوافثهـا .. ... لا الحزن يثنيها .. ولا التعب ..
عصفت . وقد جلدت مواقدهـا ... غضبـا ، ويجلدني دم ترب
يهمي على سينين من صـعد ... فتكاد تنبت غرسـة عجب !

* * *

ايه . مطهمـة الجناح ، لقـد ... هيض الجناح .. وما بنا رهب !
ان كنت غاضبـة لان يـدا ... شلاء قـد لطمت .. فلا عتب
او كنت نافثـة لهيبك من ... فوق السحاب دما .. فلا عجب
او كنت قـد خدعوك ان بنـا ... عابا ومنقصـة .. فقد كذبوا
لكننـا قوم لهـم قـدس ... وطئت معارجها .. وقد غضبوا

* * *

هـذا المسيح على مآذنهـا ... حي .. وان قتلوا .. وان صلبوا

والنخلة العذراء ما برحت ... من عذقها يساقط الرطب
وبيت لحم ، على مغاوته ... طاف الوليد .. رداؤه خضب
فكان أحمد لم يمر بها ... وكأن مريم ثم تنتحب
وكأن محرقة الرجال هنا ... ويلمها .. انا لها حطب !.
وتحار : أمر سراتنا عجب ، ... هزت ارائكهم . فما احتسبوا !
اتراهمو شاهت عزائمهم ؟ ... ام انهم ضيموا فما غضبوا ؟

- ٢ -

عبرت بنا العنقاء تحملنا ... وعلى الثرى من وقدها لهب
حتى اذا جزنا الرمال الى ... اهرام مصر ولوحت كثب
وتشوفت عين الى افق ... خجل الشروق يكاد ينسحب
نسج السحاب على مطارفه ... هدبا تغيم خيوطه الذهب
درجت بنا العنقاء سابحة ... فوق الصعيد ودرجها خبب ..
ومضت تميس كأنها آمراة ... هام الرجال بها وقد سلبوا
قالوا : الكنانة ذى فقلت (انل ... قدمي ظهر الارض) ، يا قتب
فعلى آمتداد ترابها وطني ... لي فيه أم حرة واب ..
وجموعها اهلي الذين لهم ... غدهم ، وحسبى انهم عرب ..
فخروا بقاهرة الرجال على ... كل الرجال ، وزانهم غضب !

- ٣ -

عفوا مدلة الرجال ، لقد ... شاب الرجال فما بهم طرب ..
ولقد ألم بهم على كبر ... ماقد تنوء بحمله الهضب
ان كنت عاتبة على جنف ... من عاشقيك ، وانهم نجب ..
فلاننا صرعى سخائمنا ... ولاننا نعطي فلا نهب !
يا بنت قاهرة الرجال سلي ... قلبي الحزين يجبك ، اذ يجب !
انا ، وان خفيت صبابتنا ، ... قوم الى العشاق ننتسب !!

- ٤ -

واتيت اشكو وزر قافية ... عشواء في الظلماء تحتطب . .
غنى بها الغاوون ناعبة ... بالطيبات مزوق ذرب . .
تجرت بها زمر وروجها ... شبق اللسان فؤاده خرب !.

* * *

عفوا رفاق الحرف ان طفحت ... كأسي ، ولون حرفي الغضب
فلانتمو ادرى بما فعل الغا ... وون او قالوه او كتبوا !

- ٥ -

يا أهل ودى يا احبتنا ... بالرملتين ، تصوحت حقب . .
ومضى الزمان كما يشاء بنا ، ... وتكشفت عما بنا حجب . .
وغزا اللصوص الارض واغتصبوا ... وتحدثت عن عارنا النصب !.
وذكرت درويشا وقافية ... من قلبه العربى تنسكب
فتخض آسره . . تؤرقه ... وتروح في الظلمات تلتهب . .
وتبيت فدوى رهن غربتها ... مع غرسة الزيتون ترتقب !
وقضت سميرة بعدكم شجنا ... هنا ، واسكت قلبها الغضب . .
ومضى الرجال بها الى جدث ... ناء عن الارض التى طلبوا . .
فتجهمت بالغيظ قافيتي ... وطوت شراع خيالها النوب !.

* * *

يا أهل ودى يا رفاق دم ... زاك يسيل فينضج العنب . .
انا ، وان شط المزار بنا ، ... وازاحمت من حولنا الكرب . .
سيضمنا يوم لنا قشب . . ... ولسوف نفخر اننا عرب !

هلال ناجي

ـ الدراسة : كلية الحقوق العراقية حيث تخرجت منها عام ٥٠ ـ ١٩٥١ ومارست المحاماة حتى عام ١٩٥٩ ثم شردت عن العراق فى أواخر العام المذكور بعد اتهامي في محاولة اغتيال الزعيم عبدالكريم قاسم وكان ما كان مما تعرفونه من حكم بالاعدام وتشرد ولجوء سياسي حتى أشرقت ثورة ١٤ رمضان ، وفي منتصف عام ١٩٦٣ التحقت بالسلك الخارجي قائماً بأعمال سفارة العراق في أسبانيا ثم قنصلا أولا للعراق فى كرمنشاه فى ايران ثم قائما باعمال سفارة العراق فى تونس • ثم نقلت الى ديوان الوزارة صيف ١٩٦٨ ، مديراً للبلاد العربية والخليج بوزارة الخارجية وفي ٩٦٨/١١/١٣ قدمت استقالتي وتفرغت للمحاماة • وقد ولدت عام ١٩٢٩ في مدينة القرنة ملتقى دجلة بالفرات •

ـ كتب عني كثيرون اذ صدرت مجموعة من الدراسات النقدية لشعري ضمها كتاب (شاعر اللمحات المضيئة) الصادر في القاهرة سنة ١٩٦١ من كتابه الأساتذة والدكاترة التالية أسماؤهم : مصطفى السحرتي ـ يوسف السباعي ـ الدكتور احمد كمال زكى ـ الدكتور عبدالقادر القط ـ محمد عبدالمنعم خفاجة ـ جميلة العلايلي ـ خليل الخوري ـ علي هاشم رشيد ـ أحمد أبو المجد عيسى ـ العوضى الوكيل ـ قاسم الخطاط ـ حازم سعيد ـ عبدالحسين عباس ـ علي الحلى ـ محمد سعيد المسلم ـ الربيع الغزالى ـ علي الغسال ـ سعد جاويش ـ صلاح عبد الصبور • ثم صدر عني كتاب بعنوان (هلال ناجى اديبا) فى بيروت سنة ١٩٦٥ ضم دراسات عن آثارى باقلام الاساتذة التالية اسماؤهم: العقاد • مصطفى السحرتى • محمد مندور • بدوى طبانه • سهير القلماوى • محمد غنيمى هلال • عبدالقادر القط • ماهر حسن فهمى • احمد كمال زكى• محمد عبدالغني حسن • يوسف السباعى • محد عبدالمنعم خفاجة • انور الجندى • عبدالعزيز دسوقى • صديق شيبوب • وديع فلسطين • خيرى حماد•

محمد الجيار • فؤاد جرداق • صالح جودت • وحيدالدين بهاءالدين • عبدالله نيازى • كامل امين • عبدالعليم قبانى • ثم كتب عني كثيرون فى الصحف والمجلات العربية بعد صدور الكتاب المذكور من هؤلاء : المستشرق المجري الكبير عبدالكريم جرمانوس والسيد عبدالهادي التازي والسيد عبدالكريم غلاب وكلاهما من المغرب والاستاذ عبدالله الركيبي من الجزائر والاساتذة محمد صالح الجابري والعيد القماطي والميدانى بن صالح من تونس وجميلة العلايلى وعبدالمنعم خفاجة والدكتور كمال نشأت والاستاذ عامر محمد بحيرى والاستاذ محمد عبدالغني حسن وكلهم من مصر والاستاذ عيسى الناعورى من الاردن والاساتذة مصطفى علي وجمال الدين الآلوسي ومهدي القزاز وحارث الراوي ومحمد بهجة الأثري من العراق وغيرهم كثيرون ••

ـ أما آثاري المطبوعة فهي :

(٧) قصص عن اليهود ـ بغداد ـ عام ١٩٥٨ وبغير قلوب ـ بغداد ـ عام ١٩٥٨ وساق على الدانوب ـ بيروت ـ عام ١٩٥٩ واغنية حزن الى كركوك ـ بيروت ـ عام ١٩٥٩ ـ طبعة ثانية بغداد ١٩٦٣ والقومية والاشتراكية فى شعر الرصافى ـ بيروت ـ عام ١٩٥٩ ومحنة الفكر فى العراق ـ بالاشتراك ـ القاهرة ـ عام ١٩٦٠ واضواء على حكم عبدالكريم قاسم ـ القاهرة ـ عام ١٩٦١ وحتى لا ننسى ـ طبعة اولى القاهرة ١٩٦٢ ـ طبعة ثانية بغداد ١٩٦٣ وصفحات من حياة الرصافى وأدبه ـ القاهرة ـ عام ١٩٦٢ وشعراء معاصرون ـ بالاشتراك ـ القاهرة ـ عام ١٩٦٢ والزهاوى وديوانه المفقود ـ القاهرة ـ عام ١٩٦٢ والفجرآت يا عراق ـ طبعة اولى القاهرة ١٩٦٢ ـ طبعة ثانية بيروت ١٩٦٣ ومرفأ الذكريات ـ شعر ـ بيروت ـ عام ١٩٦٤ واثر النكبة فى الشعر الفلسطيني ـ بغداد ـ عام ١٩٦٥ وديوان الناصرى ـ الجزء الثانى ـ بالاشتراك ـ بغداد ـ عام ١٩٦٦ وشعراء اليمن المعاصرون ـ بيروت ـ عام ١٩٦٦ وتحفة اولي الألباب

فى صناعة الخط والكتاب ـ تونس ـ عام ١٩٦٧ (تحقيق) وشرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب ـ تونس ـ عام ١٩٦٧ (تحقيق) وجيش التوشيح ـ تونس ـ عام ١٩٦٧ (تحقيق بالاشتراك) وهذا جنى زرعك يا سامرى ـ ديوان شعر ـ بيروت ـ عام ١٩٦٨ .

ـ اما عن الشعراء الذين تأثرت بهم فليس من السهل تحديدهم اذ لا يفهم المرء من أمر نفسه كثيرا وامر الكشف عنهم مردود الى النقاد .

الطير القتيل

فى ليل (كانون) وموقدنا بصبابة الاحطاب جذلان
اشذاء شاى فى مجامره وعلى الجدار ترف نيران
ما زلت اذكر قصة رسخت حتى كأن القلب آذان

* * *

فى برارى العراق كانا اليفين وكان الربيع جم العطاء
(الحبارى) يحبها وهى تهوا ه فيزهو الربيع بالاصفياء
طالما مسحت بمنقارها الحلو جناحا مفضض الاطواء
طالما ساح ثغرها فى شفاه عبقت بالطيوب والانداء
طالما عانقت جبينا واغفت بين جنحيه فى ليالي الصفاء
الصبايا يعرفن سر هواها حين يرجعن بالجرار الوضاء
فهي زهو الطيور فى الصحراء وهى درس الغرام للادعياء
وهى تحيا فى بحر حب عميق ليس تبدو ضفافه للرائي

* * *

فى مساء مذهب بعقيق جذبته الى البعيد المرائي
ثم دوت اطلاقة من غريب ليس يدرى ما قصة الاصفياء
وهوى طائر وهيض جناح طالما هز منكب الجوزاء
وانتهت قصة وصار عشاء لفتى فى مخيم الصحراء
قذفت ريشه اكف عجوز وانثنت فى برودة وغباء
حين دوت اطلاقة من غريب ليس يدرى ما قصة الاصفياء
علمت حبه بما كان من غدر فجاءت مجروحة الاحشاء
ملأت بالصراخ قلب البوادى وضفاف الشطوط والافياء
بزقاء يهز جنب الفضاء وعويل يهد قلب الفناء
حرمت بالعويل ان يطرق ا لنوم جفون الصياد فى الظلماء

فهي جن يدور في البيـــداء فى ســـماء الخيام والنزلاء
تتلوى كما تلوى ذبيـــــح وتنادى الاليف فى برحـــاء
وتكاد الســـماء تبكى عليها بدمـــوع من النجوم الوضاء

* * *

مد الصباح جناحـــه فـــاذا عند الخيـــام من الهوى سور
انثـــاه قد حضنت بقيتـــه والريش في الجنبـــين منتشر
ماتت على اشلائـــه ولهـــا والحـــب يكويها ويعتصـر

* * *

ما أصغر الانسان في نظري لو كـــان يعرف امره البشر

بطاقة عيد الى أخي

(كتبها الشاعر بعد صدور حكم الاعدام عليه من محكمة المهداوي بعد عيد الفطر عام ١٩٦٠) ٠

كصـــلاة من عبيـــر
مثـــل رشـات العطـــور
مثلما النجمة فى الظلمة تومي وتنير
مثـل رف من سنونو جاء من خلف بحور
هذه الأحرف في الشوق صـلاة من عبير
وهي فى العيـــد بطاقة
تتحرق
تتشـــوق ٠ ٠
للقاء الأهل والأطفال ـ اواه ـ وتقلق
يـــا أخي
هذه الاحرف لو تدرى اشتياق للقاء
وهى نبـــع من صفاء
وهي دفقـــات محبه
فاذا ما لمحت عينـاك حرفا لا يبين
فتـــأكد
ان دمعـــة
لحروف الشوق اصباها الحنين
فأستحمت فى عبير الحرف وانداحت كموجه

★

يا أخي ان يسأل الأطفال عني
قل لهم : اني مســـافر

ســـــأعود
عندما يأتي الربيـــــع
موعدى والزهر والاكمام والعطر الوديع
فأذا مر الربيـــــع
وعلى الافق ضباب ودخـــان
وتخلفت هنـــــاك !
وقرأت القلق المشبوب حبا
فى العيون الحلوة السود الحبيبه
قل لهـــم : اني مســـــافر
ســـــأعود
عندما يأتي الشتاء
فيطيب الســـــمر
زادنا النار وحب الكستناء
وحشايا ثمر البلوط فى الليل الطويل
واحاديث الصغار الممتعـــــه
عن اقاصيص (ابي زيد الهلالي) يا اخي

★

واذا ما حـــل عيـــد
وانا محض خيال فى البعيـــد
قل لهم : اني ارتحلت
لاالمم
انجم الليـــل واســـهم
فى انبثاق الفجر فى ارض العروبه
ارض بغـــداد السليبه

★

واذا طـــال ارتحالي وغيابي
وعلى اوجـــه اطفالي الصغار
لاح يتـــم
رســـمته اعين لم تعرف الذلة يوما
لا تدع ادمعهم تلثم تربا
فالدموع الغاليـــات ..
هي كالانجم مثواها السماء
ارشف الادمع عني بشفاهك
فهي بعض الامنيـــات
فى اغتـــرابي
ثم قبل .. قبلّ الأطفال عني يا أخي

رسالة من لاجيء فلسطيني

(من وحي رسالة لاجيء فلسطيني الى ابيه فى صفد ، اذاعتها اذاعة فلسطين يوم ٢٨-٤-١٩٦١ ، يلتمسه فيها أن يخبرهم عن مصيره المجهول منذ الكارثة ..)

ويـــا ابي
رسالتي اليك إذ يحملها الأثير
رفافـــة العبير
تسأل كيف انت ؟ اين انت ؟!
عشـــر من السنين او تزيد
مضت ونحن نجهـل المصير
ويأكل الضيـــاع والقلق
نفوســـنا

وانت فى البعيـــد
في (صفدٍ) كالصمت لا تحيد
فيـــا أبي
ولو نطيق لو نطيق ان نطير !
لجاءك الاخوة كالطيـــور كالعبير
لكننـا بلا جناح نمضغ المصير
في خيمة تحرقها الشموس في الهجير
تهدها الامطـــار والرياح اذ تثـــور
ويرفـــل الامير بالجمان بالحرير
والف كأس خمرة تهرق للامير
ونحن فى الرياح نمضغ المصير
فى عالم يعيش مخدوعا بلا ضمير
فلو نطيق لو نطيق ان نطير
لجاءك الفتية كالطيور كالعبير
لكننا وما امر وحشة المصير
كالطير لكن جنحهـــا كسـير

★

رسالتي اليك أمواج من الحنين
تفيض عبر الليل فى انين
مجرح الوتين
ونحن ما زلنا على الدروب لاجئين
ترى نراك اذ نعود تكتم العناء
وكالسماء فى الربيع تجزل العطاء
تنحدر الدموع من عينيك فى سخاء

من فرحة اللقـاء ؟ !
ام يا ترى نؤوب
وانت فى القبر فما تجيب
تشد جذر كرمة اليـك
وانت فى التراب
الكرمة المعطاء من بستاننا الجميل
لكم لكم اسمعتنا الكثير والقليل
عن اصلها عن ظلها الظليل
عن كرمها عن ذهب يسـيل
اقسمت مهما كان لن تحول
عن فيئهـا
يا حـافظ القسـم
يا والدي يا نفحة العبير في القمم

★

فيـا ابي رسـالتي
لو ان فى الديار من يزفها اليك
لو ان فى الديـار
اذن قرأت الشوق فى النداء فى الرنين
يا صـامدا افديه ان يهـون
مهما يطل ليل فأنت انت فى العيون

★

فيا احبانا الذين فى صفد
سـلامنا امانـة
فلتبلغـوا السـلام
يا اخـوة المصير فى صفد

مهما يطل ليل فنحن عائدون

★

فيـا أبي لو كلمة
تقول كيف انت ؟ اين انت ؟
يا صـــامدا الى الابد
فى مشرق الربيع فى صفد
لو كلمة فتأنس القلوب
لو كلمة فتبرأ العيون من رمد

ثلاث رسائل الى شهيد

(الى شقيقي وجدى ناجي الذى استشهد صبـاح ١٤ رمضان وهو يدك بنيران دبابته قلعة الطاغية عبدالكريم قاسم)

يا شـــقيقي
انا فى لندن اشتاق اليـــك
وانين خافت من قلب امي
يقرع السمع ويدمي
يذر الايـــام سوداء حزينه
ويحيـــل الفجر ليلا نابغيـــا
مبضع الجراح يقتات عليهـــا
ويظن الداء فى الجسم المسجى
او تعـــلم
انـــه الداء المكتم
في حنايا قلبها الضاوي الحزين

من جراحات السنين
من حنين كله شوق اليك
ايها الراحل عن دون وداع
انها محض التياع
لخيال منك للطيف المرجى
يا ربيعا شق عن بغداد اكفان الشتاء
ومضى دون وداع

- ٢ -

تسائلني حلوة عن بلادى
ومن اين جئت .. وفيم الدموع ؟
قصصت لها كيف عاث الظلام
بأعطف بغدادنا الحالمه
ففي كل دار نواح ومأتم
وثار ومغرم
حكيت لها حلم الشاطئين
بفارسنا المقبل الظافر
بمن يبذر الحب بعد الصقيع
ويحيى الشجر
ويزجي المطر
لبغدادنا الظامئه
حكيت لها عن حكاياتنا
وعن فارس مثل عمر الزهور
ولطف القمر
تألق فى ليلنا المعتكر
وكيف مضيت بقلب شجاع

تدك القـــــلاع
على ظهر دبابـــــة زاحفه
وانـك غبت بدون وداع
شقيقي : وحين رنوت اليها
رأيت الدمـــــوع
تساقط من أعين كالبحار
كما النجم يهبط في اللا قرار
بغير انتظـــــار
بغير انتظـــــار

- ٣ -

واحمل احـــلى الزهور
واغـــلى العطور
وامتع زنبقة فى الرياض
نمت فى ثرى لندن الساحره
الى فارس من بلاد الرشـــيد
وحلمي طيف ابتسامه
تلوح على شفة الفارس
وأنســـــــى
لســـــاعه •• ليوم
بأنك اوغلت عبر السماء
وانك ما عدت فى العائدين
شـــقيقي

لندن ـ ايار ١٩٦٣

وعاء الزهر

(فى المتحف الوطنى فى استوكهولم ابصر الشاعر وعاء زهر عربي اضخم من حجم الرجل يشمخ بردائه المصفر عند باب قاعة من قاعات المتحف ، ويذكرون فى دليل المتحف انه صنع فى القرن الثاني عشر الميلادى فى الاندلس وحملته بعد قرون الى السويد أميرة بروسية تزوجها ملك السويد عيما حملت من هدايا زواجها ثم آل الوعاء بعد ذلك الى المتحف الوطنى هناك . لقد كان بين الشاعر وبين الوعاء حديث صامت طويل انبثقت عنه هذه القصيدة) .

عندما لفت القلوع ركابي ... وطوتني البحار عن أحبابي
ومضت بي الايام فى كل درب ... نضحته السماء بالاطياب
فى جنان السويد طاب شرابي ... ورشفت الرحيق دون حساب
قلت امضي الى المتاحف القى ... ما حوته من الفنون العجاب
كان صبحا موشحا بغيوم ... كوشاح الحسناء دون اجتلاب
طرزته من الاله اكف ... معجزات فى فنها الخلاب
مد فوق الخليج معطف نور ... زركشته نواسم من غاب
وتراءى الجمال فى كل ركن ... فقباب تدور حول قباب
ورفوف الطيور تشمخ حينا ... ثم تهوى من حالق كالشهاب
وقلوع تجيء خلف قلوع ... فى اقتران الطبيعة الخلاب
وانتهى بي المسير فى خير دار ... زخرت بالفنون والاداب
كان صبحا موشحا بغيوم ... كوشاح الحسناء دون اجتلاب
حين دوى فى مسمعي حفيف ... من وعاء شهدته فى الباب
الوعاء العجيب كان شموخا ... رغم يتم وصفرة فى الثياب
كلقاء الاعراب للاعراب ... فى صحارى شديدة الاجداب
كان شوقي اليه كان خشوعي ... كان توقي لصوته الجذاب
وأتاني كلامه مثل وحي ... حملته الاحقاب للاعقاب :

ايهذا الحفيد يا بلبل الشعـــر ... اتاني وقـد سئمت اغترابي
لا تذرني ظمآن كالكأس للخمر ... كشـــوق السقاة للاعتـــاب
كحنين الفراش للاطيـــاب ... وكحـــلم الرعـاة بالاعشاب
حملتني الاكف فى شبه قهر ... لملوك الافرنج من أحقـاب
وأراني من بعد عز وحيـــدا ... كالبعير المفرود بين الروابـــي
اتقرى الخطى ففى كل قرن ... عربي اشيمه فى الركـــــاب
هو عندى كالحلم كالامل الحلو ... كفيض من الامـــــاني العذاب
ثم يمضي عجلان في شبه سهو ... عن همومي وغربتى ومصابى
ضاع عمرى قبل الصباح وعادت ... كالحـات الهموم تطرق بابي
يا سميرى وصاحبي وخليلـــي ... ونجيي من بعد طول اغتراب
أين قومي ؟ مزقتهـم صروف ... داميـــات باشرس الانيـــاب
ام تراني شطحت فالقوم قومي ... فى شـــموخ وعزة وجنـاب
فلماذا اذن يعيشون همـــــلا ... دون رأى او سـطوة او جواب
ولماذا اذن اضاعوا عزيـــــزا ... دون درء لاوهن الاســباب
ضاع قومى فى الداجيات وعادت ... كالحات الاعـــوام تطرق بابي

* * *

فى رفيف الضحى طويت كتابي ... وسفحت النبيذ من اكـــوابي
عاد صبحي دجى وعاد نهارى ... نابغيـا يثير بالهـم مـــا بي
(اين قومي؟) تدق كالهم بابـي ... فى مقيلي وفرحتى واكتئـــابي
يا وعاء الزهور : هاك جوابـى ... بات قومي فى فرقة واحتراب
مزقتهم من الخلاف نيـــوب ... وتوارت امجادهـم فى الضباب

استوكهولم تموز ١٩٦٣

نيكول كاستان

« مع نيكول كاستان الفرنسية القادمة من بياريتز على سفوح البيرينيه »

أســـمي نيكول
وابي كســـتان
واجبت بهمس وحنـــان :
ما اروع ان تهمس عينان
يا نجمـا من جبل المرجان
يا كســـتان

★

ومضينـــا لمشـــرب وغرقنا
في حديث عن موطن الأحبـاب
سألتني عن قمة الفكر فى قوم
ـي ذكرت الكنـدي والفارابي
والغزالـــي والرئيس بن سينا
وبن خلـــدون قمة الاعراب
والمعرى الـــذى تحدث جهرا
قـل دانتي عن ثورة الاقطاب
فى جحيم معفر بلهيـــب
ونعيـــم مزخرف الاكـواب
فتراءت جذلى وذابت يداهـــا
بين كفي كنفحـــة الاطياب
حدثيني يا حلوتي حدثيني
عن عيون الاشعار عند الفرنجه

حدثيني فحدثت عن (دى فيني)
رددت شعره بأعذب لهجه
ترجمي لي يا حلوتى ترجمى لي
وغرقنا ما بين كأس وبهجـــه
ولحـــون منغمات وجـــو
شاعرى يثير فى الصخر مهجه

★

قالت نيكـــول
والكأس الثالث فى الدرب
الخمـر ستسلبني لبّـي
الخمر ستغمض لي هدبى
ارحـم هدبي
وهمست بعطف وحنـــان :
يا كســـتان :
ما ابدع ان يغفو الليل على الهضب
فى الدرب
يا نيكـــول :
سأغرد شيئا من شعرى
لو زدت الطيب من خمري
همست كســـتان :
من شـــعرك ؟
مرحى بالخمر مع الشعر

★

نصف الليل مضى من ساعات
والساعة باتت ســـكرانه

حتى الســـاعه
وتلاقت شفاهنا فى نعيم
شاعرى والليل يطوى جناحـــه
قتل الليل اى حلم عظيـــم
ضاع مني اذ شق عنـــه صباحه
الفجر تثائب فى هدبي
والسائق يسرع بالركب
والى جنبي
ثغر من ابداع الرب
أمتص شذاه فى الدرب
والسائق يمضى فى وثب
يا نيكـــــول
ما اروع ان تهمس عينان
يا نجما من جبل المرجان
يا كست
بتر الحرفان
بتر الحرفان
إذ ذابت شفتان

الدكتور عبدالحسن زلزلة

تاريخ الولادة : ١٩٢٨

تاريخ بدء نظم الشعر (منذ عام ١٩٣٨)

الدراسة : ـ كلية الحقوق ١٩٤٨ بدرجة شرف التحق بالبعثة العلمية الحكومية عام ١٩٥٢ ثم حصل بدرجة شرف على الماجستير في الاقتصاد ـ ١٩٥٤ وعلى الدكتوراه في الاقتصاد ـ ١٩٥٧

أهم الوظائف التى شغلها : ـ

مدير الادارة في البنك المركزي العرقي ثم مدير القروض والاستثمارات ثم مدير التحويل الخارجى ثم مدير مراقبة المصارف ونائب محافظ البنك المركزي العراقي ثم عين سفيراً للعراق في طهران وسفيرا للعراق في فينا وسفيراً للعراق في القاهرة ووزيرا للصناعة ووزيرا للتخطيط وأخيراً محافظا للبنك المركزي •

أهم المراكز الاجتماعية : ـ

سكرتير جمعية الاقتصاديين العراقيين

نائب رئيس جمعية الاقتصاديين العراقيين

النشر : ـ

نشرت له بحوث اقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة في مختلف صحف العالم العربي •

نشرت قصائده فى العديد من الصحف العراقية والعربية • كان ينشر بعض قصائده السياسية باسماء مستعارة •

أهمهـــا : ـ

(صقر) ، (من القائل) ، (الشاعر العربى المجهول) ، (ابو الهول) . كانت صحيفة لواء الاستقـــلال تصدر مقطـــوعاته الشـــعرية فى صفحتها الاولى كـل يوم .

علج مختلف مواضيع الشعر العربي ، لكنه ركز على الشعر السيسي ، وشرك الجماهير الشعبية في مهاجمة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الفاسد في العهد المباد ، وفضح أقطاب العهد المباد ، وكانت حملاته القاسية العنيفة على الاستعمار وعملاءه وطابخى الانتخابات الزائفة ، ومجلس النواب المزيف ، والحكم الملكى المباد مثار ضجة سياسية عارمة سيقت لواء الاستقلال من اجلها الى المحاكمة وكانت أهم المحاكمات السياسية الأدبيـة تتعلق بـ (تمثـال العبودية) التي انتدبت لها المحكمة اقطاب الشعر والادب فى العراق . شارك بني وطنه آلامهم ونكباتهـم وعذابهم وانسانيتهم المهانة ، فهو لم ينسلخ عن الحياة بل تفاعل معها واثر فيها .

أهم الصحف التى نشرت له : ـ

لواء الاستقلال ، اليقظة ، النضال ، الشورى ، النبراس ، السـاعة ، الحرية ، العراق ، صوت الاحرار ، جريدة البعث السورية ، جريدة كـل شيء اللبنانية ، اللواء الجديد ، الغرى ، جريدة الاخبار القاهرية ، وغيرها .

أهم الصحف والكتب التى تناولت شعره : ـ

مجلة الابحاث اللبنانية ، صوت الاحرار ، الاخبار القاهرية ، كتاب فى صميم الاحداث للاستاذ محمد مهدى كبه .

يمتاز شعره بطرازه التهكمي الساخر ، المتفاعل مع احداث الوطـن العربى المقدس ، والاحداث السياسية فى العراق . كان يمثل مشاعر الانتفاضة الوطنية ضد الاستعمار وعملائه . استخدم الشعر الساخر كوسيلة اعتبرهـا أكثر تأثـيرا فى النفوس .

غنى الشاعر لامته وابناء وطنه ولشعبه وللمضطهدين من ابناء الانسان ديوان شعره يعبر عن تجربة شعرية فى مرحلة وطنية حاسمة انتهت باندلاع ثورة تموز • لا يزال يعتبر ان هدف (شعره) ما زال بعد عشرين عاما هو هو لم يتغير • فقد اتسعت خلالها الرقعة العربية المحتلة واتسعت اهداف أمتنا العربية •

انه يؤمن بأن المعركة لم تنته بعد ولم يخفت اوراها وانما اتسع ميدانها وجبهاتها • وهو لم ييأس ولم يستسلم •

ولد الشاعر والثورة والتمرد فى نفسه وجوانحه ، ثائرا على مجتمعه وتقاليده وقيوده ، ونشيد الثورة على فمه • ومرجل الثورة يغلي في أعماقه •

تحققت الكثير من نبوءاته حين تفجرت ثورة تموز •

شدته الدراسة العلمية والاقتصادية بعيداً عن عالم الشعر ، وان لم تطوف به بعيدا • وهو يعكف الآن على مقارعة الاستعمار الاقتصادى ايمانا منه بأن الاستقلال السياسى لا معنى له بغير الاستقلال الاقتصادى • بأنتظار ان يتحطم سور السجن العربي وتتحرر الارض السليبة من مواطىء اقدام الغاصبين ، وتتحقق العدالة الاجتماعية ويتحرر فيه الانسان العربي من الفاقة والتخلف والاستغلال والاستعمار •

أدر الكؤوس[1]

أدر الكؤوس وقل لرهطك يحتسوا ... منا الدم القاني ومنك الاكؤس ..!!
منا الجلود سلختها كي تكتسوا ... وسللت اجفان العبيد لتلبسوا ..!!
منا الظهور بها حرابك تغرس ... ودم النحور بها سياطك تغمس ..!!
قل للعتاة المارقين تغطرسوا ... تعنو الجباه لكم وتحنى الارؤس
من قال ان الى الفناء مصيره ... حكما على رأس الحراب يوسس ؟ !

★ ★ ★

غضوا العيون من الحياء ومتعوا ... فالساسة المترهلون ترأسوا ..!!
المانحون الشعب من بركاتهم ... طابت وعودهموا ولان الملمس ..!!
الواهبون شخيرهم لخفيرهم ... لحنا يجنبه الكرى اذ يحرس
والخازنون عقولهم بكروشهم ... حذر الرعاع اذا سطوا وتجسسوا
غضوا العيون من الحياء ومتعبوا ... ابصاركم بسنى (الفخامة) واقبسوا
حمر الدماء فدى لحمر وجوههم ... فليعصروا (أكبادنا) وليحتسوا

★ ★ ★

من هم خصومك[1]؟! ساسة قد افلسوا! ... وفلول (شبان) غووا وتحمسوا
دعهم يخوضوا فى الضلال ويلعبوا ... ليخففوا من حقدهم وينفسوا
لو شئت انت سلبت (نبض) قلوبهم ... وحرمتهم فى النور ان يتنفسوا
ووهبتهم للديدبان يسوقهم ... للسجن حيث ترعرعوا وتمرسوا
واذقتهم طعم (العصا) ليلقنوا ... كيف احترام (زعيمهم) ويدرسوا
ادب الحديث اذا (الولاة) تكلموا ... ان يصمت النفر الرعاع ويخرسوا

★ ★ ★

(١) خطاب الى الطاغية نوري السعيد وكله سخرية واستهزاء وتهكم .

نهبت بلادى واستبيح المغرس ... فعلام ناطور (الحليفة) يحرس؟
وعلام يحمل فى يديه سلاحه ... ويمينه بزناده تتحسس
ماذا بوادى الرافدين ؟ خرائب ... يأوي لها غول الفنا ويعرس
يا حارس الاطلال ذاك حصادنا ... صحراء خاوية وقطر مفلس
ماذا ؟ أيسلبنا اللصوص عراءنا ... وهواءنا النتن الذي نتنفس
رفقا بجهدك ان يضيع فانه ... أغلى من الوطن المضاع وأنفس
ماذا يهم الشعب سلب كسائه ... ما دمت يكسوك الحرير السندس ؟!

* * *

وطن العبوديات شعبك أخرس ... وبنوك أنعام تساق وتنخس
وثراك مقبرة ثوى في جوفها ... تأريخك البكر المجيد الأقدس
وسماك سجن أغلقت أبوابه ... من خلفه صرعى المذلة نكس
وهواك سم في عروقك قد سرى ... يذري المهانة في النفوس ويغرس
وغصونك الخضرا حبال اوثقت ... عنقا يلين الى الطغاة ويسلس
وطن العبوديات يقتلك الظما ... والجوع يصرخ في حشاك وتيأس ؟!
فلتخترق أذنيك قارعة القضا ... وليستبح دمك الوباء الأنحس
ثمن (الكرامة) أن تطهر بالدما ... أرضا بأقدام الحليف تدنس

* * *

رب المجالس فيك يزهو المجلس[1] ... وبك (الزوايا) و (التكايا) تأنس
وأبا الأسرّة والمقاصير التي ... لك بالأحاديث الطليبة تهمس !
ومفرق الأحزاب وهي بشرعكم ... (وكر) .. اذا ما شاء أمرك يكبس
وموحد المتفرقين .. مشاربا ... ومطامعا .. منها تعاف الأنفس
ومدلل (الصبيان)[2] حين تمردوا ... باسم المبادىء .. واهتدوا فتنورسوا[3]

---

(١) خطاب الى الطاغية نوري السعيد .
(٢) للوزير المدلل قصة معروفة .
(٣) تنورسوا أي كونوا من أتباع نوري السعيد .

فوز لهـــذا الشعب أنك (ربـه) وزعيمه الأسمى الجليل الكيس ..!!
هـذا (الخلود) فقل لأعداك ادخلوا أبوابه.. وتطهروا.. وتقدسوا ..!!

* * *

لمن الهراوات الضخام تكدس ؟! والشـعب في جـلاده يتفرس ؟
مقرورة الأجسـاد تطلب دفئهـا في لسـعة السوط الذي يتميس
وحشاشة المسجون تطلب ريهـا من قطـرة الدمع الذي يتبجس
فرقع بسوطك واخترقها وحشـة نكراء .. ترعد من دجاها الأنفس
(النـير) في أعناقهم .. وتخافهم ؟ يا للشجاع !! ومنهمو تتوجس ؟
لا لن تفر من القصاص وإن تكن في ألف طابور تحـاط وتحرس .

لمن البـلاد ؟!

(بمناسبة ذكرى ثورة العشرين العراقية)

هـدأ الفرات وهوّم الثـوار فعـلام هذي الذكريات تثـار ؟
مـاذا تبقت من معـالم ثـورة كبرى سوى ما تزعم الأخبـار ؟
عقبى الجهـاد مغانم مسـلوبة ومضـارب منهـوبة وبوار
هـذي بقـايا الثـائرين هياكل يلهـو بهـا التجويع والافقـار
قسـما لو أن على السواعد لمحة من سـمنة ما عافهـا « الجزار »

آمنت أنك قاهـر جبـار[1] الموت يرعـد منـه والأقـدار

---

(١) خطاب للشعب العراقي نشرت في جريدة لواء الاستقلال ٩٥١/٦/٣٠ جاء في (لواء الاستقلال) ١٩٥١/٦/٣٠ .... ثم تقدم الاستاذ عدنان فرهاد ليلقي قصدة الشاعر العربي المجهول (ونجدها منشورة في مكان آخر من هـذا العدد) فاستعيد كل مقطع من مقاطعها وتعالى الهتاف والتأييد لما جاء فيها من بليغ الاشارات ، ولقد كانت هذه القصيدة رائعـة من روائع الشاعر العربي المجهول بلغت الذروة ، وعندما وصل المنشد الى (التأميم) سرت موجة طاغية من حماس منقطع النظير تدل على مبلغ ما وصل اليه الشعور الشعبي والوعي القومي في هذه القضية المقدسة .

وبأن عزمك قوة سحرية ... يجثو الرصاص لها وتخبو النار
وبأن غضبتك المخيفة نقمة ... يرتاع منها الجحفل الجرار
وبأن وعيك ثورة يعنو لها ... هام الزمان وينحني الاعصار
مهج الضحايا الداميات شواهد ... للشعب تشهد أنه جبار

* * *

لمن البلاد وشعبها المختار ... طمع الدخيل بها وضاق الجار ؟
هي للأبالسة الذين ترهبوا ... بمسوحهم فاذا بهم أخيار
هي للشياطين الهداة تخالهم ... لصلاحهم وكأنهم أحبار
للفاتحين الغانمين ، ثباتهم ... جبن ، وأما كرهم ففرار
للزاحفين على البطون ليلعقوا ... قدم الحليف وملؤها أقذار
لعصابة منهومة ، معبودها ... ذهب القوي ، ودينها الدينار
للبائعين بلادهم بمناصب : ... الذل يجثم فوقها والعار
لمجاهدين عن البلاد وسعيهم ... عرفت به الأحجار والأوكار
للواثبين على جماجم قومهم ... زهت الفتوح بهم وتاه الغار
للغارضين على الشعوب زعامة ... خرقاء تمنح باسمها الادوار
سيتظل تلعنهم بلادي كلما ... ريع الحمى وتحكم الأشرار

* * *

يا جار هبنا لهبة يا جار[1] ... ملؤ الثرى زيت فأين النار ؟!
أممت زيتك والعراق مؤمم ... فيه الشقا والجهل والافقار
هبنا اللهيب نهبك أروع غضبة ... هي للشعوب الحائرات منار
الشعب يطحنه البلاء وتحته ... ذهب تفيض سيوله ونضار
وعلى ظهور الكادحين بأمتي ... رفعت لمصاصي الدماء ديار
غرقت بلادي في الظلام ومن سنى ... أبصارنا تتألق الأنوار
الزيت من عرق الشعوب مقطر ... ومن الجفون تفجر الآبار

---

(١) الجارة ايران في عهد الدكتور مصدق بطل تأميم البترول .

يا جار هات يديك فالشرق ارعوى ... فاليوم لا غبن ولا استئثار
عهد العبوديات ولّى وانقضى ... ومضى فلا ذل ولا استعمار
الله من خلف الشعوب وباسمه ... من رقها ستحرر الأقطار

* * *

ناموا (حماة ديارنا) فالدار ... حرس لها (حلفاؤنا الأبرار) ..!!
الله يجزي الحارسين تلمسوا ... أرزاقهم بخيامكم فأغاروا
ناموا ، فسبحان الذي لم يكتحل ... بالنوم منه بعرشه الأبصار
خلوا البطون الخاويات حوالماً ... بالخبز تمسك خمصها الأحجار
ودعوا الأكف المعرقات رخية الـ ... ـقبضات يفصد عرقها الخمار
هذا البذار وقد تضرع ثغره ... الصادي تشح بسقيه الأمطار
أتموت في الوادي الزروع من الظما ... وبجنبها تتدفق الأنهار ؟

سوح الجهاد خلت فأين النار ... ما آن أن يتوثب الأحرار ؟
ماتت أهازيج الكماة وقطع الـ ... ـوتر المرنّ واخرس القيثار
وخبا السراج بحي يعرب وانقضت ... سهراته وتفرق السمار
وخلت سروج الخيل من فرسانها ... واليد لم يهدأ لهن غبار
أين الملاحم والبطولة والوغى ... وليوث قومي والقنا الخطّار
ماتوا لتحيا أمة عربية ... وشقوا ليسعد موطن وديار

موافق ..!!

ـ من مهازل الانتخابات السعيدية ـ

أيها النائب .. كن من ثقة الأمة .. واثق
نم على (الكرسي) تحرسك (حراب) و (بنادق)
وتجنبك رؤى الكابوس .. تعويذة ناهق
ومن (الشعب) مليئات (سجون) و (مشانق)
نم ، بعين الله ، أن الشعب لا يخشى الطوارق

ديدبان (السجن) يقظان ، وجلادك ناطق
نم ، فبيت المال ، لا يحوي سوى ألطاف سارق
نحن في خير ، وهل يطمع (شعبي) بالخوارق
ليس غير الجوع والعري لنا شكوى تضايق
وبحمد الله ، هذا الشعب ، في بلواه غارق
أي شيطان له ، يوحي بقول الكفر ، مارق
بالمساواة ، وبالعدل ، وتهديم الفوارق
انها أحلام (زنديق) وتخريف (مراهق) !!
المساواة !! وهل تعدل مخلوقا بخالق ؟!
أيها النائب •• باركنا •• شخيراً متلاحق ••
هو أحلى عند اتباعك من خطبة (طارق)
فاذا ما احتدم اللغو بألفاظ بوارق
وتباري يزعم (الاخلاص) (غاو) و (منافق)
واستوى في حلبة (التصويت) غريد وناعق
فانتبه من لذة النوم •• وقل إني (موافق) !!

انتفاضة عبد ..!!

عبد ، كما سميت[1] ساعة مولدي ... الطوق في عنقي ، وقيدي في يدي[2]
المهد والقضبان تشمخ حوله ... سجن تلقفني لوأد تمردي
عبد الحياة ، وأضلعي زنزانتي ... وأسير أنفاسي ونبضي المجهد
تلتف كالأفعى العروق بهيكلي ... بالسم ترعف ، والقماط مقيدي
الجوع يقتلني •• ولحمي وافر ... ودمي ودمعي مهدر ، وأنا الصدي !!

★ ★ ★

(١) عبدالحسن •• هكذا سميت .
(٢) كناية عن القلائد والأساور .

عبد ، برغمك يا شهادة مولدي ... وسلالة تنمي لأكرم سيد[٣]
عبد التقاليد التي أورثتها ... بالأمس من متزمت ومقلد
عبد الخرافات التي لقنتها ... كالطفل ، من فم ناطق ، ومردد
عبد الأساطير التي رددتها ... كالببغاء ، بعقل غر أبلد
سرت (العبوديات) في مجرى دمي ... وجنت عليّ .. فليتني لم أولد !!

* * *

لا توقدوا شمعا بليلة مولدي ... عيناي قد ألفا ظلام المعبد
النور يقتلني .. ويهتك عزلتي ... ويبيح أسرار السجين المجهد
كالموت ، كالقدر المروّع ، يتقي ... لقياي أصحابي ، وينبذني غدي
عبثا أداري بالخداع مهانتي ... فأصيح : لست سجين جلد أسود
وأتيه بالنسب المطهر ناصعا ... ما لامس النخاس يوما مقودي
وأشد قامتي الهزيلة شامخا ... وأجر أشلاء الكسيح المقعد
خيلاء (طاووس) أمام اليفه ... أو زهو (درويش) بساحة مسجد
كل الذي حولي يقهقه ساخرا ... لا ـ لست تملك غير لفظ (السيد) !!

* * *

لا تنكأوا جرحي فكأس (السيد) ... لن ينتشي بدم الرقيق (الأسود)
خلو الدماء (الزرق) وهي نقية ... بعروقه تخشى تطفل (مفسد)
ودعوا (دمائي) المسياط تزقها ... لتعود نشوى للقوام المجهد
ودعوا (دموعي) للبطاح تروّها ... إن كان يشكو الجدب قلب الجلمد
ودعوا (قواي) أبثها في معول ... مضني ، وأنفثها بفأس أدرد
واغروا (الكلاب) بغير لحمي انه ... أجدى .. اذا مد السماط لمرفد
ماذا يهم (الشاة) وهي ذبيحة ... أن تمنح (الجزار) أفضال اليد ؟!!

* * *

---

(٣) الشاعر علوي من آل الحسني

لا تنكأوا جرحي فان تجلدي ... أقسى من الشكوى لقلب المعتدي
لا تنكأوه •• تفجروا بركانه ... حمما على العهد الهزيل الأنكد
مالي وللمترهلين •• ولم أضق ... ذرعاً بهيكليَ النحيل الأجرد
اللحم في كتف (المرفه) شاهد ... يومي لسارق لقمة المتشرد

★ ★ ★

لا تنكأوا جرحي • فقد الجمته ... لما تشكى بالدم المتجمد
وزجرته •• أن لا ترف شفاهه ... عن همهمات الحاقد المتوعد
يا جرح هل في كبريائي موضع ... لم يدمه نهش النيوب الجرد
هدهدته بالصبر واستحلفته ... بالود •• أن يردي شماتة حسه
فتطلع الألم الدفين بمقلتي ... مستهزءاً •• وصحا الهزال على يدي
وبصدري (الآهات) ضجت فزعا ... وعلى فمي حامت طيوف تنهد
عبثا تدب على عصاك وظهر ... رك المحني ، يسخر من جهاد المقعد!!

★ ★ ★

عمر كعمر الورد ، باكره الفنا ... فذوى على مرأى الربيع ومشهد
جفّت براعمه •• ولما تكتحل ... يوما محاجرها بطلعة فرقد
وصبا سماويّ الرؤى أنهكته ... بالجري خلف طيوف حلم أبعد
شيعته بالشعر يندب ربه ... والقافيات تعب من ثغري الصدي
وشهدت (مأتم) صبوتي وكأنه ... عرس يزف (الموت) فيه لمسعد

★ ★ ★

ملت أقاصيص الشقاء مسامعي ... وجفت شفاهي مر ذاك المورد
غفرانك اللهم •• هلا باركت ... عيناك رث خريفي المتجدد
باركه بالأطيار تنقر راحتي ... والبذر يصرخ مستجيراً في يدي
ودم العناقيد الزنوج أعبه ... في غفوة الناطور بعد تردد
وبصيحة الديك الطروب وصحـ ... ـوة العصفور لاذ بغصة المتأود
يا مانح الأطيار خفق جناحها ... هب لي الفكاك من البلاء الأسود ••!!

تمثال العبودية

لمن التمثـــال في (الكرخ) تثنى وتبختر ؟!
وازدرى بالشعب .. فاستعلى عليـه وتجبـر !
ألمن قـاد جيوش العرب للنصـــر المؤزر ؟
أم لمن حقق للشعب أمانيـــه ... وعبـــر ؟
أم لمن حطـم أصـــفاد الملايين وكسّـــر ؟!
أم لمن ألجم جوع الشعب بالرزق الميسـر ؟
أيها الفارس .. هل خلت (الفروسية) مظهر ؟!
بعض خيلاءك فوق السرج والسوط مزمجر
ولجام الغدر في يمنـاك منه الـدم يقطر !!
يا خيال النحس .. من مرآك .. قومي تتطيّر
ووراء الأفق .. اني ألمـح الفجر المنـــوّر
وضحاياك من اللحد ، من الأكفان ، تنشر
هيـكل للبؤس ما كان بغير الجـــلد يستر
أذرع فيهن من قيـــدك تذكار ومخبـــر
وعظـــام صغت منهـن حليـــا تنضـــر
وعيون وهبت جلادها النـــور .. فأبصـــر
أيها الشامخ في الجو .. على من تتـكبر ؟
أنت رمـز للعبـــوديات والحـــق المعفـــر
إن تكبرت على مجد هوى .. فالله أكبر !

لاجيء مثلك ..!!

جاء دوري .. وسأنضم لركب البؤساء !!
لاجيء .. تنكرني ، مثلك ، أرضي وسمائي
وغريب أنا في قومي .. وادني أصفيائي
وطريد ما نماني غير جوعي وعرائي
ليس غير الداء والحرمان ، مائي وهوائي
فوق ظهري أحمل المأساة والموت ورائي
حاملَ منكبيَ العاري صليب الكبرياء
ضاع دربي ، لا أرى في أفقه لمح ضياء
هزلت ساقي بحثا عن سراب من رجاء
وحصاد الشوك قد أدمى جراحات شقائي
أبر مسمومة تنهل من حمر دمائي
تعبت كفي ، فهلا انفرجت باب السماء ؟
أنهكت أرضيَ ، وأضنتها قرون من بلاء
قد تمشى الجدب في أطرافها ، بعد ازدهاء
يا خصوم النور ، هل ذقتم ليالي البؤساء ؟
أو عرفتم لسعة الجوع و (حرقات) الظماء
وخبرتم قسوة (الظلم) وذل الازدراء
حينما أنسل للكوخ .. وأبنائي ورائي
والصبايا يتشبثن بأذيال ردائي !
يتساءلن عن الخبز ، وموعود الكساء
وعطاء العيد .. واللعبة . سكرى بانتشاء

فأداري دمعتي الحيرى .. بسمات رياء
ثمنا للخبز .. أعطيت بقايا كبريائي
ولقطرات من الزيت .. سخيا من دمائي
يا أخي في موكب الزحف .. وفي ركب الفداء
يا رفيقي في كفاحي .. وشريكي في بلائي
إنني ألمح في الأفق تباشير الرجاء
حيث لا يزحمني طير غريب في سمائي
أو تلاقي رملنا البكر كعوب الجبناء
سيعود الركب مزهوا الى أرض العطاء
هذه كفي ، فسر جنبي على درب الاخاء
لا لركب البؤس تنضم .. لركب الشهداء
أبداً لن تطفيء الشعلة في كف فدائي .

اليوم عيد !!

اليوم عيد

فمالكم تتطيرون .. بمطلع العام السعيد ؟
غنوا وإن صكت مسامعكم صراخات الوعيد
وتراقصوا كالطير مذبوحا يرف على الصعيد
وتناوبو الأقداح وهي تغص بالدم والصديد

فستنشون وتسكرون

وسوف تنسون الشجون

دعوا الأسى يا بائسون

... وعربدوا .. فاليوم عيد

اليوم عيد

يا صاحبي .. لا تمسخ العيد المعطر بالبكاء
حسبي وحسبك رثة الأسمال من بعد العراء
الله مذ سواك خار لك النوائب والشقاء
وأحل في دمك الخبيث النتن جرثوم الفناء

فمن تكون .. ومن أكون ؟
ونحن قوم مفسدون
تناس خاوية البطون

.. وجوعها .. فاليوم عيد

اليوم عيد

فمالكم تستقبلون العيد .. باليأس المرير
بالحقد .. بالمقت المغلف .. بالظلامة .. بالنكير
النحس مكتوب على جبهاتكم بيد الدهور
هيهات تمحوه التعاويذ الخفية والنذور

ستفتشون وتبحثون
عن الحظوظ .. فتعجزون
رويدكم يا نادبون
حظوظكم .. فاليوم عيد

اليوم عيد

وشعبي المنكوب يستعدي الزمان على البغاة
ويقارع الغزو المسلح بالضراعة والشكاة
قد ناء بالأنفاس تخترم الضلوع .. وبالحياة
ماذا يريد الطامعون .. من الحفاة .. من العراة

دعوا اليتامى للشجون
أعلى شقاهم يحسدون ؟
تربصوا يا غادرون بنا غداً
فاليوم عيد

اليوم عيد

ونحن ما زلنا .. كما كنا .. تنابلة عبيد
حمقى .. يشنفنا رنين القرط .. أو رجع الحديد
عين الحبال .. وإن كسوناهن بالخز الفريد
عين القيود .. وإن جلوناهن .. بيضا كالجليد
أبالقيود تصفقون ؟
وبالمآتم ترقصون ؟
تمهلو يا ضالعون بغيكم
فاليوم عيد

اليوم عيد

وبانتظارك لم يزل فأس ومحراث عتيق
والمعول المثلوم .. والثور الهزيل على الطريق
يا صاحبي .. قدماك لن تقوى على السير الرفيق
ويداك داميتان .. يحتميان بالعشب اللصيق
علام .. ويكم .. تكدحون
غداً سيجني المالكون
نتاجكم .. فاليوم عيد

اليوم عيد

مسرة في أرضنا .. وعلى (فلسطين) السلام
أغفى (التنابلة) النيام على لحون (الانهزام)
الجولة الأخرى .. حرام أن نفوه بها .. حرام

الشرعة السمحاء تشجب ذكرها وأبو الكلام[1]
لأي ذنب تقتلون ؟
وتؤسرون وتنحرون ؟
لقد تنادى المصلحون ..
تصالحوا .. فاليوم عيد

اليوم عيد

الكادحون البله .. ماذا يجتنون من الكفاح
يتقوتون على الفتات .. ويلعقون دم الجراح
عرقي ودمعك من أحلّهما شرابا مستباح ؟
ولحومنا .. من ذا .. بها .. أغرى الكلاب عن النباح
ستطعمون فتسمنون
وكالخراف تدلّلون
وبعد ذلك تنحرون
أضاحيا .. في يوم عيد

اليوم عيد

في شهقة المستضعفين ، غداً ، سيذكى الانفجار
وبآهة المستعبدين ، غداً ستحترق الديار
ودم الضحايا الطهر .. كان لأمتي نوراً ونار
الظلم مستلق على البارود .. ينتظر الشرار
بناركم يا ظالمون
ستصطلون وتحرقون
ويعيّد المستضعفون
غداً فليس اليوم عيد

---

(١) عزام .. أمين الجامعة العربية الأسبق .

دعـاة الانهزام

إخرسوا .. ألسنة السوء .. وعبـاد الكلام
والجموا الأفواه .. إن عادت للحن الاحتكام
تركت مخبـأها (الأفعى) لتسعى في الظلام
وانزوت تصـفر في الجو صفير الانتقـام
أيها الساسـة .. أخجلتم عفاريت الظلام ..!!
وبززتم (عنتر العبسي) في لقيـا الحمـام ..!!
وسخرتم بجيوش الله .. من غير حسـام ..!!
وسبقتم صافنات الخيـل من غير لجـام ..!!
الرمال الحمر .. لم تبق بها صرخة ظامي
وبيوت الله .. لم يخطر بهـا ظل لئـام
أيها الساسة .. هل يخجلكم عتب طغام ؟
أو ينحيكم عن (الكرسي) تقريع (عوام) ؟
كلكم طلاب (كرسي) وعشـاق نظـام
غضب الشعب ؟ أهل يفزعكم عتب لئـام ؟!
حركتهم شهوة (الهـدم) لتعكير السـلام !!
أيهـا الساسـة .. قـد آذن وقت الانتقام
وتمطى الشـعب في أصفاده بعـد نيام
يتحدى صـدره الأعزل طعنـات الحسـام
فتلقوا لعنـة التاريخ .. والبيت الحـرام
وليحاذر غضـب الشعب .. دعـاة الانهـزام

في وثبة كانون :

مني الى الزعيم الجليل

الاستاذ مهدي كبة ـ رئيس حزب الاستقلال

يا زعيم الشعب .. قم بارك بعين الله شعبك
يتخطى لك قتلاه .. ليستمطر سحبك
ويدوس النار والشوك ليقفو اليوم ركبك
ويحيي بقطيع الكف .. ناديك .. وصحبك
شربت أبطاله .. كأس الردى والنصر نخبك
يا أبا (المازن) والأمة تستنفر .. حزبك
غرست من بعد حب الله .. في الأكباد .. حبك
فهي لم ترم على المارق .. إلا منك .. شهبك
لا ولم تشهر على الظالم .. إلا منك .. عضبك
يا زعيم الشعب .. وسدت أماني الشعب .. قلبك
لا تغرنك .. أحابيل .. بحلك الليل .. تحبك
ومناشير .. بها التفريق والتضليل .. يسبك
القموها فتنة عمياء ... تستهدف حربك
فسهام الافك والتغرير .. لن تطعن جنبك
وحواليك الملايين . تقي بالقلب .. قلبك .

صفقوا

وثبة كانون ١٩٤٨

بهذه الارجوزة الوطنية الملتهبة حماسة وثورة وطنية تنطلق حنجرة (صقر) وسط الشهداء والجرحى المتساقطين في سوح بغداد .

مجلة « كل شيء » اللبنانية

صفقوا .. إن سقطت منكم لدى (الزحف) ضحية !!
وتعالت . تخرق الجو .. هتافات الحمية !
ومشى .. يسخر بالموت .. صبي وصبية
صفقوا للدم ... تروون به الأرض الزكية
ولهذا المدفع الحاقد .. أخرستم دويه !!
صفقوا .. للغيد .. يحدين ركاب الوطنية
يتساقطن .. بدرب النصر .. أوراقا طرية
ويصارعن .. قوى الشر .. فيهزمن المنية
صفقوا للفتية الغضبى وللروح الفتية
ولشبان تحدوا بالحجار البندقية
وبأقلام هزيلات حرابا عنترية
صفقوا للشعب إذ (يطفي) نار (الطائفية)
ويعري (الفتنة الكبرى) ويخزي (العنصرية)
صفقوا .. لا تشروا دمعاً ولا تبكوا رميّه
لا ولا تشكو فهذا العيد عيد الوطنية
حاذروا أن تمسخوا العيد بأنات الرزية
شرف أن يصنع التاريخ مجهولو الهوية
ويروي ظمأ الصحراء .. ظمآن الطوية

لميعة عباس عمارة

ولدت سنة ١٩٢٩ في بغداد بمحلة الكريمات من الكرخ • وهي الطفل البكر ، ولدت لأم في الرابعة عشرة من عمرها وكانت هـذه الأم جميلة جداً مع جمالها تتمتع بشخصية قوية محترمة •

أبو لميعة فنان ذكي طموح مثل العراق في عدة معارض دولية ونال أوسمة وجوائز عديدة • كان مهتماً بالقضية الفلسطينية والدعاية للعرب والعراق ، فنشر وخطب وقام بعدة مقابلات لكبار المسؤولين في أميركا خاصة لبيان وجهـة النظر العربية ودحض الدعاية الصهيونية • وفي سنى الحرب العالمية الثانية كان يشتغل مهندساً للطائرات في معمل فورد في مشغن بالولايات المتحدة ، وعاد بعد الحرب الى العراق وتوفي بعد أشهر من عودته وهو في الأربعين ، سنة ١٩٤٦ • كما فقدت سنة ١٩٥٨ أخاها وهو في السادسة والعشرين •

تخرجت لميعة في كلية التربية ، فرع اللغة العربية سنة ١٩٥٠ • وتزوجت بعد سنة واحدة من قريبها (مبارك) وكان مهندسا ويدرس في كلية الحقوق ، ثم نال شهادة الحقوق بعد زواجه • رزقت بابنها البكر زكي سنة ١٩٥٢ ، ثم رزقت بالنوأمين مازن وطيبة سنة ١٩٥٤ ، وأخيرا رزقت بزيدون سنة ١٩٥٥ •

تقلبت حياتها بين النعمة والكفاف ، وذاقت حلو العيش ومره ، وكانت على الحالين باسمة الثغر دائمـا ، متفائلة أبدا على عكس ما يبـدو في شعرها من لمحات التشاؤم •

طبعت ديوانها الأول (الزاوية الخالية) ببغداد سنة ١٩٦٠ وديوانها الثاني (عودة الربيع) ببغداد سنة ١٩٦٣ ، ولهـا مجموعة من الشعر الوجداني معدة للطبع واخرى ذات أغراض اجتماعية ربما ترى النور يوما ما • تعتبر لميعة اماً بالدرجة الأولى وسيدة بيت لا تتكلف غرابة الشعراء وشذوذ الفنانين ، أنيقة ، بسيطة ، طبيعية ، تحب الأسفار ودراسة الناس ، وقد زارت أقطاراً عديدة وكانت وجهاً عراقيا مرموقا •

ترجم شيء من شعرها الى الانكليزية والفرنسية والروسية والصينية والكوبية والجيكية والهنغارية وقد ارسلت لها دعوة مفتوحة للدراسة في السوربون من فرنسا على أثر ترجمة شعرها ولكنها لم تستطع الذهاب لأسباب عائلية وموضوعية •

انتخبت عضوة في الهيئة الادارية لاتحاد الأدباء العراقيين سنة ١٩٦٠ و ١٩٦١ و ٦٢ و ٦٣ حين انحل الاتحاد بشكله الرسمي •

لم تنظم في وصف الطبيعة وجمالها فقد استهوتها الأغراض الانسانية من مآسي البائسين واحلام الشباب وجمال الامومة وروعة الحب • ولها مع شعر الحب والشباب ذكريات لطيفة فأول ما حفظته من الشعر كان رواية مجنون ليلى لأحمد شوقي ، وكان عمرها ست سنوات لا تعرف القراءة والكتابة ، كانت عمتها وصديقتها في دار المعلمات تتمرنان على حفظ دوريهما في تلك المسرحية وتقرآن الأدوار الباقية أثناء ذلك وكانت تسمع وتتأثر وتحفظ وفي يوم التدريب الاخير كانت لميعة بصحبة عماتها تجلس في القاعة وتقرأ مع الممثلات كل الادوار • فغضبت المدرسة ولكن غضبها تحول الى دهشة حين أبصرت الطفلة الصغيرة ذات الضفيرة تقرأ شعر شوقي بفصاحة واتقان •

وكبرت الفتاة وصار خالها يقرأ عليها الشعر يختبر عدد المرات التي تحفظ بها القطعة ، كانت سريعة الحفظ ، وكان خالها ذواقة يكافئها بدرهم وضحكة اعجاب وهي تردد عليه ما يقرأ ، وكانت القطع المختارة للحفظ كلها من النسيب والغزل •

نشرت أولى قصائدها سنة ١٩٤٤ في جريدة السمير في نيويورك لصاحبها ايليا أبو ماضي ، وكان صديقا لوالدها وقد خصص الصفحة الاولى من الجريدة لنشر القصيدة والتعليق عليها والاعجاب بالشاعرة الصغيرة •

ونشرت أول مقال لها في مجلة (عالم الغد) بعد ذلك بقليل ، بعنوان (أنا وعباءتي) باسلوب النقد الفكاهي الذي هو اسلوب حديثها العادي •

براءة

لعنة اللاعن يا شعر عليك ... ما الذي أوقعني بين يديك
كل أسرار الورى مكتومة ... وخفي الهمس مفضوح لديك
كم سبيلٍ هرباً عجنا به ... ولمحنا في الحنايا مقلتيك
دعك منا : كل جرحٍ قاتل ... كل بؤسٍ جاء يقفو خطوتيك
أنت لو كنت صلاحاً وهدىً ... ما توسلنا بشيطان اليك

عودة الربيع

(القصيدة التي سمت باسمها ديوانها الثاني وهي مهداة الى أخيها (رجاء) الذي توفي وهو في السادسة والعشرين) .

عاد الربيع ، وأنت لم تعدِ ... يا حرقةً تقتات من كبدي
عاد الربيع ، فألف وا أسفي ... ألاّ تحسّ به .. الى الأبدِ .
أنساك ! كيف ؟ وألف تذكرة ... في بيتنا تترى على خلدي
هذا مكانك في حديقتنا ... متشوقاً لطرائفٍ جددِ
ولكم سهرنا والحديثُ ندٍ ... وعلى ذراعك كم غفا ولدي .
وهنا مكانك حين يجمعنا ... وقتُ الطعام ، يداك قرب يدي
نتناهب الأطباق في مرحٍ ... حتى لنجهلَ قدرةَ المعِدِ .
وهنا كتابُك ، في هوامشه ... رأيٌ وتعليلٌ لمنتقدِ
ورسائل وردت وأعوزها ... ردّ عليها بعدُ لم يردِ .
يا وجهه الريان من أملٍ ... كيف احتملت تجهم اللحد ؟
أتصفّحُ الماشين ساهمةً ... علّي أرى سيماك في أحدِ

لابد أن القاك • وا لهفي أنّى وكيف أراك يا سندي ؟
كتلٌ من الاسمنت باردةٌ وكتابةٌ في مرمرٍ صلدِ
سنةٌ – الى سنةٍ • وأوجعها ما بينها من زاهر العدد •
لا شيء من نفحات ضحكته من أريحيته ، من الجلدِ
لا شيء ، لا بُقيا تعللناَ فكأنّ أمّ (رجاء) لم تلدِ •

تجنّي

أتدري بأني أذوب حنيناً إليك
وأهفو لأدنى خبرْ ؟
تصدق أني أأرق حتى الصباح
ألوّن منك الفِكر ؟
أتعلمُ أن عنادي ضباب
وهجري رياء
وأن التي تتجنى عليك
تتمنى لقاء ؟
أأبصرت من خلل الكبرياء
دموعاً ذليلهْ
وروحاً تسيل على راحتيك
وتبدو بخيله ؟
أحبك
يكذب زمٌّ الشفاه
ويهذي عنادي
أحبك
في هربي وافتعال الخلاف

وطول ابتعادي
وكنتُ أموّه وجهَ السماء
وأكتمُ عطري
وأغمض عينيّ عما أُحسُّ
لتجهل أمري
وإشراقتي
والتماعُ عيوني
وبردُ يديّهْ
تناديك يا سادراً في الضياع
« تعال إليّهْ . »

الضرّة

اليوم عندها إهدأي يا زعزع الشمال
يا رجفة الاضلاع ، يا تيبس الأوصال
يا لك من برودة تفتك بالنعاس
تستبعد المعنى من الكتـــاب
تختصـــر الشـــباب
تجمد الذكرى على الامال.
وحدى انـــا
وليلها ابهى من الشروق
فى وحدتى
وبيتها منعم أنيـــق
لا شك انها اعدت اطيب الطعام
ولبست اجمل ما تملك من ثياب

تعطـــرت

تزينت

اعدت الكـــلام

فاليوم عندها ، وتنسى مثلما نسيت

كأن هذا الليل لا يفيق .

يؤثرهـــا

يختزل المشاغل الكثار

يسرع نحو بيتهـــا

يعانق الصغار

وامهـــم ،

وفى غد ترهقه الاعمـــال

ويحبك الاعـــذار .

لابد ان اصدق الاعذار

اذ لست (اما) تنجب الاطفال .

يا نصف زوج ، يا اعز الناس

يا كل دنياى وما اريد

يا خلي الوحيد .

اهواك حتى ساعة الخصام

اذوب فى صمتك ، فى الكلام ،

يطربني (التمثيل) والتأكيد :

تؤثرني !

وما تقول عندها ،

وما وما تقـــول

يا نصفى المحبب المجهول

لو كنت استطيع ان أجزيك
بنصف قلبـــي
نصـــف حبى
أترى يرضـــيك ؟

سائلة

صدقة لله

يا سيدي لله
ارحم لوجه الله
لو استحي !؟
يا سيدى من لي بالحياء
فر من الشقوق فى ردائي
من رعشتى فى زعزع الشتاء
وعظة الحرمان فى احشائي
يا سيدى من لي بالحياء ؟

★ ★ ★

أمس توسدت رصيف الجســـر
اعد بالاقدام عمر الدهر
خطى ثقال خدرت بالخمر
اخرى سراع ما درت من امرى ،
نمت ، وما امتدت الى انائي
يد ، ولا اسعدت فى مسائى
يا سيدى من لي بالحياء

★ ★ ★

طوفت فى المقهى مع الدخان
أهيب بالرحمة ، بالاحسان ،
لو يدرك المذياع ما اعاني
لجمدت فى وجهه الاغاني
غطى صدى النرد[1] على ندائي
وعدت من مقبرة الأحياء
خالية الا من العناء ٠

* * *

تعـــود بالحلوى وبالاشواق
وتستهيني فضلة الأطباق
فأنت حتما فاضل الاخلاق
اما أنا فغلطة الخـــلاق
ووصمة فى جبهة الحياء
يا سيدى عذرك عن هرائى
سأستحي ٠٠٠
ستستحي امعائي

---

(١) النرد لعبة الطاولي الشائعة في المقاهي ٠

عبدالجبار داود البصري

الاسم : عبدالجبار داود البصري

الولادة : سنة ١٩٣٠ فى البصرة • قضاء ابى الخصيب • قرية المطيحة وهي تقع في أقاصي نهر السراجي •

الدراسة : دار المعلمين الابتدائية بعد الاعدادية (الدورة التربوية)

الوظائف : ـ معلم مدرسة المربد الابتدائية سنة ١٩٥١ ـ ١٩٥٩

معاون مدير مدرسة المربد سنة ١٩٥٩

مدير مدرسة القطعة الابتدائية فى السيبة سنة ١٩٦٠ـ١٩٦١

مدير ارشـــاد المنطقة الجنوبية سنة ١٩٦٣

صاحب مخزن كماليات الشاعر سنة ١٩٦٤

ملاحظ في مديرية الفنون والثقافة الشعبية ـ مجلة بغداد ومجلة الاقلام سنة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧

المؤلفات والبحوث :

١ ـ ديوان طريق أبي الخصيب سنة ١٩٥٦ مطبعة الخبر في البصرة •

٢ ـ مختارات من الشعر البصري الحديث سنة ١٩٥٧ بالاشتراك مع جماعة •

٣ ـ بدر شاكر السياب رائد الشعر الحر سنة ١٩٦٦ دار الجمهورية • منشورات وزارة الثقافة والارشاد •

٤ ـ القمح والعوسج سنة ١٩٦٧ دار الجمهورية بمساعدة المجمع العلمي العراقي •

٥ ـ مقال في الشعر العراقي الحديث • منشورات وزارة الثقافة والارشاد سنة ١٩٦٨ •

شيء من التراث ، بمساعدة وزارة التربية والتعليم سنة ١٩٦٨ •

المجلات والصحف التي كتب فيها :

جريدة البصرة ـ البصرة سنة ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨
جريدة المنار ـ البصرة سنة ١٩٥٨ ـ ١٩٦١
الاجيال ـ مجلة نقابة المعلمين ـ بغداد
المعلم الجديد ـ مجلة وزارة المعارف ـ بغداد
التضامن ـ مجلة نادى التضامن ـ بغداد
الكتاب ـ مجلة جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ـ بغداد
ملحق جريدة الجمهورية ـ بغداد
صوت العرب ـ بغـداد
الآداب البيروتية ـ لبنـــان
المجلة ـ المصرية ـ القاهرة
الاقلام ـ بغداد ـ وزارة الثقافة والارشاد
المثقف العربي ـ بغداد وزارة الثقافة والاعلام

في الاذاعـــة :

١ ـ برنامج خاطرة الصباح سنة ١٩٦٣
٢ ـ برنامج من هنا وهناك سنة ١٩٦٣
٣ ـ برنامج رسالة البصرة الاسبوعية سنة ١٩٦٣
٤ ـ برنامج قصص من الشعر سنة ١٩٦٣
٥ ـ برنامج شاعر وديوان سنة ١٩٦٧
٦ ـ عالم الشعر سنة ١٩٦٨

من كتب عنـه :

١ ـ في كتاب (الشعر العراقي ـ أحمد أبو سعد) اختار لـه قصيدة وكتب اسمه محرفا (عبدالجليل البصري) .

٢ ـ فى كتاب للدكتور احمد مطلوب عن النقد الادبى فى العراق . (محاضرات على طلبة الدراسات العليا)

٣ ـ فى كتاب محمود البستانى (عن النقد الادبى فى العراق) رسالة جامعية (مخطوطة)

٤ ـ في كتاب بناء القصيدة العربية ـ محمد عبدالمنعم خفاجي ـ أشار الى آرائه في الشعر الجديد •

٥ ـ السياب والحركة الشعرية الجديدة ـ محمود العبطة ـ اختار احد مقالاتي عن السياب •

٦ ـ ردود مختلفة على ما كتبه في ملحق جريدة الجمهورية •

٧ ـ ردود مختلفة على ما كتبه في مجلة الأقلام •

٨ ـ تعرض لشخصه وأدبه بدر شاكر السياب في رسائله الثقافية لمجلة حوار•

٩ ـ مقالات تصدت لكتبه في مجلة الأقلام والكلمة وجرائد محلية وصحف اخرى •

ملاحظات أخرى :

١ ـ انتمى بحكم عمله الى نقابة المعلمين العراقية •

٢ ـ ساهم في تأسيس نادي اللواء في البصرة وتولى المحاسبة فيه في أكثر من هيئة ادارية •

٣ ـ عضو فى جمعية الكتاب والمؤلفين •

٤ ـ يميل الى كل ما هو جديد في الأدب والفن دون أن يتحيز له ضد القديم ودون ان يقطع أواصر اللقيا بين الأمس واليوم • ويرى ان كل الانماط الثقافية والقيم العليا الموروثة تتعرض اليوم لامتحان عسير •

اذكريني ..

اذكريني اذا افترقنـــا وضوء ... النجم ، انى كما اردت وفيـــا
فى سكون الظلام احيى هوانـا ... ثم ارنو لـــه .. جميلا حييا ..
من فؤادى اريق لحنـا فلحنـا ... والرؤى تستجير فى مقلتيـــا
قريتي لم تلد كأمس .. شبابـــا ... وشـذى ذائعا ، وصوتـا ثريـــا
كل غصن وصخرة .. وغدير ... كان يبـــدو لنا رطيبا طريـــا
والعصافيـــر لم تشقها حلـي ... النخـل ، لما رأت لديك حليـــا

* * *

فى خيالى زرعت الف ســـويق ... ســـوف يؤتي حصيده العبقريا
سوف ينمو مع الليالى ويطغـــى ... وكـــأني اذوب شـــيا فشيا
اذكريني اذا احتواك خبـــاء ... من بعيد فكان سجنا دجيـــا
حرة جئت فى قرانا .. ولكـــن ... موسم الانطـلاق مات صبيـــا
اذكريني فلست املـــك الا ... ذكريـــات ، وقلب حر وفيـــا
يمنـــح المرء ما احتوته ... يداه ... موســـم الورد لم يكن فى يديا

استفسار

عامان مرا ..والرسالة فى دمى ... مغروســـة ، وعلى فمى ألحان
والموعـد الفتان يلهمنى الرؤى ... والاغنيات .. الموعد الفتـــان

* * *

عامان مـرا .. لم ابح بغرامنا ... رفقا .. فكم يتحمل الانسان ؟
لم تكتبي والحرف .. قوتى ، وا ... لبريد حقوله ، وانا هنا غرثـــان

* * *

عامـان مرا .. ما الذى حاولته يا برعمى كى يعبق الريحـــان
بغـداد عاصمة العراق .. اما بها لعواطفي ورســـائلي عنوان ؟

* * *

عـــامان مرا .. لو اردت وفاءنا لم تعجزى .. افيعجز الشيطان ؟
الزمهرير يكاد يقتلني .. فهل تدرين ماذا تمضـــغ النيران ؟

الكادح .. الصغير

بمناسبة عيد الطفل العربي ...

طفل بقارعة الطريق محـــير للرائح الغـــادي بذل ينظر
البرد يلسعه فيدمع جفنـــه فكأنما هـــو لؤلؤ يتحـــدد
كلماته جفت واقفر صـــوته إذ ان قلب ذوي التعاسة مقفر
وضعته أحداث الحياة وبؤسها جسراً أمام الآخرين ليعبروا

* * *

طفل وأثقال مكدســـة على كتفيـــه والدمع المكثف يقطر
وبثغره أغنيـــة مهموســـة عن بؤسه وعن الجراح تعبر
مأساة هذا الطفل ليست سنـة ابديـــة لا تنمحي أو تقبر
إن العروبة لم تفرق أهلهـــا ليقال : هـــذا مترف أو معسر
والله لم يخلق رضيعاً كاسياً وسواه لا ثوب عليـــه ومئزر
كل الخلائق في الوجود نظائر والفرق موقوت يزول ويدبر
ومطامع المستعمرين هي التي عبثت بنا ، فليسقط المستعمر

* * *

طفل بمفترق الدروب يرف خلف خطى الرجال كما يرف الطائر
مص الطريق دمـــاء ساقيـــه ومزقت الرياح قميصه والاعصر
الفجر يعرفه ويعرفه المسا ... والجوع والسوق الدجي الاغبر

حتى عيون الناس إن نظرت ، تكاد تذيبه ، يا ليتها لا تنظر
مرت طفولته سدى فاذا تقدم عمره يا رب ماذا يذكر ؟ !
هذا الصغير تشف عن مأساتنا في عمقها مأساته وتصور

* * *

إنّ العروبة مثله كانت تعيش سجينة في قيدها تتضور
الاجنبي يمص من دمها الطهور يعينه ذنب حقير أقذر
حتى كأن الماء لا يجري .. لنا وكأن أشجار الربى لا تثمر
ظمئت سواقينا وفيها سلسل واستبكم الشادي ، وجاع البيدر
حلبت عروبتنا وجزىء شملها وتكبلت فعلام لا تتفجر
وعلام لا ترد النضال وتجمع المتشتتين ، علام لا تتحرر
اليوم بعد سباتها .. قوميتي فكر يثور ، وأمة تتطور
الامة السمراء إن يوماً وعت حتى المحال حيالها يستصغر
واذا تحررت البلاد فكل عود يابس في أرضها يخضوضر
وبكل ثغر لن تحوّم آهة وبكل جفن لن يشع تذمّرُ
والبعض لن يبقى بمفترق الدروب محيراً ونظيره يتبختر
فعذاب هذا الطفل او مأساته عرض ومأساة العروبة جوهر
واذا تبلور جوهر الاشياء فالعرض الذي فيها معاً يتبلور

* * *

يا طفل إن صلاح شأنك موكل بغد العروبة وهو حر مزهر
أبناء قومك يشعرون بما تحسّ به من الالم الدفين وتشعر
والابعدون وان تظاهر بعضهم بالحب والاشواق فهو مزور
يا طفل يا نضو المرارة لا تثق إلا بقومك فالغريب سيغدر
لن ينفع العرب الاباة وأنت منهم غرب أمريكا ، وغرب أحمر ..

* * *

يا طفل اين العيد للطفل الذي ... وطـأ الفرنج أباه وهو معفر
يا طفل أين العيـد للطفل الذي ... حطمت أمومته الرياح الصرصر
يا طفل أين العيد للطفـل الذي ... هو في خيام اللاجئين محير ..
إن كان هذا اليوم عيداً .. فليكن ... من أجل ان نعظ الشباب لينفروا
ويعلموا العمـلاء أن بلادنا :ـ ... شعب اشـم ، ومبدأ لا يقهر
وليوم تبتسـم الطفولة في غـد ... سأظل أهتف : يسقط المستعمر

رجال النـار

مختارات من قصيدة القيت في دار الضباط بالبصرة .

رجال النار والدم والفـداء ... يموت بدونكم قبس الضيـاء
فلولا النـار ما امنت حشـود ... على الارواح من غصص الفنـاء
ولولا النار ما ضحكت عذارى ... ولا استذوقن طعم الكبـرياء
ولولا النـار ما سلمت حدود ... من الغرباء مصاصي الدماء ..
ولولا النار ما اندكت عروش ... سلبن الخبز من كوخ الشقاء
ولولا النـار ما شعت علينـا ... بتمـوز قناديل الصـفاء
تعـالى المجـد يا نار المعالي ... وأبقـاك الاله بلا انطفـاء
تصونين الخمائل والشـواطي ... ومجد الارض أو مجد السماء

* * *

رجال النار أبلغكم تحايا .. ... بهـذا اليوم زاخرة الرواء
تحـايا كل منطـلق أبي : ... من الوادي ، ومن أفق الظباء
من الربوات مـن قلل الرواسي ... ومن كبدي وأوردة الدمـاء
تحايا من ديار العـرب طراً ... بهـا عبق الشـهامة والوفاء
تجاوبت العروبة منذ قـديم ... مع المثل الشـريفة والعلاء
وقدمت الضـحايا والضحايا ... لتصمد وهي ناصـعة الرداء
فيـا جيش العـروبة أنت ذخر ... لهـا وطليعة نحو البنـاء

ويا جيش العـــروبة إن اختي ... مشـــردة تجوب ربى العراء
وتســـتاف الرمال مع السواقي ... وتخطر وهي تجهش للبكـــاء
اذا كانت عروبتنا .. وعـــاء ... فان الثأر في كبـــد الوعاء

* * *

ويا جيش العـــروبة إن قومي ... بكل مفازة نهب اعتـــداء ..
صروف الدهر قد حكمت علينا ... بأن نحيـــا بعصر الكهرباء ..
وأن نجد العروبة في اســـار ... ممزقـــة تعيش على عنـــاء
سنمشيها خطى كتبت علينـــا ... ونجني الشهد من حسك الشقاء
فان نضالنـــا في كل جيـــل ... تحدى ثائراً صرف القضـــاء
وأنت طليعة يا جيش تمضي ... بنا وتهز صـــارية اللـــواء
كفى وطن العراق بك افتخاراً ... ومجـــداً .. فاتح الباب المضاء

* * *

رجال النار يا وهج الليـــالي ... ويا أنشـــودة بفم النقـــاء
بكفكم العتيـــدة إفتحوا لي ... وللبســـطاء آفاق الرخـــاء
فمـــا نضجت عنـــا قيد الاماني ... لذي خور وذى كبد هواء
ولا أروى الدعـــاء لظى صواد ... ولا اخضرت ســـنابل من دعاء
ولا حطمت سلاسل عن أسير ... ضراعات الشـــيوخ او النســـاء
لان صدى الرصاص أجل وقعاً ... من الحرف المعطر والنـــداء
إذا التظت الحوادث والمنـــايا ... وكان الملتقى صعب اللقـــاء

* * *

فعش يا جيش ناراً ضد خصمي ... ونوراً في دروب الأصـــدقاء
وعش يا جيش حصناً للتسامي ... ومزرعـــة البطـــولة والاباء
وعاش الشـــعب قاعدة ومأوى ... ومدرجة لاســـراب الضيـــاء

وليد عبدالكريم الاعظمي

× ولدت فى شتاء ١٩٣٠ فى محلة الشيوخ بالاعظمية من اب عربي من قبيلة (العبيد) وام عربية من بني (عجمان) في الجنوب العربي وفى السنة الرابعة من عمري ادخلني والدي الى (الكتاب) وتعلمت قراءة القران الكريم (وختمته) وفى سنة ١٩٣٧ دخلت المدرسة الابتدائية الاولى فى الاعظمية وفى سنة ١٩٤٣ اكملت الدراسة الابتدائية • وقد كنت احس بميل الى قراءة الكتب الادبية وخاصة الدواوين الشعرية كما كنا نعقد (حلقات) للمطاردة فى الشعر اثناء اجتماع بعضنا ببعض لمراجعة الدروس المدرسية ليلاً فى بيت (جدي) •

وكنت قد اصدرت نشرة أسبوعية مدرسية بعنوان (المشكاة) وانا فى الصف الخامس الابتدائي وكان يعينني فيها خالي الاستاذ (مولود أحمد الصالح) ويشجعني على قراءة الشعر وكنت اعرض عليه (منظوماتي) او محاولاتي الاولى فى النظم ••

كما كنت أميل الى تجويد الخط العربي وكان جيبي لا يخلو من فحم او طباشير اكتب به على الحيطان ودكات الابواب ••

كما كنت احرص على حضور حلقات الذكر والمواليد واستمتع بالمقامات العراقية وكنت أسهر الى نهاية (المولد) حرصا على تسلسل المقامات • واستماع الاشعار فى الاذكار والانتباه لمعانيها •••

وقد داومت فى متوسطة الاعظمية عام ١٩٤٤ – ١٩٤٥ فرسبت فى الصف الاول وكانت الحرب الثانية قد انتهت ولكن اثارها من حيث الغلاء والتموين كانت شديدة وكنا (عشرة) اخوة انا اكبرهم وليس لنا معيل سوى الوالد وهو رجل عامل فى السوق (سمكري) ••

فتركت الدراسة ودخلت فى المعمل الميكانيكي العسكري فى معسكر الرشيد• ثم تركته واشتغلت (بائع صحف) في الاعظمية ثم تركت بيع الصحف واشتغلت

عاملاً في الطين .. ثم تركت ذلك واشتغلت (جابيا) في مصلحة نقل الركاب العامة . في ١٣-١١-١٩٤٧ .

وكنت طيلة هذه الفترة اقرأ الكتب الادبية والتاريخية وازور الخطاطين وأتملى خطوطهم واحاول تقليدها ...

وكنت كسائر الصبيان في الاعظمية نقضي أوقاتنا اما في (الشط) أو البساتين أو جامع الامام أبي حنيفة أو مقبرة الاعظمية ...

ومقبرة الاعظمية كأنها بستان وقريبة من الجامع وفيها مياه واشجار واثمار وفيها تواريخ القبور المكتوبة بالثلث والرقعة وفيها أبيات من الشعر على بعض القبور . فكنا نأنس بالمقبرة كثيراً ونقضي غالب أوقاتنا فيها .

ومما حبب الينا (المقبرة) هو كون الزهاوي مدفونا عند مدخلها ودفن الرصافي ١٩٤٥ في المقبرة الثانية فانقسمنا (حزبين) حزب مع الزهاوي وحزب مع الرصافي .. وكنا نقرأ الدواوين في المقبرة ..

وتأسست (جمعية الاداب الاسلامية) عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ فانتسبت لها (فرع الاعظمية) وقد القيت بعض الأبيات في مظاهرات (بورتسموث ١٩٤٨) في شارع الرشيد وساحة عنترة وامام مجلس النواب .

وكانت اول قصيدة القيتها في حفل عام هي قصيدة (أيه فلسطين) عام ١٩٤٩ في جامع الازبك ببغداد . وكانت (جمعية الاخوة الاسلامية) تقيم كل خميس احتفالاً في جامع الازبك . وكنت القي كل اسبوع تقريباً قصيدة ...

الا ان بعض تلك القصائد ضاع وبعضها الآخر استغنيت عنه . وفي سنة ١٩٥٣ صدرت (مجلة الاخوة الاسلامية) وكنت انشر فيها قصائدي وكان الاستاذ (محمد محمود الصواف) صاحب المجلة يشجعني على ذلك ويوجهني ...

وفي سنة ١٩٥٥ فتح فرع الخط العربي في معهد الفنون الجملة .. فدخلت

فيه ثم تطورت الأحداث فتركت الدراسة فيه ثم عدت اليه وتخرجت عام ١٩٦٥ .

وفي عام ١٩٥٧ تزوجت من ابنة عمي . وفي نفس السنة تركت مصلحة نقل الركاب واشتغلت خطاطاً فى مديرية المساحة العامة الى سنة ١٩٥٩ فتركتها وعدت الى المصلحة . وكنت قد تعرفت على الاستاذ هاشم الخطاط سنة ١٩٥٤ وكنت ازوره واعرض عليه خطوطي . ثم لما اشتغلت فى المساحة كنت التقي مع الاستاذ هاشم يومياً بحكم الدوام فأفدت منه كثيرا ..

وبعد ثورة ١٤ تموز صدرت مجلة (لواء الاخوة الاسلامية) وكنت أنشر فيها قصائدي . وفى حزيران ١٩٦٠ تأسس (الحزب الاسلامي العراقي) وكنت من مؤسسيه وحل الحزب في ١٣ تشرين الاول ١٩٦٠ إثر مذكرة عنيفة قدمها الى عبدالكريم قاسم واعتقلت اللجنة المركزية للحزب وكنت أحد اعضائها ولبثت فى المعتقل خمسة أشهر ...

وفى اول سنة ١٩٥٩ طبعت مجموعتي الشعرية الاولى (الشعاع) .

وفى سنة ١٩٦٢ اردت الذهاب الى الحج فلم توافق السلطات على السفر .

وفى سنة ١٩٦٣ سافرت الى الحج وكذلك سنة ١٩٦٤ . والقيت قصيدة فى مكة نشرتها عدة صحف هناك .

وكنت قد سافرت الى الكويت والاردن وسوريا وايران والسعودية والتقيت بالخطاطين فى هذه الاقطار وتعرفت عليهم . واثناء موسم الحج سنة ١٩٦٤ التقيت بالخطاط العلامة الشيخ محمد طاهر الكردى المكى (خريج الازهر) وعرضت عليه بعض خطوطي وطلبت منه الاجازة فاجازنى بذلك وهو تلميذ امام الخطاطين الشيخ عزيز الرفاعي ..

ولا ازال حتى كتابة هذه السطور (مستخدما) فى مصلحة نقل الركاب العامة براتب (ـ/٣٠) ديناراً وغلاء سبعة دنانير ونصف ..

وكنت قد فتحت مكتباً للخط في الأعظمية اشتغل فيه بعد الدوام الرسمي وقد رزقني الله ولدين وثلاث بنات (خالد وخالدة وأسماء وعمر وأسراء) والقيت قصائدي في المناسبات الدينية والتاريخية والوطنية في بغداد والموصل وسامراء وبعقوبة وشهربان وحديثة والرمادي والفلوجة والمسيب والبصرة والزبير والعمارة وسوق الشيوخ والناصرية .

× وانتسبت الى جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين سنة ١٩٦٠ وتعرفت على المخلصين من ادباء العراق ومفكريه ولي مع اغلبهم صداقة قائمة على الحب والاحترام والوفاء .

× لم يكتب عني أحد ..

الآثار الفنية التي كتبتها بالكاشاني

١ ـ قبة جامع الدهان بالاعظمية ـ سطر ثلث

٢ ـ منارة جامع الازبك ـ سطر ثلث تحت الحوض

٣ ـ واجهة مكتبة الحاج حمدي الاعظمي ـ سطر ثلث وسطر نسخ

٤ ـ جامع الاورفه‌لي شهربان ـ سطور الواجهة والطارمة والمحراب ثلث

٥ ـ جامع قاسم نعمان السعدي بالمنصور ـ سطر الواجهة والمحراب ثلث

٦ ـ تكية الشيخ علي البندنيجي ـ سطر الطارمة ثلث

٧ ـ جامع الصديق بالفلوجة ـ سطور الواجهة والطارمة والمحراب ثلث

٨ ـ باب جامع الوزير ببغداد ـ ثلث

الآثار الادبية

١ ـ الشعاع ـ مجموعة شعر ـ ١٩٥٩ بغداد

٢ ـ الزوابع ـ مجموعة شعر ـ ١٩٦٢ بغداد

٣ ـ شاعر الاسلام حسان بن ثابت (دراسة) ١٩٦٤ القاهرة

٤ ـ سعد بن معاذ ـ ١٩٦٤ بغداد

٥ ـ أغاني المعركة ـ مجموعة شعر ـ ١٩٦٦ بيروت

ربيع النّبي

بمناسبة المولد النبوي الشريف تموز ١٩٦٤

ربيعك للروح كالبلسم ... بهيج الضحى رائق المبسم
يحرك في النفس وجدانها ... ويطلقها من أسار الدم
ويبعثها حرة لا تضيق ... بكيد العواذل واللوم
ويرفعها من حضيض التراب ... الى الأفق الأرحب الأكرم
ويغمرها بحنان السماء ... ويمنحها هيبة المسلم
فتشرق في القلب أنواره ... وينبض بالحمد للمنعم
ويمشي سوياً على منهج ... سليم يؤدي الى أسلم
ويعبق فيه أريج الهدى ... زكياً يطول على الموسم
أرقّ وأندى من الياسمين ... وأبهى جمالاً من البرعم

* * *

ربيعك يا سيد الكائنات ... سناه ينير القلوب العمي
ويروي غليل العطاش الذين ... يرون السراب كسيل ظمي
نبي الهدى هزني ذكركم ... فَرحْتُ أغنّي بشوق ظمي
واشدو بفضلك بين الرجال ... جهاراً نهاراً بملء الفم
وأدعو الأنام لمنهاجكم ... ومنهاجكم غاية المغنم
وروح السلام لكل الأنام ... فلا عربي ولا أعجمي
خلت بدعة الجاهلية الجفاة ... وولت مع الباطل المرغم
ومات التفاخر والكبرياء ... فكل البرية من آدم
وحل التفاضل بالصالحات ... محل التعاظم بالأعظُمِ
فما أبرم الله لم ينتقض ... وما نقض الله لم يبرم
فليس سواءً نظام وضيع ... ونهج من الخالق المنعم
وهل يستوي بشر يدعي ... علوماً مع الخالق الأعلم ؟

وكيف بربك ترضى بـذا ... وأنت تحـن الى الأقـوم
ألست تخالفهـا فطـرة ... فطرت عليهـا من الأرحم
فحق لنفسـك ما تشتهي ... من الطيبـات ولا ترتمِ
بمـا يتنافى مـع المنزلات ... من الخـالق البارىء الأعظم
وحسبي وحسبك ما قد نرى ... ونلمس من دائنـا المؤلم
نصيح ولا من سميع مجيب ... ونصرخ في مهمـه مبهـم
ويبصـر أعداؤنا ما بنـا ... وسـر التفرق لم يكتـم
وبتنـا لهم هـدفاً واضحاً ... يجربنـا من يريـد الرمي

* * *

فيا أيهـا الكون مني استمع ... ويا اذن الدهر عنـي افهمي
فاني صريح كمـا تعلمين ... حريص على مبدئي القيـم
ومهمـا تعددت الواجهـات ... فلست الى وجهـة أنتمي
سوى قبلة المصطفى والمقـام ... لأروي الحشاشـة من زمزم
(وأشهد من دب فوق الثرى) ... (وتحت السما عزة المسلم)
أغـار على امتي أن تتيـه ... بهـوج العواصف في العيلم
أغار على امتي أن تضـل ... سبيل النجـاة ولم تسـلم
أغار عـلى امتي أن تدوخ ... ولم تتمكن من السـلَم
فتقعـد صـماء مضرورة ... تطرّبهـا لغـة الأبكم
وتشغلها سـفسفات الأمور ... عن الفرض والواجب الأقدم
وتدفن آمالهـا بالضـحى ... وتمسـي وتصبح في مأتم
تقوم وتقعـد من همهـا ... ومـاء المدامع يهمي همـي
تناشـد أبنـاءها عروة ... من الدين والحق لم تفصم
وترجـو لعـلاّتها مرهماً ... وليس سوى الدين من مرهم

* * *

أخي لا تلن فالأُلى قدوة ... لمثلي ومثلك في المأزم
وكانوا اذا ما ادلهم الزمان ... جَلَوْه بعزم فتي سمي
لهم قدرهم باعتبار الرجال ... وسمعتهم في ذرى الأنجم
تقدم فأنت الأبي الشجاع ... ولا تتهيب ولا تحجم
عليك بهدي الرسول الكريم ... ومنهاج قرآنك المحكم
فلا تتنازل ولا تنحرف ... ولا تتشاءم ولا تسأم
تقدم فما في حياة الورى ... مكان لمستضعفٍ معدم
وجرّد بوجه الخصوم اللئام ... سلاحك لا عفة المُحْرِمِ
لتمسح في القدس من أهلها ... دموع الأرامل واليتّم
فليس من الحزم أن تنثني ... بيوم الكفاح ولم تُقْدِمِ
وليس من العزم أن ينطفي ... لهيب الفداء ولم يضرم
تحرك فأنت العزيز الكريم ... ولو أثَّرَ القيد في المعصم
ولا تبتئس من سموم الصلال ... ولا تخش من نهشة الأرقم
وخضها كما خاضها الأقدمون ... بحاراً تموج بقاني الدم
ولا تك من معشر تافه ... يقيس السعادة بالدرهم
وينظر للكون من كوّة ... تطل على عالم مظلم
يعيش وليس له غاية ... سوى مشرب وسوى مطعم

الغريق الغريب

نزيه حسين علي اليوسف شاب فلسطيني (لاجيء) نزل الى نهر دجلة ليتوضأ فغرق فيه في شهر حزيران ١٩٥٧ ٠

فجعت لفـرط فراقك الاخوان ... وتأججت بقـلوبهم نـيران
يا زهرة النسرين بللها النـدى ... يا ورد يا قـداح يا ريحـان
كالبلبـل الجذلان كنت مغرداً ... تشدو فتطرب حولك الاغصـان
خلّ وفيّ سـاكن متواضـع ... بمكـارم وفضـائل مزدان -

* * *

قد خضت دجلة للوضوء ولم تكن ... تدري بما قد قدّر الرحمـان
فمضيت للباري ضميرك طاهـر ... وغرقت كيما يطهر الجثمـان
فارقت صحبك يا نزيه ولم يكن ... يحلو لصحبك منكم الهجران
في كل قلب من فراقك لوعـة ... وبكـل عين مدمع هتّـان
ما شيعوك وانمـا قـد شيعوا ... فيك (النزاهة) أيها (الانسان)
والتف صحبك حول نعشك مثلما ... تلتف حول المقلة الأجفـان
كل ينادي يا نزيـه فلم تجب ... أحـداً وكلك منطق ولسـان
وسكنت تنظر للوفـاء مجسـماً ... من اخوة أيام كنت وكـانوا
يا راحلاً عنا ولست براحـل ... القلب قبرك صـار والوجدان
أنت المنزه عن عيوب لم يكن ... عن مثلهـا يتنزه الشـبان
صف الصلاة به مكانك فارغ ... تبدو عليه ضراعة وحنـان
وتساءل المحراب عنـك وعهده ... يعـلو بـه لدعائك الارنان
و (الثـانوية) لا يكف نحيبها ... حزناً عليك ويصرخ (النعمان)[1]

---

(١) ثانوية الاعظمية ونادي النعمان الرياضي اللذي غرق في شاطئه ٠

سجدة السَّحر

في جلسة هادئة على شاطئ دجلة بالاعظمية ذات ليلة مقمرة وقد امتدت حتى السحر صليت خلالها ركعات وذلك في شهر آب ١٩٦٥ .

سجدة لله عند السَّحر تغسل الروح بضوء القمرِ

* * *

أيها المؤمن هذي لحظاتْ
عِبَرٌ للقلب فيها وعظات
فاترك الماضي الذي ولى وفات
واهتبلها فرصة قبل الممات
وتعجل راغباً في الصلوات
تائباً للخالق المقتدر سجدة لله عند السَّحرِ
تغسل الروح بضوء القمر

* * *

أنا قد ضيعت عمري أسفا
لاهياً . مبتعداً . منصرفا
عن طريق النور . نهج المصطفى
فتحزَّمْتُ ونلت الشرفا
وامتلا قلبي نوراً وصفا
برجوعي للطريق الأنور سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر

* * *

رفرفي يا نفس في هذا الفضاء
وارفلي كالطير صداح الغنـاء
واسبحي في ملكوت من ضياء
واسجدي شكراً لجبار السماء
وأطيـليه ابتـالاً ودعاء
واذكري (الموقف) ثم استغفري سـجدة لله عنـد السحر
تغسل الروح بضـوء القمر

* * *

فاز من سبَّح والناس هجوعْ
يدفن الرغبة ما بين الضلوع
ويغشّيه سـكون وخشوع
ذاكـراً لله والدمع هموع
سوف يغدو ذلك الدمع شموع
لتضـيء الدرب يوم المحشـر سـجدة لله عنـد السحر
تغسل الروح بضـوء القمر

* * *

فيك يا ليـل صفاء الخاطر
أنت سر الوحي عند الشاعر
ومثار الوجد عنـد الذاكر
نفحـات من شـذاك العاطر
تمـلأ القلب بنـور غامر
وتنقّيـه فـلم ينكـدر سـجدة لله عنـد السحر
تغسل الروح بضـوء القمر

* * *

والتسابيح بجنح الغَسَق
نغمات من نشيد المتقي
تجعل القلب مضيء الافق
وتغذّيه بمعنى شيِّق
وتربّيهِ على الحب النقي
يحتسي منه رحيق الكوثر سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر

* * *

لي في جنحك يا ليل نشيدْ
بكتاب الله أبدي وأُعيد
فأحسُّ الكون من حولي شهيد
وينادي هتاف من بعيد
نعمت الساعة هذي يا (وليد)
فاحمد الله عليها واشكر سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر

* * *

جنَّة المؤمن في محرابه
يجتني منه جنى أطيابه
ويناجي (الملأ الأعلى) به
ويلاقي (مصطفى) أحبابه
راضي البال ، بقلب نابه
راجياً رحمة رب البشر سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر

* * *

ربّ هبْ لي منك ايمانا يقيني
لفحة المنكر والكفر المشين
واجعل اللهم دنيـــاي لديني
رب وارحم (موقفي) يوم اليقين
واعطني رب (كتابي) في يميني
أبيض الوجه • كريم المخبر

سجدة لله عنـــد السحر
تغسل الروح بضـــوء القمر

يوسف عزالدين[1]

ولدت في بعقوبة من أبوين عربيين ، في دار لها ماض عريق في النسب ، وداثر من النشب ، لم تبق الأيام منهما غير أطياف الأحلام تملأ النفس بالكبرياء والآباء وعزة النفس فقد استحال حاضرها الى متربة بكر الجديدين ووفرة البنين .

وكان والدي رحمه الله ضابطاً في الجيش العثماني تمرس بأهوال الحروب وثلوج القفقاس وآب الى وطنه ولم يسر في ركب الحاكمين « الكفار » وأبى أن يتسلم منهم وظيفة وعمل حراً في سوق بعقوبة وسرعان ما استصفي ماله وسيق الى السجن وأصابته حراب الكوركة[2] فيه ولولا عناية الله لما خرج حياً منه .

وخرج من السجن معتزاً بكرامته فبذل جهده ليذود عن اسرته براثن الفقر وصرف ما كان ادخره فاضطر الى الاستخدام في الدولة بأجر تافه ضئيل .

وامي ـ أطال الله عمرها ـ مثل نساء عصرها بذلت كل طاقاتها وجهودها في دفع المسغبة عنا بصبر وجلد وهي ذكية واسعة الأفق قوية الذاكرة لا يتسرب اليها نسيان الحوادث .

وأصل اسرتنا من سامراء تركتها بعد معركة دموية يعرفها أبناء سامراء بقي صداها يرن في نفوس الاسرة جيلاً بعد جيل .

وقد وجدت اسرتي بحاجة الى عوني ، فدفعتني النخوة الى الكفاح ومجالدة الحياة لأعين هذه الاسرة من رهق آدهـا وفقر أضرّ بها فدخلت دار المعلمين الابتدائيـة .

---

(١) قد الزمت الشعراء في كتابي هذا أن يكتبوا ترجمة حياتهم فليأذن لي القاريء الكريم أن الزم نفسي ما الزمتهم اياه واني أكتب هاهنا ترجمة حياتي لأول مرة . اما مختاراتي الشعرية فقد تركت أمر اختيارها لفضلاء الأصدقاء بعد أن نظروا في طائفة من قصائدي .

(٢) جنود هنـود استعملهم الانكليز في المحـاربة الى جانبهم في الحرب العظمى الاولى .

وكنت اطالع كتب الأدب كثيراً من منظوم ومنثور فأتلمس أوجاع الشعب وأحس بأنين المحتاجين وصرخات الجياع وتفرق الامة العربية ووقع سوط الاستعمار في ظهرها فأردت أن أشارك في خدمة هذه الأمة فكانت أول قصيدة لي في (فلسطين) وأول مسرحية شعرية لي هي « الوفاء » شرحت فيها حال الفلاح العراقي وبيئة الفقر في الريف[1] .

وشاركت في تأليف جمعية سرية أسميناها (الوحدة العربية) ساقنا تأليفها الى المجلس العرفي العسكري ، فتقصفت آمالنا وتفرقت عصبتنا المراهقة ذات الآمال الواسعة .

وأول بيت نظمته كان في العلم العراقي وكنت قرأته لمدرس اللغة العربية في متوسطة بعقوبة فأهانني من جرائه لأنني بدأته بكلمة (ايه) التي كنت اعبر بها عن شدة ألمي وعمق همي وقال لي (لن يكون لك شأن في الحياة) ومن الطريف أن يأتي هذا المتنبيء بعد سنوات طوال في مهرجان الكندي ببغداد سنة ١٩٦٢ من بلده النائي ليعرض علي مقالة له قائلاً (لم أجد من أعتمد عليه في العراق سواك) (كذا) وألح عليَّ بأن أبدي رأيي في مقالته ليرتاح ويطمئن قبل ارسالها الى اللجنة .

نشأت في جيل داكن غابر جرَّ وراءه بغض الاستعمار الذي خيم على بلدنا فرأى كوالح الأيام وسود الحوادث فكان عصرنا عصراً مجروح الكرامة يرعف ألماً من نكبات حاضرنا ويتنزى ثورة على الدخيل .

ما ارتويت من حنان الأبوين اذ كنت ابتعد عنهما لاكمال دراستي طفلاً ، ولم أقض معهما غير سنين محدودة ، كنت أركض وراءهما في قرى ديالى فعشت مضطرب الروح .

نموت وأنا أعتمد على نفسي كل الاعتماد منذ سني الثامنة ، وفيها علمت معنى الألم وفهمت الهموم والأحزان ، فقد عشت مع أقرب أقربائي ولكنهم ما شملوني بعطف وما أسبغوا علي الحنان الذي يحتاج اليه طفل في سني ، وقد صنعت تاريخ حياتي بيدي كداً ، وحفرت مستقبلي في الصخور دون عون من قريب أو مساعفة

---

(١) لم تطبع لأني لم أجدها في المستوى الذي اريد .

من صديق وأنا أشعر بالرضا والغبطة لأني لم أترك انساناً يمن علي مادياً أو معنوياً ، سوى أساتذة العلم وقادة الأدب والفكر ورعاية والدي ـ رحمه الله ـ وحبه لي الحب الذي لم أعوض عنه ، وما أزال أحس بالحنين اليه ماكرت الأيام وطال علي الأمد .

كان والدي يملأ قلبي بالعطف ويسبغ علي الحنان فقد كان مثلاً للطيبة والصلاح والتقوى وحب الخير ، ومنه تعلمت موسيقى الشعر فقد كان يحفظ من شعر البادية والعتابا ويسمعني نماذج مختلفة عندما نخرج على ظهور خيولنا في القرى والمزارع .

أول قراءتي كانت المغازي التي غزاها الامام علي بن أبي طالب فقد كانت تملأ قلبي بالرضا ويطفح بالغبطة والفخر والحماسة ، ولعل احساسي بواشجة النسب أو الدين ربطتني بحيدرة الكرار وشجاعته ، ثم قرأت عنترة وحروبه حتى استنفدت كتب الحروب والمغازي الموجودة في المكتبة .

والقراءة المستمرة صرفتني عن عبث الأطفال ولهوهم ، فما تمتعت بما تمتع به الصحب ، فقد كنت أخشى أتون مباهاتهم وتعاليهم لشعوري بوحدتي . فلا عجب ان عشت وحيد النفس تائه الروح أعيش في بيداء من القلق والضياع ولولا القراءة وسعة آمالي لتحولت الى انطوائي سوداوي .

وقد ساعدني الموروث الديني والنشأة في المسجد والصلاة والصيام وقراءة سيرة السلف الصالح قوة على الجلاد ، وعلى صفاء نفسي ، فقد نفت عنها أوضارها ، وطهرت أوشابها فكنت كثير الصلاة أتشبث بها كل ما ألم بي خطب ، لاخلص من حياتي الحيرى وواقعي المضطرب ، لأن حياتي لم تكن تساعفني بمطالبي الروحية طفلاً وما ملأت فراغ وجداني مراهقاً ، وطالباً للعلم .

وقد جرح وجداني في دور المراهقة فزاد الجرح في غربة روحية وضياع وجداني ودخلت متاهة الضليل في بيداء الفاقة الروحية الواسعة باحثاً عن نسمات حنان وأطياف عطف لأسد بها جوع الروح وسغب الاحساس .

عشت في أفكار الفرسان طموحا ثائراً ، وسارت دراستي اعتيادية ولم أكن متخلفاً ، وحدثني أحد أترابي من سني الاولى والثانية من الابتدائية بأنني كنت أحصل على أكثر الجوائز وما زال يذكر غيرته مني ، ورغم بعدي عن والدي خلال دراستي فقد حافظت على النجاح رغم ما كنت أعانيه من الفراغ الروحي وكنت الثاني على صفي في الدراسة الابتدائية والثالث على لواء ديالى .

كانت أول مظلمة تجرعتها صاباً وعلقماً من مدير معارف في ديالى ، فقد نبذني بعيداً عن اسرتي بعد ان وافق على تعييني قريباً منها لأن أحد أصحاب النفوذ شاء أن يأخذ المكان الذي أردته فاستجاب المدير لمشيئته وسرعان ما قلب لي ظهر المجن عند دخول المتنفذ عليه فجرح كبريائي وحطم عزتي وزعزع ثقتي برؤسائي فخرجت من حجرته اجرر رجلي يأساً وألماً وتابعت دراستي للأدب القديم والحديث وكثر محفوظي منهما لأن القراءة والانكباب على الدراسة بعيداً عن أوضار حياتنا خلقتا مني انساناً جديداً تميز عن اخوانه المعلمين بالشعر والكتابة فوجدت نفسي أكبر من عملي وساعدت البيئة على بروزي وظهوري شاعراً وخطيباً .

ما كنت أقدر على اكمال دراستي وأنا معلم محدود الدخل فكرهت الحياة وكرهت يومي وبرمت بحاضري فقد كان مركزي الاجتماعي ونظرة المجتمع الي رغم ما أنا فيه لا يملآن روحي رضاً أو يسعدانها .

وواتاني الفرج عندما تسنم وزارة المعارف صادق البصام فقد كان له صلة قربى في بلدتي بعقوبا ، وبسبب ذلك ، ومن أجل مكاسب سياسية كان يطمح اليها ، وافق على منحي اجازة دراسية مع اثنين معي من بعقوبا ، بعد ان رفض الوزير الذي قبله منحي ومنح زميلي الاجازة .

فذهبنا نحن الثلاثة الى كلية الآداب في الاسكندرية للحصول على الشهادة المفتاح الذي يفتح للانسان الأبواب المغلقة ويبدل عبوس الناس وجفاءهم الى ابتسام وترحيب ، وبالشهادة اعدت لنفسي كرامتها ولروحي الرضا رغم أتون المعارضة الذي ثار من جميع جوانب حياتي فنحن نعيش في مجتمع برجوازي لا مكان لنا به الا بالمال أو الجاه الموروث .

وقد كنت أتمنى أن أدخل كلية الحقوق التي كنت أحسبها طريقاً للدفاع عن أبناء الشعب المظلوم لأقوم بجزء من آمالي في الذود عن الفقير والمحتاج والمعوز لكن الأنظمة دفعتني الى الآداب .

وصلت الى مصر في شهر شباط ١٩٤٦ م ولم تبق من الدراسة غير شهور محدودة ويأتي الامتحان فضج الصحب وأكدوا اخفاقي ، غير ان السنة مرت بسلام لأن الخوف من الخيبة دفعني الى النجاح المتوالي والتفوق الذي ما كنت أتصوره ثم حصلت على جائزة التفوق الرمزية عندما تخرجت ووشحت شهادتي بعبارة (الشرف) مطمح الدارسين وامنية الطلاب .

وأعادت لي مصر ثقتي بنفسي واعتزازي بكرامتي ، وكنت موضع ثقة أساتذتي وتقدير الكلية وهناك أنشأت مع جماعة من الطلاب العرب في الكلية جمعية منحني اخواني بها شرف الرياسة وفي مصر بدأت أنشر شعري باسمي الصريح وسمت منزلتي وسرى الاطمئنان بين أعطافي وترنحت روحي لما اختارني استاذي محمد خلف الله[1] طالباً لدراسة الماجستير . وركز هذا الاستاذ ثقتي بنفسي وسدد خطاي وأنعم علي بتوجيهه وارشاده . واتيت الى بغداد مزهواً بالماجستير وبكلمة الشرف التي حصلت عليها أرغب في تعييني في احدى الكليات فقوبلت بجفاء وخشونة قاداني الى ثورة مكبوتة ونقمة شديدة وشعرت بأني وحيد لا نصير لي ولا سند .

وكان التحدي وكانت اجازة دراسية اخرى أنفع بمالها عليَّ فما أمشي لأوفر القرش الصاغ ولا احاسب نفسي على الملاليم التي أصرفها وكانت لندن مثابة السفر ومنتجع الشهادة التي كان يتباهى بها المتخرجون أتيتها متحدياً وراغباً وخائفاً مبتعداً عن وطني فقلت :

وما عن هوى قد جئت لندن طالباً ... ولكن قومي يستزيدون في الذكر
يقولون فيها كل ما يطلب الفتى ... من العلم والعرفان والفضل والفخر

---

(١) هو الآن عميد (معهد الدراسات والبحوث العربية) أمد الله في عمره .

ومن جاء منهـا (بالشـهادة) ظافراً هو العـلم الهادي ولو جـاء بالكفر
ولو أنصفوني في بلادي لمـا رأت عيوني هاتيك البقـاع مدى الدهـر

كانت كراهيتي للاستعمار مرتبطة بلغته لذلك رغم تخرجي في كلية الآداب لم أشعر بلذة في تعلم لغته فانصرفت بعد عودتي من مصر الى اللغة الفرنسية أدرس منها ما فاتني دراسته في مصر واركز عليها فشعرت بأنني أستطيع التحدث بها •

ولما سافرت الى لندن استفدت كثيراً منها ومن التركية التي درستها في مصر وأفدت منهما في استانبول وباريس •

ولما وصلت الى لندن وقابلت استاذي المرحوم الفرد كيوم حولني على استاذ مساعد له فطلب مني أن ابقى سنة احضر فيها امتحان تعادل الليسانس ، ولم تفد كلمات الاحتجاج والايضاح التي أخبرته به بأني حصلت على الماجستير وأريد الدكتوراه •

كان عليَّ أن أدرس اللغة الانكليزية من جديد واستحضر تلك الدراسات التي درستها في المدارس والجامعة وانغمرت في دراستها وسرعان ما وجدت نفسي أخب فهماً ، واسرع تحدثاً ، وارضي المدرسين كتابة •

وعندما كنت اقارن بين اللغة العربية والانكليزية عندي تهتز ثقتي بنفسي فأكب ليل نهار وأكثر من الدراسة فكانت اللغة شغلي الشاغل • وقـد ساعدت البيئـة الانكليزية على سرعة تعلمي لها •

وبعد ثلاثة أشهر طلب استاذي مني أن اكتب مقالاً في الأدب العربي باللغة الانكليزية وبعد اسبوع جاءتني رسالة تخبرني بأني سجلت في الماجستير واعفيت من امتحان المعادلة ولكني لم أترك دراسة اللغة بل زاد تعلقي بالأدب وأخذت أتذوق الأدب الانكليزي وأصرف لـه من وقتي جانباً الزمت نفسي بـه واقتنع استاذي بعملي فحولت الى الدكتوراه بعد ستة أشهر فأحببت البقاء في لندن وشعرت بغرور ولكن سرعان ما فكرت في المصير الذي سأصير اليه من جراء هذا الغرور فكبحت جماحي وعملت حتى انتهيت من الدكتوراه ورفضت أن أعمل في الجامعة التي تخرجت فيها ، وأخذ برد العلم ينساب الى روحي وهدأ وجداني الى البحث

واستراحت روحي الظمـأى الى البحث والتدقيق والتأليف وبذلك نزل الربان الهولندي الى الساحل .

وعدت الى بغداد وطلبتني الكليات التي كانت رفضتني متخرجاً في جامعة مصرية ، فآثرت كلية الآداب وعملت فيها معاوناً للعميد وأحببت عملي كل الحب ، وانتجت وانصرفت الى الانتاج ، ولولا الصراع المرير من أجل لقمة العيش والمحافظة على المظهر لزداد انتاجي وسرعان ما تركت العمل الاداري بعد ان وجدت نفسي مقيداً بامور لا يمكنني ان امارس حلها وكرسيا لا أقدر على التخلص من سيطرته وسحره .

وطلب مني المرحوم الدكتور ناجي الأصيل أن أكون أمين المجمع العلمي العراقي الذي ما فرطت به رغم ما عرض علي من مناصب يتحلب لها أشداق الطامعين !.

وعندما دعاني الأصيل رحمه الله لم يجد في نفسي اندفاعاً لأني وجدت من هم أسبق مني في العمل وأحرى به ، وكانوا يتزاحمون عليه بالمناكب وشرفت بعضوية المجمع وأمانته العامة منذ سن قانونه ولكني لم افارق محاضراتي في كلية الآداب التي أحببتها وأحببت فيها عملي الجامعي .

ما بخلت على نفسي بالدراسة فلم أقف عند القرآن الكريم فقد درست الانجيل والتوراة وتعرفت على مذاهب ونحل وفروع متباينة وأتاحت لي فرصة السفر الدراسة المنظمة للأنظمة الاشتراكية وآراء قادة الرأي مثل ماركس وانكلز ولنين وماوتسي‌تونك ، كما درست آراء الاشتراكيين الغربيين فخرجت بنتيجة واحدة هي أن يكون الانسان عادلاً بعيداً عن الاثرة يحب لنفسه ما يحب لأخيه .

أنا أحب الناس وما دخل قلبي بغض لأحد منهم لايماني بأن الحب يغير كثيراً من النفوس الخيرة التي غيرتها المصائب .

أحاول ان اعوض بحبي للناس وخدمتهم ما فقدته من حنان المجتمع وبر الحياة وما كرهت شيئاً في حياتي لأن الكراهية مرض يفتك بالنفوس ولا يحمل الحقد من تعلو به الرتب •

وقد جنيت ثمرة هذا الحب في حياتي في أصدقائي الكثيرين ومعارفي الذين لا أحصيهم عدداً فأنا أترك في كل بقعة من بقاع العالم بصمة من بصمات قلبي وأثراً من آثار وجداني تتحدث بالحب وتطفح بالشوق وقد خلقني الله الوفاً ففي الهند والصين وموسكو وطاشقند وكندا والمانيا وانكلترا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والقاهرة وأثينا وصوفيا أجد الأحباء والأصدقاء وهذه ثروة لا يعد لها المال ، ولا يعوض عنها النشب ، ولا يعرف حلاوتها الا القليل •

وقد شرفتني جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين بانتخابات متتالية بأمانة الجمعية لسنوات ومنحت هذه السنة (١٩٦٩) شرف الرياسة •

ما تأثرت بأديب أو شاعر انما كنت أتأثر بقصائد أو آثار من الرصافي والمتنبي والجاحظ وعمر أبي ريشة والصافي النجفي والشبيبي الكبير والأخطل الصغير وشوقي والبارودي واوثرهم على غيرهم •

هذه حياتي حقيقة كما هي صورت باسلوب ظهر حزيناً خلاف ما ألفه الأخوان من ابتسامة دائمة واشراقة ترتسم على وجهي وصدر رحب ، احاول ان أعوض بضحكي ومرحي عما أفقدتني اياه الأيام ويجد الباحث صداه العميق في شعري •

ما كتب عن الشعر [1]

في الكتب :

- تطور الفكرة والاسلوب في الأدب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين
  تأليف الدكتور داود سلوم ـ بغداد ـ مطبعة المعارف ١٩٥٩ ص ١١٢ ، ١٧١ ، ٢١٢
- الأدب المعاصر في العراق ١٩٣٨ ـ ١٩٦٠
  تأليف الدكتور داود سلوم ـ بغداد ـ مطبعة المعارف ١٩٦٢ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤
- شاعرية يوسف عز الدين
  تأليف خضر عباس الصالحي ـ بغداد ـ مطبعة أسعد ١٩٦٣
- أدباء المؤتمر
  تأليف عبدالرزاق الهلالي ـ بغداد ـ دار الجمهورية ١٩٦٦ ص ١٧٠
- الأدباء العراقيون المعاصرون وانتاجهم
  تأليف سعدون الريس ـ شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر ١٩٦٥ ص ١٠١
- المجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه أعماله
  تأليف عبدالله الجبوري ـ بغداد ـ مطبعة العاني ١٩٦٥ ص ١١٦
- القمح والعوسج
  تأليف عبدالجبار داود البصري ـ بغداد ـ دار الجمهورية ١٩٦٧ ص ١٣٢ ـ ١٣٨

---

(١) جمع هذا متفضلاً السيد صبيح رديف وهناك مقالات اخرى لم نقدر على العثور عليها ولم يجمع الكاتب ما كتب عن المؤلفات النثرية لانها لا تدخل في الصدد وهناك مقالات عديدة اخرى منها للاستاذ أبو القاسم كرو الأديب التونسي نشرت في جريدة اليقظة في بغداد والندوة في تونس عن (ضمير الزمن) ومقال للاستاذ فيصل حسون عن المجموعة نفسها في جريدة لواء الاستقلال . وهناك قصائد تفضل بها علي الشعراء في الثناء منها قصائد الاساتذة خالد الشواف وصبحي البصام والدكتور عمر الجارم وعبدالعليم القباني .

- شعراء ديالى
تأليف خضر الكيلاني ـ بغداد ـ دار الجمهورية ١٩٦٨ ص ٩٣ ـ ٩٦
- القومية العربية في الشعر الحديث
تأليف الدكتور أحمد محمد الحوفي ـ القاهرة ـ مطبعة العالم العربي ص ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
- فيضانات بغداد في التاريخ
تأليف الدكتور أحمد سوسة ـ بغداد مطبعة الأديب ١٩٦٥ القسم الثاني ص ٥٥١ ـ ٥٥٣
- شعراء معاصرون
هلال ناجي ومصطفى السحرتي ـ القاهرة ١٩٦٢
- مفكرون وأدباء
تأليف أنور الجندي ـ بيروت ص ٢٨٩ ـ ٢٩٣

باللغة البولونية :
- Historia Literatwry Arabskiej
By Jozef Bielawski - Poland 1968.P. 444.

باللغة الاسبانية :
- Gramada
Maria Luisa Cavero - Madrid, 1969 P. 27-28

في المجلات :

- المضمون والاطار في شعر يوسف عز الدين
للدكتور عبدالله درويش ـ بغداد ـ مجلة البلاغ العدد الرابع السنة الاولى ١٩٦٦ صفحة ٦١
- شاعرية يوسف عزالدين
للاستاذ عبداللطيف السحرتي ـ مجلة الكتاب ـ العددان الثالث والرابع (بعدد مزدوج) السنة الثانية ١٩٦٤ ص ١٤٤
- لهاث الحياة ومفهوم التجربة
للاستاذ عبدالجبار داود البصري ـ بغداد ـ مجلة التضامن العراقي العدد السادس السنة الاولى ١٩٦١

- البعد اللوني ولهاث الحياة
للاستاذ ضبيح رديف ـ بيروت ـ مجلة الاديب العدد الرابع (ابريل) ١٩٦٢ السنة ٢١
- الاقصوصة في شعر يوسف عزالدين
للاستاذ هلال ناجي ـ بيروت ـ مجلة المعارف العدد ١٢ (كانون الاول) ١٩٦١ السنة الاول
- مع ديوان لهاث الحياة
للأب يوسف سعيد ـ بيروت ـ مجلة الأديب
- شاعرية يوسف عز الدين
للاستاذ فريد فتيان ـ بغداد ـ مجلة الكتاب العدد الخامس السنة الاولى ١٩٦٣ ص ١٥٥
- لهاث الحياة شعر الدكتور يوسف عزالدين
بيروت ـ مجلة الرسالة المخلصية العدد الثامن ١٩٦١
- يوسف عزالدين الكاتب المفكر
الاستاذ أنور الجندي ـ الأديب ـ بيروت العدد ٢ السنة ٢٤/١٩٦٥

في الجرائد :

اقتطاف

- لهاث الحياة
للاستاذ عبدالله عبدالجبار ـ الرياض ـ جريدة البلاد الصادرة بتاريخ ١٣٨٨/١١/١٢ هـ
- الحان
للاستاذ وحيد الدين بهاء الدين ـ بغداد ـ جريدة الحارس العدد ٤٦ السنة الثانية ١٩٥٣ تشرين أول
- الثمرات من (لهاث الحياة)
للاستاذ كاظم الطباطبائي ـ بغداد ـ جريدة العهد الجديد ـ ٢٧ كانون الثاني ١٩٦١

- أين ثمرات (لهاث الحياة)

للسيد سعدون محمود الساموك ـ بغداد ـ جريدة العهد الجديد ـ العدد ٤٧ السنة الاولى ٣ شباط ١٩٦١

- لهاث الحياة ديوان شعر للدكتور يوسف عز الدين

للاستاذ فوزي عبدالقادر الميلادي ـ الاسكندرية ـ جريدة البصير العدد ١٩٤٤٠ السنة ٦٤ ـ ٥ آب ١٩٦١

- التيار الوطني في شعر يوسف عز الدين

للاستاذ فوزي عبدالقادر الميلادي ـ الاسكندرية ـ جريدة البصير العدد ١٩٤٧٦ السنة ٦٤ ـ ١٢ آب ١٩٦١

- المرأة في شعر يوسف عز الدين

للاستاذ حميد سعيد ـ بغداد ـ جريدة المستقبل العدد ٢٧٢ بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٦١

- الاقصوصة في شعر يوسف عز الدين

للاستاذ مولود أحمد الصالح ـ بغداد ـ جريدة المساء العدد ٤٩ بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٨

- هدية من العراق

للاستاذ حسين سرحان ـ الرياض ـ البلاد ١٤١٨ السنة الخامسة ١/٥/١٣٨٣ هـ

من المطبوعات

الشعر العراقي في القرن التاسع عشر أهدافه وخصائصه

الطبعة الاولى بغداد ١٩٥٨

الطبعة الثانية الدار القومية القاهرة ١٩٦٥

الشعر العراقي الحديث ، وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه

الطبعة الاولى بغداد ١٩٦٠

الطبعة الثانية الدار القومية القاهرة ١٩٦٥

مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية

مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٨

الاشتراكية والقومية وأثرهما في الادب الحديث

محاضرات القيت في معهد الدراسات والبحوث العربية في القاهرة ١٩٦٨

خيري الهنداوي حياته وشعره

محاضرات القيت في معهد الدراسات والبحوث العربية في القاهرة ١٩٦٥

في الأدب العربي الحديث ، بحوث ومقالات

بغداد ١٩٦٨

الشعر العراقي الاجتماعي (باللغة الانكليزية)

بغداد ١٩٦٢

داود باشا ونهاية المماليك في العراق

مطبوعات دار البصري بغداد ١٩٦٧

مخطوطة شعر الأخرس

بغداد ١٩٦٥

النصرة في أخبار البصرة

بغداد ١٩٦٩

مجموعات شعرية :

في ضمير الزمن ـ الاسكندرية ١٩٥٠

الحان ـ الاسكندرية ١٩٥٣

لهاث الحياة ـ بيروت ١٩٦٠

مختارات من شعر يوسف عز الدين :

ثورتنا ١٩٤١

ربة الشعر اسعدى بالقصيد ... بزغ المجد في سماء الخلود
وانجلى الصبح باسما يتلالا ... وعلى الايك بلبل التغريد
يطرب العرب فى لحون هواه ... بانتصارات شعبنا الصنديد
بلبل الروض غننا بقريض ... ينعش النفس من طويل الركود
ثم ذكر بني العراق بمجد ... شيد للعرب بالدما والحديد

* * *

ايه بغداد غردى لا تبالى ... بعدو اذنابه فى الحدود
ارفعى الراس شامخا بالمعالى ... واكتبى الخلد فى جبين الخلود
ها هو الجيش قد اذل الاعادى ... حرس الله جيشنا فى الوجود
هو حتف لكل من رام سوءا ... لبلادى ارض الابا والجدود
صعري الخد في الدنى وتباهي ... بليوث من الاباة الصيد
انه جيش يعرب ذو فخار ... وجنود فى عزمهم كالاسود
كلأ الله جيشنا وحباه ... بطريف من مجده والتليد
جيشنا عون سابغات المعالى ... قد تفانى فى عز شعب عنيد
بردة المجد والتفانى ارتداها ... ولباس الفخار خير البرود

* * *

ثار للموطن الجريح انتصارا ... لسجين في جبه أو شهيد
اى مجد من الفخار تسامى ... هدّ عهدا للمستبد العنيد
لم يصخ للنصيح رفقا بشعب ... قد تلظى من ثقل تلك القيود
قد تشكى فما سمعتم شكاه ... زفرات تذيب صم الحديد
قد تشكت منه السياط وانت ... من أسى الظلم داجيات اللحود
مزقت قسوة الظلام وثارت ... تطلب العون من ضمير الوجود
السلام السلام كان دعاها ... وامانا من الخطوب السود

* * *

اى عهد ينهار فيه شقاء ... قد بنوه بالظلم والتنكيد
قد حشوتم جيوبكم باللآلى ... وملأتم قلوبنا بالصديد
حرم الرأى ان يقال صريحا ... كل رأى فى الكون غير رشيد
قد رضينا تجبرا وعتوا ... كيف نرضى بؤاد رأى سديد

* * *

ان تذكرت للكنانة فخرا ... او تغنيت فى جمال الصعيد
وذكرت النيل الحبيب اشتياقا ... ووصفت الربى وزهو النجود
ثار فى وجهنا الشرذام سخطا ... ورمونا بالويل والتهديد

* * *

فأبسم اليوم شعبنا عدت حرا ... واملأ الكون رائعات النشيد

* * *

ايه جيش العراق ارشدك الله ... واولاك غرة التأييد
انتشلت العراق يا صفوة الطلـ ... ـع وطهرت ارضه بالجنود
قد حميت الشعب المكبل ممن ... نسي العهد وارتضى بالقيود
انت منا يا جيشنا ودمانا ... شرف ان تراق عند الحدود
حي يا شعب جيشنا فهو ذخر ... وعتاد وعدة للجديد
واهنأ اليوم قد بلغت الاماني ... باسمات فطب بعيش رغيد

* * *

ايه شعبى وانت وحى نشيدى ... حين اشدو وفى القريض قصيدى
سوف تحيا بك الامانى سكارى ... رافلات فى حاليات العقود
بك يغدو العراق منهل ورد ... وتقول الوفود هل من مزيد
فسلام على العراق المفدى ... وسلامى لفجر عهد جديد

الجزائر

أهـــلا بأبطـال الجزائر — من كل مقـــدام وثائر
يا ضحكة المجـــد العظيم — بثغر آمـــال المفاخـــر
يا طيب آمـال العروبـــة — في متاهـــات الدياجـر
ونشيد الحـــان الجهاد — يتيـــه في عزف القيائر
هتفت لـكم كل القلوب — وصوتها صـدق المشاعر

١٩٦٠

ايها النيل

يا نيـــل ... يكفيك الخضوع
وهجعة الـــذل المريع
زمجر ... فما يجدى الركـــوع
امـــام اقدام الصـنم
حطـــم بثورتك القيـــود
وســـر بركب السائرين
سخرت بذلتك العبيـد
وبـــك استهان الماكرون

* * *

او مـــا تفيـــق ؟!
يا نيلنـــا الحر الابي
ومتـى تثـــور ؟ !
وتذيب قيـــد الأجنبي ؟!
انصب مشانقك الرهيبة لاجتثاث الخائنين
فهـم الثعالب فى حمـــاك
تمتص فى نهـــم دماك

فأحصد رؤوسهم ... حصاد
اياك ان تخشاهم او ان تلين
* * *

وانثر دم المستعمرين على الحديد
واترك معسكرهم ... لعصف السافيات
واسق القتال
منهم واشداق التلال
واقذف باشلاء الجنود
عبر الحدود
كيلا تدنس منهمو ارض البلاد
* * *

فى ساحة الميدان .. لا تخش الكلال
ما ساعة العلياء الا ساعة بين النضال
فتضج منك دماهم يوم القتال
وتسيل ....
تلقفها السيول
فى ذلك (التل الكبير)
تجرى كما تجرى السيول
* * *

فى (فايد) مهد اللصوص الجائعين
جاؤا برابرة غزاة ناهبين
جرعهم .. الموت المبيد
واجأر فشعبك كالاسود
من كلّ جبار مريد
يقتص فى رهج الحروب
من الطغاة الظالمين
* * *

وغدا سيبسم للوجوه الشاحبات
وجـــه الزمان ...
ويهلل العهـــد الجديد
مرددا طيـــب الامـــان
وترى الوجـوه المشرقات
بالحلم ... بالالم الحبيب
فى اسكندرية ضاحكـــا
حتى الصعيـــد ...
وجـــه الحيـاة ...

الحـان ص ٨

نظمت هذه القصيدة عندما هاجم الفدائيون الجيش الانكليزي وكأن الشاعر كان ينظر بعين المجهول الى الثورة التي حدثت سنة ١٩٥٢ .

الى ابناء الجزائر

بكم وبالعزم العتيد وبالـــدم ... متدفقا من كل ليث ضيغـــم
بالثاكلات النائحـات عشـية ... بالدمع تذرفـه عيون الايـم
بالطفلة الولهى تسائل امهـــا ... اماه..اين ابي..بمن انا احتمى؟!
باسم الضحايا فى جميع ديارها ... قد جئت اطلب ثأر موتور ظمى
ايه جزائرنا ورمز كفاحنـــا ... المجد ينسجه وروعات الكمـى

* * *

اياك يا رمز البطولة ان تنـى ... قدما وجزي كل علج مجـرم
لا تأمني طيب العهود ولطفها ... وخذى حقوقك من مسيل العندم

* * *

حتى خطوب الدهر فيك تعاورت ... وشكت ولكن من اين المـأتم
هـذا شبابك روضة معطـارة ... رف الشذا فيـه كنور البراعم
واستافت النسمات من ازهاره ... ثم انتشت من لـــذة المتنعم
والغيد تمرح فى بطاحك غبطة ... فتهيـم انفاس الربيع المغـرم

والبيد عطرها الغناء محببا ... من نای راع او رباب ملهم
كسرت معزفك الحبيب وبادرت ... اسد الجهاد الى العرين المقحم
وغدوت فی مجد البطولة صفحة ... ودم الضحايا كان حبر المرقم
ابني الجزائر يا حماة تراثها ... ودروعها فی الموقف المتأزم
قسما بثورتكم وثورتكم سنی ... للنصر فی الليل الطويل المظلم
انا واياكم فؤاد واحد ... والويل للمستعمر المتحكم
انا اذا شخبت دماء جريحكم ... لبآه كل بني العروبة بالدم
وانين رنات القيود سواجع ... سمر السجين بكل جب مظلم
حفظ الحقوق وصان حق بلاده ... من صان حق بلاده لم يندم
شعب العروبة فی جميع ربوعها ... صفا يناضل مثل موج العيلم

◉ **لهاث الحياة ص ١١**

الطيبة المدخنة

قال صاحبي مالها جلست ناحية الا ليتني كنت السيكارة

انفثی من فمك العذب عطورا ... واملأی الدنيا اريجا وزهورا
ليس ما ينفث غيم قاتم ... انما ينفث للكون عبيرا
تاهت الانفاس من غبطتها ... بفم يرسلها عذبا نميرا
أي هم ليت شعري ساءها ... فكوت سيكارة الحزن زفيرا
ما الذی اوقعها فی شجن ... فانتحت تزجی دخانا وسعيرا
ليتنی سيكارة فی فمها ... انتشي من شفة الحسن سرورا

غداً اغني

غدا الاقی حبيبی واشتكی اوصابی
واشرح الشوق شعرا بهينمات عذاب

فلا تلمنى اذا ما باح الغـــرام بما بى
قد ضاع عمرى هباء وضاع حلو الشباب
يا نـور طابت حياتى بعد السنين الكوابى

× × ×

غـــدا اغني حبيبى باعـذب الالحـان
وانتشـــي من جمـــال تشنـــه العينان
تميس كالورد تيها بقدها الفينـــان
غدا لقاء ربيعى وباسمات الأمانى
انا قريبان لكن شرابنا من سراب

× × ×

اتت وماســـت جمالا بحسنها وصباهـا
وكنت مثل نمير صفـــا وطـاب مياها
والموج يغفو سـعيدا من نسمة وسراها
هـاج الغدير هيامـــا من بعدها ونواها
تجاهلت ما بقلبـــى وما درت بعذابى

× × ×

يا قلب رفقـــا بشوق الست ترحم حالي
لا تامنن فتـــاة غرتك بالاقبـــال
اياك والحب قلبـــى وآسرات الـــدلال
فليس فى الغيد أمن من دون رشف رضاب

× × ×

يـا نور هذى جـــراح حبيسة فى الفؤاد
هـذا أنين فؤاد جفـاه حلو الرقـــاد
لا تغضبى ان تشكى فما له من رشـــاد
اياك يا ليل هـذا صراخ جرح الوداد
غـدا لديك رهينا رفقـا بحق الشباب

ترنيمة الى الزهراء

خرائب الزهراء بعيدة عن العمران ولا يزورها احد وقد استأجرت سيارة خاصة وذهبت اليها في طريقها الوعر فوجدت الزهراء اطلالاً فبدد حضوري صمت السنين .

من خطاه مجفلات جاءنى يسعى غريبا
بدد الصمت الرهيبا ؟
لم يذر دهرى حبيبا !
من اتانى بعد ان صرت ركاما وحجاره ؟
عبثت أيدي زمان غارة أتبع غاره
حاقد يبغض رمزا كان فى الحب مناره
كنت رمز الامل العذب وهمسات الامانى
جبل القدس شموخا ملأ الدنيا حنانى
قد غرسنا لهم الحب بانغام حوانى
فسقونا غصص البغض بتدمير الحياة
من اتانى زائرا بدد صمت الحسرات ؟!

× × ×

ليته جاء بكورا ومع الفجر الحبيب
وانا فوق سرير الفل من نسج حبيبى
مخملي الدفء ما أجمله دفء القلوب
ونوافيرى جذلى بين كأس وحبيب
كنت قارورة اشواق والهام وطيب
كنت للحب مروجا عطرت كل الدروب
اين ظلى ومياهى
واغاريد الطيور ؟!
برعم الوحي بأرضي فغدا العي خطيبا
الهم العازف حبى فيغنيه ضروبا

× × ×

انا يا زهراء قد جئت من الشرق القصي
عربي جاء يحدو بغناء عربي
ساقه الشوق لكي يستاف من هذا الندي
ويروي ظمأ النفس فصلى وتبتل
فجثا فوق اريج وعلى الترب تمهل

* * *

أنا لو استطيع قد سرت على الأجفان من شوقي العميق
وزرعت الحب ازهارا على طول الطريق
ابيض السحر كنور اللوز كالثلج الحقيقي
هكذا الحب اذا ما كان من قلب صدوق
خالدا مثل خلودك
ساحرا سحر نشيدك

ليلة الالحان

اسرفوا بالنغم المنساب فى اذن المغيب
واملأوا الالحان بالحب وبالطيب الغريب
والأزاهير شذاها رف في دنيا الطيوب
وهبوا لي رقة النغم وصبوه بكوبي
انا هيمان بانغام عذاب من تلاحين حبيبي

* * *

انما دنياكم الأنغام تنساب على الناس حييه
تتجلى من اناشيد كمان او مزامير شجيه
نغم ينساب ريان الصبا روحا فتيه
واذا ما سكت المعزف ماتت منه الحان خفيه

وحبيبي نغم الروح والحان القلوب

* * *

لا تسلني يا حبيبي عن اناشيد هوانا
قدر جاء به الحب فلا كنا وكانا
انت ايقظت ربيع العمر في دنيا اسانا
انت رويت فؤاداً ظل ظمان زمانا

* * *

ان في عينيك يا عيني ظلاً للامان
أنت يا ملهمة الحب ويا نبع الأماني
انت هيجت حكايا لفها ليل الزمان
لم يثق بالناس بالغيد ولا كل الحسان
لِمَ يا ربة أحلامي تزيدين ندوبي

* * *

عندما تبسم كانت تبسم الدنيا سرورا
لا تسلني عن سطور كنت أحياها حبورا
واسأل القلب الذي قد هام ، ما زال غريرا
حسنك الفتان يا ليلاي قد أحيا شعورا
ليت شعري انت مثلي أم سيغريك نحيبي

القبلة الثائرة ...

لمن كانت القبلة الثائرة ؟ اثرت بها لهفة حائره
وهذا الذهول على ناظريك يتيه ، من النشوة الساحره
رفيف الورود على وجنتيك ترف ، بمعطارة ناضره
اثار الحياء عليها العبير بانسامه الحلوة العاطره
وصوتك بح ، غداة الوداع
وعينك حيرى ، لمن ناظره ؟

لقد جف مني الخيال الجميل ... وعدت الى سيرتي الجامده
لمـــاذا اتيت الى قفـــرتي ... وما انت من قفرتي حاصـده
ذريني ، اقض خريف الحياة ... واجرع آلامـــه الخـــالده
فحسنك احيا موات الشجون ... وألهمني الفكرة الشـــارده
رياض الربيع ، وعطر الرجاء
وانســـامه الحلوه البـــارده

بربك رفقـــا بهذا الفؤاد ... تثيرين آمـــاله الغـــاربه
تراتيل شـعري نشيد الفتون ... وكانت تراجيعـــه شـــاحبه
احاسيس قلبي ملاها الحنان ... بانغامك العـــذبة الخالبـــة
أحبـك دمدمة في الضـمير ... تردد في الظلمة الصاخبـه
ترديـن للقلب طيب الامان
كتسبيحة الطفلة الراهبـــه

اريحي فؤادا دهتـــه الهموم ... وامسى بهذا الهوى ســـادرا
وردى على القلب طيب الامان ... فيزهو جميـــل المنى ناضرا
رجوتك هـــل تقبلين الرجاء ... اجيبي فؤادا غـــدا حائرا
لمن كانت القبـــلة الثـــائرة ... فقلبي لها قـــد غـــدا ثائرا

◉ **الحـان ص ٢٩**

شـــهر ...

شـــهر وما احـــلاه من شـــهر
كأنـــه البســـمة فـــي الثغـــر
قـــد مر بـــين الحب والطهـــر
مثـــل الشـــذى الفواح فـــي الزهر

★ ★ ★

اواه هـــل تنفـــع اواه

لخـــافق ... تفنيـــه بلـواه
من نفثـــات الوجد ... اشلاه
ضلله ... العقل .. واشـــقاه
ولـــانت الجنـــة ... مـــأواه
ومـــن رفيف الحســـن نجواه
اجـــاب .. لمـــا العقـــل ناداه
كم عقله في الوجـــد اضنـــاه
وبات فـــي الليـــل عـــلى جمـــر
يبكي عـــلى الرفـــة والســـحر
مرتشـــــفا مـــن كاســـه المر
محطـــم الاحســـاس والفكـــر

* * *

وبات مشـــــدوها بـــــلالب
يحـــن للوصـــل وللقـــرب
مقطـــع اللوعـــة والقـــلب
يـــردد الزفـــرة بالعتـــب
افي الدجى ... اشـــعة الحب ؟!
تســـرى بروح المغـــرم الصب ؟!
وارحمتـــا ... يا رب من ذنبي
حســـبي رضـــاها انـــه حســـبي

* * *

ولاغمد الاشـــواق فـــي الصـــدر
مكبـــوتة الالام كالســـــر
مبحوحـــــة الانغـــام لا تدرى
عـــلام لا تركن للصـــبر

يا عقل ما تطلبه مني ؟!
جمالها ابعدته عني
ورقة النشوة .. والحسن
ومن عبير السحر والفن
وقد ارقت الحب .. من دنى
مفزع الاهات .. واللحن
لرشفة واحدة ذرني
من دنى المترع بالحزن
فيمتلي قلبي بالصبر
مرنما فرائد الشعر
لم يفتضح يا عقل من امرى
الا .. باني .. بادىء الغدر

◉ **في ضمير الزمن ص ٦**

شاهدتان

نشوة العطر من ربيع مناها
دفقات تدافعت تتباهى
تصف الوجد زاخرا تياها
وسعار من الغرام سباها
حين مر الغرام قد اضناها
قد شكت لي واكدت دمعتاها

◉ **لهاث الحياة ص ٥٠**

همسة الذكريات

قف حبيبي قبل ان تذهب عني
لحظة حتى اراك .

اشبع العينين من دل وفن •
واطيل النظر المحموم في آيات حسن •
قف حبيبي

روضتي انعشتها بالامل
مذ رشفناها جنون القبل
عذبة مثـــل الاماني
ورقيقات الحنـــــان
لا تذرني راشفا في السأم المضني الكئيب
وحوالي احاسيسي الجريحه
مطرقات في حنايای الذبيحه
قبل ان تذهب عني •
قف حبيبي

يا لذكرانا بها الانسام تسرى
طفحت في قبـــــلات
نغم في السحر يغرى
وشفانا ارتعشت نشوى بسكر
ذكريات من أفاويق الهنا في عطر فجر
ثرة اللذة
حـــــلوة ،

تطرب الليل بنشوة
قد قضيناها عناقا وحنانا
وشربناها جمانا
اســـكر الليـــل هوانا

فخذ الذكرى وغنّ
قبل ان ترحل عني
قف حبيبي

لن أرى البط على الجدول نائم
يتناغى في ربيع العمر من شدو النسائم
وسيجرى الماء من دمعى شجونا وغمائم
وسأبكي وجمال القمر
ذاكرا انغام ايامي وطيب السمر
او تمسي ذكرياتي
شاكيات من نحيبي
من يغنيني ويسقيني بكوبي
ان رحلت اليوم عني
في تأني
وتثني
قف حبيبي

انت للشعر وللحب اغان وامانى
ولقلبي ، انت فجر لرقيقات الاغاني
يا حبيبي ارفق بصب
لا تذر دمعك يجرى
فصدى الاهات حيران بصدرى
فابتسم لي قبل ان تذهب عني
ولتكن آخر نظره
ضحكة فاضت مسره

وخذ القلب المعنى
في النوى لن يتهنا
وابتسم لي دون ان تنظر للدمع الصبيب
يا منى نفسي حبيبي
أترى تغدو نصيبي ؟!

● **لهاث الحياة ص ٧١**

سكسونية

يا رواء الربيع يا ضحكة العمر
يا رائعات الاغاني
يا جمال الحياة يا بسمة الحلم
في شفاه الاماني
الجمال النشوان يختال في نهديك كاختيال الغواني
بك قد باهت الحياة وغنت بهائم الألحان
وجهك المشرق الجميل تراتيل راهب في الصلاة
اين منك الحور الحسان فانت ملء الحياة
هذه النسمة الشذية هامت بدافىء النسمات
وتمنت هيمانة العطر سكرى
انفاسك العطرات

● **لهاث الحياة ص ٥٧**

حسناء من ابردين

ان ايامى الحبيبة كانت لذة الحب فى هوى مفتون
يوم كانت بعاتقى تتدلى بدلال وغبطة وجنون
غضت الطرف ثم قالت : حبيبى يا منى النفس يا حنين الحنين

انت فى الحلم والحياة سميرى وامـــان لقلبى المجنـــــون
وارى طيفك الحبيب يغنـــى كـــل يوم بســـاحرات اللحون
انا اهوى بـــلادك ، السحر فيها يتجـــلى بقلبـــى الولهـــان
والعذارى يمسن فى ضحكة البدر ويخطـرن من هـــوى الندمـان
وســـأغدو على الرمـــال كئيبا تتغنـــى بـــه شـــفاه الأمـــاني

* * *

ضمنى للحريـــم سلطان قلبى لست اخشى فى الشرق سجن الحريم
اولســـنا مع النجوم ســـكارى وانـــا فى ركاب خدن كريـــم
يا حبيبـي الى صحاراك خـــذني ثم ذرنـــى وحيدة للنجـــوم
ســـوف اشدو للشرق اجمل لحن عبقـــري الـــروي والتهـــويم

◉ **لهاث الحياة ٤٤**

تعـــالي

خذى القيثار يا ليـــلى وغنى لى اغاريـــدى
وواسى قلب مهجـــور رقيق القلب معمـــود
تعالى واملئى الاجـــوا ه من آهـــات غريـــد
الا أيتهـــا الغضـــبى الى الحانـــه عودى

* * *

تعـــالى بددى الآلا م من آمالـــه الغر
بلحن من ندى الاصبا ح فى اغرودة الفجـر
فقـــد جرعته البـــلوى بكـــاسات من الهجر
فلا تسقيه من صـــد بكأس العاذل المـــر

* * *

تعالى لشـــذا الامـال لا نقـــرب انســـانا
خذى القيثـــار يا ليلى وغنى القلب الحانـــا
فما يسمعنـــا اللاحى ولا يعرف نجوانـــا
نقضي العمـر أشـواقا وأفراحـــا بلقيـــانا

* * *

تعالى لست أنساك وان همت بنسياني
أأسلو أملي الطفل وأغرودة الحاني
ومن رقق انغامي ومن هذب وجداني
فهل ترضيك الحان مشوبات بحرمان

* * *

بحق الألم المضني وجرح الواله الدامي
واشواق تنوح اليوم من انات احلامي
فان جرعتني هجرا وان حطمت انغامي
فما اسلوك او يسلو قريضي طيب آلامي

● لهاث الحياة ١٤

رنمي لي ...

رنمي لي من لذيذ النغم غنوة تجلو مرير الالم
رنمي لي من اغاريد الهوى نغمة واحدة وابتسمي
قد سمت انفسنا في صبوة بعفيف الحب بين الانجم
اذكري الجدول ـ والبدربدا ـ ضاحك الطلعة .. بسام الفم
وبطرف غارق في حلم يبعث النشوة في مجرى دمي
قد تحدثت حديثا عاطرا عن سويعات الهنا...المبتسم
او ما تشجيك انغام الهوى (يا سرابي) قد كفاني ألمي
كلما جئتك اشكوك الجوى كنت في عينيك ... كالمتهم
برح الوجد بقلب مدنف فارفقي ... بالخافق المضطرم
غني لي طالت سويعات النوى فسيشدو السحر بين النغم
وعديني موعدا ، ثم اخلفي وارفقي في قلبي المضنى الظمي
انا غريدك بحت غنوتي كيف اشدو بانفراد مؤلم
انا قيثارك ماتت غنوتي فوق اوتار فؤاد ... مغرم
ما لاوتار فؤادي عازف غير عينيك ونجوى حلمي
(يا سرابي) انا ... قطعت يدي لابناني من عظيم الندم

اقـرئي الفنجان ٠٠ !!

اقرئى الفنجـــان (يا مي) اقرئيـــــه
فعســـى ان تجدى حظى فيـــــــه
فشعورى ٠٠ لســـت ادرى اليوم ســـره
غبطة القلـــب ، جرت فى الليـــل عبره
من لذيـــذ الدمع ، عـــاف القلب خمره
ابفنجـــــانك ما يفصـــح امره ؟
فاقرئى الفنجان ٠٠٠ يا (مي) اقرئيه

* * *

قلت : لي مســـتقبل ٠٠٠ كالزهـر ناضر
وســـيبني مجـــدك الفـــذ مفـــاخر
وارى ذكرك ٠ ٠ فى الفنجـــان عاطـر
فى فم الدنيـــا ٠٠ اغاريد ســـــواحر
فأذكـــرى لهفة وجـد ـ واشرحيـــه
واقرئى الفنجان ٠٠٠ يا (مي) اقرئيه

* * *

انـــا لا ادرى لماذا قد عشـــــقت ٠ ٠ !
وتحيرت ٠ ٠ ٠ لمـــاذا قد جهلت ٠ ٠ !
افصحى لي لم فى الوجـــــد ذهلت ؟ !
ولمـــاذا انا ٠٠٠ فى حسنك همـــت ؟ !
لم دون الناس ٠٠ قلبي يصطفيـــه ؟!
فاقرئى الفنجان ٠٠٠ يا (مي) اقرئيه

* * *

قـــد تحيرت بأسـرار الحيـــاه
حيـرة التائه ٠ ٠ ٠ فى وســـط فـلاه

دونـه الدرب ٠ ٠ ٠ ولـكن لا يـراه
غلل العقـل ، فخانتـه قـواه
وعـلى درب الأمـاني ارشـديه ؟ !ـ
فاقرئى الفنجان ٠٠٠ يا (مي) اقرئيه

* * *

لم عينـاك هما اصـل شـقائى
وهمـا ـ وليسلما ـ بلسم دائـى
وعلام اختلسـا منى هنـائى
فمتى يرحمه ٠ ٠ ٠ طيف الرجـاء ؟ !
ايه ٠ ٠ ٠ يا (مي) اخبريـه وانصفيـه
فاقرئى الفنجان ٠٠٠ يا (مي) اقرئيه

* * *

لم ضـاق الصبر ـ فى قلبى ـ اصطبارا !؟
وعـلى اشلاه ، قـد ناح جهـارا
فبكى العـاذل ـ من وجـدى ـ مرارا
امل ـ فى افـق الحلم ـ تـوارى
أتجاهلت هوى لم تعرفيـه ؟ !
فاكسرى ٠٠٠ الفنجان ٠٠٠ ان لم تنصفيه

● في ضمير الزمن ٥١

احبـاي في بعقـوبة

ألبنان انى قد وصلت وفى الحشا لهيب جوى من صد خدن واصباء
ألبنان انى قد تركت احبتـى ويسحق ذا النأى المشتت احنائى
ألبنان استشفي باوضك هائمـا وقلبى قد خلفت عند احبائـى
أتيتك مضنى القلب والنفس والكرى أيطفي الصبا الريان من بعض اظمائى
شربت مدام الحب صرفا وهل ارى حيـاتى تبقى من جحيم ورمضاء

فيا ويح هذا الحب يكوى حشاشتى ببعـــد وآلام وجور واقصـــاء
أنا الهائم المعمود عشت بلوعـة اصـارع أيامي بعزم وبأســاء

★ ★ ★

احبای فی بعقوبـــة هـــل نسيتم تصابى فتى يشكوكم قسوة الداء
الا من يذود السقم عنى ســاعة ومن مســعفى انى رميت بأرزاء
ففى النفس اشواق وفى القلب لاعج وفى الصدر الام تعــذب حوبائى

★ ★ ★

ببعقوبـــة احباب قلبى تذكروا تركت لكم انسي ووجدى وسرائى
فمن ذا الذى يطفى اوار صبابـــة فاني صريع من غرامي أنا النـائي
عفا الله عن بعقوبـة زمن الهوى بهـــا ذكريات من وصال واغراء
كتمت بها حبى عن الناس خيفـــة هيـــامى وآلامى بنفسي كـأنواء
الى الوجد والحب المبرح شكوتى صـــلانى بايام من العيش نكبـاء
فقد هاجمتنى فى الغرام جماعـة بحرب رمتنى فى الصبابة شعواء

★ ★ ★

أبعقوبـــــة بالله قولى صراحة لم الصد هل انى اتيت بنكـــراء
ويا بلدى المحبوب ياصحبى ارفقوا ولا تتركونى فى عذابى بقفـراء
أبعقوبة فلتذكري لي صـبابتي هفوت كما تهفو الصوادى الى الماء
خذى انت يا مهد الجمال تحيتى اليهـــم فانى شيق من سويدائى
فكم قد ذرفت الدمع فيك بلهفـة فمن فيك يا لبنان يحنو باصغـــاء

★ ★ ★

ألم أك يا بعقوبة صادق الهوى اصـــد وآلام لاهـــل وابنـاء
شكوت اليك البعد والدهر شاهـد على سقمى فى ذا الغرام وبلوائى
ضننت علينا بالوصال اما ســرت اليـك شكاياتى يحف بها دائـى
تركتـــك ملتاعا اصارع لوعتـى ببعد كمـــا تدرينه من اخـــلاء
ذرينى فدائى قد تفاقم فى الحشـا اليـــك سازجى زفرة هى اقصائى
بكيت وهل يجدى البكاء لهائـــم دهتـــه الليالى فى غرور واقصاء

عشقتك طفلا فاقبلي بلدتى يدى ... ولـــو اننى جئت من (سر مراء)
تركتـك والقلب الجريح بلوعة ... لان لياليك الحســـان بغمـــاء
اليك الى كل الديار تحيتـــــى ... فقد تنفع الشكوى وتدفع عن دائي

◉ **لهاث الحياة ص ٩١**

شوقاً الى العـراق

احبای طـال البعد بينى وبينكـــم ... وهاجت شجون الشوق تضرم فى صدرى
وللبعـــد نيران تحرق مهجتى ... وذا شوقى المضنى يفتت فى صـدرى
الا رجعـــة نحو العراق وأهـله ... فأوسعهم لثما من الخـــد والثغر
وتبســـم أيامي وتفرح لوعتـي ... واترع اشواقى وامشي على الجسر
ليـــالي في بغداد والبدر ضاحك ... على دجلـــة اكرم بدجلة من نهر
الا فاذكروا صبـــا معنى معذبـــا ... فلم يبق لي منكم سوى لذة الفكـر

* * *

فقـد كانت الايام حلو مذاقها ... وكانت لياليـنـــا تتيه من الســحر
احن الى اهـــل كرام بموطنـــى ... فأرسل اشواقى انينا من الشـــعر
بـــلادى وما احلى هواهـا وسحرها ... ولو انهـــا عاشت بداجية قفـــر
أردت سـلواً عن هواها وحبهـــا ... فثارت بى الاشواق لهابة الجمـــر
وما عن هوى قد جئت لندن طالبـا ... ولكن قومى يستزيدون فى الذكـر
يقولون فيها كـــل ما يطلب الفتـى ... من العلم والعرفان والفضل والفخر
ومن جاء منهـا (بالشهادة) ظـافرا ... هو العـــلم الهادى ولو جاء بالكفـــر
ولو انصفونى فى بـــلادى لما رأت ... عيونى هاتيـــك البقاع مدى الدهر

* * *

ومن مضحكـات الدهر انى بلندن ... لاصبح اســـتاذ البلاغـة والشعر
وان بني قومى الضعـــاف رأيتهـم ... يظنون ان الفضل فى لندن يسـرى
عفا الله عن قومي فقد كنت ناعمـا ... تغنى اناشيدى العنادل فى الفجـــر
تســـاجلنى اما شـدوت قصيـدة ... وتشمل من لحنـــى الرقيق بلا سكر

ولما وجدت القوم ضاقت صدورهم ... بفضلي وآياتي وقد جهلوا قدري
هتفت اضاعونى اديبا وشاعرا ... كما ضيع الاطفال رائعة الدر

◉ **لهاث الحياة ص ٦٤**

ايها البحر ...

رعشات الحنين نحو الوصال ... عصفت بالمشوق عصفت الليالي
فتغنت ذكرى الغرام اضطراما ... وجنونا ولوعة للوصال
جئت يا بحر اشتكي من نواها ... فاصغِ يا بحر ان شكوتك حالي
كم ركضنا على الرمال سرورا ... ثم همنا في الحب كالأطفال
ما خشينا الوشاة نموا علينا ... أو لهمس الحساد والعذال
ونهبنا لذاذة العيش صفوا ... وطفقنا نهيم بالآمال
بين امواجك الحبيبة همنا ... وسبحنا بمائك السلسال
وعلى الرمل كم نظمنا قريضا ... ساحر اللحن عبقري الخيال
قد شكونا لك اضطراب معنى ... بعد ان عاش ناعما فى الجمال
وشربنا بذوب دمع كؤوسا ... طافحات بدمعى الهطال
هات يا بحر ذكريات هواها ... فهواها يفوح بين المجال
خفقات المهجور نحو هواها ... آهة الحب فى فم الاجيال

◉ **الحان ص ٦٣**

ليست الذكرى سرابا

كتبت تقول (انما الذكرى سراب في ضمير الزمن)

زفرة مكلومة اناتها ... جن منها شوق قلب مضرم
ثورة مكبوتة فى اضلعى ... جفلت منها جيوش الالم
أيها الليل الذي أسهرني ... امنح القلب .. لذيذ الحلم
وارو لي أيامي اللاتي مضت ... وأت بالطيف الحبيب الحالم
ورأيت الليل مسعور الرؤى ... وعلى شلوى يبكى بالدم
واستمع نجوى فؤاد مدنف ... هي سر الوجد في القلب الظمي

يا حبيبي ليست الذكرى سراب
انما الذكرى التياع وانتحاب
فاتئد يا هاجري في مهجة
ملّ من تعذيبها سوط العذاب

يا حبيبي أوتدري ما بنا ... ان أشجان الهوى تستعر
وسرى الآمال يسري بدمي ... فمتى يرسو الفؤاد الحائر ؟!
انني ... زفرة مرتاع الحشا ... قد رماني للحياة .. القدر
فأنر لي يا حبيبي ظلمة ... ليس يجلو الليل الا ... القمر
يا حبيبي امنح الصب رضاك ... فبذكر الحب يحلو السمر
فيك قد غنيت أنغام الهوى ... فبكى اللحن ... وناح الوتر

◉ في ضمير الزمن ص ٢

غرام شهرزاد

(شهرزاد) أسبل الستر الدجى ... حدّثينا عن جمال السور
وغلالات العذارى هفهفت ... متّعينا بشهيّ الصور
وصفى كل لقاء عاطر ... لفّ الفين بطيب الأعصر
من ربوع الشرق قصيّ قصة ... تغرق النجوى بدمع الوتر

★ ★ ★

صوتك الرقراق نشوى هائم ... ينتشي بالحلم العذب الجميل
أنت ضمّخت الهوى والهة ... فانتشى الواله من لطف الخليل
وأنا سقت لك العتب هوى ... وشعوراً فاض بالود النبيل
وخيالي الخصب في آماله ... يشتهي طيف اللقا بعد الرحيل
غيبة طالت على آلامنا ... وسكوتي كان من ليلي الطويل

★ ★ ★

لا تلومي (شهرياراً) في الهوى ... لم يجد في حبه من ناصر
وارفقي في شاعر تؤلمه ... ذكريات ما مشت في خاطر

قتلت أنغامه غادرة وأماتت امنيات الشاعر
وسقته كأسها طافحة وتلظت بالزعاف الغادر
قلبه الشرقي ما أخضعه لغرام في الأماني فاجر

* * *

شوقك النابض لحن شارد هزّ في القلب أمانيّ رجاه
فاذكريه واعزفي الحانه ان في نجواه الحان الحياه
واذا ما اهتز يوماً خافق كان يستاف بنفح من هواه
كرع الأكؤس فيضا عارما من هموم لم يذرها لسواه
فغدت أنغامه هائمة تملأ الدنيا أهازيج رؤاه

* * *

واذا مرّ من الشرق الشذا دامي الآلام يزجى نشره
فهو لحن لفؤاد واله ضجت الشكوى فكانت خمره
خمرة قد عتقتها غادة وأدت في فيض هجر صبره
فهو في بغداد يستاف هوى بدّدت فوق ثراها عطره
فغدا يعزف لحناً باكياً وغدا الكون يغني شعره

◉ **لهاث الحياة ص ١٦**

فهرس الأعلام

« أ »
ابراهيم أطيمش : ١٩٣
ابراهيم الطباطبائي : ٣٤
ابراهيم عبدالقادر المازني : ٣٨ ، ٢٦٠
ابن أبي ربيعة انظر « عمر بن أبي ربيعة »
ابن برد : انظر « بشار بن برد »
ابن زريق : ٣٦
ابن دريد : ١٣١
ابن الجوزي : ١٥٥
ابن الرومي : ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢١١ ، ٣٤٣
ابن زيدون : ١٨٥
ابن الساعي : ١٦٨
ابن سينا : ٣٧٤
ابن عبدالله : انظر « محمد ص »
ابن الفارض : ٢٤٩
ابن الفوطي : ١١٨ ، ١٦٧
ابن المنجم : ١٥٥
ابن هانيء : انظر « أبو نواس » أو « ابن هانيء الاندلسي »
ابن هانيء الأندلسي » : ٢٤٩
ابن الوليد : ١٥٦
أبو بكر الصولي : ١٥٥
أبو تمـــام : ٨ ، ٩٩ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٩٣
أبو جعفر المنصور : ٢١٥
أبو الحسن الاصفهاني : ٢٤٩

أبو زيد القريشي : ٨
أبو الشهداء : انظر الحسين بن علي «ع»
أبو صخر « الهذلي » : ١٧٢
أبو الطيب المتنبي : انظر « المتنبي »
أبو العلاء المعري : انظر « المعري »
الابيوردي : ١٣٥
أبو الفرج الاصفهاني : ٨
أبو فراس الحمداني : ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٦١
أبو القاسم الخوئي : ٣٤٢
أبو القاسم كرو : ٤٣٣
أبو نؤاس : ٣٦ ، ٢١١ ، ٢٧١ ، ٣٤٣
إحسان بك : ١٣
أحمد أبو سعد : ٩ ، ٤٠٦
أحمد أبو المجد : ٣٥٩
أحمد أطيمش : ١٩٣
أحمد : انظر « محمد ص »
أحمد باش أعيان : ٣٨
أحمد جودة بك : ٧١
أحمد حسن الزيات : ٢٦٠ ، ٣٣١
أحمد خلوصي : ٣٦
أحمد الخياط : ١٦٢
أحمد رضا « الشيخ » : ١٨٤
أحمد الراوي : ١٦٥ ، ٢٥٥
أحمد زكي أبو شادي : ١٦٧
أحمد سوسة : ٤٣٤
أحمد شوقي : ١٨٥ ، ٢١١ ، ٣١٦ ، ٣٤٣ ، ٤٣٢
أحمد الصافي النجفي : ٢٦١ ، ٣٤٣ ، ٤٣٢

أحمد عارف الزين : ٣٣
أحمد كمال زكي : ٣٥٩
أحمد محرم : ١٣٥
أحمد محمد الحوفي « الدكتور » ٤٣٣ ، ٤٣٤
أحمد محمد اليزدي : ٣٤
أحمد مطلوب « الدكتور » : ٣١٦ ، ٤٠٦
الأخطل : ١٣٥
الأخطل الصغير : انظر « بشارة الخوري »
أدهم الجندي : ٢١٢ ، ٢٦٢
أرينب بنت اسحق : ١٧٠
اسعاف النشاشيبي : ٧٥
اسماعيل صبري « باشا » : ٣٦
ألن تيت : ٢٩٩
ألن داونر : ٢٩٩
إلياس فرحات : ٢١٩
امرؤ القيس : ٢٨٦ ، ٣٠٦
أم نزار الملائكة : ٢٩٦
أميل ضومط : ١٦٤
أمين الجرجفجي : ١٦٧
أمين الريحاني : ٧٧ ، ١١٠
أنستاس الكرملي : ١٠٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨
الآلوسي : انظر « محمود شكري الآلوسي »
أنور الجندي : ١٨ ، ٣١٦ ، ٣٥٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥
أنور خليل : ٢٧١ ، ٢٧٣
أنور شاؤول : ١٨٠
أنور العطار : ٢٦٠
أنيس المقدسي : ١٨٤

آيرين مكّان : ٢٩٠
ايليا أبو ماضي : ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٢٨٥ ، ٣٤٣ ، ٣٩٨
« ب »
البحتري : ٨ ، ٣٦ ، ٩٩ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣٤٣
البخاري : ١٤ ، ١٥
بدر شاكر السياب : ٤٠٥ ، ٤٠٧
البدري : انظر « عبدالرزاق شاكر البدري »
بدوي الجبل : ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٣٤٣
بدوي طبانة « الدكتور » : ٢١٢ ، ٣١٦ ، ٣٥٩
برسي كوكس : ٧٦ ، ٩٧
بسيم الذويت : انظر « محمد بسيم الذويب »
بشار بن برد : ٢١٦
بشارة الخوري : ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٤٣٢
البصام انظر « صبحي البصام »
بكر صدقي : ١٦٤
بل « المس » : ٧٦
بلفور : ٢٢ ، ١٥٠ ، ١٩٩
بلاشير : ٣٣١
البارودي : انظر « محمود سامي البارودي »
باقر الدجيلي : ٢٤٣
باقر قفطان : ٢٢٧
« ت »
توفيق البكري : ٣٨
توفيق الخالدي : ٧٦
توفيق الفكيكي : ١٨٤

« ج »
جبران خليل جبران : ٢١٩
جرجي زيدان : ٣٦
جرير : ١٣٥ ، ٢٠٥
جعفر أفندي : ٦٤
جعفر الصادق « الامام » ٢٣٤
جعفر العسكري : ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٦٦
جعفر محبوبة : ١٨٤
جعفر النقدي : ١٨٤
جلال الحنفي : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣١٦
جمال الدين الافغاني : ٣٤
جمال الدين باشا : ٢٧ ، ٤٠ ، ٧٤
جمال الدين الآلوسي : ٣٦٠
جمال عبدالناصر : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٢٧
جمال الغزي : ٧٤
جميل الراوي : ١٦٢
جميل سعيد « الدكتور » : ١٨ ، ٣١٦
جميل صدقي الزهاوي : ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٩٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٤١٤
جميل المدفعي : ١٦٨ ، ١٧٠
جميلة العلايلي : ٣٥٩ ، ٣٦٠
جاسم شوقي : ١٦٦
جاسم الوهابي « الدكتور » : ٩
جواد الشبيبي : ١٨٥
الجواهري : انظر « محمد مهدي الجواهري » .
الجاحظ : ٤٣٢
جويدة « الشيخ » : ٢٢٧

« ح »
حارث طه الراوي : ٣١٦ ، ٣٦٠
حازم سعيد : ٣٥٩
حافظ ابراهيم : ٣٨ ، ١٩٠
حافظ جميل : ٢١١ ، ٢١٣
حبيب بن أوس الطائي : انظر « أبو تمام »
حيدر : انظر « علي بن أبي طالب ع »
حيدر الحلي « السيد » : ١٨٥
حسن الأسدي : ١٨٤
حسن جواد : ١٧٧
حسن الجواهري : ١٨٤
حسن حمادة : ٣٦
حسن الحمامي : ٢٢٨
حسن الصدر : ١٠٥
حسن الهاشمي : ٢٥٢
حسين آل القزويني : ١١٧
حسين بن علي « شريف مكة » ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٥٠
الحسين بن علي بن أبي طالب : ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦
حسين بحر العلوم : ٣٤٢ ، ٣٤٥
حسين جاهد : ١٠٦
حسين الحبوبي : ١٨٣
حسين حلمي باشا : ١١
حسين سرحان ٤٣٦
الحطيئة : ٢٨٦
حكمة الجادرجي : ٧ ، ٣٣
حكمة سليمان بك : ٧٢ ، ٧٥
حمدي الأعظمي : ١٣٢
حمدي الباچهجي : ١٣١

حمدي علي : ١٨٤
حميد حمدي : ٩٩
حميد سعيد : ٤٣٦
حميد نجف : ٢٢٨
« خ »
خالد الدرة : ٣١٧
خالد الشواف : ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٤٣٣
الخاقاني : انظر « علي الخاقاني »
خالد بك سليمان : ٧٢
خالد بن الوليد : ١١
خالد باباشار : ٢٥٠
الخديوي عباس : ٣٧ ، ٣٨
خزعل صالح شكر : ١٨٤
خضر الطائي : ٢٠١
خضر عباس الصالحي : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٤٣٣
خضر الكيلاني : ٤٣٣
خضر الولي : ١٨٤
خليل الخوري : ٣٥٩
خليل السكاكيني : ٧٥
خليل الشيخ علي : ١٠٠
خليل مطران : ١٩٠
خيري حماد : ٣٥٩
« د »
دعبل الخزاعي : ١٨٥ ، ٢٨٦
دانتي : ٣٧٤
داود سلوم « الدكتور » : ٢٧٢ ، ٤٣٣
ديك الجن : ٢٠٦

ديلمور شوارتز : ٢٩٩
« ر »
رباب الكاظمي « الدكتورة » : ٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨
الربيع الغزالي : ٣٥٩
رزوق غنام : ١٧٧
رستم حيدر : ١٢٢
رسول الجصاني : ٩٩
الرشودي : انظر « عبدالحميد الرشودي »
الرشيد : أنظر « هرون الرشيد »
رشيد العبيدي : ٢٠٢
رشيد عالي الكيلاني : ١٤٦ ، ٢٠٣ ، ٢٥٥
رشيد الهاشمي : ١٣٢
الرصافي : انظر « معروف الرصافي »
رفائيل بطي : ٣٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٧٧
رفيق بك العظم : ١٤ ، ١٣٥
ريشارد بلاكمور : ٢٩٩
« ز »
زبيدة : ١٤٨
زكي مبارك « الدكتور » : ٣٣٢
زهير بن أبي سلمى : ١٣٥
الزيات : انظر « أحمد حسن الزيات »
« س »
سارة الزنكينة : ١٠٦
ساسون أفندي : ٧٦ ، ١٢٢
ساطع الحصري : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٦٥
سامي خوندة : ١٣٢ ، ٢٢١
سامي شوكة : ١٦٦

سامي الكيالي : ٢٢٠
سامي مهدي : ٣١٦
سعد زغلول : ٣٨
سعد چاويش : ٣٥٩
سعد صالح : ١٧٧
السعدون « عبدالمحسن » : ١٤٦
سعدون الريس : ١٨٥ ، ٤٣٣
سعدون الساموك ٤٣٥
سعود « الملك » : ١٥٣
سعيد العزاوي : ٦١
سعيد فهيم : ١٦٤
سلامة موسى : ١١٠
سليم سركيس : ٣٦
سليمان الدخيل : ١٣١
سليمان الظاهر : ١٨٤
سليمان العسكري ١١٨
سليمان فيضي : ١٢
سليمان نظيف : ٧٧
سمث « المستر » : ٧٧
سمرفيل : ١٦٦
سيد محمد خليل : ١٦٤

« ش »

شبلي شميل : ١٤
الشبيبي : انظر « محمد رضا الشبيبي »
الشبيبي الكبير : انظر « جواد الشبيبي »
الشجري : ٨
شرشل : انظر « ونستون شرشل »
الشرقي : انظر « علي الشرقي »

الشريف الرضي : ٣٨ ، ٩٩ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٣٤٣
الشيخ شكر « مدير المدرسة الجعفرية » : ١٦٢
الشيخ شكر « معلم بالنجف » : ٢٢٧
شكر أفندي الآلوسي : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٥١
شكسبير : ٢٩٨
شللي : ٢٩٨
شاكر العبدالسيد : ١٠٨
الشافعي « الامام » : ٣٩
الشواف : انظر « خالد الشواف »
شوقي : انظر « أحمد شوقي »
شوكة علي « مولاي » : ٢٠٨
شاذل طاقة : ٣٥٣ ، ٣٥٤
شيشرون : ٢٩٨
« ص »
الصادق « الامام » : انظر « جعفر الصادق »
صادق الأعرجي : ٢٦٠
صادق البصام : ٤٢٨
صالح البدري : ٢٨٥
صالح جودة : ٣٥٩
الصالحي : انظر « خضر عباس الصالحي »
صبحي البصام : ١٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٤٣٣
صبري أفندي : ١٦١
صبيح رديف : ٩ ، ٩٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤
صديق شيبوب : ٣٥٩
صلاح الدين « الأيوبي » : ٥٥ ، ١٢١ ، ١٤٨
صلاح « الدين الصباغ » ٢٠٣
صلاح عبدالصبور : ٣٥٩

الصافي النجفي : انظر « أحمد الصافي النجفي »
« ض »
ضياء الدين بحر العلوم : ٢٤٩
ضياء الدين بحر العلوم : ٢٢٨
« ط »
طارق الخالصي : ٢٩٣
طالب باشا النقيب : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧
طه الراوي : ١٦٤ ، ٢١٩ ، ٢٨٦
طلعة بك : ٧٢
طه حسين : ٢٦٠
طه الياسين : ٢٥٥
طاهر الطناحي : ٣٣
« ع »
عاتكة وهبي الخزرجي « الدكتورة » : ٣٣١ ، ٣٣٣
عاصم الجلبي : ١٦٦
العباس بن الأحنف : ٣٣١
عباس القصاب : ٦٥ ، ١٤٥
عباس العبدلي : ٢٠١
عباس العزاوي : ٢٠١
عباس آل الشيخ علي : ١١٧
عباس محمود العقاد : ١٢٥ ، ١٦٧ ، ٢٦٠ ، ٣٥٩
عبدالجبار العمر : ١٤٦
عبدالجبار البصري : ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤
عبدالحسن زلزلة : ٣٧٧ ، ٣٨٠
عبدالحسين الأزري : ١٣٥
عبدالحسين عباس : ٣٥٩
عبدالحليم المصري : ٣٦

عبدالحميد « السلطان » : ١١ ، ٧٢
عبدالحميد الرشودي : ١١ ، ١٨ ، ٢٦٢
عبدالحميد الزهراوي : ١١
عبدالحميد العلوجي : ٢٩٢
عبدالرحمن القيسي « الدكتور » : ٩
عبدالرحمن النقيب : ٧٦
عبدالرحمن البناء : ٢٠١
عبدالرحمن رضا : ١٨٤
عبدالرحمن عزام : ١٨٦
عبدالرزاق الزهاوي : ٢٠١
عبدالرزاق الهلالي : ٤٣٣
عبدالرزاق شاكر البدري : ٢٥٥ ، ٢٥٨
عبدالرزاق محيي الدين « الدكتور » : ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٧
عبدالستار القرەغولي : ١٦٤
عبدالسلام بن رغبان : انظر « ديك الجن »
عبدالعزيز دسوقي : ٣٥٩
عبدالغفور البدري : ١٣٢
عبدالغني الخليلي : ٣٥٢
عبدالغني محمود : ٦٣
العبد القماطي : ٣٦٠
عبدالكريم جرمانوس : ٣٦٠
عبدالكريم الدجيلي : ٢٤١
عبدالكريم قاسم : ١٤٩ ، ٢٣١ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٤١٥
عبداللطيف السحرتي ٤٣٤
عبداللطيف المنديل : ٧٨
عبدالله أفندي : ٧٣
عبدالله الجبوري : ١٤٦ ، ٢٠١ ، ٣١٦ ، ٤٣٣

عبدالحليم لاوند : ٣٥٣
عبدالحميد الدجيلي : ١٨٤
عبدالله الركيبي : ٣٦٠
عبدالله سلام : ١٣١
عبدالله عبدالجبار : ٤٣٥
عبدالله نيازي : ٣٦٠
عبدالمجيد الأعظمي : ١٦١
عبدالمجيد القصاب « الدكتور » : ٢٩٢
عبدالمحسن السعدون : ٧٧ ، ٧٨
عبدالمحسن القصاب : ٢٠١
عبدالمحسن الكاظمي : ٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨
عبدالمهدي المنتفكي « سيد » : ١٦٧
عبدالوهاب البدري : ٢٥٥ ، ٢٦٠
عبدالهادي محبوبة : ٣٠١
عبدالوهاب النائب : ٢٠١
عبدالقادر البراك : ٢٩٣
عبدالقادر بن علي شعبان : ١٥٥
عبدالقادر القط « الدكتور » : ٣٥٩
عبدالقادر المغربي : ٣٧
عبدالعليم القباني : ٤٣٣
عجاج نويهض : ٣١٧
عدنان الراوي : ٣١٦
عدنان فرهاد : ٣٨٢
عرابي پاشا : ٢٤٦
عزيز الحجية : ٢١٤
عزيز الرفاعي « الخطاط » : ٤١٥
عزيز سامي : ١٦٦

عزيز علي المصري : ١٣٥
العقاد : انظر « عباس محمود العقاد »
علي الآلوسي : ١٣١ ، ١٥١
علي بن أبي طالب « الامام » : ١٢٩ ، ٢٢٢ ، ٢٥١ ، ٤٢٧
علي بن محسن : ٣٣
علي الجارم : ٢٧١
علي جواد الطاهر « الدكتور » : ١٠٠
علي الحلي : ٣٥٩
علي الخطيب : ١٧٧
علي الخاقاني : ١٨٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٥٠ ، ٣٤٤
علي الزبيدي « الدكتور » : ٣١٦
علي الشرقي « الشيخ » : ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٣٤٣
علي الصغير : ١٨٤
علي الغساني : ٣٥٩
علي محيي الدين « الشيخ » : ٢٢٩
علي هاشم رشيد : ٣٥٩
علي يوسف « الشيخ » : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٨
عمر أبو ريشة : ٣٤٣ ، ٤٣٢
عمر بن أبي ربيعة : ٣٦
عمر الجارم « الدكتور » : ٤٣٣
عمر فخر الدين بك : ٧٢
عمر فوزي : ١٠٨
عنترة العبسي : ٣٩٤
العوضي الوكيل : ٣٥٩
عيسى الناعوري : ٣٦٠

« غ »

الغريض « المغني » : ١٧١
الغزالي : ٣٧٤

غازي « الملك » : ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٤٦
غازي عبدالحميد الكنين : ١ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٦٢
غالب الناهي : ١٨٤
غورو : ١٢١
« ف »
فائق السامرائي : ١٨٤
فائق شاكر : ٢١٢
فارس الخوري : ١٢
الفارابي : ٣٨٤
فاضل الجمالي « الدكتور » : ١٦٨
فاطمة بنت جاسم القرەغولي : ٦٣
فؤاد جردان : ٣٥٩
الفتح بن جني : ١٥٥
فجر الراوي : ٩
فرحان جبر الكذني : ١٨٤
الفرزدق : ٢٠٥
فريد فتيان : ٤٣٥
الفضل بن الربيع : ١٥٥
فوزي عبدالقادر الميلادي : ٤٣٥ ، ٤٣٦
فهمي المدرس : ٧٦
الفونس دوديه : ٢٩٨
فيروزج : ١١
فيصل الأول « الملك » : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٥
فيصل الثاني « الملك » : ١٦٩
فيصل بن الحسين : انظر « فيصل الأول »
فيصل حسون : ٤٣٣
« ق »
قاسم : انظر « عبدالكريم قاسم »

قاسم الخطاط : ٣٥٩
قاسم القيسي « الشيخ » : ٢٥٥
قاسم محيي الدين « الشيخ » ٢٢٨
قدسي نخعي : ١٧٠
القشطيني : انظر « ناجي القشطيني »
القيصر : ١٣١
« ك »
كاتولوس : ٢٩٨
كاظم الدجيلي : ٥ ، ١٠٥
كاظم السماوي : ٣٢٠
كاظم الطباطبائي
كاظم محمد حسين : ٣٢٣
كاظم مكي الحسن : ؟
كامل أمين : ٣٧٤
كامل الچادرچي : ٥٦
كوپرنيك : ١٥
كراين « المستر » : ١٨١
كسرى : ٤٧
كمال نشأة : ٣٦٠
كمال نصرة : ١٩٠ ، ٢٠١
الكميت : ٣٤٣
الكندي : ٢١٥ ، ٣٧٤
الكنعاني : انظر « نعمان ماهر الكنعاني »
« ل »
لميعة عباس عمارة : ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
لويس ماسنيون : ١٦٨
المأمون : ٢١٦

« م »

ماجد السامرائي : ٣١٧
مارون عبود : ٢٨٤
المازني : انظر « ابراهيم عبدالقادر المازني »
مالك « ابن الاشتر » : ١٢٩
ماوتسي تونغ : ٢٤٧ ، ٤٣١
المتنبي : ٣٦ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ ، ٣١٦ ، ٣٤٣ ، ٤٣٢
مجيد آل الشيخ راضي : ٢٨٨
مجيد طلعت : ١٠٦
محب الدين الخطيب : ١٣٣
محسن جمال الدين « الدكتور » : ١٨٤
محسن الحكيم « العالم المجتهد » : ٣٤٢
محمد «ص» : ١٥٨ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٣٣١ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٣
محمد أفندي فيضي : ١١
محمد بسيم الذويب : ٢١٩ ، ٢٧٧
محمد بهجة الأثري : ٦٥ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ٣١٦ ، ٣٦٠
محمد البهلوان : ٦٨
محمد تقي بحر العلوم : ٣٤٢
محمد جمال الهاشمي : ١٨٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١
محمد جميل الخطيب : ١٧٧
محمد جواد رضا : ١١٠
محمد جواد الشبيبي : ١٩٣
محمد حسن كبة : ١٦٢
محمد حسين : ٣٤ ، ٤١
محمد خلف الله أحمد : ٤٢٩

محمد الخامس « الملك » : ١٥٣
محمد رشاد « السلطان » : ٧٢
محمد رضا الشبيبي : ٦ ، ٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٣٤٣ ، ٤٣٢
محمد رضا المظفر : ٢٨٨
محمد بن زين العابدين المازندراني : ٣٥
محمد سعيد الحبوبي : ١٨٥
محمد سعيد الحكيم : ١٨٤
محمد سعيد آل عبدالواحد : ١٠٨
محمد سعيد العريان : ٣٨
محمد سعيد المسلم : ٣٥٩
محمد صبري : ٣٦ ، ٧٣ ، ١١٠
محمد صالح الجابري : ٣٦٠
محمد صادق القاموسي : ٣٥٢
محمد طاهر آل الشيخ راضي : ٢٨٨
محمد طاهر الكردي « الخطاط » : ٤١٥
محمد عبدالمنعم خفاجة « الدكتور » : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧
محمد علي البلاغي : ١٨٤
محمد علي « باشا الكبير » : ١٦٤
محمد علي جواد « الطيار » : ١٦٤
محمد علي الحوماني : ٢٧٢
محمد غنيمي هلال : ٣٥٩
محمد القبانجي : ٢٠١
محمد القزويني : ٩٦
محمد كرد علي : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥
محمد كاظم الكفائي : ١٨٤

محمد كامل الذويب : ٢١٩ ، ٢٧٧
محمد محمود الصواف : ٤١٤
محمد مصدق « الدكتور » : ٣٨٣
محمد مندور : ٣٥٩
محمد مهدي البصير « الدكتور » : ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٨٢
محمد مهدي الجواهري : ١٠٦ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٤٩ ، ٢٨٦ ، ٣٤٣
محمد هادي الأمين : ١٨٥
محمد هادي الدفتر : ٢٠١
محمد الهاشمي : ١٣١ ، ١٣٧
محمود البستاني : ٤٠٧
محمود التونسي : ٣٥
محمود سامي البارودي : ٣٦ ، ٣٨ ، ١٩٠ ، ٤٣٢
محمود شكري الآلوسي : انظر « شكري الآلوسي »
محمود شوكة : ٧٢
محمود العبطة : ٤٠٧
محمود المظفر : ٩ ، ١٢٦
محمود المعروف : ٢٠١
محيي الدين اسماعيل : ٣١٦
محيي الدين حيدر « الشريف » : ٢٩٧
محيي الدين الخياط : ٧٣
محيي الدين حيدر « الشريف » : ٢٩٧
محيي الدين الخياط : ٧٣
مخلص بك : ٧٠
مراد بك سليمان بك : ٦٨ ، ١٠٦
مدحة البيطار : ١٨٦
مزاحم الباچه‌چي : ١٣٢

المسيح «ع» : ١٨٩ ، ٢٣٤ ، ٣٥٣
مظهر اطيمش : ١٩٣
المصطفى «ص» : انظر : محمد «ص»
مصطفى جواد « الدكتور » : ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨
مصطفى السحرتي : ١٨٤ ، ٢١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٥٩ ، ٤٣٤
مصطفى صادق الرافعي : ٣٦ ، ٣٨
مصطفى علي : ٢٧ ، ١٧٧ ، ٣٦٠
المعري : ٦٦ ، ١٣٥ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٣٤٣ ، ٣٧٤
معروف الرصافي : ٦ ، ٧ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٣٥ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٢
المنصور : انظر « أبو جعفر المنصور »
منير كامل الذويب : ٢٧٧
منير القاضي : ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
مهدي الحجار : ٢٢٨
مهدي عباس العبيدي : ١٨
مهدي القزاز : ٣٦٠
مهيار الديلمي : ٣٨ ، ٩٩ ، ١٨٥
موباسان : ٢٩٨
موليير : ٢٩٨
مولود أحمد صالح : ٣١٧ ، ٤١٣ و ٤٣٦
ميّ « الآنسة » : ١١٥

« ن »

نجم الدين الواعظ : ٢٠١
نجيب الدين السهروردي : ٦٠
نجيب الراوي : ١٦٢
نخلة مطران : ٧٢

ندرة مطران : ٧٢
نزار عباس : ٣١٦
نزار قباني : ٣٢٣
نزيه حسين علي : ٤٢٠
نسيب عريضة : ٢١٩
نظيف الشاوي : ٢١٩
نعمان الاعظمي : ١٣١
نعمان البدري : ١٤٦
نعمان ماهر الكنعاني : ٢٦٠ ، ٢٦٤
نعوم البعلبكي : ٦٩
ناجي الأصيل « الدكتور » : ٤٣١
نقولا زيادة « الدكتور » : ٤ ، ٥
نوري السعيد : ٣٨١
النابغة الذبياني : ١٧٨ ، ٢٨٦
ناجي القشطيني : ٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢١٩
نازك الملائكة : ٢٩٦
ناصر : انظر « جمال عبدالناصر »
ناصر الحاني « الدكتور » : ١٨ ، ١٠٠
نيكول كاستان : ٣٧٤ ، ٣٧٥
« هـ »
هربرت صموئيل : ٧٦
هلال ناجي : ٢٢٠ ، ٢٦٢ ، ٣٥٩ ، ٤٣٤
هادي الأميني : ٢٥٠
هولاكو : ٢١٦
هرون الرشيد : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢١٥
هاشم الآلوسي : ١٦٢
هاشم الخطاط : ٤١٥

هاشم السعدي : ١٦٥
هاشم الطعان : ٣٥٣

« و »

وجدي نالجي : ٣٧٠
وحيد الدين بهاء الدين : ٤٣٥
وديع فلسطين : ٣٥٩
ولسن « الدكتور » : ١٣٤ ، ١٣٧
الوليد : انظر « البحتري »
وليد عبدالكريم الأعظمي : ٤١٣
ولي الدين يكن : ١٤
ونستون تشرشل : ٧٦ ، ١٩١

« ي »

يحيى بن محمد الجواد : ٢٥٥
ياسين الهاشمي : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣
يوسف السباعي : ٣٥٩
يوسف السويدي : ١٣٢
يوسف سعيد : ٤٣٥
يوسف عز الدين « الدكتور » : ٣ ، ٩ ، ١٨ ، ٩٩ ، ١٤٦ ، ٢٢٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٤٢٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥
يوسف عز الدين الناصري : ١٦٥ ، ١٦٦
يوسف الصائغ : ٣٥٣
يوسف العظمة : ١٢١
يونس السبعاوي : ٢٠٣

فهرس البلدان والأمكنة

« أ »
أبو الخصيب : ٧١ ، ٤٠٥
أبو صخير : ١٢٣
أثينا : ١٥٣ ، ٤٣٢
الاردن : ٣٦٠ ، ٤١٥
أزمير : ٧٣
أسبانيا : ٣٨ ، ٣٥٩
استانبول : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٤٣٠
استوكهولم : ٣٧٢ ، ٣٧٣
استانة : انظر « استانبول »
اسرائيل : ٢٧٣ ، ٣٣٩
الاردن : ٤١٥
الاعظمية : ٢٢٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢١
أفريقيا : ١٦٦ ، ١٧٤
المانيا : ٤٣٢
أمريكا : ١٦٧ ، ١٧٤ ، ٣٩٧
أم الربيعين : انظر « الموصل » .
أم الرصاص : ٧١
أنقرة : ٧٧
انكلترا : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ٤٣٢
الأندلس : ١٥٧ ، ٣٧٢
آسيا : ١٧٤
الأهواز : ٤٧
آيدين : ٧٣
ايران : ٤١٥

« ب »

بردى : ١٢٨

برقة : ٥٢

بريطانية : ١٠٦ ، ١٥١

البصرة : ١٢ ، ٣٥ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٦

بعقوبا : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٨٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨

بعلبك : ٧٢

بغداد : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٦ ، ٤٣١

بغدادن : انظر « بغداد »

بلچيكا : ٤٣٢

بلودان : ١٥٢

بني غازي : ٥٢

بوشهر : ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٦

بومبي : ١٠٨

باريس : ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٤٣٠ ،

بيت لحم : ٣٥٧

بيت المقدس : ١٥٦

بيروت : ١١ ، ١٣ ، ٧٣ ، ٧٧٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٨٨

البيرينيه : ٣٧٤

بياريتز : ٣٧٤

« ت »

تبريز : ١٠٨
تركيا : ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٥٣
الترنسفال : ١١
تل أبيب : ٢١٠ ، ٣٠٧
تونس : ٣٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

« ث »

الثرثار : ٢٥٨ ، ٢٦٧
ثعلبايا : ٢٢٧

« ج »

جبل شمر : ١١٩
جبل عامل : ٢٢٧
جباع : ٢٢٧
جدّة : ١٢٢
الجزائر : ٢٧٣ ، ٣١٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٠
الجزيرة : ٢٦٧
جلّق : ٥٥ ، ١٢٨

« ح »

الحجاز : ٥٤ ، ١٥٣
حديثة : ٤١٦
حصا : ٢٦٧
حلب : ٢٧٣

الحلة : ٩٦ ، ١١٩ ، ١٢٢
حمص : ٢٠٧
جوران : ٨٩
حيفا : ١٠٨

« خ »

خرّمشهر : ١٠٨
الخليج : ٤٦
الخالص : ١٦١
خان اورتمه : ١٦١
خان دلّة : ١٠١
خان مرجان : ١٦١
خيبر : ٢٢٢

« د »

دجلة : ٢٦ ، ٢٩ ، ٨٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ٢١٧ ، ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١
دجيل : ١٠٥ ، ٢٤١
الدرب : ٢٦٧
دلتاوة : ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥
الدليم « لواء » : ٢٠١
دمشق : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٣٣٨
الدار البيضاء : ١٥٣
الدهانة : ٣٣
ديالى : ١٦٢ ، ١٧٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨
الديوانية : ١٢٣

« ر »
الرباط : ١٥٣
الرشيد « شارع » : ٤١٤
الرصافة : ١٥١ ، ٢٢٦
الرفيرا : ١١٦
الرمادي : ٢٠١ ، ٤١٦
الرميثة : ١٢٣
الرافدان : ٢٥٩ ، ٢٦٧
راوة : ٢٦٧
روسيا : ٥٨ ، ١٣١
« ز »
الزبير : ٤١٦
زهاو : ١١
الزوراء : ٢٩١
« س »
سربند : ٣٤٥
السراجي : ٤٠٥
سلع : ٤٢
سميكة : ١٠٥
سلانيك : ٧٢
سوريا : ٢٧ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ٢٦٧ ، ٣٣٨ ، ٤١٥
السويس : ٣٦ ، ٧٦ ، ٢٤٥
سوق الحميدية : ١٢١
سوق الشيوخ : ٤١٦
سوق الغزل : ١٦١
السليمانية : ٦٣

سامراء : ١٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٤١٦ ، ٤٢٥
السين : ١٥٩

« ش »

الشطرة : ١٩٣
شعفة : ٢٦٩
شارع بغداد : ١٢١
الشام : ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ٢٢٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
الشامية : ١٢٣
شهربان : ٤١٦
الشواكة : ٣٢٠
الشيخ بشار « محلة » ١٠٥
الشيوخ « محلة » : ٤١٣
شيكاغو : ٢٩٠

« ص »

صفد : ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩
الصليخ : ١٦٧
الصالحية : ١٢٢
صور : ٢٢٧
صوفيا : ٤٣٢
صيدا : ١٢٠ ، ٢٢٧ ، ٣٢٣
الصين : ٢٤٧ ، ٤٣٢

« ط »

طرابلس « الغرب » : ٥٢
طاشقند : ٤٣٢

طاطران « محلة » : ١٦١ ،
طالعة الماكات « قرية » : ٢٦٧
طبخة : ١٥٣
طهران : ٣٤٥ ، ٣٧٧ ،

« ع »

عدن : ٩٤ ، ١٢٦ ،
العراق : ٥ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
٧٨ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ،
٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٦٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٢٦ ،
عقد القشل : ١٦١
عكاظ : ٢٠٤
العمارة : ٣٥ ، ١٥١ ، ٢٧١ ، ٤١٦
عمان : ١٢٢
عوينات : ٢٦٧
عين شمس : ٣٥

« غ »

غرناطة : ١٥٣
الغري : ٢٥١
الغوطتين : ١٢٨

« ف »

فرنسا : ٩٨ ، ١٢١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٩٨ ، ٤٣٢
الفرات : ٢٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥
الفرات الاوسط : ١٦٢

فلسطين : ٢٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٨٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٩٢ ، ٤٢٦
الفلوجة : ٤١٦
فارس : ٤٦
فاس : ١٥٣
الفاو : ١٠٧ ، ١٥١
ڤينا : ٣٧٧

« ق »

القدس : ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٨ ، ١٥٢ ، ٣٣٩ ، ٤١٩
قرطبة : ١٥٣
القرنة : ٣٥٩
القرەغول : ٥٨
القفقاس : ٤٢٥
القنال : انظر « السويس »
قناة السويس : انظر « السويس »
القاطرخانة : ١٦١
القاهرة : ٣٣ ، ٣٥ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٥٦ ، ٣٧٧ ، ٤٣٢

« ك »

كربلاء : ١١٩ ، ١٢٣
الكرخ : ١٣١ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧
الكرادة الشرقية : ١٠٥
كركوك : ٦٣ ، ٣٥١
كراچي : ١٠٨
الكرامة : ٣١٩

الكريمات : ٣٩٧
كشكين : ١٦٢
الكعبة : ٢٤٨
كنـدا : ٤٣٢
الكنانة : ٢٥٩
الكاظمية : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ١٦٧
الكوت : ١٤٥
الكويت : ١٥٣ ، ٤١٥
« ل »
لبنان : ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٢٣
لندن : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣٢ ، ٣٧١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠
« م »
مجدل عنجر : ١٢١
المحمرة : ٧١
مدريد : ١٥٣
المدينة « المنورة » : ١١٩ ، ١٥٣
مرير : ٢٦٧
المسيب : ٤١٦
مشيغن : ٣٩٧
مصر : ١١ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٨٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
المطيحة : ٤٠٥
المغرب : ٣٦٠
المقدادية : ١٧٧

مكة « المكرمة » : ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٣٩
مكناس : ١٥٣
المملكة العربية السعودية : ١٥٣ ، ٤١٥
المنتفك : ١٢ ، ٧٤ ، ١١٩ ، ١٩٣
موسكو : ١٠٩ ، ٤٣٢
الموصل : ١١٨ ، ٢٠٦ ، ٢٦١ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٤١٦
ماردين : ١٣
« ن »
نجد : ١٢٦
نجران : ٤٢
النجف : ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦
الناصرية : ٢٤١ ، ٤١٦
نيس : ١١٦
النيل : ٢٩ ، ١٢٨ ، ١٤٨ ، ٢٣٨
نيويورك : ٣٩٨
« هـ »
همدان : ٧
هنجام : ٩٧ ، ٩٨
الهند : ٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٤٣٢
الهندية : ٢٥٥
هولندا : ٤٣٢
هيروشيما : ١٩٢
« ي »
يثرب : ١٣٩
يلدز : ١٢ ، ٢٧
اليمن : ١١ ، ١٢٦

تقـــــدير

في ختام هذا الجزء لابد ان أقدم جزيل شكري وعميق امتناني للزميل الكريم الشاعر صبحي البصام فقد أعانني معاونة مستمرة في تصويب أغلاط الكتاب وبذل جهدا مشكورا في اعداد فهارسه ٠

وان أشكر أخي (ابن بواب) هذا العصر السيد هاشم الخطاط على خطه عنوان الكتاب ٠

وأشكر الاخ أبا أسعد صاحب المطبعة والاخ اللطيف محمد عبدالمجيد واخوانه من العمال على ما قدموا من خدمات مشكورة ٠

فهرس الموضوعات

	الصفحة
المقـــدمة	-
جميل صدقي الزهاوي	١١
عبدالمحسن الكاظمي	٣٣
معروف الرصافي	٥٦
الدكتور محمد مهدي البصير	٩٦
كاظم الدجيلي	١٠٥
محمد رضا الشبيبي	١١٧
محمد الهاشمي	١٣١
ناجي القشطيني	١٤٥
محمد بهجة الأثري	١٥١
الدكتور مصطفى جواد	١٦١
علي الخطيب	١٧٧
محمود الحبوبي	١٨٣
كمال نصرة	١٩٠
مظهر اطيمش	١٩٣
خضر الطائي	٢٠١
حافظ جميل	٢١١
محمد بسيم الذويب	٢١٩
الدكتور عبدالرزاق محيي الدين	٢٢٧
عبدالكريم الدجيلي	٢٤١
محمد جمال الهاشمي	٢٤٩
عبدالرزاق شاكر البدري	٢٥٥
نعمان ماهر الكنعاني	٢٦٠
أنور خليل	٢٧١
منير الذويب	٢٧٧
صبحي البصام	٢٨٥
نازك الملائكة	٢٩٦
خالد الشواف	٢١٦
خضر عباس الصالحي	٣٢٠
الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي	٣٣١
حسين بحر العلوم	٣٤٢
شاذل طاقة	٣٥٣
هلال ناجي	٣٥٩
الدكتور عبدالحسن زلزلة	٣٧٧
لميعة عباس عمارة	٣٩٧
الدكتور يوسف عزالدين	٤٢٥

IRAQ POETS

In The 20th Century

Vol. I.

By

Yousif Izzidien

Prof. Of Modern Arabic Literature

As'ad Press

Baghdad 1969

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0036761907

DATE DUE

DATE DUE

02195437

INSERT

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MUTILATION OF THIS CARD.

ENTRY

PRINTED IN U.S.A.

02195437

PJ 8044
.I9

JUN 11 1971